

مسئلة دراسات
في مباحث توحيد الأسماء والصفات
الدراسة الثامنة (٢)

مُعْتَقَد

أَهْلُكَ لَيْسَتْ بِالْحَبَائِثِ

فِي
أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى

تأليف
د. محمد بن خليفه التميمي

أضواء السلف

الكتاب

دعوه

دعوه

سلسلة
دراسات في مباحث
توحيد الأسماء والصفات
الدراسة الثانية (٢)

مُعْتَقَد
أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ
فِي
أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى

تأليف
د. محمد بن خليفة التميمي

أضواء السلف

مجموع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

مكتبة أضواء السلف - لصاحبها علي المزني

الرياض - شارع بحرينية أبي وقاص - بجوار بئره - ص ب ١٢١٨٩٢ - الرمز ١١٧١١
تلفون وفاكس: ٤٥٠٣٣٢١ - محمول ٥٥٤٩٤٣٨٥

الموزعون المعتمدون لمنشوراتنا

المملكة العربية السعودية : مؤسسة الجريسي . ت : ٤٠٢٢٥٦٤
مصر : مكتبة الإمام البخاري بالإسماعيلية - ت ٣٤٣٧٤٣ / ٠٦٤
باقي الدول : دار ابن حزم - بيروت - ت ٧٠١٩٧٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الأسماء الحسنى والصفات العلى.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة وتركها على مثل البيضاء، وجاهد في الله حقَّ جهاده، وعبد ربه حتى أتاه اليقين من ربه، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد: فهذه الدراسة الثانية من سلسلة «دراسات في مباحث توحيد الأسماء والصفات» وهي بعنوان: «معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى»، وقد سَبَقَها بحمد الله وفضله الدراسة الأولى وهي بعنوان: «معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات»، وسيتبع ذلك بإذن الله ومشيتته الدراسات التالية:

الدراسة الثالثة: «معتقد أهل السنة والجماعة في صفات الله العلى».

الدراسة الرابعة: «قواعد أهل السنة والجماعة في نصوص الأسماء والصفات».

الدراسة الخامسة: «مقالة التعطيل وموقف أهل السنة والجماعة منها».

الدراسة السادسة: «مقالة التشبيه وموقف أهل السنة والجماعة منها».

وكنت قد بينت في الدراسة الأولى معتقد أهل السنة في هذا الباب على وجه الإجمال، وفي هذه الدراسة سأتناول بالبحث مسألة أسماء الله على وجه التفصيل، وقد تطرقت للمباحث المهمة المتعلقة بهذه المسألة، فبذلت طاقتي وجهدي في جمع ما تفرق منها في بطون الكتب، وحرصت على ترتيب ذلك وصياغته.

وقد سرت في هذه الدراسة وفق الخطة التالية:

أولاً: التمهيد: واستعرضت فيه مواقف الطوائف من أسماء الله الحسنى.

ثانياً: الفصل الأول: في ثبوت الأسماء وتعيينها.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: في معرفة ضابط الأسماء الحسنى.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أهمية معرفة ضابط الأسماء الحسنى.

المطلب الثاني: تحديد ضابط الأسماء الحسنى.

المطلب الثالث: في الشرط الأول للأسماء الحسنى، وهو ورود النص

بذلك الاسم.

المطلب الرابع: في الشرط الثاني للأسماء الحسنى، وهو أن تقتضي

الأسماء المدح والثناء بنفسها.

المبحث الثاني: مناهج الناس في عدد الأسماء الحسنى.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: منهج القائلين بأن أسماء الله غير محصورة بعدد معين.

المطلب الثاني: منهج القائلين بأن أسماء الله محصورة بعدد معين.

المبحث الثالث : مناهج الناس في تعيين الأسماء الحسنى .

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : منهج المعتمدين على العد الوارد في بعض روايات حديث الأسماء .

المطلب الثاني : منهج المقتصرين على ما ورد بصورة الاسم .

المطلب الثالث : منهج المتوسعين .

المطلب الرابع : منهج المتوسطين .

المبحث الرابع : جهود أهل العلم في جمع الأسماء الحسنى .

وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : نماذج لاجتهادات أهل العلم في جمع الأسماء الحسنى .

المطلب الثاني : الأسماء التي ورد إطلاقها في النصوص وأدلتها ومن ذكرها من أهل العلم ومن أسقطها .

المطلب الثالث : الأسماء التي لم ترد في النصوص بصورة الاسم وإنما أخذت بالاشتقاق .

المطلب الرابع : الأسماء المضافة .

المطلب الخامس : الأسماء المزدوجة .

المطلب السادس : الأسماء التي يرجح عدم ثبوتها إما لعدم ورود النص أو لعدم صحة الإطلاق .

ثالثاً: الفصل الثاني: أحكام الأسماء الحسنى.

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : أسماء الله غير مخلوقة ، أو ما يعرف بمسألة «الاسم والمسمى» .

وفيه مدخل ، ومطلبان :

المدخل : في التعريف بهذه المسألة .

المطلب الأول : الجانب اللغوي للمسألة .

المطلب الثاني : الجانب العقدي للمسألة .

المبحث الثاني : أسماء الله كلها حسنى .

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الأدلة على كون أسماء الله كلها حسنى .

المطلب الثاني : وجه الحسن في أسماء الله .

المطلب الثالث : الأحكام المستفادة من كون أسماء الله حسنى .

المبحث الثالث : أسماء الله الحسنى أعلام وأوصاف .

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : بيان معتقد أهل السنة في المسألة .

المطلب الثاني : الأدلة على أن أسماء الله أعلام وأوصاف .

المطلب الثالث : الأحكام المستفادة من هذه المسألة .

المبحث الرابع : إحصاء أسماء الله الحسنى .

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الحث على إحصاء أسماء الله الحسنى والمقصود بذلك .

المطلب الثاني : مراتب الإحصاء .

المطلب الثالث : ثمرات الإحصاء .

الخاتمة : في التحذير من الإلحاد في أسماء الله الحسنى .

وبعد : فمما لا شكَّ فيه أن هذا الباب شأنه عظيم والزلل فيه خطير ، فأرجو أن أكون قد وفقت في عرض الموضوع على الوجه المطلوب ، وعملي هذا جهد بشر ، والمرء يستحضر قول القائل : «إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يوم إلا قال في غده : لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل . وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر» .

فأرجو ممن يقف على خلل أو خطأ في هذا الكتاب أن يبادرني النصيحة ، وأسأل الله عز وجل أن يبارك هذا العمل وأن يتقبله مني ، وأن يجعله عملاً صالحاً ولوجه خالصاً ، وألا يجعل لأحد فيه شيئاً ، وأن ينفع به قارئه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

د . محمد بن خليفة التميمي





التهديد

استعراض مواقف الطوائف

من أسماء الله الحسنى

إِنَّ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ أَنْ وَفَّقَهُمُ لِلْعَمَلِ بِكِتَابِهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، فالهداية والثور والحق إنما هي في الكتاب والسُّنة، فالله يقول في شأن كتابه: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾^(١)، وقال: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾^(٣).

وقال في شأن رسولِهِ ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾^(٥) ودَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِآذِنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾^(٦)، وقال تعالى: ﴿رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّخُرْجِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾^(٦).

فكلُّ إنسانٍ لا يمكنه أن يخرج من ظلمات الجهل والشرك والكفر والشك إلى نور العلم والتوحيد والإيمان واليقين إلا بالكتاب والسُّنة، ففيهما بحمد الله

(١) الآية ٩ من سورة الإسراء.

(٢) الآية ٥٢ من سورة الشورى.

(٣) الآية ١ من سورة الرعد.

(٤) الآية ٥٢ من سورة الشورى.

(٥) الآيتان ٤٥، ٤٦ من سورة الأحزاب.

(٦) الآية ١١ من سورة الطلاق.

طريق الهدى وسبيل الرشاد، وضياء النفوس وشفاء الصدور، وبصائر القلوب، والتذكرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، ومعلوم أن كل من سلك إلى الله عز وجل علماً وعملاً بطريق ليست مشروعة موافقة للكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة وأئمتها فلا بد أن يقع في بدعة قولية أو عملية، فإن السائر إذا سار على غير الطريق المهيح فلا بد أن يسلك بنيات الطريق، بخلاف الطريق المشروعة في العلم والعمل؛ فإنها أقوم طريق ليس فيها عوج، فعن عبد الله بن مسعود قال: خط رسول الله ﷺ خطاً وخطاً خطوطاً عن يمينه وشماله ثم قال: «هَذِهِ سَبِيلُ اللَّهِ وَهَذِهِ سُبُلٌ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾»^(١).

(ومعلوم أن الضلال والتهوك إنما استولى على كثير من المتأخرين بنبيهم كتاب الله وراء ظهورهم، وإعراضهم عما بعث الله به محمداً ﷺ من البينات والهدى، وتركهم البحث عن طريقة السابقين من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، والتماسهم علم معرفة الله ممن لم يعرف الله)^(٢).

ولقد كان من نتاج ذلك البعد والإعراض الذي وقع فيه هؤلاء المبتدعة - إلحادهم في أسماء الله الحسنى، بنوعيه الجلي الواضح والخفي غير المباشر؛ معاندة ومشاقة لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣).

فمسألة أسماء الله مع وضوحها وجلالتها في النصوص، مع ذلك لم تسلم

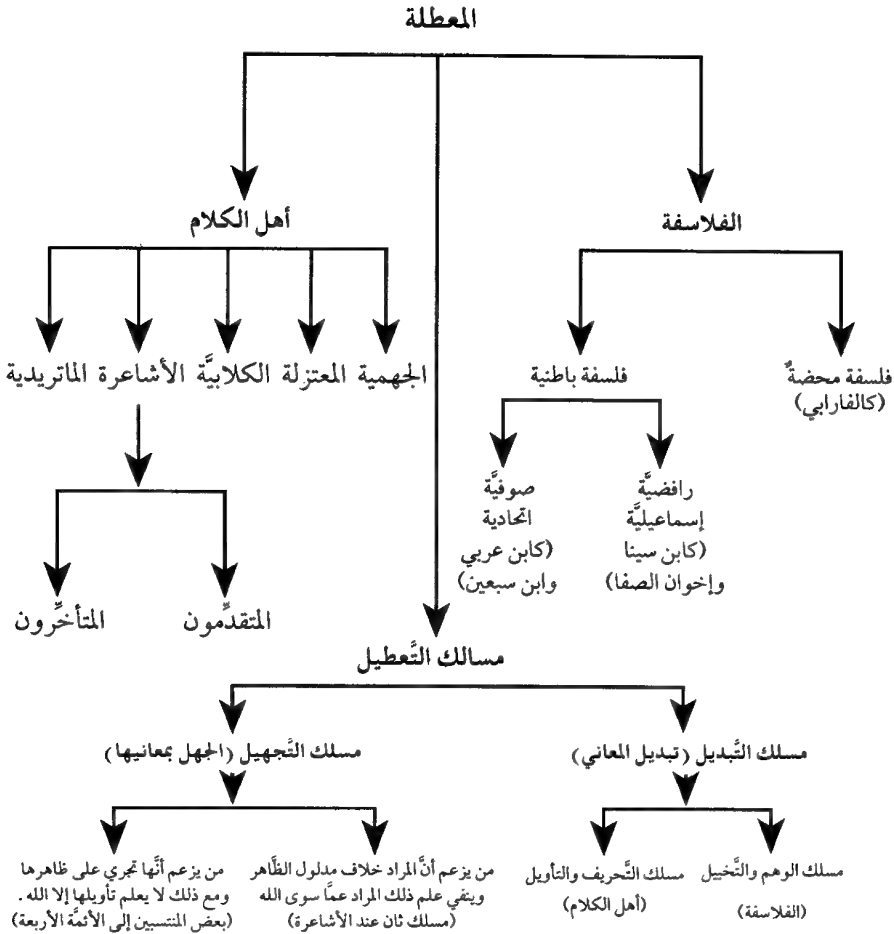
(١) الآية ١٥٣ من سورة الأنعام.

(٢) الفتوى الحموية ص ٦.

(٣) الآية ١٨٠ من سورة الأعراف.

من إلحاد المعطلة على اختلاف طوائفهم^(١)، فأحببت أن أعرض في هذا التمهيد لتلك الأقوال التي صدرت عن هؤلاء؛ لأجل أن تُعرف المقالات والمذاهب في هذا الباب وما هي عليه من الدرجات والمراتب؛ ليعطى كل ذي حق حقه ويعرف المسلم أين يضع قدمه، وإن كان ليس المقصود في هذا التمهيد بيان خطأ هؤلاء وبيان ما في مقالاتهم من الخطأ والصواب، وموافقة

(١) ينقسم المعطلة في باب الأسماء والصفات إلى:



أهل السُّنَّة ومخالفتهم، بل أن يعلم مقالة كلِّ فريقٍ على حقيقتها.

ثُمَّ إِنَّ العرض لهذه الأقوال المخالفة، مع إتباع ذلك بعرض قول أهل السُّنَّة هو من باب إظهار حسن الشيء بذكر ضده، وكما قيل: «الضُّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَ الضُّدِّ» و«بِضِدِّهَا تَتَمَيَّزُ الْأَشْيَاءُ»، والقصد من ذلك أن يتبين للقارىء الكريم معالم معتقد أهل السُّنَّة في باب الأسماء الحُسنى وما تميَّز واختصَّ به من بين سائر الأقوال الأخرى، الأمر الَّذي يُسَاعِدُ على تصوُّر وفهم ما سَيُعْرَضُ في هذه الدِّراسة من مسائل ومباحث لها صلة وعلاقة بما أظهرته تلك الطوائف من مقالاتٍ فاسدةٍ في باب أسماء الله الحسنى.

وإليك عرض تلك الأقوال المخالفة، وهي أربعة أقوال، ثم أُتبعها بذكر القول الخامس وهو قول أهل السُّنَّة والجماعة:

القول الأول: من يقول: إِنَّ اللَّهَ لَا يُسَمَّى بِشَيْءٍ؛

وهذا قول الجهميَّة أتباع جهم بن صفوان، والغالية من الملاحدة كالقرامطة والفلاسفة.

وهؤلاء المعطِّلة نفاة الأسماء لهم في تعطيلهم لأسماء الله أربعة مسالك هي:

المسلك الأول: الاقتصار على نفي الإثبات فقالوا: لَا يُسَمَّى بِإِثْبَاتٍ.

المسلك الثاني: أَنَّهُ لَا يُسَمَّى بِإِثْبَاتٍ وَلَا نَفْيٍ.

المسلك الثالث: الشُّكُوتُ عن الأمرين؛ الإثبات والنفي.

المسلك الرابع: تصويب جميع الأقوال بالرَّغم من تناقضها.

فهم بذلك اتَّفَقُوا على إنكار الأسماء جميعاً، ولكن تنوَّعت مسالكهم في الإنكار.

١ - فأصحاب المسلك الأول : اقتصروا على قولهم : بأنه ليس له اسم كالحيّ والعليم ونحو ذلك .
وشبهتهم في ذلك :

أ - أنه إذا كان له اسم من هذه الأسماء لزم أن يكون مُتَّصِفًا بمعنى الاسم كالحيّة والعلم ؛ فإنَّ صِدْقَ المشتقِّ - أي الاسم كالعليم - مُسْتَكْرَمٌ لصدق المشتقِّ منه - أي الصِّفَةِ كالعلم -، وذلك محالٌ عندهم .

ب - ولأنه إذا سُمِّيَ بهذه الأسماء فَهِيَ مِمَّا يُسَمَّى بِهِ غَيْرُهُ . والله منزَّهٌ عن مشابهة الغير ^(١) .

(فهؤلاء المعطَّلة المحضَّة - نفاة الأسماء - يُسَمُّونَ من سَمَّى الله بأسمائه الحسنى مشبَّهًا . فيقولون : إذا قلنا حيٌّ عليمٌ فقد شَبَّهناه بغيره من الأحياء العالمين ، وكذلك إذا قلنا هو سميعٌ بصيرٌ فقد شَبَّهناه بالإنسانِ السَّمِيعِ البصيرِ ، وإذا قلنا رؤوفٌ رحيمٌ فقد شَبَّهناه بالرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ ، بل قالوا : إذا قلنا إِنَّهُ مَوْجُودٌ فقد شَبَّهناه بسائر الموجودات لا اشتراكهما في مَسْمَى الوجُودِ) ^(٢) .

وهذا المسلك يُنسَبُ لجهم بن صفوان ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية :
«جهم كَانَ يُتَكَبَّرُ أَسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا يَسْمِيهِ شَيْئًا لَا حَيًّا وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ» ^(٣) .

(١) انظر: مجموع الفتاوى ٣٥/٦ ، ١٠٠/٣ ، ودرء تعارض العقل والنقل ٣/٣٦٧ ، وكتاب الصفة ٨٨/١ - ٨٩ ، ٩٦ - ٩٧ .

(٢) منهاج السنة ٥٢٣/٢ ، ٥٢٤ .

(٣) مجموع الفتاوى ٣١١/١٢ .

وهو كذلك قول ابن سينا وأمثاله^(١).

٢- وأما أصحاب المسلك الثاني: فقد زادوا في الغلو فقالوا: لا يُسمَّى بإثبات ولا نفي، ولا يُقال مَوْجُودٌ ولا لا موجود، ولا حيٌّ ولا لا حي؛ لأنَّ في الإثبات تشبيهاً بالموجودات، وفي النفي تشبيهاً له بالمعدومات، وكلُّ ذلك تشبيه^(٢).

والمسلك الثاني: يُنسبُ لغلاة المعطلة من القرامطة الباطنية والمتفلسفة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فالقرامطة الَّذِينَ قالوا لا يُوصَفُ بأَنَّهُ حيٌّ ولا ميّت، ولا عَالِمٌ ولا جَاهِلٌ، ولا قَادِرٌ ولا عَاجِزٌ، بل قالوا لا يُوصَفُ بالإيجاب ولا بالسلب، فلا يُقالُ حيٌّ عالمٌ ولا يُقالُ ليس بحيٍّ عالمٍ، ولا يُقالُ هو عليمٌ قديرٌ، ولا يُقالُ ليس بقديرٍ عليمٍ، ولا يُقالُ هو متكلِّمٌ مريدٌ، ولا يُقالُ ليس بمتكلِّمٍ مريدٍ قالوا: لأنَّ في الإثبات تشبيهاً بما ثبت له هذه الصِّفات، وفي النفي تشبيهه بما ينفي عنه هذه الصِّفات»^(٣).

٣- وأما أصحاب المسلك الثالث فيقولون: نحن لا نقول ليس بموجودٍ ولا معدومٍ ولا حيٌّ ولا ميّت، فلا ننفي التَّقْضِيَيْنِ، بل نسكت عن هذا وهذا، فنمتنع عن كُلِّ من المتناقضين، لا نحكم لا بهذا ولا بهذا، فلا نقول: ليس بموجودٍ ولا معدومٍ، ولكن لا نقول: هو موجودٌ، ولا نقول هو معدومٌ.

ومن النَّاسِ من يَحْكِي نحو هذا عن الحلاج، وحقيقة هذا القول هو الجهلُ

(١) الصفدية ٢٩٩/١ - ٣٠٠.

(٢) مجموع الفتاوى ٣٥/٦، ١٠٠/٣.

(٣) شرح العقيدة الأصفهانية ص ٧٦.

البيسط والكفر البسيط، الذي مضمونه الإعراض عن الإقرار بالله ومعرفته وحبه وذكره وعبادته ودعائه^(١).

وأصحاب المسلك الثالث هم المتجاهلة اللا أدرية.

وأصحاب المسلك الثاني هم المتجاهلة الواقعة الذين يقولون لا تُثبِت ولا تُنفي.

وأصحاب المسلك الأول هم المكذبة الثفاة.

٤ - وهناك مسلك رابع؛ يقول بتصويب كل واحد من القائلين للأقوال

المتناقضة، كما يقوله من يقوله من أصحاب الوحدة، كابن عربي ونحوه الذي يقول بأن كل من اعتقد في الله عقيدة فهو مصيب فيها، حتى قال:

عَقَدَ الْخَلَائِقُ فِي إِلَهٍ عَقَائِدًا وَأَنَا أَعْتَقِدُ جَمِيعَ مَا عَقَدُوهُ

فأصحاب وحدة الوجود يعطون أسماء سبحانه لكل شيء في الوجود، إذ كان وجود الأشياء عندهم هو عين وجوده ما ثبت فرق إلا بالإنطلاق والتقييد^(٢).

وهذا منتهى قول طوائف المعطلة^(٣).

وغاية ما عندهم في الإثبات قولهم هو (وجود مطلق) أي وجود خيالي في الذهن، أو وجود مقيّد بالأمور السلبية، وقالوا: لا نقول بوجود ولا معدوم، أو قالوا: هو لا موجود ولا معدوم^(٤).

حكم القول بنفي الأسماء:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والتحقيق أن التجهّم المحض - وهو نفي

(١) الصفدية ٩٦/١ - ٩٨.

(٢) شرح القصيدة النونية للهراس ١٢٦/٢.

(٣) الصفدية ٩٨/١ - ٩٩.

(٤) الصفدية ١١٦/١ - ١١٧.

الأسماء والصفات، كما يحكى عن جهنم والغالية من الملاحدة ونحوهم، من نفى الأسماء الحسنى - كفر بين مخالف لما علم بالاضطرار من دين الرسول ﷺ»^(١).

القول الثاني: إن الله يُسمى بالخالق القادر فقط:

وهذا القول منسوب كذلك للجهنم بن صفوان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «كَانَ الْجَهَنُّ وَأَمْثَالُهُ يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَرُويَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَا يُسَمَّى بِاسْمٍ يَسْمَى بِهِ الْخَلْقُ فَلَمْ يُسَمَّ إِلَّا بِالْخَالِقِ الْقَادِرِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ جَبَرِيًّا يَرَى أَنَّ الْعَبْدَ لَا قُدْرَةَ لَهُ»^(٢).

وقال أيضًا: «وَلِهَذَا نَقَلُوا عَنْ جَهَنَّمَ أَنَّهُ لَا يُسَمَّى اللَّهُ بِشَيْءٍ، وَنَقَلُوا عَنْهُ أَنَّهُ لَا يُسَمَّى بِاسْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يُسَمَّى بِهَا الْخَلْقُ: كَالْحَيِّ، وَالْعَالِمِ، وَالسَّمِيعِ، وَالْبَصِيرِ، بَلْ يُسَمَّى قَادِرًا خَالِقًا؛ لِأَنَّ الْعَبْدَ عِنْدَهُ لَيْسَ بِقَادِرٍ، إِذْ كَانَ هُوَ رَأْسَ الْجَهَنَّمِ الْجَبَرِيَّةِ»^(٣).

القول الثالث: إثبات الأسماء مجردة عن الصفات:

وهذا قول المعتزلة؛ فهم يجمعون على تسمية الله بالاسم ونفى الصفة عنه، يقول ابن المرتضى المعتزلي: «فَقَدْ أَجْمَعَتِ الْمَعْتَزَلَةُ عَلَى أَنَّ لِلْعَالَمِ مُحَدِّثًا قَدِيمًا قَادِرًا عَالِمًا حَيًّا لَا لِمَعَانٍ...»^(٤).

(١) الثبوتات ص ١٩٨.

(٢) منهاج السنة ٥٢٦/٢ - ٥٢٧، وانظر الأنساب للسَّمعاني ١٣٣/٢.

(٣) درء تعارض العقل والنقل ١٨٧/٥، مجموع الفتاوى ٤٦٠/٨.

(٤) كتاب باب ذكر المعتزلة من كتاب المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل

لأحمد بن يحيى بن المرتضى ص ٦، ط: دار صادر بيروت، شرح الأصول

الخمس ص ١٥١ للقاضي عبد الجبار، مقالات الإسلاميين ص ١٦٤ - ١٦٥.

ولهم في ذلك التّفي مسلّكان :

المسلّك الأوّل : من جعل الأسماء كالأعلام المحضة المترادفة^(١) التي لم تُوضَع لمسمّاها باعتبار معنى قائم به . فهم بذلك ينظرون إلى هذه الأسماء على أنّها أعلامٌ خالصةٌ لا تدلُّ على صفةٍ ، و(المحضّة) : الخالصة الخالية من الدّلالة على شيءٍ آخر ، فهم يقولون : إنّ العليم والخبير والسّميع ونحو ذلك أعلامٌ لله ليست دالّةً على أوصافٍ ، وهي بالنّسبة إلى دلالتها على ذاتٍ واحدةٍ هي : مترادفةٌ ، وذلك مثل تسميتك ذاتًا واحدةً بلزيد - وعمر - ومحمّد - وعليّ] ، فهذه الأسماء مترادفةٌ وهي أعلامٌ خالصةٌ لا تدلُّ على صفةٍ لهذه الذات المسمّاة بها^(٢) .

المسلّك الثّاني : من يقول منهم : إنّ كلّ علَمٍ منها مستقلٌّ ، فالله يُسمّى عليمًا وقديرًا ، وليست هذه الأسماء مترادفةً ، ولكن ليس معنى ذلك أنّ هناك حياةً أو قدرةً^(٣) . ولذلك يقولون : عليمٌ بلا علم ، قديرٌ بلا قدرة ، سميعٌ بلا سمع ، بصيرٌ بلا بصر .

وقول المعتزلة وإن كان دون قول الجهميّة ، لكنه عظيم أيضًا^(٤) .

(١) المترادفة : أي اختلفت في ألفاظها واتّحدت في مدلولها (فالرحمن والقدير والعزیز) اختلفت في ألفاظها واتّحدت في دلالتها على مسمّى الله .
فأسماء الله الحسنى كلّها متّقةٌ في الدّلالة على نفسه المقدّسة ، ثم كلّ اسم يدلُّ على معنى من صفاته ليس هو المعنى الَّذي دلَّ عليه الاسم الآخر .
انظر : كتاب الإيمان لابن تيمية ص ١٧٥ .

(٢) الثّحفة المهدية شرح الرّسالة التدمريّة ٤٦/١ .

(٣) الثّحفة المهدية شرح الرّسالة التدمريّة ٤٦/١ .

(٤) الثّبوات ص ١٩٨ .

قال أبو الحسن الأشعري: «وزعمت الجهميّة - يعني المعتزلة - أنَّ الله عزَّ وجلَّ لا علم له ولا قدرة ولا حياة ولا سمع ولا بصر له؛ وأرادوا أن ينفوا أنَّ الله عالمٌ قادرٌ حيٌّ سميعٌ بصيرٌ، فمنعهم خوف السَّيف من إظهارهم نفي ذلك، فأتوا بمعناه؛ لأنَّهم إذا قالوا: لا علم لله ولا قدرة له، فقد قالوا: إنَّه ليس بعالم ولا قادرٍ، ووجب ذلك عليهم، وهذا إنَّما أخذوه عن أهل الزُّنْدَقَة والتَّعطيل؛ لأنَّ الزُّنَادِقَة قال كثيرٌ منهم: إنَّ الله ليس بعالم ولا قادر ولا حيٌّ ولا سميع ولا بصير، فلم تقدر المعتزلة أن تفصح بذلك، فأتت بمعناه، وقالت: إنَّ الله عالمٌ قادرٌ حيٌّ سميعٌ بصيرٌ من طريق التَّسمية من غير أن يثبتوا له حقيقة العلم والقدرة والسمع والبصر»^(١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إنَّ المعتزلة لما رأوا الجهميّة قد نفوا أسماء الله الحسنى استعظموا ذلك لما فيه من تكذيب القرآن تكذيباً ظاهر الخُروج عن العقل، فأقروا بالأسماء ونفوا الصِّفات، فصاروا هم كذلك متناقضين، فإنَّ إثبات حيٍّ عليمٍ قديرٍ حكيمٍ سميعٍ بصيرٍ، بلا حياةٍ، ولا علمٍ، ولا قدرةٍ، ولا حكمةٍ، ولا سمعٍ، ولا بصرٍ، مكابرة للعقل كإثبات مصلٍّ بلا صلاةٍ، وصائمٍ بلا صيامٍ، وقائمٍ بلا قيامٍ، ونحو ذلك من الأسماء المشتقة كأسماء الفاعلين والصِّفات المعدولة عنها»^(٢).

وقد ضمَّ المعتزلة إلى بدعتهم هذه بدعاً أخرى منها:

١ - قولهم بأنَّ أسماء الله مخلوقة^(٣).

(١) الإبانة عن أصول الدِّيانة ص ١٠٧ - ١٠٨، النَّاشِر: مكتبة دار البيان.

(٢) الثُّبُوتَات ص ٦٣ - ٦٤ (بتصرف).

(٣) لوامع الأنوار البهيَّة ١ / ١٢٢.

٢- قول بعضهم بأن أسماء الله ليست توقيفية^(١).

أمّا قولهم بأن أسماء الله مخلوقة، فلاّتهم يقولون: الاسم غير المسمّى، وأسماء الله غيره، وما كان غيره فهو مخلوق.

ويقولون: إنّ كلام الله مخلوق، وأسماءه مخلوقة، وهو نفسه لم يتكلم بكلامٍ يقوم بذاته ولا سمّى نفسه باسم هو المتكلّم به، بل قد يقولون: إنّّه تكلم به، وسمّى نفسه بهذه الأسماء بمعنى أنّه خلقها في غيره؛ لا بمعنى أنّه نفسه تكلم بها كلام القائم به. فالقول في أسمائه هو نوعٌ من القول في كلامه.

وقد ذمّ السلفُ المعتزلة بقولهم هذا، وغلّظوا فيهم القول؛ لأنّ أسماء الله من كلامه وكلام الله غير مخلوق، بل هو المتكلّم به، وهو المسمّى لنفسه بما فيه من الأسماء.

ولهذا يُروى عن الشافعي والأصمعي وغيرهما أنّه قال: إذا سمعت الرّجل يقول: الاسم غير المسمّى فاشهد عليه بالزندقة^(٢).

وقال الإمام أحمد: «مَنْ قَالَ: أسماءُ الله تعالى مخلوقةٌ فقد كفر»^(٣). وأمّا بدعتهم الثّالثة في أسماء الله: فهي قولهم بأنّ أسماء الله غيرُ توقيفية. فقد نقل البغداديّ عن المعتزلة البصريّة أنّهم أجازوا إطلاق الأسماء على الله بالقياس^(٤).

وقال أبو الحسن الأشعريّ: «واختلفت المعتزلة؛ هل يجوز أن يُسمّى

(١) لوامع الأنوار البهيّة ١/ ١٢٥.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى ٦/ ١٨٥ - ١٨٧ (باختصار).

(٣) لوامع الأنوار البهيّة ١/ ١١٩، طبقات الحنابلة ٢/ ١٩٩.

(٤) الفرق بين الفرق ص ٣٣٧.

الباريء عالمًا من استدلال على أنه عالمٌ بظهور أفعاله عليه وإن لم يأت السَّمْع من قِبَلِ الله سبحانه بأن يسمّيه بهذا الاسم أم لا؟ على مقالتين :

فزعمت الفرقة الأولى منهم أنه جائز أن يُسمّى الله سبحانه عالمًا قادرًا حيًّا سميعًا بصيرًا من استدلال على معنى ذلك أنه يليق بالله وإن لم يأت به رسولٌ .

وزعمت الفرقة الثانية أنه لا يجوز أن يُسمّى الله سبحانه بهذه الأسماء من دله العقل على معناها، إلا أن يأتيه بذلك رسولٌ من قِبَلِ الله سبحانه يأمره بتسميته بهذه الأسماء»^(١).

موافقة ابن حزم للمعتزلة في مسألة نفي معاني الأسماء :

هذا القول بإثبات الأسماء ونفي الصفات قال به أيضًا بعض متكلمي الظاهرية^(٢) كابن حزم الذي قال : «إنَّ أسماءَ الحسنى كالحيِّ والعليم والقدير بمنزلة أسماء الأعلام التي لا تدلُّ على حياة ولا علم ولا قدرة، وقال : لا فرق بين الحيِّ وبين العليم وبين القدير في المعنى أصلاً»^(٣).

وهذا القول لابن حزم وأمثاله من الظاهرية في باب الصفات هو بعينه مسلك المعتزلة في الصفات كما سبق وأن بيّناه . ومثل هذه المقالات إنما هي في الحقيقة سفسطة في العقليات وقرمطة في السمعيّات ، وسيأتي تفصيل الردّ عليها في ثنايا الدِّراسة بإذن الله .

(١) مقالات الإسلاميين ص ١٩٧ .

(٢) إمام الظاهرية : «داود الظاهري»، وأكابر أصحابه كانوا من المثبتين للصفات على مذهب أهل السنة والحديث، ولكن من أصحابه طائفة سلكت مسلك المعتزلة ووافقوهم في مسائل الصفات، وإن خالفوهم في القدر والوعيد .

شرح الأصفهانية ص ٧٧ - ٧٨ .

(٣) شرح الأصفهانية ص ٧٦ . والفصل ١٦١ / ٢ .

القول الرابع: إثبات الأسماء الحسنى مع إثبات معاني بعضها وتحريف معاني البعض الآخر:

وهذا قول الكلابية والأشاعرة والماتريدية ومن وافقهم .
ورأيهم في هذه المسألة مبني على قولهم في صفات الله تعالى .
فالكلابية وقدماء الأشاعرة ينفون الصفات الاختيارية ؛ وبالتالي لا يثبتون معاني الأسماء التي اشتقت من الصفات الاختيارية على الوجه الصحيح .
وأما المتأخرون من الأشاعرة ومعهم الماتريدية ، فإنهم لا يثبتون من الصفات سوى سبع صفات هي : (العلم ، القدرة ، الحياة ، السمع ، البصر ، الإرادة ، الكلام) ، ويزيد بعض الماتريدية صفة ثامنة هي (التكوين)^(١) .
فالاسم عندهم إن دل على ما أثبتوه من الصفات ، أثبتوا ما دل عليه من المعنى ، وإن كان دالاً على خلاف ما أثبتوه صرفوه عن حقيقته وحرّفوا معناه .
ومعلوم أنه لم يرد في باب الأسماء من تلك الصفات التي ذكروها إلا خمسة فقط ، وهي : (العليم) و(القدير) و(الحي) و(السميع) و(البصير) ؛
فهذه الخمسة يثبتون معانيها وإن كان هناك من يرجع صفتي (السمع) و(البصر) إلى (العلم) ، ولكن جمهورهم على خلاف ذلك^(٢) .

(١) انظر: تحفة المريد ص ٦٣ ، وإشارات المرام ص ١٠٧ - ١١٤ ، وكتاب «الماتريدية دراسة وتقويم» ص ٢٣٩ ، وكتاب «الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات» ٢/ ٤٣٠ ، ورسالة «منهج أهل السنة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله» لخالد عبد اللطيف ص ٤٠١ .

(٢) انظر: لباب العقول للمكلاطي ص ٢١٣ ، ٢١٤ ، شرح الأصفهانية ص ٤٤٥ ، والمسيرة لابن الهمام ص ٦٧ ، وكتاب «الماتريدية دراسة وتقويم» ص ٢٦٤ ، وكتاب «الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات» ٢/ ٤٣١ ، ورسالة «منهج أهل السنة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله» ص ٤٠٩ .

وأما بقيّة الأسماء التي لا تتفق مع ما أثبتوه من الصّفات ، فإنّهم لا يثبتون ما دلّت عليه من المعاني ، بل يحرفونها كتحريفهم لمعنى (الرّحمة) في اسمه (الرّحمن) إلى (إرادة الثّواب ، أو إرادة الإنعام) و(الود) في (الودود) بـ(إرادة إيصال الخير)^(١) .

ومن المخالفات التي وقع فيها بعض هؤلاء بالإضافة إلى ما تقدّم :

١ - قولهم بأنّ في الأسماء اسمًا غير مشتقّ .

٢ - قول بعضهم بأنّ أسماء الله ليست توقيفية .

٣ - مسألة الاسم والمسمّى .

وأما بالنسبة لما يتعلّق بالمسألة الأولى ، فإنّ بعض الأشاعرة يقسّمون الأسماء إلى قسمين :

القسم الأوّل : أسماء مشتقة .

القسم الثّاني : أسماء غير مشتقة .

قال البغداديّ : « جملة أسمائه قسمان : مشتقّ وغير مشتقّ »^(٢) .

فيجعلون اسم « الله » غير مشتقّ ؛ أي لا يدلّ على معنى ؛ فيعاملونه معاملة الأسماء الجامدة ، وهذا مخالفٌ لمذهب أهل السُنّة الذين يعتقدون بأنّ أسماء الله جميعها متضمّنة لمعانٍ وليس فيها اسمٌ جامدٌ لا يدلّ على معنى .

وأما المسألة الثّانية وهي كونُ أسماء الله توقيفية .

فإنّ الماتريديّة وجمهور الأشاعرة يوافقون أهل السُنّة في هذه المسألة ،

(١) شرح الأسماء الحسنى للرازي ص ٢٨٧ .

(٢) أصول الدّين للبغداديّ ص ١١٨ .

ولكن القاضي الباقلاني من الأشاعرة لا يشترط أن يكون توقيف من الكتاب والسنة في أسماء الله، واشترط أمرين:

١- أن يدل على معنى ثابت لله تعالى.

٢- ألا يكون إطلاقه موهماً لما لا يليق بالله تعالى^(١).

وتوقف الجويني في هذه المسألة^(٢).

وأما المسألة الثالثة وهي مسألة الاسم والمسمى:

فإن قول الأشاعرة والماتريدية فيها واحد، فهم يقولون: «الاسم عين المسمى»^(٣).

وحقيقة هذه العبارة عندهم أن المسمى - أي «الله» - غير مخلوق، وأما التسميات فهي مخلوقة.

فهم وافقوا الجهمية والمعتزلة في المعنى، وإن أظهروا أنهم موافقون لأهل السنة في اللفظ بقولهم: «إن أسماء الله غير مخلوقة».

ومرادهم بذلك أن الله غير مخلوق. وهذا مما لا تنازع فيه الجهمية والمعتزلة^(٤).

وسأتي تفصيل قولهم في المسألة في مبحث الاسم والمسمى.

(١) شرح المقاصد للفتازاني ٤/ ٣٤٤، ٣٤٥، لوامع الأنوار للسفاريني ١/ ١٢٤.

(٢) الإرشاد ص ١٣٦ - ١٣٧.

(٣) أصول الدين للبغدادي ص ١١٤، ١١٥، وتبصرة الأدلة ص ١٩٨.

(٤) مجموع الفتاوى ٦/ ١٩٥ - ١٩٦.

القول الخامس: إثبات الأسماء الحسنى مع إثبات معانيها جميعاً وإثبات ما يتعلق بها من الأحكام والمقتضيات:

وهذا قول أهل السُّنَّة والجماعة، واعتقادهم يمكن إجماله في النقاط التالية:

١- الإيمان بثبوت الأسماء الحسنى الواردة في القرآن والسُّنَّة من غير زيادة ولا نقصان.

٢- الإيمان بأنَّ الله هو الَّذي يسمِّي نفسه، ولا يسمِّيهِ أحدٌ من خلقه، فالله عزَّ وجلَّ هو الَّذي تكلم بهذه الأسماء، وأسماءه منه، وليست محدثة مخلوقة كما يزعم الجهمية والمعتزلة والكلابية والأشاعرة والماتريدية.

٣- الإيمان بأنَّ هذه الأسماء دالَّة على معانٍ في غاية الكمال، فهي أعلام وأوصاف، وليست كالأعلام الجامدة التي لم تُوضع باعتبار معناها، كما يزعم المعتزلة.

٤- احترام معاني تلك الأسماء وحفظ مالها من حرمة في هذا الجانب وعدم التعرُّض لتلك المعاني بالتحريف والتعطيل كما هو شأن أهل الكلام.

٥- الإيمان بما تقتضيه تلك الأسماء من الآثار وما ترتب عليها من الأحكام.

وبالجملة فإنَّ أهل السُّنَّة يؤمنون بأسماء الله إيماناً صحيحاً وفق ما أمرت به نصوص القرآن والسُّنَّة ووفق ما كان عليه فهم سلف الأُمَّة، بخلاف أهل الباطل الذين أنكروا ذلك وعطلوه، فألحدوا في أسماء الله إلحاداً كلياً أو جزئياً، كما سبق وأن بيَّناه خلال عرض الأقوال الأربعة السابقة.

وفي العموم فإنَّ فصول الدِّراسة التي بين يديك، ستوضح لك بإذن الله

معتقد أهل السُّنَّة على وجه التَّفْصِيل ، وستبين كذلك عور أهل الباطل وما عندهم من مزاعم فاسدة في هذا الباب ، وما هم عليه من بعدٍ عن الكتاب والسُّنَّة وفهم سلف الأُمَّة .



الفصل الأول

في ثبوت الأسماء الحسنى وتعيينها

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول : معرفة ضابط الأسماء الحسنى

المبحث الثاني : مناهج الناس في عدد الأسماء
الحسنى

المبحث الثالث : مناهج العلماء في تعيين
الأسماء الحسنى

المبحث الرابع : جهود أهل العلم في جمع
الأسماء الحسنى

المبحث الأول

في معرفة ضابط الأسماء الحسنی

وفیه أربعة مطالب:

المطلب الأول : أهمیة معرفة ضابط الأسماء الحسنی

المطلب الثاني : تحديد ضابط الأسماء الحسنی

المطلب الثالث : في الشرط الأول للأسماء الحسنی وهو :

ورود النصّ بذلك الاسم

المطلب الرابع : في الشرط الثاني للأسماء الحسنی وهو

صحّة الإطلاق

المطلب الأول

في أهمية معرفة ضابط الأسماء الحسنى

إنَّ من أهم ما ينبغي أن يُعنى به الدَّارسُ لباب الأسماء الحسنى هو معرفة ضابط الأسماء الحسنى وحدّها؛ وذلك لما يحويه هذا الأمر من أهمية وفائدة عظيمة؛ فإنَّ تحديد ضابطٍ للأسماء الحسنى يكون مستكملًا لمقومات التعريف المعلومة (وهي أن يكون جامعًا مانعًا) - يعد أمرًا مهمًّا للغاية، وخاصّة إذا علِم أنَّ هذا الباب قد تعدّدت فيه المناهج في عدّ الأسماء واختلفت في تعيينها، فالدَّارس بحاجة إلى حدٍّ يميز فيه الصَّواب من تلك المناهج ليعرف الحكم الصَّحيح فيها؛ وخاصّة في بابٍ خطير كهذا الباب؛ فإنَّ الخطأ في أسماء الله لا شكَّ جليلٌ.

وحريريّ بهذه المسألة أن تُعطى حقّها من الاهتمام، وأن يقف الباحث عندها وقفةً ليوفيها حقّها من الدِّراسة والبحث، فكثيرٌ من الباحثين المعاصرين يغفل هذا الأمر ويهمله، فترى أكثرهم يسارع إلى الدُّخول في عدّ الأسماء وشرحها دون نظرٍ في الضَّابط الذي اعتمده في ذلك الجمع والعد. وصنيعهم هذا يُعدُّ أمرًا سلبياً؛ فهو يساعد على تعقيد المسألة وخفائها ويزيد من كثرة الاختلافات الحاصلة فيها ويضيف لها عبأً ثقيلاً يُتعب الدَّارسين ويزيد من حيرتهم واضطرابهم، ولكأن لسان حالهم يقول: هذا يجمع وذاك يجمع، ولا نعلم أيّ هؤلاء أولى بالصَّواب.

فتصحیحاً لهذا الوضع الحاصل، وتأكيداً على ضرورة معرفة ضابط

الأسماء قبل الدُّخول في تعيينها، عقدت هذا المبحث لتوضيح وإبراز قيمة هذا الضَّابط من جهة، ولبَيانه وشرح شروطه من جهة أخرى.

وتبرز أهمية هذا الضَّابط في جانبيين رئيسين هما:

الجانب الأول:

تحديد العلاقة التي تربط باب الأسماء بباب الصفات وباب الإخبار، فلا بد من معرفة نوع العلاقة بين الأبواب الثلاثة وفهم ما بينها من عموم وخصوص.

فباب الأسماء أخصُّ من الباين الآخرين، وبالتالي هما أوسع منه؛ فباب الصفات أوسع من باب الأسماء، وباب الإخبار أوسع من باب الصفات.

١- فكلُّ ما صحَّ اسمًا صحَّ أن يدلَّ على الصِّفة وصحَّ الإخبار به.

٢- وكلُّ ما صحَّ صفةً صحَّ خبرًا، ولكن ليس شرطًا أن يصحَّ اسمًا، فقد يصحُّ وقد لا يصحُّ، ولذلك كان باب الصفات أوسع من باب الأسماء.

فالله يُوصَفُ بصفات كالكلام، والإرادة، والاستواء، ولا يشتقُّ له منها أسماء، فلا يسمَّى بالمتكلِّم، والمريد، والمستوي. وفي المقابل هناك صفات ورد إطلاق الأسماء منها كالعلم، والعلو، والرَّحمة، فمن أسمائه العليم، والعليُّ، والرَّحيم.

٣- وما صحَّ خبرًا فليس شرطًا أن يصحَّ اسمًا أو صفةً، فإنَّ الله يخبر عنه بالاسم ويخبر عنه بالصفة، (ويخبر عنه بما ليس باسم ولا صفة بشرط ألا يكون معناه سيئًا)^(١)، فالله يُخَبِّرُ عنه بأنَّه شيءٌ، ومذكورٌ، ومعلومٌ وغير ذلك، ولكنَّه لا يسمَّى ولا يُوصَفُ بذلك؛ ولهذا كان باب الإخبار أوسع من الباين الآخرين.

(١) مجموع الفتاوى ١٤٢/٦.

فإذا كان الحال كذلك ؛ فلا بدّ من معرفة ضابط الأسماء الحسنى من أجل أن تحفظ لهذا الباب خصوصيّته ؛ فلا يُدخَلُ فيه ما ليس منه .
والجانب الثاني :

الاستفادة من هذا الضابط في تعيين الأسماء الحسنى وتحديد ما يصحُّ وما لا يصحُّ ممّا يورده أهل العلم في كتبهم ، أو ممّا يشيع على ألسنة الناس .
فالمناهج التي سار عليها العلماء في جمعهم للأسماء الحسنى مختلفة إلى حدٍّ ما عددًا وطريقة ؛ فمن حيث الكَمِّ هناك من اقتصر على التسعة والتسعين ، وهناك من قصر عن ذلك ، وهناك من زاد .

ومن حيث الطَّرِيقَة التي ساروا عليها في جمع تلك الأسماء هناك أربعة مناهج وقفت عليها من خلال استقراء جهودهم في هذا المجال ، أوردها لك على التَّحْوِ التَّالِي :

المنهج الأوّل :

الاعتماد على العدّد الوارد في روايات حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وبالأخصّ طريق الوليد بن مسلم ، عند الترمذيّ وغيره ، وذلك (لاعتقادهم بصحّة حديث الأسماء وتعدادها على مذهب المتساهلين في التّصحّيح وعدم النّظر في العلل الواردة فيه)^(١) .

المنهج الثّاني :

الاقتصار على ما ورد من الأسماء بصورة الاسم فقط ؛ أي ما ورد إطلاقه . وهذا منهج ابن حزم في عدّد الأسماء^(٢) .

(١) العواصم والقواصم ٢٠٧/٧ .

(٢) المحلى ٣١/٨ .

قال عنه ابن حجر: (فإنه - أي ابن حزم - اقتصر على ما ورد فيه بصورة الاسم لا ما يؤخذ من الاشتقاق كالباقى من قوله: ﴿وَبَقِيَ وَجْهٌ رَيْكَ﴾^(١) ولا ما ورد مضافاً كالبديع من قوله: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢)).

المنهج الثالث:

منهج المتوسعين الذين اشتقوا من كل صفة وفعل اسماً ولم يفرقوا بين البابين - أي باب الأسماء وباب الصفات - بل إنهم يدخلون ما يتعلق باب الإخبار أحياناً.

ومن هؤلاء ابن العربي المالكي وابن المرتضى اليماني والشرباصي.

المنهج الرابع:

منهج المتوسطين الذين توسّطوا بين أصحاب المنهج الثاني والمنهج الثالث، فلا هم الذين حجروا تحجير ابن حزم، ولا هم الذين توسّعوا توسّع ابن العربي وأمثاله.

وهذا المنهج هو الأشهر والأكثر تطبيقاً عند أهل العلم، فهم حافظوا على خاصية هذا الباب، وبالتالي جعلوا شروطاً لاشتقاق الاسم من الصفة، وهذه الشروط دلت عليها النصوص، وسيأتي تفصيلها في المطلب الثالث والرابع من هذا المبحث.

وليس الغرض هنا تفصيل تلك المناهج وبيان ما لها وما عليها، فإنّ لذلك مبحثه المستقلّ، ولكن المقصود هنا هو الإشارة إلى أنّ هذا الاختلاف الحاصل بين المناهج الأربعة السابقة الذكر يؤكّد ضرورة تحديد ضابط

(١) الآية ٢٧ من سورة الرحمن.

(٢) الآية ١١٧ من سورة البقرة.

(٣) فتح الباري ٢١٧/١١.

للأسماء الحسنى يعين على معرفة الرَّاجح منها .
فلعلَّ هذا التَّوضيح يكون كافيًا في شرح أهميَّة هذا الضَّابط ، وهذا أو أنَّ
الشُّرُوع في المقصود .



المطلب الثاني

تحديد ضابط الأسماء الحسنى

لعلَّ أنسب تعريفٍ للأسماء الحسنى هو قول شيخ الإسلام ابن تيمية فيها :
 (الأسماء الحسنى المعروفة : هي التي يُدعى الله بها ، وهي التي جاءت في
 الكتاب والسُّنة ، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها) ^(١) .
 وهذا التعريف في اعتقادي هو أصح وأفضل تعريفٍ للأسماء الحسنى
 وذلك :

أولاً : لموافقته للنصَّ الشرعيّ ، ولعلَّ شيخ الإسلام ابن تيمية استقاه من
 قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ ﴾ ^(٢) .
 فقوله في التعريف : (هي التي يُدعى بها) مأخوذٌ من قوله تعالى : ﴿ فَادْعُوهُ
 بِهَا ۖ ﴾ .

وقوله : (هي التي وردت في الكتاب والسُّنة) مأخوذٌ من قوله : ﴿ الْأَسْمَاءُ ۖ ﴾
 (فالألف واللام هنا للعهد ، فالأسماء بذلك تكون معهودة ولا معروف في ذلك
 إلّا ما نصَّ الله عليه في كتابه أو سنَّه رسولُه ﷺ) ^(٣) .

وقوله : (وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها) مأخوذٌ من قوله تعالى :
 ﴿ الْحُسْنَىٰ ۖ ﴾ فالحسنى تأنيثُ الأحسن ، والمعنى أنَّ أسماء الله أحسنُ الأسماءِ

(١) شرح العقيدة الأصفهانية ص ٥ .

(٢) الآية ١٨٠ من سورة الأعراف .

(٣) المحلى لابن حزم ٢٩/١ .

وأكملها، (فما كان مسمّاه منقسمًا إلى كمالٍ ونقصٍ وخيرٍ وشرٍّ لم يدخل اسمه في الأسماء الحسنى) (١).

وبهذا يتّضح لك أنّ ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في تعريف الأسماء الحسنى هو مطابق لما ذكره الله في كتابه العزيز . وهذا وحده يكفي في اختيار هذا التعريف .

ثانيًا : ممّا يؤكّد صحّة هذا التعريف اشتماله على شرطين للاسم هما :
 الشرط الأول : ورود النصّ من القرآن أو السُّنة بذلك الاسم .
 والشرط الثاني : صحة الإطلاق ، وذلك أن يقتضي الاسم المدح والثناء بنفسه .

وهذان الشرطان يحقّقان للتعريف مقوماته بأن يكون جامعًا لجوانب الشّيء ومانعًا من دخول غيره فيه ، فالشرط الأوّل يؤكّد على كون أسماء الله توقيفيّة ، وأنّه لا يجوز استعمال القياس فيها .

والشرط الثاني يؤكّد على خاصيّة باب الأسماء وأنّه أخصّ من باب الصّفات وباب الإخبار .

وتوضيح هذين الشرطين هو ما سأضمّنه في المطلب الثالث والرّابع ، ولذلك فإنّ شرح هذا الضابط سيأتي هناك لارتباطه بالشرطين ، فلا حاجة لذكره هنا تحاشيًا للتكرار والإطالة .



المطلب الثالث

في الشرط الأول للأسماء الحسنى وهو ورود النصّ بذلك الاسم «فأسماء الله توقيفية»

من الأمور المتقرّرة في عقيدة أهل السُّنَّة في باب أسماء الله الحسنى أنَّ من ضابط أسماء الله الحسنى ورود النصّ بذلك الاسم فلا يُسمَّى الله إلّا بما سمَّى به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ .

أ- فمعنى كون أسماء الله توقيفية :

أي يجب الوقوف في أسماء الله على ما ورد ذكره في نصوص القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الصحيحة لا نزيد على ذلك ولا ننقص منه .
ولذلك يرى السلف أنَّ من أحكام باب الأسماء ما يلي :

١ - إثبات ما أثبتته الله لنفسه من الأسماء الحسنى الواردة في نصوص القرآن والسُّنَّة الصحيحة .

٢ - ألا ننفي عن الله ما سمَّى به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ .

٣ - ألا نسمِّي الله بما لم يُسمَّ به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله محمد ﷺ .

وذلك لأنَّه لا طريق إلى معرفة أسماء الله تبارك وتعالى إلّا من طريق واحد هو طريق الخبر (أي الكتاب والسُّنَّة) .

ب- ومن أقوال أهل العلم في تقرير هذه المسألة ما يلي :

قال ابن القيم رحمه الله : (أسماء الله تعالى هي أحسن الأسماء وأكملها ،

فليس في الأسماء أحسن منها ولا يقوم غيرها مقامها ولا يؤدّي معناها . وتفسير

الاسم منها بغيره ليس تفسيرًا بمرادفٍ محضٍ، بل هو على سبيل التَّقريب والتَّفهيم.

فإذا عرفت هذا فله من كُلِّ صفةٍ كمالٍ أحسنُ اسمٍ وأكملهُ وأتمه معنى، وأبعده عن شائبة عيب أو نقص.

فله من صفة الإدراكات:

العليم الخبير دون العاقل الفقيه.

والسَّميع البصير دون السَّامع والباصر والنَّاظر.

ومن صفات الإحسان:

البرُّ الرَّحيم الودود دون الرفيق والشفوق ونحوهما.

وكذلك العليُّ العظيم دون الرَّفيع الشَّريف.

وكذلك الكريم دون السَّخِيّ.

والخالق الباريء المصورُّ دون الفاعل الصَّانع المُشكِّل والغفور العفوِّدون

الصفوح السَّاتر.

وكذلك سائر أسمائه تعالى يجري على نفسه منها أكملها وأحسنها وما لا

يقوم غيره مقامه، فتأمَّل ذلك، فأسماءُه أحسن الأسماء، كما أنَّ صفاته أكمل

الصفَّات، فلا تعدل عمَّا سمَّى به نفسه إلى غيره، كما لا تتجاوز ما وصف به

نفسه ووصفه به رسوله ﷺ إلى ما وصفه به المبطلون والمعتطلون^(١).

وقال أبو سليمان الخطَّابيُّ: (ومن علم هذا الباب - أعني الأسماء

والصفَّات - وممَّا يدخل في أحكامه ويتعلَّق به من شرائط، أنَّه لا يتجاوز فيها

التَّوقيف، ولا يُستعملُ فيها القياس فيلحق بالشَّيء نظيرُه في ظاهرٍ وضع اللغة

ومتعارض الكلام:

(١) بدائع الفوائد ١/١٦٨.

«فالجواد» لا يجوز أن يُقَاسَ عَلَيْهِ السَّخِيُّ وإن كانا متقاربين في ظاهر الكلام، وذلك أَنَّ السَّخِيَّ لم يرد به التَّوْقِيفُ كما ورد بالجواد.

و«القويُّ» لا يُقَاسُ عليه الجَلْدُ، وإن كانا يتقاربان في نعوت الآدميين لأنَّ باب التَّجَلُّد يدخله التَّكَلُّفُ والاجتهاد.

ولا يُقَاسُ على «القادر» المِطِيقُ ولا المِستَطيعُ.

وفي أسمائه «العليم» ومن صفته العلم، فلا يجوز قياساً عليه أن يُسمَّى عارفاً لما تقتضيه المعرفة من تقديم الأسباب التي بها يتوصَّل إلى علم الشيء وكذلك لا يُوصَفُ بالعاقل.

وهذا الباب يجب أن يُراعى ولا يُغفل، فإنَّ عائده عظيمةٌ والجهل به ضارٌّ، وبالله التَّوْفِيقُ^(١).

وقال السَّفاريني في منظومته:

لِكِنَّهَا فِي الْحَقِّ تَوْقِيفِيَّةٌ لِنَايِذَا أَدِلَّةٌ وَفِيَّةٌ

ثم قال في شرحه: (لكنَّها - أي أسماء الله - في القول الحقَّ المعتمد عند أهل الحقَّ توقيفيةٌ بنصِّ الشرع وورود السَّمْع بها، وممَّا يجب أن يعلم أنَّ علماء السُّنَّة اتَّفَقوا على جواز إطلاق الأسماء الحسنى والصفات على البارئ جلَّ وعلا إذا ورد بها الإذن من الشارع، وعلى امتناعه على ما ورد المنع عنه)^(٢).

ج- الأدلة على كون أسماء الله توقيفية:

من خلال ما تقدَّم من نُقُولٍ يتَّضح لك مدى تمسُّك علماء أهل السُّنَّة بالتَّوْقِيف في باب الأسماء الحسنى، ومنعهم لاستخدام القياس اللغوي

(١) شأن الدعاء ١١١ - ١١٣.

(٢) لوامع الأنوار البهية ١/ ١٢٤.

والعقلي في هذا الباب .

وهذا هو القول الحق الذي تدل عليه التُصوصُ الشرعيَّةُ ومنها ما يلي :

أولاً : قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ ^(١) .

فهذه الآية تدل على أنَّ الأسماءَ توقيفيَّةٌ من وجهين :

١ - قوله : ﴿ الْأَسْمَاءُ ﴾ فهي هنا جاءت (بأل) وهي هنا للعهد ؛ فالأسماء بذلك لا تكون إلا معهودة ، ولا معروف في ذلك إلا ما نصَّ عليه في الكتاب أو السنَّة ^(٢) .

٢ - قوله : ﴿ الْحُسْنَى ﴾ فهذا الوصف يدل على أنَّه ليس في الأسماء الأخرى أحسن منها ، وأنَّ غيرها لا يقوم مقامها ولا يؤدي معناها ^(٣) . فلا يجوز بحال أن يدخل في أسماء الله ما ليس منها ، فهذا الوصف يؤكد كونها توقيفيَّةً .

ثانياً : قوله تعالى : ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَاءِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ^(٤) .

قال الإمام البغوي : (قال أهل المعاني : الإلحاد في أسماء الله تسميته بما لم يتَّسم به ولم ينطق به كتاب الله ولا سنَّة رسوله ﷺ) ^(٥) .

وقال ابن حجر : (قال أهل التفسير : من الإلحاد في أسمائه تسميته بما لم يرد في الكتاب أو السنَّة الصَّحيحة) ^(٦) .

(١) الآية ١٨٠ من سورة الأعراف .

(٢) المحلى ٢٩/١ .

(٣) بدائع الفوائد ١/١٦٨ .

(٤) الآية ١٨٠ من سورة الأعراف .

(٥) معالم التنزيل ٣/٣٠٧ .

(٦) فتح الباري ١١/٢٢١ .

وقال ابن حزم: (منع تعالى أن يُسمَّى إلا بأسمائه الحسنى وأخبر أن من سمَّاه بغيرها فقد ألحد)^(١).

وبهذا يتبين أن هذه الآية دليل على أن أسماء الله توقيفية، وأن مخالفة ذلك وتسميته تعالى بما لم يُسمَّ به نفسه ميلٌ بها عما يجب فيها، فالإقدام على فعل شيء من ذلك هو نوعٌ من الإلحاد في أسماء الله.

ثالثاً: قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾^(٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ومن جعله تسبيحاً للاسم يقول: المعنى: إنك لا تسمُّ به غير الله، ولا تلحد في أسمائه، فهذا ما يستحقُّه اسم الله)^(٣) فإذا فُسِّرَت الآية بهذا الوجه ففيها دليل على ما سبق في الآية التي قبلها من اعتبار تسميته بما لم يُسمَّ به نفسه من أنواع الإلحاد في أسمائه.

رابعاً: قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^(٥).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُزَلِّ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ﴾^(٦).

فإذا كانت هذه الآيات تُحرِّم وتُحذِّر من الخوض في الأمور المغيبة عند فقْد الدليل الشرعي، فإنَّ ذلك التَّحريم والتَّحذير يدخل فيه باب أسماء الله

(١) المحلى ٢٩/١.

(٢) الآية ١ من سورة الأعلى.

(٣) مجموع الفتاوى ١٩٩/٦.

(٤) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة.

(٥) الآية ٣٦ من سورة الإسراء.

(٦) الآية ٣٣ من سورة الأعراف.

باعتباره من الأمور المغيبة التي لا تُعرف إلا من طريق النص الشرعي .
ولذلك من الواجب هنا الاختصار على الأسماء الواردة في التُّصوص وترك
ما سواها .

خامساً: حديث «ما أصاب عبداً قط همٌّ ولا غمٌّ ولا حزنٌ فقال : اللهمَّ
إِنِّي عَبْدُكَ ابنُ عَبْدِكَ ابنُ أُمِّكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، مَا ضِىَ فِي حُكْمِكَ ، عَدْلٌ فِي
قَضَاؤِكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ أَوْ أُنْزِلَتْهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ
عَلِمَتْهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأْثَرَتْ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ
عِنْدَكَ . . . » الحديث (١) .

والشَّاهد في الحديث قوله : «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ
نَفْسُكَ» .

قال ابن القيم : (فالحديث صريحٌ في أنَّ أسماءَه ليست من فعلِ الآدميين
وتسمياتهم) (٢) .

و«أو» في قوله : «سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ أَوْ أُنْزِلَتْهُ فِي كِتَابِكَ» حرف عطفٍ
والمعطوف بها أخصُّ ممَّا قبله فيكون من باب عطف الخاصِّ على العامِّ ، فإنَّ
ما سَمِيَ به نفسه يتناول جميع الأنواع المذكورة بعده ، فيكون عطف كُلِّ جملةٍ
منها من باب عطف الخاصِّ على العامِّ ، فوجه الكلام أن يُقَالَ : «سَمِيَتْ بِهِ
نَفْسُكَ فَأُنْزِلَتْهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلِمَتْهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأْثَرَتْ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ
عِنْدَكَ» (٣) .

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٩١/١ ، ٤٥٢ ، وابن حبان في موارد الزمآن
ح ٢٣٧٢ ، والحاكم في المستدرک ٥٠٩/١ ، والطبراني في الكبير ح ١٠٣٥٢ .

(٢) شفاء العليل ص ٢٧٧ .

(٣) المصدر السابق ص ٢٧٦ «بتصرف» .

د-الذين خالفوا الحق في هذه المسألة :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (والتَّاسُ مُتَنَازِعُونَ ؛ هَلْ يُسَمَّى اللهُ بِمَا صَحَّ مَعْنَاهُ فِي اللَّغَةِ وَالْعَقْلِ وَالشَّرْعِ وَإِنْ لَمْ يَرَدْ بِإِطْلَاقِهِ نَصٌّ وَلَا إِجْمَاعٌ ، أَمْ لَا يُطْلَقُ إِلَّا مَا أُطْلِقَ نَصًّا أَوْ إِجْمَاعًا ؟ عَلَى قَوْلَيْنِ مَشْهُورَيْنِ :

١ - فعامةُ الثُّنَّاءِ - أي أهل الكلام - يطلقون ما لا نصٌّ في إطلاقه ولا إجماع كلفظ القديم والذات ونحو ذلك .

٢ - ومن النَّاسِ من يفصل بين الأسماء التي يُدعى بها ، وبين ما يخبر به عنه للحاجة ، فهو سبحانه إنما يُدعى بالأسماء الحسنى كما قال : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ ^(١) .

وأما إذا احتجَّ إلى الإخبار عنه مثل أن يُقال : ليس هو بقديم ولا موجود ولا ذات قائمة بنفسها ونحو ذلك ، فقول : بل هو سبحانه قديمٌ موجودٌ وهو ذاتٌ قائمةٌ بنفسها . وقيل : ليس بشيء . فقول : بل هو شيء . فهذا سائغٌ ، وإن كان لا يُدعى بمثل هذه الأسماء التي ليس فيها ما يدلُّ على المدح ^(٢) .

فالَّذين خالفوا الحق في هذه المسألة هم بعض أهل الكلام كما أشار لذلك - شيخ الإسلام في الثَّقل السَّابق ، ومن هؤلاء بعض المعتزلة وبعض الأشاعرة ، وكذلك الكرامية .

أما عن المعتزلة ، فقد ذكر البغدادِيُّ أنَّ المعتزلة البصريَّة أجازوا إطلاق الأسماء عليه بالقياس ^(٣) .

(١) الآية ١٨٠ من سورة الأعراف .

(٢) رسالة في العقل والروح لشيخ الإسلام ابن تيمية ٤٦/٢ ، ٤٧ (مطبوعة ضمن الرسائل المنيرية) .

(٣) الفرق بين الفرق ص ٣٣٧ .

وقال أبو الحسن الأشعري: (واختلفت المعتزلة؛ هل يجوز أن يُسمَّى
الباريء عالمًا من استدلال على أنه عالمٌ بظهور أفعاله عليه وإن لم يأتِ السَّمْع من
قبل الله سبحانه بأن يسمِّيه بهذا الاسم أم لا، على مقلتين:

فزعمت الفرقة الأولى منهم أنه جائز أن يُسمَّى الله سبحانه عالمًا قادرًا حيًّا
سميعًا بصيرًا من استدلال على معنى ذلك أنه يليق بالله وإن لم يأت به رسولٌ.

وزعمت الفرقة الثانية أنه لا يجوز أن يُسمَّى الله سبحانه بهذه الأسماء من
دله العقل على معناها إلا أن يأتى بذلك رسولٌ من قبل الله سبحانه يأمره بتسميته
بهذه الأسماء)^(١).

٢- وأما عن الأشاعرة، فإن جمهورهم مع أهل السُّنَّة في كون أسماء الله
توقيفيةً وكذلك الماتريديَّة، ولكنَّ القاضي الباقلانيَّ - من الأشاعرة - لا يشترط
التوقيف واشترط أمرين هما:

١- أن يدلَّ على معنى ثابت لله تعالى.

٢- ألا يكون إطلاقه موهماً لما لا يليق بالله تعالى^(٢).

وتوقَّف الجوينيُّ في هذه المسألة، فهو يرى أنَّ الجواز وعدمه حكمان شرعيَّان
لا سبيل إلى إطلاق أحدهما إلا بإذن الشرع، ولم يأت ولذا قال بالتوقُّف^(٣).

قال السَّفاريني: (الجمهور منعوا إطلاق ما لم يأذن به الشرع مطلقاً،
وجوزَّه المعتزلة مطلقاً، ومال إليه بعض الأشاعرة كالقاضي أبي بكرٍ
الباقلاني، وتوقَّف إمام الحرمين الجوينيُّ...) ^(٤).

(١) مقالات الإسلاميين ص ١٩٧.

(٢) شرح المقاصد للفتاواني ٣٤٤/٤، ٣٤٥.

(٣) الإرشاد ص ١٣٦، ١٣٧.

(٤) لوامع الأنوار البهية ١/١٢٤.

٣ - وأما الكرامية، فقد قال الرّازي: (وقالت المعتزلة والكرامية: إنّ اللفظ إذا دلّ العقل على أنّ المعنى ثابتٌ في حقّ الله سبحانه جاز إطلاق ذلك اللفظ على الله سواء ورد التّوقيف به أو لم يرد)^(١).

وإنّ ممّا لا شكّ فيه أنّ إسقاط شرط التّوقيف في باب أسماء الله ضرره عظيمٌ.

وأذكر لك قصةً تبينُ فساد قول القائلين بإسقاط هذا الشرط، فمعتزلة البصرة يسقطون هذا الشرط، والجبائي منهم، وقد دخل رجلٌ على الجبائي فقال: هل يجوز أن يُسمّى الله تعالى عاقلاً؟ فقال الجبائي: لا؛ لأنّ العقل مشتقٌّ من العقال، وهو المانع، والمانع في حقّ الله تعالى مُحالٌ، فامتنع الإطلاق.

قال الشّيخ أبو الحسن (الأشعري): فقلت له: فعلى قياسك لا يُسمّى الله - سبحانه - حكيمًا؛ لأنّ هذا الاسم مشتقٌّ من حكمة اللجام. وهي الحديد المانعة للدّابة عن الخروج، ويشهد لذلك قول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

فَنَحْكُمُ بِالْقَوَافِي مَن هَجَانَا وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدِّمَاءُ^(٢)

وقول الآخر^(٣):

أَئِنِّي حَنِيفَةٌ أَحْكُمُوا سَفَهَاءَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْوَأَنْ أَغْضَبَا

(١) لوامع البيّنات ص ٤٠.

(٢) راجع ديوان حسان بن ثابت بشرح عبد الرحمن البرقوقي، القاهرة، المكتبة التجارية ص ٦. يقول: من هجانا منعناه بقوافينا المفحمة، ونحن نضرب حين تختلط الدّماء؛ أي حين تلتحم الحرب. وقوله: نحكم: أي نمنع.

(٣) البيت لجريز، وقاله في بيتٍ آخر في هجاء بني حنيفة. والحكمة: ما أحاط بحنكي الفرس من لجامه. راجع ديوان جريز ص ٤٧، بيروت ١٩٦٠.

أي: «نمنع بالقَوَافِي مَنْ هَجَانَا»، و «امنعوا سُفَهَاءَكُمْ». فإذا كان اللفظ مشتقاً مِنَ المنع، والمنع عَلَى الله محالٌ، لزمك أن تمنع إطلاق «حكيم» عليه سبحانه وتعالى.

قال: فلم يُجِرْ جواباً، إلاَّ أَنَّهُ قال لي: فلم منعت أنت أن يُسمَى الله سبحانه عاقلاً، وأجزت أن يسمَى حكيمًا؟

قال (أي الأشعري): فقلت له: لأنَّ طريقي في مأخذ أسماء الله الإذن الشرعي، دون القياس اللغوي. فأطلقت «حكيمًا» لأنَّ الشرع أطلقه، ومنعت «عاقلاً» لأنَّ الشرع منعه، ولو أطلقه الشرع لأطلقته»^(١).



(١) طبقات الشافعية للصبكي ٢/٢٥١، ٢٥٢، الطبعة الأولى بالمطبعة الحسينية.

المطلب الرابع

الشَّرْطُ الثَّانِي لِلْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى

وهو: أن تقتضي الأسماء المدح والثناء بنفسها

إنَّ من شرط الأسماء الحسنى صحَّةُ الإطلاق .
 بمعنى أن يقتضي الاسم المدحَ والثناءَ بنفسه بدون متعلِّقٍ أو قيدٍ .
 وهذا الشرط هو الَّذِي يميِّزُ باب الأسماء عن باب الصِّفات بخلاف الشرط الأوَّل
 فإنه شرطٌ مشتركٌ بين الاثنين ، فأسماء الله وصفاته لا بدَّ من ورود النَّصِّ بهما ^(١) .

«توضيح هذا الشرط»:

هذا الشرط من دقيق فقه الأسماء الحسنى ، فنحن إذ وقفنا وقفةً تأمُّلٍ عند
 نصوص الكتاب والسُّنة الواردة في هذا الشأن نجد الحقائق التالية .

أولاً: أنَّ الله أطلق على نفسه أسماءَ كـ «السَّميع» و«البصير» ، وأوصافاً
 كـ «السَّمْع» و«البصر» ، وهكذا أخبر عن نفسه بأفعالها فقال : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ
 الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ ^(٢) وقال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ ^(٣)

(١) باب الإخبار لا يُشترطُ فيه التَّوقيف ، فما يدخل في الإخبار عنه تعالى أوسع ممَّا
 يدخل في باب أسمائه وصفاته كالشَّيء والموجود والقائم بنفسه فإنَّه يخبر به عنه
 ولا يدخل في أسمائه الحسنى وصفاته العليا ، فالإخبار عنه قد يكون باسمِ حَسَنٍ أو
 باسمِ ليس بسَيِّءٍ أي باسمٍ لا ينافي الحسن ولا يجب أن يكون حسناً ، ولا يجوز
 أن يُخبرَ عن الله باسمِ سيِّءٍ . بدائع الفوائد ١/ ١٦١ ، مجموع الفتاوى ١٤٢/ ٦ ،
 ١٤٣ بتصرُّف .

(٢) الآية ١ من سورة المجادلة .

(٣) الآية ١٥ من سورة آل عمران .

فاستعملها في تصاريفها المتنوعة، ممّا يدلُّ على أنَّ مثل ذلك يجوز إطلاقه عليه في أيِّ صورةٍ ورد.

ثانيًا: وأطلق على نفسه أفعالاً كـ «الصَّنْع» و «الصَّبْغَة» و «الفعل» ونحوها. قال تعالى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(١) وقال تعالى: ﴿صَبَّغَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبْغَةً﴾^(٢) وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾^(٣) لكنّه لم يتَّسم ولم يصف نفسه بها ولكن أخبر بها عن نفسه، ممّا يدلُّ على أنَّها تخالف الأوّل في الحكم فوجب الوقوف فيها على ما ورد.

ثالثًا: ووصف نفسه بأفعالٍ في سياق المدح كـ «يريد» و «يشاء» فقال جلّ شأنه: ﴿فَمَنْ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يُشْرِحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾^(٤) وقال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥) إلا أنّه لم يشتق له منها أسماءٌ فدلَّ على أنَّ هذا النوع مخالفٌ للقسمين الأوّلين، فوجب ردُّه إلى الكتاب والسنة وذلك بالوقوف حيث أوقفنا الله ورسوله ﷺ.

رابعًا: ووصف نفسه بأفعالٍ أخرى على سبيل المقابلة بالعقاب والجزاء فقال تعالى: ﴿يُخَذِّعُونَ اللَّهُ وَهُوَ خَدِّعُهُمْ﴾^(٦) وقال تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾^(٧) ولم يشتقَّ منها أسماءٌ له تعالى فدلَّ ذلك على أنَّ مثل هذه الأفعال لها حكمٌ خاصٌّ فوجب الوقوف على ما ورد.

(١) الآية ٨٨ من سورة النمل.

(٢) الآية ١٣٨ من سورة البقرة.

(٣) الآية ١٠٧ من سورة هود.

(٤) الآية ١٢٥ من سورة الأنعام.

(٥) الآية ٢٩ من سورة التَّكْوِير.

(٦) الآية ١٤٢ من سورة النَّسَاء.

(٧) الآية ٣٠ من سورة الأنفال.

فهذه الحقائق السابقة قرّرت عند العلماء التّأنيج التالية :

١- أنّ التّصوُّصَ جاءت بثلاثة أبوابٍ هي «باب الأسماء» و«باب الصّفات» و«باب الإخبار».

٢- أنّ باب الأسماء هو أخصُّ تلك الأبواب ، فما صحَّ اسمًا صحَّ صفةً وصحَّ خبرًا وليس العكس .

٣- باب الصّفات أوسع من باب الأسماء ، فما صحَّ صفةً فليس شرطاً أن يصحَّ اسمًا ، فقد يصحُّ وقد لا يصحُّ ، مع أنّ الأسماء جميعها مُشتَقَّةٌ من صفاته .

٤- أنّ ما يدخل في باب الإخبار عنه تعالى أوسع ممّا يدخل في باب أسمائه وصفاته ، فالله يُخبرُ عنه بالاسم وبالصفة وبما ليس باسمٍ ولا صفة كالألفاظ «الشيء» و«الموجود» و«القائم بنفسه» و«المعلوم» ، فإنّه يخبر بهذه الألفاظ عنه ولا تدخل في أسمائه الحسنى وصفاته العليا .

والَّذي يعنينا هنا من بين تلك التّأنيج هو تحديد سبب خصوصيّة باب الأسماء ، وما المانع من دخول بعض ألفاظ الصّفات وغيرها في هذا الباب . وهذا يتّضح لنا عند تحليل ما اشتُقَّت منه أسماء الله .

فمن المعلوم أنّ أسماء الله الحسنى كلّها مُشتَقَّةٌ ، فكلُّ اسمٍ من أسمائه مُشتَقٌّ إمّا من صفةٍ من صفاته أو فعلٍ قائمٍ به ^(١) ، ولمعرفة صحّة الاسم يُنظرُ إلى الصّفة أو الفعل الذي اشتُقَّ منه ، وليبيان ذلك نقول :

أولاً : باب الصّفات أوسع من باب الأسماء :

فإن كانت الصّفة منقسمةً إلى كمالٍ ونقصٍ لم تدخل بمطلقها في أسمائه .

مثال ذلك «المتكلم - والمريد - والفاعل - والصّانع» . فهذه الألفاظ لا

(١) شفاء العليل ص ٢٧١ .

تدخل في أسمائه، ولهذا غلط من سمّاه بهذه الأسماء؛ لأنّ الكلام والإرادة والفعل والصَّنْع منقسمة إلى محمودٍ ومذموم^(١).

ومن أجل ذلك كان باب الصفات أوسع من باب الأسماء، فالله يُوصَفُ بصفات كالكلام، والإرادة، والاستواء، والتَّزْوِل، والضَّحْك، ولا يُشْتَقُّ له منها أسماءٌ، فلا يُسمَّى بالمتكلِّم، والمريد، والمستوي، والنَّازل، والضَّاحِك، (فهذه الأسماء التي فيها عمومٌ وإطلاقٌ لما يُحمَدُ ويذمُّ لا تُوجَدُ في أسماء الله الحسنى؛ لأنّها لا تدلُّ في حال إطلاقها على ما يُحمَدُ الرَّبُّ به ويُمدَحُ)^(٢).

وفي المقابل هناك صفاتٌ ورد إطلاق الأسماء منها كالْعُلُوّ، والعلم، والرَّحمة والقدرة، (لأنّها في نفسها صفات مدح والأسماء الدالّة عليها أسماء مدح)^(٣) فمن أسمائه: العليّ، والعليم، والرَّحيم، والقدير.

قال ابن القيم رحمه الله: (إنّ الصِّفة إذا كانت مُنْقَسِمةً إلى كمالٍ ونقصٍ لم تدخل بمطلقها في أسمائه، بل يُطلَقُ عليه منها كمالها، وهذا كالمريد والفاعل والصَّانع، فإنّ هذه الألفاظ لا تدخل في أسمائه، ولهذا غلط من سمّاه بالصَّانع عند الإطلاق، بل هو الفَعَّال لما يريد، فإنّ الإرادة والفعل والصَّنْع منقسمة، ولهذا إنّما أطلق على نفسه من ذلك أكمله فعلاً وخبراً)^(٤).

وقال رحمه الله: (. . .) ومن هنا يتبيّن لك خطأ من أطلق عليه اسم الصانع والفاعل والمربي ونحوها؛ لأنّ اللفظ الَّذي أطلقه سبحانه على نفسه وأخبر به

(١) بدائع الفوائد ١/١٦١، شرح الأصفهانية ص ٥.

(٢) نقض تأسيس الجهميّة ١١/٢.

(٣) شرح الأصفهانية ص ٥.

(٤) بدائع الفوائد ١/١٦١.

عنها أتم من هذا، وأكمل وأجل شأنًا، فإنه يُوصَفُ من كُلِّ صفةٍ كمالٍ بأكملها وأجلّها وأعلاها.

فيُوصَفُ من الإرادة بأكملها وهو الحكمة وحصول كُلِّ ما يريد بإرادته . . . وكذلك العليم الخبير أكمل من الفقيه العارف، والكريم الجواد أكمل من السخي، والرحيم أكمل من الشفيق، والخالق البارئ المصور أكمل من الفاعل الصانع؛ ولهذا لم تجيء هذه في أسمائه الحسنى، فعليك بمراعاة ما أطلقه سبحانه على نفسه من الأسماء والصفات، والوقوف معها وعدم إطلاق ما لم يطلقه على نفسه، ما لم يكن مطابقًا لمعنى أسمائه وصفاته، وحينئذٍ فيُطلَقُ المعنى لمطابقته لها دون اللفظ، ولا سيما إذا كان مجملًا أو منقسمًا أو مما يُمدَحُ به غيره فإنه لا يجوز إطلاقه إلاّ مقيّدًا، وهذا كلفظ الفاعل والصانع فإنه لا يُطلَقُ عليه في أسمائه الحسنى إلاّ إطلاقًا مقيّدًا كما أطلقه على نفسه كقوله: ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾^(١) ﴿وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾^(٢) وقوله: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٣)، فإنَّ اسم «الفاعل» و«الصانع» منقسم المعنى إلى ما يُمدَحُ عليه ويذمُّ؛ فلهذا المعنى لم يجيء في الأسماء الحسنى «المريد» كما جاء فيها «السميع» «البصير»، ولا «المتكلم»، الأمر، النَّاهي» لانقسام مسمّى هذه الأسماء، بل وصف نفسه بكمالاتها وأشرف أنواعها.

ومن هنا يُعلَمُ غلطُ بعض المتأخّرين وزلقه الفاحش في اشتقاقه له سبحانه من كُلِّ فعلٍ أخبر به عن نفسه اسمًا مطلقًا، وأدخله في أسمائه الحسنى فاشتقَّ منها اسمُ الماكِر، والمخادع، والفاتن، والمُضِلُّ، تعالى الله عن ذلك علوًّا

(١) الآية ١٦ من سورة البروج.

(٢) الآية ٢٧ من سورة إبراهيم.

(٣) الآية ٨٨ من سورة النمل.

كبيراً^(١)

وقال رحمه الله : (وما كان مسمّاه منقسماً إلى كاملٍ وناقصٍ وخيرٍ وشرٍّ لم يدخل اسمه في الأسماء الحسنى . كالشّيء والمعلوم . ولذلك لم يُسمَّ بالمريد ولا بالمتكلّم . وإن كان له الإرادة والكلام ، لانقسام مسمّى «المريد» و«المتكلّم» وهذا من دقيق فقه الأسماء الحسنى . فتأمّله ، وبالله التوفيق)^(٢) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (وأما تسميته سبحانه بأنّه مريدٌ وأنّه متكلّمٌ؛ فإنّ هذين الاسمين لم يردا في القرآن ولا في الأسماء الحسنى المعروفة ، ومعناها حقٌّ ، ولكنّ الأسماء الحسنى المعروفة هي التي يدعى الله بها ، وهي التي جاءت في الكتاب والسنة ، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها ، والعلم والقدرة والرّحمة ونحو ذلك هي في نفسها صفاتٌ مدح ، والأسماء الدالّة عليها أسماء مدح ، وأما الكلام والإرادة فلما كان جنسه ينقسم إلى محمود كالصدق والعدل ، وإلى مذموم كالظلم والكذب ، والله تعالى لا يُوصفُ إلاّ بالمحمود دون المذموم جاء ما يُوصفُ به من الكلام والإرادة في أسماء تخصّ المحمود كاسمه الحكيم والرّحيم والصّادق والمؤمن والشّهِيد والرّؤوف والحليم والفتّاح ونحو ذلك .

فلهذا لم يجيء في أسمائه الحسنى المأثورة المتكلّم المريد)^(٣) .

وقال رحمه الله : (إنّ الله سبحانه له الأسماء الحسنى ، كما سمّى نفسه بذلك ، وأنزل كتبه ، وعلمه من شاء من خلقه كاسمه (الحقّ) و(العليم) ، و(الرّحيم) و(الحكيم) و(الأوّل) و(الآخر) و(العليّ) و(العظيم) و(الكبير)

(١) انظر : تيسير العزيز الحميد ص ٥٧٢ ، ٥٧٣ .

(٢) مدارج السّالكين ٣/ ٤١٥ ، ٤١٦ .

(٣) شرح الأصفهانيّة ص ٥ «باختصار» .

ونحو ذلك . وهذه الأسماء كلها أسماء مدحٍ وحمدٍ تدلُّ على ما يُحمدُ به ، ولا يكون معناها مذمومًا ؛ والله له الأسماء الحسنى ، وليس له مثل السَّوء قط ، فالأسماء التي فيها عمومٌ وإطلاقٌ لما يُحمدُ ويُذمُّ لا تُوجدُ في أسماء الله الحسنى ؛ لأنَّها لا تدلُّ على ما يحمدُ الرَّبَّ ويمدح ، فالإرادة إذا أُخذت مطلقًا وقيل : «المريد» فالمريد قد يريد خيرًا يُحمدُ عليه ، وقد يريد شرًّا يُذمُّ عليه ، وإذا أخذ الكلام وقيل : «متكلِّمٌ» فالمتكلِّمُ بصدقٍ وعدلٍ ، وقد يتكلَّمُ بكذبٍ وظلمٍ ، ولذلك لم تُذكر مطلقةً^(١) .

ثانيًا : باب الأفعال أوسع من باب الأسماء :

وأما إذا كان الاسم مشتقًا من أفعاله القائمة به ، فإن كان الفعل ورد مقيدًا فإنَّه لا يلزم من الإخبار عنه بالفعل مقيدًا أن يُشتقَّ له منه اسمٌ مطلقٌ ، كما غلط فيه بعض المتأخِّرين فجعل من أسمائه الحسنى «المضللُّ ، الفاتن ، الماكر تعالى الله عن قوله ، فإنَّ هذه الأسماء لم يُطلقَ عليه سبحانه منها إلا أفعالاً مخصوصةً معيَّنة فلا يجوز أن يُسمَّى بأسمائها المطلقة ، والله أعلم^(٢) .

قال ابن القيم رحمه الله : (الفعل أوسع من الاسم ، ولهذا أطلق الله على نفسه أفعالاً لم يتَّسم منها أسماء الفاعل ، كأراد ، وشاء ، وأحدث . ولم يُسمَّ «بالمريد» و«الفاعل» و«المتقن» وغير ذلك من الأسماء التي أطلق أفعالها على نفسه . فباب الأفعال أوسع من باب الأسماء . وقد أخطأ - أقبح خطأ - من اشتقَّ له من كُلِّ فعلٍ اسمًا ، وبلغ بأسمائه زيادةً على الألف فسمَّاه «الماكر ، والمخادع ، والفاتن ، والكائد» ونحو ذلك^(٣) .

(١) نقض تأسيس الجهميَّة ٢/ ١٠، ١١ «بتصرُّف» .

(٢) بدائع الفوائد ١/ ١٦١ .

(٣) مدارج السالكين ٣/ ٤١٥ .

وقال الشيخ حافظ حكيمي : (اعلم أنه قد ورد في القرآن أفعالاً أطلقها الله عز وجل على نفسه على سبيل الجزاء والعدل والمقابلة، وهي فيما سيقت فيه مدح وكمال، لكن لا يجوز أن يُشتق له تعالى منها أسماء ولا تُطلق عليه في غير ما سيقت فيه من الآيات، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ ﴾^(١) وقوله : ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ﴾^(٢) وقوله تعالى : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾^(٣) وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُلُوا إِلَىٰ شَيْطَانِيهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾^(٤) الله يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ^(٥) ونحو ذلك، فلا يجوز أن يُطلق على الله تعالى مُحَادَعٌ، مَآكِرٌ، نَاسٍ، مُسْتَهْزِئٌ، ونحو ذلك ممَّا يتعالى الله عنه، ولا يُقال : الله يستهزئ ويخادع ويمكر وينسى على سبيل الإطلاق، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً^(٥) .

وقال ابن القيم رحمه الله : (إنَّ الله تعالى لم يَصِفْ نفسه بالكيد والمكر والخداع والاستهزاء مطلقاً، ولا ذلك دَاخِلٌ في أسمائه الحسنى، ومن ظنَّ من الجهَّال المصنِّفين في شرح الأسماء الحسنى أنَّ من أسمائه تعالى الماكر، المخادع، المستهزئ، الكائد - فقد فاه بأمرٍ عظيمٍ تقشعرُّ منه الجلود، وتكاد الأسماع تُصمُّ عند سماعه، وغرَّ هذا الجاهلُ أنَّه سبحانه وتعالى أطلق على نفسه هذه الأفعال، فاشتقَّ له منها أسماء، وأسماءه تعالى كلها حُسْنَى فأدخلها في الأسماء الحسنى وقرنها بالرحيم، الودود، الحكيم، الكريم، وهذا جهلٌ عظيمٌ، فإنَّ هذه الأفعال ليست ممدوحةً مطلقاً، بل تُمدحُ في موضع وتُذمُّ في

(١) الآية ١٤٢ من سورة النساء.

(٢) الآية ٣٠ من سورة الأنفال.

(٣) الآية ٦٧ من سورة التوبة.

(٤) الآيتان ١٤ - ١٥ من سورة البقرة.

(٥) معارج القبول (١/٧٦).

موضع، فلا يجوز إطلاق أفعالها على الله تعالى مطلقاً، فلا يُقَالُ إِنَّهُ تعالى يَمَكُرُ وَيَخَادِعُ وَيَسْتَهْزِئُ وَيَكِيدُ، فكذلك بطريق الأولى لا يُسْتَقْبَلُ له منها أسماءٌ وَيُسَمَّى بها، بل إذا كان لم يأت في أسمائه الحسنى المريد والمتكلم ولا الفاعل ولا الصانع لأنَّ مسمياتها تنقسم إلى ممدوح ومذموم، وإنَّما يُوصَفُ بالأنواع المحموده منها كالحليم والحكيم والعزيز والفعال لما يريد، فكيف يكون منها الماكر والمخادع والمستهزئ.

ثم يلزم هذا الغالط أن يجعل من أسمائه الحسنى الدَّاعي، والآتي، والجائي، والدَّاهِب، والقادم، والرَّائد، والنَّاسي، والقاسم، والسَّاخِط، والغضبان، واللاعِن، إلى أضعاف ذلك من التي أطلق تعالى على نفسه أفعالها من القرآن، وهذا لا يقوله مسلم ولا عاقل، والمقصود أن الله سبحانه لم يَصِفْ نفسه بالكيد والمكر والخداع إلّا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق، وقد علم أن المجازاة على ذلك حسنة من المخلوق فكيف من الخالق سبحانه وتعالى اهـ^(١).

قلت: ومن هنا يتبيّن لك خطأ ما عدّه بعضهم ومنهم ابن العربي المالكي في كتابه أحكام القرآن؛ حيث سمّاه بالفاعل والزّارع، فإنَّ الفاعل والزّارع إذا أطلقا بدون متعلّق ولا سياق يدلُّ على وصف الكمال فيهما فلا يفيدان مدحاً، أمّا في سياقها من الآيات التي ذكرت فيها فهي صفات كمالٍ ومدحٍ وتَوْحِيدٍ كما قال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُمْ وَعِدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾^(٣) **﴿أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾**^(٤).

(١) مختصر الصّواعق ٢/ ٣٤.

(٢) الآية ١٠٤ من سورة الأنبياء.

(٣) الآيتان ٦٣، ٦٤ من سورة الواقعة.

الآيات ، بخلاف ما إذا عُدَّتْ مجردةً عن متعلقاتِها وما سِيَقَتْ فيه وله ، وأكبر مصيبة أنْ عُدَّ في الأسماء الحسنى رابعَ ثلاثة ، وسادسَ خمسةٍ مصرَّحاً قبل ذلك بقوله : وفي سورة المجادلة اسمان فذكرهما . وهذا خطأ فاحشٌ ، فإنَّ الآية لا تدلُّ على ذلك ولا تقتضيه بوجهٍ ، لا منطوقاً ولا مفهوماً ، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ قال : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنِي مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا ﴾ ^(١) الآية . وأين في هذا سياق رابع ثلاثة ، سادس خمسة ؟ وكان حقُّه اللائق بمراده أن يقول : رابعٌ كُلُّ ثلاثةٍ في نجواهم وسادس كل خمسةٍ كذلك ، فإنَّه تعالى يعلم أفعالهم ويسمع أقوالهم كما هو مفهوم صدر الآية ؛ ولكن لا يليق بهذا المعنى إلا سياق الآية والله تعالى أعلم ^(٢) .



(١) الآية ٧ من سورة المجادلة .

(٢) معارج القبول ١/ ٧٦ ، ٧٨ .

المبحث الثاني مناهج النَّاس في عدد الأسماء الحسنی

وفیه مطلبان:

المطلب الأول: منهج القائلين بأنَّ أسماء الله غيرُ محصورة بعددٍ

معینٍ نعلمه

المطلب الثاني: منهج القائلين بأنَّ أسماء الله محصورة بعددٍ

معینٍ

المطلب الأول

القائلون بأن أسماء الله غير محصورة بعدد معين نعلمه

انقسم النَّاسُ في مسألة عددِ أسماء الله الحسنى إلى فريقين .

الفريق الأول : يقولون : إنَّ أسماء الله الحسنى لا تدخل تحت حصرٍ ولا تُحدَّد بعددٍ ، فإنَّ لله تعالى أسماءَ وصفاتٍ استأثرت بها في علم الغيب عنده لا يعلمها ملكٌ مُقَرَّبٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ^(١) ، وهذا هو الصَّواب وعلى ذلك مضى سلف الأمة وأئمتُّها ، وهو قول جمهور العلماء ولم يخالفهم فيه إلا طائفةٌ من المتأخِّرين كابن حزم وغيره^(٢) .

أدلتُّهم :

مِمَّا احتجَّ به الجمهور لقولهم في هذه المسألة ما يلي :

١ - حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ قال : « مَا أَصَابَ عَبْدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا غَمٌّ وَلَا حُزْنٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ، ابْنُ عَبْدِكَ ، ابْنُ أُمِّتِكَ ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، مَا ضِيقَ حُكْمُكَ ، عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِّيَتْ بِهِ نَفْسُكَ ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ اسْتَأْثَرَتْ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجَلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي وَغَمِّي ؛ إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَغَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا » قالوا : يا رسول الله أفلا نتعلَّمهنَّ قال : « بلى ؛ يَنْبَغِي لِمَنْ يَسْمَعُهُنَّ أَنْ

(١) بدائع الفوائد ١/ ١٦٦ .

(٢) مجموع الفتاوى ٤٨٢/ ٢٢ .

يَتَعَلَّمُهُنَّ»^(١).

والشَّاهِدُ من هذا الحديثِ قوله: «أَوْ اسْتَأَثَّرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ» فهو دليلٌ على أَنَّ أَسْمَاءَهُ أَكْثَرُ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ، وَأَنَّ لَهُ أَسْمَاءً وَصِفَاتٍ اسْتَأَثَّرَ بِهَا فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ^(٢).

ففي هذا الحديث جعل أسماءه ثلاثة أقسام^(٣):

١ - قَسَمٌ سَمَّى بِهِ نَفْسَهُ فَأَظْهَرَ لِمَنْ شَاءَ مِنْ مَلَائِكَتِهِ أَوْ غَيْرِهِمْ وَلَمْ يَنْزِلْ بِهِ

كِتَابَهُ.

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ١/ ٣٩١، ٤٥٢، وَابْنُ جَبَّانٍ (انظر: موارد الظَّمَانُ ح ٢٣٧٢)، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ١/ ٥٠٩، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (ح ١٠٣٥٢).

(٢) شَفَاءُ الْعَلِيلِ ص ٢٧٧.

(٣) قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقوله: «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأَثَّرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ» إِنْ كَانَتِ الرَّوَايَةُ مُحْفُوظَةً هَكَذَا فِيهَا إِشْكَالٌ، فَإِنَّهُ جَعَلَ مَا أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ أَوْ عَلَّمَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ أَوْ اسْتَأَثَّرَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ قَسِيمًا لِمَا سَمَّى بِهِ نَفْسَهُ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذَا تَقْسِيمٌ وَتَفْصِيلٌ لِمَا سَمَّى بِهِ نَفْسَهُ، فَوَجْهُ الْكَلَامِ أَنَّ يُقَالُ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ فَأَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأَثَّرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَقْسَامَ تَفْصِيلٌ لِمَا سَمَّى بِهِ نَفْسَهُ، وَجَوَابُ هَذَا الْإِشْكَالِ: أَنَّ «أَوْ» حَرْفُ عَطْفٍ وَالْمَعْطُوفُ بِهَا أَخْصَصُ مِمَّا قَبْلَهُ فَيَكُونُ مِنْ بَابِ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ، فَإِنَّ مَا سَمَّى بِهِ نَفْسَهُ يَتَنَاوَلُ جَمِيعَ الْأَنْوَاعِ الْمَذْكُورَةِ بَعْدَهُ، فَيَكُونُ عَطْفُ كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْهَا مِنْ بَابِ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ. فَإِنْ قِيلَ الْمَعْهُودُ مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ أَنَّ يَكُونُ بِالْوَاوِ دُونَ سَائِرِ حُرُوفِ الْعَطْفِ. قِيلَ الْمَسْوَغُ لِذَلِكَ فِي الْوَاوِ هُوَ تَخْصِيفُ الْمَعْطُوفِ بِالذِّكْرِ لِمُرْتَبَتِهِ مِنْ بَيْنِ الْجِنْسِ وَاسْتِخْصَاصُهُ بِخَاصَّةٍ غَيْرِهِ مِنْهُ حَتَّى كَأَنَّهُ غَيْرُهُ، أَوْ إِرَادَةُ لَذِكْرِهِ مَرَّتَيْنِ بِاسْمِهِ الْخَاصِّ وَبِالْإِظْهَارِ الْعَامِّ، وَهَذَا لَا فَرْقَ فِيهِ بَيْنَ الْعَطْفِ بِالْوَاوِ أَوْ بِأَوْ مَعَ أَنَّ فِي الْعَطْفِ بِأَوْ عَلَى الْعَامِّ فَائِدَةٌ أُخْرَى وَهِيَ بِنَاءُ الْكَلَامِ عَلَى التَّقْسِيمِ وَالتَّنْوِيعِ كَمَا يُنَبِّئُ عَلَيْهِ تَامًّا، فَيُقَالُ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ فَإِذَا أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ وَإِذَا عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ).

شَفَاءُ الْعَلِيلِ ص ٢٧٦.

٢- وقسم أنزل به كتابه فتعرّف به إلى عباده .

٣- وقسم استأثر به في علم غيبه فلم يطلع عليه أحدٌ من خلقه . ولهذا قال : «استأثرت به» أي انفردت بعلمه ، وليس المراد انفراده بالتسمي به ، لأن هذا الانفراد ثابتٌ في الأسماء التي أنزل بها كتابه^(١) .

وقال الخطّابي عند هذا الحديث : (فهذا يدلُّك على أنَّ الله أسماء لم ينزلها في كتابه حجبها عن خلقه ولم يُظهرها لهم)^(٢) .

وقال ابن كثير : (ثم ليُعلم أنَّ الأسماء الحُسنى غيرُ منحصرة في تسعة وتسعين)^(٣) ، واستدلَّ لذلك بهذا الحديث .

٢- ومما يُستدلُّ به ما ثبت في الصحيح أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقول في سجوده : «اللهم إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخِطِكَ ، وبِمَعَاْفَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَبِكَ مِنْكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ»^(٤) .
والشَّاهدُ من الحديث هو قوله : «لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ» .

وأما عن وجه الاستشهاد فيقول شيخ الإسلام ابن تيمية : (فأخبر أنَّه لَا يُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ ، وَلَوْ أَحْصَى أَسْمَاءَهُ لِأَحْصَى صِفَاتِهِ كُلَّهَا ، فَكَانَ يُحْصِي الثَّنَاءَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ صِفَاتِهِ إِنَّمَا يُعْبَرُ عَنْهَا بِأَسْمَائِهِ)^(٥) .

٣ - ويستدلُّ كذلك بقوله ﷺ في حديث الشَّفاعَةِ : «فَيَفْتَحُ عَلَيَّ مِنْ

(١) بدائع الفوائد ١/١٦٦ .

(٢) كتاب شأن الدُّعاء ص ٢٤ .

(٣) تفسير ابن كثير ٢/٢٦٩ .

(٤) أخرجه مسلمٌ في صحيحه ٥١/٢ ، كتاب الصَّلَاة ، باب مَا يُقَالُ فِي الرُّكُوعِ والشُّجُودِ .

(٥) درء تعارض العقل والنقل ٣/٣٣٢ ، ٣٣٣ .

مَحَامِدِهِ بِمَا لَا أَحْسَنُهُ الْآنَ»^(١).

قال ابن القيم رحمه الله : (وتلك المحامد هي تفي بأسمائه وصفاته)^(٢).

٤ - أن الأسماء الواردة في الكتاب والسنة أكثر من تسعة وتسعين، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (وإن قيل لا تدعو إلا باسم له ذكر في الكتاب والسنة، قيل : هذا أكثر من تسعة وتسعين)^(٣).

وقال محمد بن المرتضى اليماني : (وقد ثبت أن أسماء الله تعالى أكثر من ذلك المروي (أي التسعة والتسعون) بالضرورة، فإن في كتاب الله أكثر من ذلك)^(٤).



(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب «ذرية من حملنا مع نوح»، ولفظه «ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الكناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي» انتهى. وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان ١/١٢٧.

(٢) بدائع الفوائد ١/١٦١.

(٣) مجموع الفتاوى ٤٨٢/٢٢.

(٤) إيثار الحق على الخلق ص ١٦٩.

المطلب الثاني

القائلون بأن أسماء الله محصورة بعدد معين

هناك من حدّد عددًا معينًا لأسماء الله الحسنى وزعم أنّ أسماء الله محصورة فيه ، وإن كانوا على اختلاف في تحديد الرّقم الذي يحدّونه لأسماء الله ؛ فهناك :

١- من يقول : إنّ أسماء الله ثلاثمائة فقط ^(١) .

٢- ومنهم من قال : إنّ لله ألف اسم ^(٢) .

٣- ومنهم من قال : هي ألفٌ وواحد ^(٣) .

٤- ومنهم من يقول : إنّ لله أربعة آلاف اسم ؛ ألفٌ لا يعلمه إلّا الله ، وألفٌ لا يعلمه إلّا الله والملائكة ، وألفٌ لا يعلمه إلّا الله والملائكة والأنبياء ، وأمّا الألف الرابع فإنّ المؤمنين يعلمونه ، فثلاثمائة منه في التّوراة ، وثلثمائة في الإنجيل ، وثلثمائة في الزّبور ، ومائة في القرآن ، تسعة وتسعون منها ظاهرة وواحدٌ مكتوم ^(٤) .

٥- ومنهم من يقول : هي مائة ألفٍ وأربعة وعشرون ألفًا عدد الأنبياء عليهم السّلام ؛ لأنّ كلّ نبيٍّ تمّده حقيقة اسم خاصّ به مع إمداد بقيّة الأسماء له لتحقيقه جميعها ^(٥) .

(١) الجوائز والصّلات ص ٤٠ .

(٢) فتح الباري ١١/ ٢٢٠ ، زاد المعاد ١/ ٨٨ ، وعزاه لأبي الخطّاب ابن دحية الكلبي .

(٣) الجوائز والصّلات ص ٤٠ .

(٤) لوامع البينات ص ١٠٢ ، فتح الباري ١١/ ٢٢٠ .

(٥) الجوائز والصّلات ص ٤٠ .

٦- ومنهم من يقول: إِنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ فَقَطْ^(١).

الجواب على ذلك: أمّا من قال: إِنَّهَا ثَلَاثُمِائَةٌ، أو أَلْفٌ، أو أَلْفٌ وَوَاحِدٌ، أو أَرْبَعَةُ أَلْفٍ، أو مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا، فهي أقوالٌ عاريةٌ من البيّنة وهي ليست إلّا مجرد دعوى لا دليل ولا برهان عليها^(٢) وهي من جنس الأقوال التي لا زمام لها ولا خطام، فلا يُلتَفَتُ إليها وقد حرّم الله علينا أن نتقول عليه أو أن نقفوا ما ليس لنا به علم، فقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ﴾^(٤).

وأمّا من قال: إِنَّهَا تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ فَقَطْ. فهذا هو قول ابن حزم وطائفة معه^(٥).

واستدلوا القول لهم بحديث: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتَسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٦).

فهم احتجوا بالتأكيد في قوله ﷺ: «مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا».

فقال ابن حزم: إنه لو جاز أن يكون له اسمٌ زائد على العدد المذكور لزم أن يكون له مائة اسم، فيبطل قوله: «مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا».

وقال: وصحَّ أَنَّ أَسْمَاءَهُ لَا تَزِيدُ عَلَى تِسْعَةٍ وَتَسْعِينَ شَيْئًا؛ لقوله عليه

(١) المحلى ٣١/٨.

(٢) فتح الباري ٢٢٠/١١.

(٣) الآية ٣٦ من سورة الإسراء.

(٤) الآية ٣٣ من سورة الأعراف.

(٥) المحلى لابن حزم ٣١/٨، ومجموع الفتاوى ٣٨٢/٦، فتح الباري ٢٢١/١١.

(٦) متفق عليه.

السَّلام: «مائةٌ إلَّا واحدًا» فنفي الزَّيادة وأبطلها^(١).

الرَّدُّ عليه: (هذا الَّذي قاله ليس بحجَّةٍ لأنَّ الحصر المذكور عندهم هو باعتبار الوعد الحاصل لمن أحصاها، فمن ادَّعى على أنَّ الوعد وقع لمن أحصى زائدًا على ذلك أخطأ، ولا يلزم من ذلك ألا يكون هناك اسمٌ زائدٌ)^(٢).

والحديث لا يدلُّ على الحصر كما ذكره غيرُ واحدٍ من العلماء، وإليك بعض أقوالهم:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (والصَّوابُ الَّذي عليه جمهور العلماء أنَّ قولَ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» معناه أنَّ مَنْ أَحْصَى التَّسْعَةَ وَالتَّسْعِينَ مِنْ أَسْمَائِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وليس مراده أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ إِلَّا تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا)^(٣).

وقال رحمه الله: «فإنَّ الَّذي عليه جماهير المسلمين أنَّ أسماءَ الله أكثرُ من تسعةٍ وتسعين. قالوا- ومنهم الخطَّابِيُّ- قوله: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا.». التَّقْيِيدُ بِالْعَدَدِ عَائِدٌ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْمَوْصُوفَةِ بِأَنَّهَا هِيَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ؛ فَهَذِهِ الْجُمْلَةُ وَهِيَ قَوْلُهُ: «مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» صِفَةٌ لِلتَّسْعَةِ وَالتَّسْعِينَ وَلَيْسَتْ جُمْلَةً مُبْتَدَأَةً، وَلَكِنْ مَوْضِعُهَا النَّصْبُ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُبْدَأَةً وَالْمَعْنَى لَا يَخْتَلِفُ، وَالتَّقْيِيدُ: إِنَّ لِلَّهِ أَسْمَاءً بِقَدْرِ هَذَا الْعَدَدِ مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ: إِنَّ لِي مِائَةَ غَلَامٍ أَعَدَدْتَهُمْ لِلْعَتَقِ، وَأَلْفَ دِرْهَمٍ أَعَدَدْتُهَا لِلْحَجِّ، فَالتَّقْيِيدُ بِالْعَدَدِ هُوَ فِي الْمَوْصُوفِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ لَا فِي أَصْلِ

(١) المحلى ٣١/٨، ٣٠/١.

(٢) فتح الباري ٣٢١/١١.

(٣) درء تعارض العقل والنقل ٣/٣٣٢.

استحقاقه لذلك العدد فإنه لم يقل إِنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ تِسْعَةٌ وتسعون .

قال : ويدلُّك على ذلك قوله في الحديث الذي رواه أحمد في المسند : «اللهم إني أسألك بكلِّ اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك» فهذا يدلُّ على أنَّ الله أسماءٌ فوق تسعة وتسعين يحصيها بعض المؤمنين .

وأيضاً فقوله : « إِنَّ اللَّهَ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ » تقييده بهذا العدد بمنزلة قوله : ﴿ تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ ^(١) فلما استقلُّوهم قال : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ ^(٢) فأن لا يعلم أسماءه إلا هو أولى ؛ وذلك أنَّ هذا لو كان قد قيل منفرداً لم يفد التثني إلا بمفهوم العدد الذي هو دون مفهوم الصِّفة ، والنزاع فيه مشهور وإن كان المختار عندنا أنَّ التخصيص بالذكر - بعد قيام المقتضي للعموم - يفيد الاختصاص بالحكم ، فإنَّ العدول عن وجوب التعميم إلى التخصيص إن لم يكن للاختصاص بالحكم وإلا كان تركاً للمقتضى بلا معارضٍ وذلك ممتنع .

فقوله : « إِنَّ اللَّهَ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ » قد يكون للتَّحصيل بهذا العدد فوائد غير الحصر ، و(منها) ذكر أنَّ إحصاءها يورثُ الجَنَّةَ ؛ فإنه لو ذكر هذه الجملة منفردة ، وأتبعها بهذه منفردة لكان حسناً ؛ فكيف والأصل في الكلام الاتصال وعدم الانفصال ؟ فتكون الجملة الشرطيَّة صفة لا ابتدائية . فهذا هو الرَّاجح في العربية مع ما ذُكِرَ من الدَّلِيل ^(٣) .

قال ابن القيم رحمه الله : « قوله : « إِنَّ اللَّهَ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ أَسْمَاءً مِنْ أَحْصَاهَا

(١) الآية ٢٠ من سورة المدثر .

(٢) الآية ٣١ من سورة المدثر .

(٣) مجموع الفتاوى ٦ / ٣٨١ ، ٣٨٢ .

دَخَلَ الْجَنَّةَ» لا ينفي أن يكون له غيرها والكلام جملة واحدة: أي له أسماء موصوفة بهذه الصفة، كما يُقال: لفلان مائة عبد أعدهم للتجارة وله مائة فرس أعدهم للجهاد وهذا قول الجمهور، وخالفهم ابن حزم فزعم أن أسماءه تنحصر في هذا العدد^(١).

وقال رحمه الله: «وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَن أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» فَالْكَلَامُ جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ وَقَوْلُهُ: «مَن أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» صِفَةٌ لَا خَبْرٌ مُسْتَقِلٌّ.

والمعنى: له أسماء متعددة من شأنها أن من أحصاها دخل الجنة. وهذا لا ينفي أن يكون له أسماء غيرها. وهذا كما تقول: لفلان مائة مملوك قد أعدهم للجهاد. فلا ينفي هذا أن يكون له ممالك سواهم معدون لغير الجهاد، وهذا لا خلاف بين العلماء فيه^(٢).

وقال الخطابي: «في هذا الحديث إثبات هذه الأسماء المخصوصة بهذا العدد، وليس فيه منع ما عداها من الزيادة... وهو كقولك: إن لزيد ألف درهم أعدّها للصدقة، وكقولك إن لعمر مائة ثوب من زاره خلعها عليه، وهذا لا يدل على أنه ليس عنده من الدراهم أكثر من ألف درهم، ولا من الثياب أكثر من مائة ثوب، وإنما دلالة أن الذي أعدّه زيد من الدراهم للصدقة ألف درهم، وأن الذي أرصده عمرو من الثياب للخلع مائة ثوب^(٣).

وقال النووي: «اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَيْسَ فِيهِ حَصْرٌ لِأَسْمَائِهِ

(١) شفاء العليل ص ٢٧٧.

(٢) بدائع الفوائد ١/ ١٦٧.

(٣) شأن الدعاء ص ٢٤.

سبحانه وتعالى، فليس معناه أنه ليس له أسماءٌ غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصائها دخل الجنة، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء»^(١).



(١) شرح النووي لصحيح مسلم ٥/١٧.

المبحث الثالث

مناهج الناس في تعيين الأسماء الحسنی

وفیه أربعة مطالب:

المطلب الأول: منهج المعتمدين على العدّ الوارد في بعض

روایات حديث أبي هريرة رضي الله عنه

المطلب الثاني: منهج المقتصرين على ما ورد بصورة الاسم

فقط

المطلب الثالث: منهج المتوسّعين

المطلب الرابع: منهج المتوسّطين

المطلب الأول

منهج المعتمدين على العدّ الوارد في بعض روايات حديث أبي هريرة رضي الله عنه

سبق وأن أشرت في مبحث ضابط الأسماء الحسنى إلى اختلاف مناهج العلماء في طريقة تعيين الأسماء الحسنى ، وانقسام تلك المناهج إلى أربعة أقسام هي :

١ - منهج المعتمدين على العدّ الوارد في بعض روايات حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

٢ - منهج المقتصرين على ما ورد بصورة الاسم (أي ما ورد إطلاقه وترك ما يُؤخذ بالاشتقاق أو الإضافة) .

٣ - منهج المتوسّعين الذين يذكرون المشتقّ والمضاف والمطلق من الأسماء ، ولكنهم لا يفرّقون بين صفة وصفة وفعل وفعلٍ .

٤ - منهج المتوسّطين المعتدلين الذين يذكرون المشتقّ والمضاف مع المطلق ، ولكنهم يفصلون بين ما يصحّ إطلاقه من الصفات والأفعال وبين ما لا يصحّ إطلاقه .

وسأطرّق في هذا المطلب للمنهج الأوّل من تلك المناهج الأربعة ، وسأخصّص لبقية المناهج مطالب مستقلة بها .

أقوال أهل العلم في المنهج الأوّل :

انقسم العلماء في اعتماد العدّ الوارد في حديث الأسماء إلى قسمين :

القسم الأول :

من اعتمد العدَّ الوارد في حديث الأسماء، وبالأخصَّ العدَّ الوارد من طريق الوليد بن مسلم.

ومن هؤلاء بعض المحدثين كالحاكم وابن حبان، وكذلك غالب شراح الأسماء الحسنى حيث عوَّلوا في شروحهم على ذلك العدَّ.

(وأهل هذا القسم هم ما بين معتقدي لصحة حديث الأسماء، أو مقلدٍ لمن صَحَّح ومستأنس بمتابعة الأكثر على القبول)^(١).

القسم الثاني :

من اعترض على هذا العدَّ ولم يُسَلِّمْ بصحة الروايات الواردة فيه، ويرى عدم التعويل المطلق على ذلك العدَّ، وينتقد من يقول باعتماده بإطلاقٍ ويرى قصر الناس عليه.

وممن ذهب إلى هذا القول عامة حفاظ الحديث وأهل المعرفة فيه، وجمع من العلماء السابقين والمعاصرين.

رأي المعارضين على العدَّ الوارد في حديث الأسماء :

رأيت أن أقدم رأي الناقلين لهذا المنهج على رأي المعتمدين له؛ نظرًا لكون مدار النزاع بين الفريقين منصبًا بالدرجة الأولى على تصحيح وتضعيف الحديث الوارد في عدَّ الأسماء، الأمر الذي يستدعي بسط القول في هذا الحديث والكلام عنه روايةً ودرايةً.

ونظرًا لكون أصحاب الفريق الثاني هم من أهل المعرفة بهذا الفن وكلامهم فيه هو الأقوى صناعةً والأجودُ عبارةً فإنَّ من الأصلح تقديم قولهم

(١) العواصم والقواصم ٢٠٧/٧.

في المسألة على قول غيرهم .

هذا ويرتكز اعتراض الناقدين لهذا المنهج على نقاط رئيسية ثلاث هي :

١- أنَّ التسعة والتسعين اسمًا لم يرد في تعيينها حديثٌ صحيحٌ عن النَّبِيِّ ﷺ ، وأنَّ أشهر ما عند النَّاس فيها هو حديثُ التِّرْمِذِيِّ الَّذِي رواه الوليد بن مسلم وحفاظ أهل الحديث يقولون : إنَّ هذه الزَّيادة ممَّا جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه ، فهي مُدرَّجةٌ في الحديث ^(١) .

٢- أنَّه من الخطأ التَّعْوِيلُ على هذا العدد وقصر النَّاس عليه ، ففي الكتاب والسُّنَّة أسماءٌ ليست في ذلك الحديث مثل اسم «الرَّبِّ» و«الْمَنَّانِ» و«السُّبُّوحِ» و«الوتر» و«الشَّافِي» وغيرها كثير ^(٢) .

٣- أنَّ في العدد الوارد في الحديث أسماءٌ لم تثبت في النُّصوص وهي محلُّ نظر ^(٣) .

وأهم النَّقاط الثلاث هي الثُّقطة الأولى ، فهي الَّتِي عليها مدارُ النَّزاع بين المعتمدين لهذا المنهج والناقدين له .

فعمدة الآخذين بهذا المنهج هو تصحيحهم لرواية حديث الأسماء . وعمدة الناقدين لهذا المنهج هو ردُّهم لتلك الرواية وقولهم بعدم صحَّة رفعها . ولذلك وسع الناقدون في هذه الثُّقطة وبسطوها وشرحوها وبيَّنوا جزئياتها وفصلوا كُلَّ ما يحتاج فيها إلى بيانٍ وتوضيحٍ ، وكان من جوابهم في هذه المسألة وبسطهم لها ما يلي :

أنَّ حديث أبي هريرة المتعلِّق بهذه المسألة قد جاء بسياقين :

(١) مجموع الفتاوى ٤٨٢/٢٢ .

(٢) المصدر السابق ٤٨٢/٢٢ ، ٤٨٥ .

(٣) فتح الباري ٢١٥/١١ .

١- السِّيَاقُ الْأَوَّلُ: عن أبي هريرة عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» وهذا السِّيَاقُ لم يرد فيه سَرْدُ الْأَسْمَاءِ.

٢- والسِّيَاقُ الثَّانِي: عن أبي هريرة قال: قال النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ...» وسرد الأسماء.

فقالوا: أَوَّلًا: إِنَّ صَدْرَ الْحَدِيثِ وهو قوله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» مَتَّقُ عَلَى صَحَّتِهِ؛ فَقَدْ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(١) وَمُسْلِمٌ^(٢) فِي صَحِيحَيْهِمَا، وَكَذَلِكَ بَعْضُ أَصْحَابِ السُّنَنِ وَغَيْرِهِمْ.

ثَانِيًا: مع التَّكْثِيرِ عَلَى صَحَّةِ صَدْرِ الْحَدِيثِ إِلَّا أَنَّ دَعْوَى التَّوَاتُرِ مُرَدُّةٌ، فَالْحَدِيثُ لَمْ يَصَحَّ إِلَّا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣)، وَإِنْ كَانَ قَدْ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ وَسَلْمَانَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ^(٤)، لَكِنَّ إِسْنَادَ كُلِّ مِنْهَا مع غِرَابَتِهِ ضَعِيفٌ^(٥).

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ، كِتَابُ الدَّعَوَاتِ، بَابُ اللَّهِ مِائَةً اسْمٍ غَيْرِ وَاحِدٍ. انظر: فتح الباري ٢١٤/١١ ح ٦٤١٠.

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ، كِتَابُ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ، بَابُ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَضْلٍ مِنْ أَحْصَاهَا ٢٠٦٣/٤ رَقْم ٢٦٧٧.

(٣) تَخْرِيجُ حَدِيثِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ ص ٥٠.

(٤) هَذِهِ الْأَحَادِيثُ أَخْرَجَهَا أَبُو نُعَيْمٍ فِي جُزْءٍ فِيهِ طَرُقَ حَدِيثُ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا» وَهُوَ مَطْبُوعٌ بِتَحْقِيقِ مَشْهُورِ بْنِ حَسَنِ، وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ تَحْمِلُ الْأَرْقَامَ ٨٨، ٨٧، ٨٥.

(٥) فَتْحُ الْبَارِيِّ ٢١٤/١١.

قال الحافظ ابن حجر: «وَلَمْ يَتَوَاتَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا، بَلْ غَايَةُ أَمْرِهِ أَنْ يَكُونَ مَشْهُورًا»^(١).

ثالثًا: الرّواية التي وقع فيها عدُّ الأسماء الحسنى وسردها قد اتَّفَقَ أهل المعرفة بالحديث على أنَّ ذلك العدَّ ليس من كلام النَّبِيِّ ﷺ، وإنَّما هو مدرجٌ في الحديث، وتفصيل القول في هذه الرّواية يتبيَّن لك من خلال النُّقاط التَّالية:

النُّقطة الأولى: طرق هذه الرّواية:

اهتمَّ عددٌ من العلماء بجمع طرق هذا الحديث وأفردوا ذلك بأجزاء مستقلَّة، منها على سبيل المثال جزءُ الحافظ أبي نُعيم الأصبهاني، وجزءُ الحافظ ابن حجر وكلاهما مطبوعٌ.

والَّذي يمكن استخلاصه من كلامهم عن طرق هذه الرّواية هو أنَّ لهذه الرّواية ثلاث طرق^(٢).

الطَّرِيق الأولى: طريق الوليد بن مسلم:

وقد أخرجهما كلٌّ من:

١- التِّرْمِذِيُّ في سننه (كتاب الدعوات، باب ٨٣ ح ٣٥٠٦ / ٥ / ٥٣٠، ٥٣١).

٢- وابنُ حِبَّانٍ في صحيحه (انظر: موارد الظَّمآن ح ٢٣٨٤)، (والإحسان في تقريب صحيح ابن حِبَّان ح ٨٠٨).

٣- والحاكِمُ في المستدرِك ١ / ١٦.

٤- وابنُ منده في كتاب التَّوْحِيد ٢ / ٢٠٥.

٥- والبيهقيُّ في السُّنن الكبرى ١٠ / ٢٧، وفي الأسماء والصفات ص ١٥-١٦،

(١) فتح الباري ١١ / ٢١٥.

(٢) فتح الباري ١١ / ٢١٤، ٢١٥.

وفي الاعتقاد ص ٥٠ .

٦- والبغوي في شرح السُّنَّة ٥/ ٣٢ . وغيرهم .

كلُّهم من طريق الوليد بن مسلم حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهَيِّمُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمَصَوِّرُ، الْغَفَّارُ، الْقَهَّارُ، الْوَهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الْفَتَّاحُ، الْعَلِيمُ، الْقَابِضُ الْبَاسِطُ، الْخَافِضُ الرَّافِعُ، الْمَعزُ، الْمَذِلُّ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْحَكَمُ، الْعَدْلُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، الْحَلِيمُ، الْعَظِيمُ، الْغَفُورُ، الشَّكُورُ، الْعَلِيُّ، الْكَبِيرُ، الْحَفِيزُ، الْمُقِيتُ، الْحَسِيبُ، الْجَلِيلُ، الْكَرِيمُ، الرَّقِيبُ، الْمَجِيبُ، الْوَاسِعُ، الْحَكِيمُ، الْوَدُودُ، الْمَجِيدُ، الْبَاعِثُ، الشَّهِيدُ، الْحَقُّ، الْوَكِيلُ، الْقَوِيُّ، الْمُتَيْنُ، الْوَلِيُّ، الْحَمِيدُ، الْمُحْصِي، الْمَبْدِئُ الْمَعِيدُ، الْمُحْيِي الْمُمِيتُ، الْحَيُّ الْقَيُّومُ، الْوَاحِدُ، الْمَاجِدُ، الْوَاحِدُ، الصَّمَدُ، الْقَادِرُ، الْمُقْتَدِرُ، الْمُقَدِّمُ الْمُؤَخَّرُ، الْأَوَّلُ الْآخِرُ، الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ، الْوَالِي، الْمُتَعَالِي، الْبَرُّ، التَّوَّابُ، الْمُنتَقِمُ الْعَفْوُ، الرَّؤُوفُ، مَالِكُ الْمَلِكِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، الْمَقْسِطُ، الْجَامِعُ، الْغَنِيُّ، الْمُغْنِي، الْمَانِعُ، الضَّارُّ النَّافِعُ، النُّورُ، الْهَادِي، الْبَدِيعُ، الْبَاقِي، الْوَارِثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ.» .

قال الحافظ ابن حجر: «وقد أخرجه الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ فَخَالَفَ فِي عِدَّةِ أَسْمَاءٍ فَقَالَ: «الْقَائِمُ الدَّائِمُ» بَدَلُ «الْقَابِضُ الْبَاسِطُ» وَ«الشَّدِيدُ» بَدَلُ «الرَّشِيدُ» وَ«الْأَعْلَى الْمَحِيطُ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ» بَدَلُ

«الْوَدُودُ الْمَجِيدُ الْحَكِيمُ».

ووقع عند ابن حَبَّان عن الحسن بن سفيان عن صفوان «الرَّافِعُ» بدل «المانع».

ووقع في صحيح ابن خزيمة في رواية صفوان أيضًا مخالفةً في بعض الأسماء، قال «الحَاكِمُ» بدل «الْحَكِيمُ»، و«الْقَرِيبُ» بدل «الرَّقِيبُ»، و«المولى» بدل «الوالي»، و«الأَحَدُ» بدل «المغني».

ووقع في رواية البيهقي وابن منده من طريق موسى بن أيوب عن الوليد «المغيث» بالمعجمة والمثلثة بدل «المقيت» بالقاف والمثناة^(١).

ووقع بين رواية الوليد عن زهير بن محمد وروايته عن أبي الزناد المخالفة في أربعة وعشرين اسمًا مع مخالفتها لها في الترتيب، فليس في رواية زهير «الْفَتْاحُ، الْقَهَّارُ، الْحَكَمُ، الْعَدْلُ، الْحَسِبُ، الْجَلِيلُ، الْمُحْصِي، الْمُقْتَدِرُ، الْمَقْدَمُ، الْمُؤَخَّرُ، الْبَرُّ، الْمُنْتَقِمُ، الْمَغْنِي، النَّافِعُ، الصَّبُورُ، الْبَدِيعُ، الْقُدُّوسُ، الْغَفَّارُ، الْحَفِيزُ، الْكَبِيرُ، الْوَاسِعُ، الْمَاجِدُ، مَالِكُ الْمَلِكِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».

والأسماء التي ذكرت بدلها «الرَّبُّ، الْفَرْدُ، الْكَافِي، الدَّائِمُ، الْقَاهِرُ، الْمُبِينُ - بِالْمَوْحَدَةِ -، الصَّادِقُ، الْجَمِيلُ، الْبَادِي، الْقَدِيمُ، الْبَارُّ، الْوَفِيُّ، الْبُرْهَانُ، الشَّدِيدُ، الْوَاقِي - بِالْقَاف -، الْقَدِيرُ، الْحَافِظُ، الْعَادِلُ، الْمَعْطِي، الْعَالِمُ، الْأَحَدُ، الْأَبَدُ، الْوَتَرُ، ذُو الْقُوَّةِ»^(٢).

(١) فتح الباري ٢١٦/١١.

(٢) تخريج حديث الأسماء الحسنى للحافظ ابن حجر ص ٥٥، وفتح الباري ٢١٦/١١.

الطريق الثانية : طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني :

وقد أخرجها ابن ماجه في سننه ، أبواب الدُّعاء ، باب أسماء الله عزَّ وجلَّ (ح ٣٩٠٧ - ٢ / ٣٤٧) قال : حدَّثنا هشام بن عماره ، قال : حدَّثنا عبد الملك بن محمد الصنعاني ، قال : حدَّثنا أبو المنذر زهير بن محمد التميمي ، قال : حدَّثنا موسى بن عقبة ، قال : حدَّثني عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة ؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ؛ مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا ؛ إِنَّهُ وَتَرٌ يَحِبُّ الْوَتَرَ ؛ مِنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ . اللَّهُ ، الْوَاحِدُ ، الصَّمَدُ ، الْأَوَّلُ ، الْآخِرُ ، الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ ، الْخَالِقُ ، الْبَارِئُ الْمَصَوِّرُ ، الْمَلِكُ ، الْحَقُّ ، السَّلَامُ ، الْمُؤْمِنُ ، الْمَهِيْمُنُ ، الْعَزِيزُ ، الْجَبَّارُ ، الْمَتَكَبِّرُ ، الرَّحْمَنُ ، الرَّحِيمُ ، اللَّطِيفُ ، الْخَبِيرُ ، السَّمِيعُ ، الْبَصِيرُ ، الْعَلِيمُ ، الْعَظِيمُ ، الْبَارُّ ، الْمُتَعَالِ ، الْجَلِيلُ ، الْجَمِيلُ ، الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، الْقَادِرُ ، الْقَاهِرُ ، الْعَلِيُّ ، الْحَكِيمُ ، الْقَرِيبُ ، الْمُجِيبُ ، الْغَنِيُّ ، الْوَهَّابُ ، الْوَدُودُ ، الشَّكُورُ ، الْوَلِيُّ ، الشَّهِيدُ ، الْمَبِينُ ، الْبُرْهَانُ ، الرَّءُوفُ ، الرَّحِيمُ ^(١) ، الْمَبْدِئُ ، الْمَعِيدُ ، الْبَاعِثُ ، الْوَارِثُ ، الْقَوِيُّ ، الشَّدِيدُ ، الضَّارُّ النَّافِعُ ، الْبَاقِي ، الْوَاقِي ، الْخَافِضُ الرَّافِعُ ، الْقَابِضُ الْبَاسِطُ ، الْمَعِزُّ الْمَذِلُّ ، الْمَقْسِطُ ، الرَّزَّاقُ ، ذُو الْقُوَّةِ ، الْمُتَيْنُ ، الْقَائِمُ ، الْحَافِظُ ، الْوَكِيلُ ، النَّاطِرُ ، السَّمِيعُ ، الْمُعْطِي الْمَانِعُ ، الْمُحْيِي الْمُمِيتُ ، الْجَامِعُ ، الْهَادِي ، الْكَافِي ، الْأَبَدُ ، الْعَالِمُ ، الصَّادِقُ ، النَّوْرُ ، الْمَنِيرُ ، النَّامُ ، الْقَدِيمُ ، الْوَتَرُ ، الْأَحَدُ ، الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .

قال زهير : فبلغنا عن غير واحد من أهل العلم ؛ أنَّ أَوَّلَهَا يُفْتَحُ بِقَوْلِ لَا إِلَهَ

(١) يلاحظ تكرار اسم الرَّحِيم في هذا العد.

إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى.

وأخرجه أبو نُعَيْم في جزئه برقم (٢٠)، وابن حجر في جزئه رقم (٣٦) و(٣٧)، وعزاه ابن حجر في الفتح (٢١٥ / ١١) لابن أبي عاصم والحاكم من طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني عن زهير بن محمد به.

الطُّرُقُ الثَّلَاثَةُ : طريق عبد العزيز بن الحصين بن التُّرْجَمَان :
وقد أخرجها كُلُّ مَنْ :

١- الحاكم في المستدرک ١ / ١٧ .

٢- البيهقي في الأسماء والصفات ص ١٨-١٩ ، وفي الاعتقاد ص ٥٠ من طريق خالد بن مخلد القطواني : حَدَّثَنَا عبد العزيز بن الحصين بن التُّرْجَمَان حَدَّثَنَا أيوب السَّخْتِيَانِي وهشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا كُلُّهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ : اللَّهُ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْإِلَه، الرَّبُّ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمَصَوِّرُ، الْحَلِيمُ، الْعَلِيمُ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، الْوَاسِعُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، الْحَنَّانُ، الْمَنَّانُ، الْبَدِيعُ، الْوَدُّودُ، الْغَفُورُ، الشَّكُورُ، الْمُجِيدُ، الْمَبْدِئُ الْمَعِيدُ، النَّوُّورُ، الْبَادِئُ، الْأَوَّلُ، الْآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْعَفْوَ، الْغَفَّارُ، الْوَهَّابُ، الْقَادِرُ، الْأَحَدُ، الصَّمَدُ، الْوَكِيلُ، الْكَافِي، الْبَاقِي، الْحَمِيدُ، الْمَغِيثُ، الدَّائِمُ، الْمُتَعَالِي، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، الْمَوْلَى، النَّصِيرُ، الْحَقُّ، الْمُبِينُ، الْبَاعِثُ، الْمَجِيبُ، الْمَحْيِي الْمُمِيتُ، الْجَلِيلُ، الصَّادِقُ، الْحَافِظُ، الْمَحِيطُ، الْكَبِيرُ، الْقَرِيبُ،

الرَّقِيبُ، الْفَتَّاحُ، التَّوَّابُ، الْقَدِيمُ، الْوَتَرُ، الْفَاطِرُ، الرَّزَّاقُ، الْعَلَّامُ، الْعَلِيُّ، الْعَظِيمُ، الْغَنِيُّ، الْمَلِكُ، الْمُقْتَدِرُ، الْأَكْرَمُ، الرَّؤُوفُ، الْمَدْبُرُ، الْقَدِيرُ، الْمَالِكُ، الْقَاهِرُ، الْهَادِي، الشَّاكِرُ، الْكَرِيمُ، الرَّفِيعُ، الشَّهِيدُ، الْوَاحِدُ، ذُو الطَّلَوِ، ذُو الْمَعَارِجِ، ذُو الْفَضْلِ، الْخَلَّاقُ، الْكَفِيلُ، الْجَمِيلُ»^(١).

وعزاه ابن حجر في جزئه رقم (٤٠)، والشُّوكَانِيُّ في تحفة الذاكرين (٥٤) لابن مردويه في تفسيره من طريق خالد بن مخلد، وعزاه ابن حجر في فتح الباري (١١ / ٢١٥) للفريابي في «الذكر» من طريق عبد العزيز بن الحصين.

النقطة الثانية: الحكم على أسانيدھا:

أ- طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني عند ابن ماجه^(٢).

في إسناده الحديث، هشام بن عمار ثقة، ولكنّه لما كبر صار يتلقن وعبد الملك ليّن الحديث، وزهير بن محمد له مناكير، وقد ضَعَّفَ برواية أهل الشام عنه؛ لأنّها غير مستقيمة، وهذه من روايتهم عنه، ومنهم من ضَعَّفَه مطلقاً، قال البوصيري في الزوائد: «إسناده طريق ابن ماجه ضعيفٌ لضعف عبد الملك بن محمد»^(٣).

ب- طريق عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان:

قال الحاكم: «عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان ثقة وإن لم يخرجاه»^(٤). فتعقّبه الذّهبي في تلخيصه بقوله: «بل ضَعَّفوه»^(٥).

(١) هذا العدّد من كتاب الاعتقاد للبيهقي ص ٥٠.

(٢) سنن ابن ماجه ٣٤٧/٢.

(٣) مصباح الزجاجة ٢٠٨/٣.

(٤) المستدرک ١٧/١.

(٥) المستدرک ١٧/١.

وقد ذكر من ضَعْفَةٍ في ميزان الاعتدال حيث قال: «قال البخاريُّ: ليس بالقويِّ عندهم، وقال ابن معين: ضعيفٌ، وقال مسلمٌ: ذاهب الحديث، وقال ابن عديّ: الضَّعْفُ على رواياته بيِّنٌ»^(١).

ونقل ابن حجرٍ في اللسان تضعيفه عن أبي داود وأبي القاسم البغويِّ وأبي أحمد الحاكم وأبي زرعة الدمشقيِّ وأبي مسهر، وقال في خاتمة ترجمته: «قلت: وأعجب من كُلِّ ما تقدَّم أنَّ الحاكم أخرج له في المستدرک وقال: إنَّه ثقةٌ»^(٢).

وقال ابن حجر: «قال الحاكم بعد أن أخرج رواية عبد العزيز بن الحصين عبد العزيز ثقةً، وإن لم يخرجْه، وإنَّما جعلته شاهدًا للحديث الأوَّل»^(٣) وفي كلامه مناقشاتٌ.

الأوَّلَى: جزمه بأنَّ عبد العزيز ثقةً، مخالفٌ لمن قبله، فقد ضَعَفَه يحيى بن معين والبخاريُّ وأبو حاتم وغيرهم، حتَّى قال ابن حِبَّانٍ: يروي الموضوعات عن الثَّقَاتِ. الثانية: شرط الشَّاهد أن يكون موافقًا في المعنى، وهذا شديد المخالفة في كثيرٍ من الأسماء.

والثَّالثة: جزمه بأنَّها كُلُّها في القرآن، ليس كذلك، فإن بعضها لم يرد في القرآن أصلاً، وبعضها لم يرد بذكر الاسم^(٤).

ج- طريق الوليد بن مسلم:

قال الترمذيُّ بعد ذكره لهذا الطَّرِيقِ: «هذا حديثٌ غريبٌ، حدَّثنا به غير

(١) ميزان الاعتدال ٢/٦٢٧.

(٢) لسان الميزان ٤/٢٨، ٢٩.

(٣) المستدرک ١/١٧.

(٤) جزءٌ فيه تخريج حديث الأسماء الحسنى ص ٦٥، ٦٦.

واحد عن صفوان بن صالح ، ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح ، وهو ثقة عند أهل الحديث . وقد رُوِيَ هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ ولا نَعْلَمُ في كثيرٍ شيئاً من الروايات له إسنادٌ صحيحٌ ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث . وقد روى آدم بن أبي إياس هذا الحديث بإسنادٍ غير هذا عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ ، وذكر فيه الأسماء ، وليس له إسنادٌ صحيحٌ^(١) انتهى كلامه .

قال ابن حجر : « ولم ينفرد به صفوان بن صالح كما قال الترمذي ، فقد أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات^(٢) من طريق موسى بن أيوب التميمي وهو ثقة عن الوليد أيضاً^(٣) .

وقال الحاكم - بعد تخريج الحديث من طريق الوليد بن مسلم - : « هذا حديث قد خرَّجه في الصحيحين بأسانيد صحيحة دون ذكر الأسامي فيه ، والعلة فيه عندهما أنَّ الوليد ابن مسلم تفرَّد بسياقته بطوله وذكر الأسامي فيه ولم يذكرها غيره ، وليس هذا بعلة ، فإنِّي لا أعلم اختلافاً بين أئمة الحديث أنَّ الوليد بن مسلم أوثق وأحفظ وأعلم وأجلُّ من أبي اليمان وبشر بن شعيب وعلي بن عياش وأقرانهم من أصحاب شعيب^(٤) »^(٥) . انتهى كلامه .

قال ابن حجر تعقيماً على كلام الحاكم : « وليس العلة عند الشيخين تفرَّد

(١) سنن الترمذي ٥٣١/٥ ، ٥٣٢ .

(٢) كتاب الأسماء والصفات للبيهقي ص ١٥ .

(٣) فتح الباري ٢١٥/١١ .

(٤) يشير إلى أنَّ بشرًا وعليًا وأبا اليمان رَوَوْه عن شعيب بدون سياق الأسماء ، فرواية أبي اليمان عند البخاري ورواية عليٍّ عند النسائي ورواية بشر عند البيهقي . فتح الباري ٢١٥/١١ .

(٥) المستدرك ١٦/١ ، ١٧ .

الوليد فقط بل الاختلاف فيه والاضطراب وتدليسه واحتمال الإدراج»^(١).

ويحسن هنا تفصيل هذه العِلَلِ التي أشار إليها ابن حجر رحمه الله :
فالعلة الأولى : الاختلاف فيه والاضطراب :

وقد وقع الاختلاف فيه من جهة السَّند ومن جهة المتن .

١- أمَّا جهة السَّند : فقال ابن حجر : «وقد اختلفَ في سنده على الوليد .

فأخرجه عثمان الدَّارمي في «التَّقْضِ عَلَى الْمَرِيسِيِّ»^(٢) عن هشام بن عَمَّار

عن الوليد فقال : عن خليل بن دعلج عن قتادة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ، فذكره بدون التَّعين .

(وعند الدَّارمي أيضًا)^(٣) قال الوليد وحَدَّثنا سعيد بن عبد العزيز مثل ذلك وقال

كلُّها في القرآن (هو الله الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . .) وسرد الأسماء .

وأخرجه أبو الشَّيْخ ابن حَبَّان من رواية أبي عامر القرشي عن الوليد بن

مسلم بسند آخر فقال : حَدَّثنا زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عن الأعرج عن

أبي هريرة ، قال زهير : فبلغنا أنَّ غيرَ واحدٍ من أهل العلم قال : إِنَّ أَوَّلَهَا أَنْ تُفْتَحَ بِلاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . . وسرد الأسماء^(٤) .

٢- أمَّا من جهة المتن : فقد وقع اختلافٌ في سردِ الأسماء وذلك بالزيادة

والتَّقْصُص بين روايةٍ وروايةٍ ، وكذا تقديم وتأخير كما سبق الإشارة إلى ذلك عند

ذكر رواية الوليد ؛ وإليك فهرسًا يوضحُ الاختلاف الواقع في رواية الوليد .

(١) فتح الباري ١١/٢١٥ .

(٢) الرُّدُّ عَلَى الْمَرِيسِيِّ ص ٣٦٩ .

(٣) الرُّدُّ عَلَى الْمَرِيسِيِّ ص ٣٦٩ .

(٤) فتح الباري ١١/٢١٥ .

فهرس للأسماء التي وقع فيها الاختلاف عند من أخرج الحديث من طريق الوليد بن مسلم

الحروف	الأسماء الواردة من طريق الوليد عن أبي الزناد عند الترمذي	الاختلاف عند الطبراني	ابن حبان	ابن خزيمة	البیهقي	رواية الوليد عن زهير
ا	الله، الأول، الآخر.	الأعلى		الأحد		الأحد، الأبد.
ب	البارئ، البصير، الباطن، الباعث، الباقي، الباسط، البر، البديع.	(الباسط)				(البر)، (البديع)، (الباء)، (البرهان).
ت	التوابع.					
ج	الجليل، الجامع.					(الجليل)، (الجميل).
ح	الحليم، الحفي، الحفيظ، الحق، الحميد، الحكيم، الحكم.	(الحكيم)		الحاكم (الحكيم)		(الحفيظ)، (الحافظ)، (الحكم)، (الحسيب).
خ	الخائف، الخبير، الخافض.					
د		الدائم				الدائم.
ذ	ذو الجلال والإكرام					(ذو الجلال والإكرام)، ذو القوة.
ر	الرحمن، الرحيم، الرزاق، الرافع، الرؤف، الرشيد، الرقيب.	(الرشيد)		(الرقيب)		الرب.
س	السلام، السميع.					
ش	الشكور، الشهيد.	الشديد				الشديد.
ص	الصمد، الصبور.					(الصبور)، (الصادق).
ض	الضار النافع					
ط	الظاهر					
ع	العزیز، العليم، العظيم، العلي، العفو، العدل.					(العدل)، (العادل)، (العالم).
غ	الغفور، الغني، الغفار.					(الغفار).
ف	الفتاح.					(الفتاح)، (الفرد).
ق	القيوم، القادر، القهار، القوي، القابض، القدوس.	القائم (القابض)		القريب		(القهار)، (القديم)، (القدير)، (الكبير)، (الكافي).
ك	الكريم، الكبير.					
ل	اللطيف.					
م	الملك، المومن، المهيمن، المتكبر، المصور، المجيب، المجيد، المبدئ، المعيد، المحي المميت، العز المذل، الماجد، المتين، المنع، المتعالي، المنتقم، المقسط، المغني، مالك الملك، المنتقم، المقدم، المؤخر، المقيت، المحصي، النور، النافع.	المحيط، مالك يوم الدين، (المجيد)	(المانع)	المولى (المنفي)	المنفي (المنفي)	المبين، المعطي، (الماجد)، (المنتقم)، (المنع)، (مالك الملك)، (المحصى)، (المقدم)، (المؤخر)، (النافع).
ن	النور، النافع.					
هـ	الهادي.					
و	الوكيل، الواحد، الوهاب، الودود، الوارث، الولي، الوالي، الواسع، الواجد.	(الودود)		(الوالي)		(الواسع)، (الوفا)، (الوفا)، (الوفا).

ملاحظة: الاسم الموضوع بين القوسين يعني أنه محذوف في تلك الرواية، والاسم داخل المخرجات يعني أنه زائد على ما في رواية أبي الزناد، وتبقى سائر الأسماء الأخرى محل اتفاق عند الجميع.

العلّة الثّانية : تدليس الوليد :

الوليد مدلسٌ تدليس التّسوية، وهذا النوع من التّدليس يُسمّى عند المتقدّمين (تجويدًا) فيقولون: جوّده فلانٌ، يريدون ذكر فيه من الأجواد وحذف الأذنياء، وسمّاه المتأخّرون (تدليس التّسوية) وذلك أنّ المدلس الذي سمع الحديث من شيخه الثّقة عن ضعيفٍ عن ثقةٍ، يسقط الضّعيف من السّند ويجعل الحديث عن شيخه الثّقة عن الثّقة الثّاني بلفظٍ محتملٍ، فيستوي الإسناد كلّهُ ثقاتٌ.

وهو شرٌّ أنواع التّدليس وأفحشها؛ لأنّ شيخه - وهو الثّقة الأوّل - ربّما لا يكون معروفًا بالتّدليس، فلا يحترز الواقف على السّند عن عنعنةٍ وأمثالها من الألفاظ المحتملة الّتي لا يُقبلُ مثلُها من المدلسين، ويكون هذا المدلس الّذي يُحترزُ من تدليسه قد أتى بلفظ السّماع الصّريح عن شيخه، فأمن بذلك من تدليسه، وفي ذلك غررٌ شديدٌ. ولا يُقالُ في مثل هذا النوع «قد صرح بالتّحديث» إذ لا بدّ من التّصريح بالتّحديث من قبل كلّ من فوق المدلس.

قال الدّارقطني: الوليد يروي عن الأوزاعيٍّ أحاديث، هي عند الأوزاعيٍّ عن ضعفاء عن شيوخٍ أدركهم الأوزاعيُّ، كنافعٍ وعطاءٍ والرّهريّ فيسقط أسماء الضّعفاء مثل عبد الله بن عامرٍ الأسلميٍّ وإسماعيل بن مسلم.

وقال صالح بن محمّد جزرة: سمعت الهيثم بن خارجة قال: قلت للوليد: قد أفسدت حديث الأوزاعيِّ. قال: وكيف؟ قلت: تروي عن الأوزاعي عن نافع، وعن الأوزاعي عن الزهري وعن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير، وغيرك يدخل بين الأوزاعي وبين نافع عبد الله بن عامرٍ الأسلميٍّ، وبينه وبين الرّهري قرّة وغيره، فما يحملك على هذا؟ قال أنبل الأوزاعي أن

يروي عن مثل هؤلاء الضُّعفاء، قلت: فإذا روى الأوزاعي عن هؤلاء الضُّعفاء مناكير فأسقطتهم أنت وصيرتها من رواية الأوزاعي عن الثقات، ضَعَفَ الأوزاعي. قال: فلم يلتفت إلى قولي^(١).

واحْتَجَّ البخاري ومسلم بالوليد، ولكنهما ينتقيان حديثه ويتجنبان ما ينكر له^(٢).

وقال ابن الوزير: «الوليد مدلسٌ مكثّر من التّدليس حتّى عن الكذّابين، وتعانى تدليس التّسوية فلا ينفع قوله حدّثنا ولا سمعت؛ لأنّ معنى تدليس التّسوية أنّه قد سمع من شيخه شعيب، ثم أسقط شيخ شعيب الذي بينه وبين أبي الزناد، فيُحتمل أن يكون في الإسناد ساقطٌ ضعيفٌ بل كذّابٌ، فكيف يحسن الحديث مع هذا، مع أنّه قد رواه الثقات والحفاظ عن أبي الزناد بغير ذكر الأسماء.

وقد رواه البخاري ومسلم والترمذي عن ابن عيينة، عن أبي الزناد بغير ذكر الأسماء.

ورواه البخاري والنسائي من حديث شعيب بغير ذكرها.
ورواه البخاري عن أبي اليمان الحكم بن نافع، والنسائي عن علي بن عيَّاش كلاهما عن شعيب بغير ذكر الأسماء.

وأما قول الحاكم: إنّ لا خلاف أنّ الوليد بن مسلم أوثق وأحفظ وأعلم وأجلّ من أبي اليمان، وبشر بن شعيب وعلي بن عيَّاش - فما يغني ذلك شيئاً مع ما ذكرنا من التّدليس الفاحش عنه وهو تدليس التّسوية، فما يصحّ له مع ذلك

(١) ميزان الاعتدال ٤/ ٣٤٨.

(٢) هذا الثقل من حاشية تخريج حديث الأسماء الحسنى ص ٦١، ٦٢ بتحقيق مشهور ابن حسن.

حديثٌ إلا أن يخلو الإسناد عنه ، وعمَّن فوقه من العننة ونحوها منه إلى الصحابيِّ على أقلِّ الأحوال ، ولم يحصل ذلك»^(١).

العلة الثالثة : احتمال الإدراج :

وهذه هي العلة الرئيسيَّة في ردِّ الحديث ، فقد ذهب أكثر العلماء إلى أن سرد الأسماء ليس من كلام النَّبيِّ ﷺ وإلَّا ما هو مدرجٌ في الحديث .
ويشهد لذلك ما يلي :

١- خلوُّ أكثر الروايات عن هذا العدِّ .

٢- الاختلاف الشَّدِيد في سرد الأسماء والزيادة والنقص في تلك الروايات .

٣- الفصل الَّذي وقع بين صدر الحديث وسرد الأسماء كما جاء التَّصريحُ به في بعض الطُّرق .

٤ - بعض تلك الأسماء ليست في القرآن والسُّنَّة الصَّحيحة ، وفي المقابل هناك أسماءٌ في القرآن والسُّنَّة لم ترد في تلك الروايات .

ومن كلام العلماء في تقرير ذلك :

١ - قول البيهقيِّ (ويُحتمَلُ أن يكون التَّفسير وقع من بعض الرُّواة في الطَّريقين - يقصد طريق الوليد وطريق عبد الملك بن محمد معاً- ولهذا الاحتمال ترك البخاريُّ ومسلمٌ إخراجَ حديث الوليد في الصَّحيح)^(٢) .

٢- وقال ابن عطية في تفسيره : (في سرد الأسماء نظراً ، فإنَّ بعضها ليس في القرآن ولا في الحديث الصَّحيح)^(٣) .

(١) العواصم والقواصم ٢٠٢/٧ ، ٢٠٣ .

(٢) كتاب الأسماء والصفات ص ١٩ .

(٣) فتح الباري ٢١٥/١١ ، ٢١٧ .

٣- وقال ابن حزم: (والأحاديث الواردة في سرد الأسماء ضعيفة لا يصح منها شيء أصلاً) ^(١).

٤- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أنَّ هاتين الروایتين - أي رواية الترمذي وابن ماجه - ليستا من كلام النَّبِيِّ ﷺ وإنما كُلُّ منهما من كلام بعض السلف، فالوليد ذكرها عن بعض شيوخه كما جاء مفسراً في بعض طريق حديثه. ولهذا اختلفت أعيانها عنه؛ فروي عنه في إحدى الروايات من الأسماء بدل ما يذكر في الرواية الأخرى؛ لأنَّ الذين جمعوها قد كانوا يذكرون هذا تارةً وهذا تارةً؛ واعتقدوا هم وغيرهم أنَّ الأسماء الحسنى التي مَنْ أحصاها دخل الجنة ليست شيئاً معيَّناً؛ بل من أحصى تسعة وتسعين اسماً من أسماء الله دَخَلَ الجنة، أو أنَّها وإن كانت معيَّنة فالاسمان اللذان يتفق معناهما يقوم أحدهما مقام صاحبه، «كالأحد» و«الواحد»؛ فإنَّ في رواية هشام بن عمارٍ عن الوليد بن مسلمٍ عنه، رواها عثمان بن سعيد (الدارمي) ^(٢) «الأحد» بدل «الواحد» و«المعطي» بدل «المغني» وهما متقاربان.

وعند الوليد هذه الأسماء بعد أن روى الحديث عن خلود بن دعلج عن قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة.

ثم قال هشام وحَدَّثنا الوليد حَدَّثنا سعيد بن عبد العزيز مثل ذلك. وقال كُلُّها في القرآن (هو الله الذي لا إله إلا هو. .) مثل ما ساقها الترمذي، لكنَّ الترمذي رواها عن طريق صفوان بن صالح عن الوليد عن شعيب وقدر رواها ابن

(١) المحلى ٣١/٨.

(٢) الرَّدُّ على المريسي ص ٣٦٩.

أبي عاصم، وبين ما ذكره هو والتِّرْمِذِيُّ خلافٌ في بعض المواضع، وهذا كله ممَّا بيِّنُ لك أنَّها من الموصول المدرج في الحديث عن النَّبِيِّ ﷺ في بعض الطُّرُق؛ وليست من كلامه»^(١).

وقال رحمه الله: «إِنَّ التَّسْعَةَ والتَّسْعِينَ اسْمًا لم يرد في تعيينها حديثٌ صحيحٌ عن النَّبِيِّ ﷺ، وأشهر ما عند النَّاسِ فيها حديث التِّرْمِذِيِّ الَّذِي رواه الوليد بن مسلم عن شعيب بن أبي حمزة. وحفاظ أهل الحديث يقولون هذه الزِّيَادَةُ ممَّا جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث»^(٢).

٥ - وقال ابن القيم رحمه الله: «والصَّحِيحُ أَنَّهُ - أي العدُّ - ليس من كلام النَّبِيِّ ﷺ»^(٣).

٦ - وقال ابن كثير رحمه الله: «والَّذِي عَوَّلَ عليه جماعةٌ من الحُقَّاطِ أَنَّ سَرَدَ الأسماء في هذا الحديث مُدرَجٌ فيه، وإنَّما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم وعبد الملك ابن محمَّد الصَّنْعَانِيُّ عن زهير أَنَّهُ بلغه عن غير واحدٍ من أهل العلم أَنَّهُم قالوا ذلك، أي أَنَّهُم جمعوها من القرآن، كما رَوَى عن جعفر بن محمَّد وسفيان بن عيينة وأبي زيد اللُّغَوِي والله أعلم»^(٤).

٧ - وقال الصَّنْعَانِيُّ: «اتَّفَقَ الحُقَّاطُ من أئِمَّةِ الحديث أَنَّ سردها إدراجٌ من بعض الرُّوَاةِ»^(٥).

٨ - وقال ابن حجر: «وقد استضعف الحديث أيضًا جماعةٌ فقال

(١) مجموع الفتاوى ٦/٣٧٩، ٣٨٠.

(٢) مجموع الفتاوى ٢٢/٤٨٢.

(٣) مدارج السَّالِكِينَ ٣/٤١٥.

(٤) تفسير ابن كثير ٢/٢٦٩.

(٥) سبل السَّلام ٤/١٠٨.

الدَّأودِيّ: لم يثبت أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَيَّنَ الْأَسْمَاءَ الْمَذْكُورَةَ. وقال ابن العربي: يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْأَسْمَاءُ تَكْمِلَةُ الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ مِنْ جَمْعِ بَعْضِ الرُّوَاةِ وَهُوَ الْأَظْهَرُ عِنْدِي^(١).

وقال ابن حجرٍ أيضًا: «ورواية الوليد تشعر بأنَّ التَّعْيِينَ مَدْرَجٌ»^(٢).

وقال في موضعٍ آخر: «وإذا تَقَرَّرَ رَجْحَانُ أَنَّ سَرْدَ الْأَسْمَاءِ لَيْسَ مَرْفُوعًا فَقَدْ اعْتَنَى جَمَاعَةٌ بِتَتَبُعِهَا مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ بَعْدِ»^(٣).

وقال البغويّ: «يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ذَكَرَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ مِنْ بَعْضِ الرُّوَاةِ»^(٤).

وقال ابن الوزير: «وعادةً بعض المحدثين أن يوردوا جميع ما ورد في الحديث المشهور في تعدادها، مع الاختلاف الشهير في صحته، وحسبك أنَّ البُخَارِيَّ ومسلمًا تركا تخريجه مع رواية أوله، واتَّفَقَ هُما على ذلك يشعر بقوةِ الْعِلَّةِ»^(٥) «وقد رواه التِّرْمِذِيُّ ولم يصحِّحه ولم يحسنه أيضًا، بل نصَّ على أنَّه ليس له إسنادٌ صحيحٌ»^(٦).

رَأْيُ الْمُعْتَمِدِينَ عَلَى الْعَدِّ الْوَارِدِ فِي الْحَدِيثِ:

مشى بعض العلماء على أَنَّ سَرْدَ الْأَسْمَاءِ مَرْفُوعٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. ومن أولئك القُرْطُبِيُّ صَاحِبُ التَّفْسِيرِ، وَالتَّوَوِيُّ وَالشُّوْكَانِيُّ، وَغَيْرُهُمْ. فَقَدْ ذَكَرَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّهُ ذَكَرَ تَصْحِيحَ الْحَدِيثِ فِي كِتَابِهِ «الْأَسْنَى فِي

(١) فتح الباري ١١/٢١٧.

(٢) فتح الباري ١١/٢١٦.

(٣) المصدر السابق ١١/٢١٧.

(٤) شرح الشُّنَّة ٥/٣٥.

(٥) إيثار الحقَّ على الخلق ص ١٦٩.

(٦) العواصم والقواصم ٧/٢٠١.

شرح أسماء الله الحسنى» حيث قال : وذكرنا هناك تصحيحَ حديث الترمذي^(١) . وكذلك التَّوويُّ قال عن الحديث بعد أن أورده في كتابه الأذكار : «حديثُ حسنٍ»^(٢) . وقال الشَّوكانيُّ بعد أن أشار إلى إخراج الحاكم للحديث في مستدركه وابن حِبَّان في صحيحه ، وتحسين التَّووي له في الأذكار قال عقب ذلك : «ولا يخفَّاك أنَّ هذا العدد قد صحَّحه إمامان وحسنه إمامٌ ، فالقول بأنَّ بعضَ أهل العلم جمعها من القرآن غيرُ سديد ، ومجردُ بلوغ واحدٍ أنَّه رفع ذلك لا ينتهضُ لمعارضة الرواية ، ولا تُدفعُ الأحاديثُ بمثله»^(٣) .

وكلام الشَّوكانيُّ يوضِّح حُجَّةَ القائِلين بتصحيح الحديث ، فقد عوِّل هؤلاء في اعتقادهم صحَّةَ حديث الأسماء وتعدادها على مذهب المتساهلين في التَّصحيح . فهم استندوا على إخراج الحاكم للحديث في مستدركه على الصَّحيحين ، وكذل ابن حِبَّان في صحيحه . وكلاهما من المتساهلين في التَّصحيح .

جواب النَّاقدِين على حجة المعتمدين لتصحيح الحاكم وابن حِبَّان :

١ - تصحيحُ الحاكم للحديث :

أخرج الحاكمُ الحديثَ من طريق الوليد بن مسلم ، وقال : «هذا حديثٌ قد خرَّجَاه في الصَّحيحين بأسانيدٍ صحيحةٍ دون ذكر الأسماء فيه ، والعلةُ فيه عندهما أنَّ الوليدَ تفرَّدَ بسياقه بطوله وذكر الأسماء فيه ولم يذكرها غيره ، وليس هذا بعلةٌ ، فإنِّي لا أعلم اختلافاً بين أئمة الحديث أنَّ الوليد بن مسلم أوثق وأحفظ وأعلم وأجلُّ من أبي اليمان وبِشْر بن شعيب وعلي بن عيَّاش وأقرانهم من أصحاب شعيبٍ»^(٤) .

(١) الجامع لأحكام القرآن ٣٢٥/٧ .

(٢) الأذكار ٩٤ .

(٣) تحفة الدَّاكرين ص ٦٥ .

(٤) المستدرک ١٦/١ ، ١٧ .

وأخرجه كذلك من طريق عبد العزيز بن الحُصَيْن بن التُّرْجَمَان . وقال :
« هذا حديثٌ محفوظٌ من حديثِ أَيُّوبَ وهشام عن محمد بن سيرين عن أبي
هريرة مختصراً دون ذكر الأسماء فيها وكلُّها في القرآن . وعبد العزيز بن
الحُصَيْن بن التُّرْجَمَان ثقةٌ وإن لم يخرجاه ، إنما جعلته شاهداً للحديث الأول »^(١) .

أمّا قولُ الحاكم عقب تخريجه للحديث من طريق الوليد بن مسلم فقد
تعقَّب ابن حجرٍ كلامَ الحاكم بقوله : « ليست العِلَّةُ عند الشَّيْخَيْن تفرُّدَ الوليد
فقط بل الاختلاف فيه والاضطراب وتدليسه واحتمال الإدراج »^(٢) .

وقد شرحت هذه العلل عند ذكر طريق الوليد بن مسلم
وأما كلام الحاكم بعد ذكره لطريق عبد العزيز بن الحُصَيْن بن التُّرْجَمَان
فقد تعقَّب ابن حجرٍ بقوله : « وفي كلامه مناقشاتٌ :

الأولى : جَزَمَهُ بأنَّ عبد العزيز ثقةٌ ، مخالفٌ لمن قبله ، فقد ضَعَفَهُ يحيى بن معين
والبخاريُّ وأبو حاتم وغيرهم حتَّى قال ابن حِبَّان يَروي الموضوعاتِ عن الثَّقَاتِ .
الثَّانية : شرط الشَّاهد أن يكون موافقاً في المعنى ، وهذا شديدُ المخالفة
في كثير من الأسماء .

الثَّالثة : جَزَمَهُ بأنَّها كُلُّها في القرآن ليس كذلك ، فإنَّ بعضها لم يرد في
القرآن أصلاً ، وبعضها لم يرد بذكر الاسم^(٣) .

ثم إنَّ إخراج الحاكم للحديث في مستدركه على الصَّحَّاحِين ليس بحجَّةٍ
في تصحيحه ، إذا عُلِمَ أنَّه قد اشتهر عند المحدثين أنَّ الحاكم متساهلٌ في
تصحيحه في مستدركه فقد قال عنه النووي : « وهو متساهل ، فما صحَّحه ولم

(١) المصدر السابق ١٧/١ .

(٢) فتح الباري ٢١٥/١١ .

(٣) جزءٌ فيه تخريجُ حديث الأسماء الحسنى لابن حجرٍ ص ٦٥ ، ٦٦ .

نجد فيه لغيره من المعتمدين تصحيحًا ولا تضعيفًا حكمنا بأنه حسنٌ إلا أن يظهر فيه علةٌ توجبُّ تضعيفه»^(١).

وقال الذهبي: «في المستدرک شيءٌ كثيرٌ على شرطهما، وشيءٌ كثيرٌ على شرط أحدهما، ولعلَّ مجموع ذلك ثلث الكتاب، بل أقل، فإن في كثيرٍ من ذلك أحاديث في الظاهر على شرط أحدهما أو كليهما، وفي الباطن لها عللٌ خفيةٌ مؤثرةٌ، وقطعة من الكتاب إسنادها صالحٌ وحسنٌ وجيدٌ، وذلك نحو ربه وبقاى الكتاب مناكير وعجائب، وفي غضون ذلك أحاديث نحو المائة يشهد القلب ببطلانها وكنت أفردت منها جزءًا وبكلِّ حالٍ فهو كتابٌ مفيدٌ قد اختصرته ويعوز عملاً وتحريراً»^(٢).

وقال السخاوي: «أدخل فيه الحاكم عدَّةَ موضوعاتٍ حملة على تصحيحها إمَّا التَّعَصُّبُ لما رُمِيَ به من التَّشْيِيعِ وإمَّا غيره. فضلاً عن الضَّعيف وغيره، بل يُقَالُ: إنَّ السَّبَبَ في ذلك أنَّه صَنَّفَه في أواخر عمره، وقد حصلت له غفلةٌ وتغيُّرٌ، أو أنَّه لم يتيسَّرَ له تحريره وتنقيحه، ويدلُّ له أنَّ تساهله في قدر الخمس الأول منه قليلٌ جدًّا بالنسبة لباقيه فإنَّه وجد عنده: إلى هنا انتهى إملاء الحاكم»^(٣).

٢- تصحيح ابن حبان للحديث :

أخرج ابن حبان حديث الأسماء بسنده من طريق الوليد بن مسلم قال: حدَّثنا شعيب بن أبي حمزة قال حدَّثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وذكر الحديث...

وهذه الطُّريق هي طريق التُّرمذِيِّ التي تقدَّم الكلام عنها بالتفصيل، وقد

(١) المنهل الرَّاوي من تقريب التَّواوي ص ٣٤، ٣٥.

(٢) سير أعلام الثُّبلاء ١٧/١٧٥، ١٧٦.

(٣) فتح المغيٲ ص ٣٦.

ذكرنا هناك ما فيها من العلل بما يغني عن تكرارها هنا . مع العلم (أنَّ التَّرمِذِيَّ لما أخرج هذا الحديث من هذا الطَّرِيق لم يصححه ولم يحسنه أيضًا ، بل نصَّ على أنَّه ليس له إسنَادٌ صحيحٌ»^(١) .

ولا يُكْتَفَى بمجرّد إخراج ابن حِبَّان للحديث في صحيحه للاحتجاج بصحَّته ، لأنَّ ابن حِبَّان متساهلٌ في صحيحه وذلك يقتضي النَّظَر في أحاديثه ؛ لأنَّه غير متقيّد بالمعدلين ، بل ربَّما يخرج للمجهولين^(٢) .

ويُرجع بعض العلماء تساهله لأمرين :

١- أنَّه يسمِّي الحسنَ صحيحًا ، وهذا راجعٌ لمذهبه ، وهو إدراج الحسن في الصَّحيح .

٢- خفَّةُ شروطه :

أ- فإنَّه يُخرجُ في صحيحه ما كان راويه ثقةً غير مدلِّسٍ ، سمع من شيخه وسمع منه الأخذ عنه ولا يكون هناك إرسالٌ ولا انقطاعٌ .

ب- وإذا لم يكن في الرَّاوي جرحٌ ولا تعديلٌ وكان كُلُّ من شيخه والرَّاوي عنه ثقةً ولم يأت بحديثٍ منكرٍ ، فهو عنده ثقةٌ ، وفي كتاب الثَّقَاتِ له كثيرٌ ممَّن هذه حاله^(٣) .

وقال العماد ابن كثيرٍ (قد التزم ابن خزيمة وابن حِبَّان الصَّحَّة وهما خيرٌ من المستدرِك بكثيرٍ وأنظف أسانيد ومتونًا ، وعلى كُلِّ حالٍ فلا بدَّ من النَّظَر للتَّمييز)^(٤) .



(١) العواصم والقواصم ٢٠١/٧ .

(٢) فتح المغيٲ ص ٣٧ .

(٣) تدريب الرَّاوي ١٠٨/١ .

(٤) فتح المغيٲ ص ٣٧ .

المطلب الثاني

منهج المقتصرين على ما ورد بصورة الاسم

أصحاب هذا المنهج يرون الاقتصار على ما ورد إطلاقه من الأسماء في الخصوص، ويستبعدون ما يؤخذ بالإضافة أو الاشتقاق.

وهذا المنهج سار عليه ابن حزم الظاهري، وإن كنت لم أجد في كلامه ما ينص على ذلك نصاً، ولكن طريقته في تتبع الأسماء وحصرها تؤكد ذلك، بالإضافة إلى أن غير واحد نسب إليه ذلك.

فإن ابن حجر ينسب ذلك إلى ابن حزم حيث قال عنه: (فإنه اقتصر على ما ورد بصورة الاسم لا ما يؤخذ بالاشتقاق «كالباقى» ولا ما ورد مضافاً «كالبديع»^(١)).

وكذلك ابن العربي المالكي ذكر هذا المنهج لابن حزم، وقال معترضاً عليه (قال سخيّف من جملة المغاربة (يعني ابن حزم): عددت أسماء الله فوجدتها ثمانين، وجعل يعدّد الصفات الثّمانية، وياليتني أدركته فلقد كانت فيه حُشاشة لو تفاوضت معه في الحقائق لم يكن بُدّ من قبوله والله أعلم) إلى أن قال: (والعالم عندنا اسمٌ، كزيد اسمٌ وأحدهما يدلُّ على الوجود، والآخر يدلُّ على الوجود ومعنى زائد عليه، والذي يعضد ذلك أن الصّحابة وعلماء الإسلام حين عدّدوا الأسماء ذكروا المشتق والمضاف والمطلق في مساق

(١) فتح الباري ١١/٢١٧.

واحد^(١).

والشاهد من كلام ابن العربيّ هو اعتراضه على ابن حزمٍ لاقتصاره على المطلق من الأسماء دون المشتقّ أو المضاف .
وإليك الأسماء التي عدّها ابن حزم في كتابه المحلى (٣١ / ٨) والتي تؤكّد اقتصاره على المطلق من الأسماء دون المشتقّ أو المضاف .

(١) أحكام القرآن (٢/ ٨٠٣).

أ	الله، الأكرم، الإله، الأحد، الأول، الأعلى، الأكبر، الأعز، الآخر.
ب	البصير، الباطن، الباسط، البر، الباري.
ت	التَّوَّاب.
ج	الجبَّار، جميل.
ح	الحكيم، الحليم، الحي، الحميد، الحق.
خ	الخالق، الخلاق، الخبير.
د	الدهر.
ر	الرحمن، الرحيم، الرب، الرزاق، رؤوف، رقيق.
س	السلام، السميع، السيد، سبوح.
ش	الشاكر، الشافي، الشكور.
ص	الصمد.
ض	الظاهر.
ع	العظيم، العزيز، العلي، عفو، العليم.
غ	العفور، الغفار، الغني.
ف	الفتاح.
ق	القيوم، القريب، القاهر، القدير، القهار، القوي، القدوس، القابض.
ك	الكبير، الكريم.
ل	اللطيف.
م	المجيب، المتكبر، المصور، مقتدر، المجيد، المتعال، المتين، المبين، المؤمن، المهيم، الملك، ملك، محسان، المسعر، المعطي، المقدم، المؤخر.
و	الواحد، الوهاب، الواسع، الولي، الودود، وتر.

وعدد هذه الأسماء أربعة وثمانون اسمًا بعد المزدوج من الأسماء،
وثمانون باعتبار المزدوج اسمًا واحدًا وهي (المقدم المؤخر) (الظاهر الباطن)
(القابض الباسط) (الأول الآخر).

ويلاحظُ على القاعدة التي سار عليها ابن حزم قصورها، ودليلُ ذلك عجزه حتَّى عن إكمال التَّسعة والتَّسعين اسمًا التي ورد بفضلها الحديث الصَّحيح، فقد وقف على عدِّ ثمانين أو أربعة وثمانين اسمًا فقط.

ولعلَّ ابن حزم ألزم نفسه بالاختصار على المطلق من الأسماء واستبعد المشتقَّ والمضاف منها، لعقيدته المعروفة في الأسماء والصفات، فالمشهور عنه إثباته للأسماء مجردة من المعاني وإنكاره للصفات^(١)، فهو يرى رأي المعتزلة في هذه المسألة الذين ينظرون إلى أسماء الله على أنَّها أعلامٌ محضةٌ خالصةٌ من الدَّلالة على أيِّ معنى، فإذا كان هذا هو اعتقاد ابن حزم في أسماء الله وصفاته فليس بمستغربٍ منه أن يتجاهل الأسماء المشتقة والمضافة، إذ أنَّه لا يثبت أصلها فضلاً عن أن يثبتها، ويظهر أنَّ ابن حزم أراد أن يطبَّق القاعدة التَّحويَّة التي وضعها التُّحاة لأنفسهم في التَّفريق بين الاسم والصفة، فالتُّحاة يفرِّقون بين الاسم والصفة، فحقيقة الاسم عندهم: هو كُلُّ لفظٍ جُعِلَ للدَّلالة على المعنى إن لم يكن مشتقًا، فإن كان مشتقًا فليس باسم، وإلَّا ما هو صفةٌ.

وهذه قاعدةٌ أسَّسَهَا سيبويه ليرتَّب عليها قانونًا من الصَّناعة في التَّصريف والجمع والتَّصغير والحذف والزيادة والنَّسبة وغير ذلك من الأبواب^(٢).

ولكنَّ مسألة التَّفريق بين الوصفية والعلمية لا تنطبق على أسماء الله (لأنَّ أسماء الله الحسنى أعلامٌ وأوصافٌ، والوصف بها لا ينافي العلمية، بخلاف أوصاف العباد فإنَّها تنافي علميَّتهم)^(٣) وذلك لسببين:

السَّبب الأوَّل: أنَّ أوصاف الخالق مختصةٌ به، فلذلك لا تنافي بينها وبين

(١) شرح الأصفهانية ص ٧٦.

(٢) أحكام القرآن لابن العربي ٢/٨٠٢، ٨٠٣.

(٣) بدائع الفوائد.

العلمية المختصة. بخلاف أوصاف العباد فهي مشتركة بينهم فنافتها العلمية المختصة.

وشرح ذلك : أنَّ الاسمَ وظيفته الاختصاص والتَّعين ، ولذلك قالوا في تعريفه : هو اللفظ الموضوع للشيء تعيينًا له وتمييزًا . وبالتالي لا يمكن للصفات أن تؤدي هذه الوظيفة بالنسبة للمخلوق لأنَّ صفات العباد مشتركة بينهم فيتعدَّرُ بذلك الاختصاصُ الذي هو وظيفة الاسم .

ولذلك إذا سُمِّيَ الإنسان بوصفٍ من الأوصاف مثل كريم ، وشجاع ، وجميل فإنَّ هذه الألفاظ تتجرَّدُ من خصائص الوصفية ويصبح لها خصائص العلمية .

السَّبب الثاني : لا تُقاسُ أسماء الله بأسماء المخلوق ؛ لأنَّ أسماء الخلق مخلوقةٌ مستعارةٌ وليست أسماءهم نفس صفاتهم ، بل قد تكون مخالفةً لصفاتهم ، وأسماء الله وصفاته ليس شيءٌ منها مخالفًا لصفاته ، ولا شيء من صفاته مخالفًا لأسمائه .

فمن ادَّعى أنَّ صفةً من صفات الله مخلوقةٌ أو مستعارةٌ فقد كفر وفجر ، لأنَّك إذا قلت : (الله) فهو (الله) وإذا قلت : (الرحمن) فهو (الرحمن) وهو (الله) ، فإذا قلت : (الرَّحِيم) فهو كذلك ، وإذا قلت : (حكيم) - (عليم) - (حميد) - (مجيد) - (جبار) - (متكبر) - (قاهر) - (قادر) فهو كذلك هو (الله) سواءً لا يخالف اسمُ له صفته ولا صفته اسمًا . فهذا في حق الخالق .

وأما في حق المخلوق فقد يُسمَّى الرَّجُلُ «حكيمًا» وهو جاهلٌ ، وحكمًا وهو ظالمٌ ، وعزيزًا وهو حقيرٌ ، وكريمًا وهو لئيمٌ ، وصالحًا وهو طالحٌ ، وسعيدًا وهو شقيٌّ ، ومحمودًا وهو مذمومٌ ، وحبیبًا وهو بغیضٌ ، وأسدًا

وحماراً وكلباً وجدياً وكليباً وهرّاً وحنظلة وعلقمة؛ وليس كذلك .
والله تعالى وتقدس اسمه كلُّ أسمائه سواءً، لم يزل كذلك، كان خالقاً قبل
المخلوقين، ورازقاً قبل المرزوقين وعالمّاً قبل المعلومين، وسميعاً قبل أن
يَسْمَعَ أصوات المخلوقين، وبصيراً قبل أن يرى أعيانهم مخلوقة^(١).
وبهذين السببين يتأكّد التفريق بين أسماء الخالق وأسماء المخلوقين، وأنَّ
أسماء الله مشتقة من صفاته وليست أعلاماً جامدة لا تدلُّ على معنى كما يزعم
ابن حزم والمعتزلة، ولهذا الموضوع تنمّة في الفصل الثاني من هذه الدراسة
والله أعلم.

وخلاصة القول إنّ الذي دعى ابن حزم لاستبعاد الأسماء المشتقة
والمضافة هو استبعاده لأصلها الذي جاءت به التُّصُوصُ الذي هو الصِّفَاتُ .



(١) الرَّدُّ على المريسي ص ٣٦٥.

المطلب الثالث

منهج المتوسّعين

يجد المتتبّع لاجتهادات أهل العلم في جمع الأسماء الحسنى أن فريقاً منهم توسّع في عدّه للأسماء الحسنى فأطلق على الله أسماء لا تدخل في هذا الباب ولا علاقة لها به، فلم يفرّق هؤلاء بين ما يصحّ إطلاقه وما لا يصحّ، فأدخلوا في عدّهم للأسماء ما لا يصحّ إطلاقه اسماً وإن كان له أصل في باب الصفات أو باب الإخبار فلم يحفظوا لهذا الباب خصوصيّة.

ولذلك نجد ابن القيم رحمه الله يحمل على هذا الفريق وينتقد صنيعهم فيقول: «إنّ الصّفة إذا كانت منقسمة إلى كمالٍ ونقصٍ لم تدخل بمطلقها في أسمائه، بل يطلق عليه منها كمالها، وهذا كالمرید والفاعل والصّانع، فإنّ هذه الألفاظ لا تدخل في أسمائه، ولهذا غلط من سمّاه بالصّانع عند الإطلاق...»^(١).

وقال في موضع آخر: «وقد أخطأ أقبح خطأ من اشتقّ له من كلّ فعلٍ اسماً، وبلغ بأسمائه زيادةً على الألف فسّمّاه «الماكر والمخادع والفاتن والكائد»»^(٢).

وقال رحمه الله: «إنّ الله لم يصف نفسه بالکید والمكر والخداع والاستهزاء مطلقاً، ولا ذلك داخل في أسمائه الحسنى، ومن ظنّ من جهال

(١) بدائع الفوائد ١/ ١٦٨.

(٢) مدارج السالكين ٣/ ٤١٥.

المصنِّفين في شرح الأسماء الحسنى أنَّ من أسمائه الماكر، والمخادع، والمستهزىء فقد فاه بأمرٍ عظيم تقشعرُّ منه الجلود وتكاد الأسماع تُصمُّ عند سماعه، وغرَّ هذا الجاهل أنَّه سبحانه وتعالى أطلق على نفسه هذه الأفعال، فاشتقَّ له منها أسماء، وأسماءه كُلُّها حُسنى فأدخلها في الأسماء الحسنى وقرنها بالرحيم، الودود، الحكيم، الكريم، وهذا جهلٌ عظيمٌ، فإنَّ هذه الأفعال ليست ممدوحةً مطلقاً، بل تمدح في مواضع وتُذمُّ في مواضع، فلا يجوز إطلاق أفعالها على الله تعالى مطلقاً فلا يُقال: إِنَّه تَعَالَى يَمْكُرُ وَيَخَادِعُ ويستَهزِئُ ويُسمَّى بها، بل إذا كان لم يأت في أسمائه الحسنى المريد والمتكلم ولا الفاعل ولا الصانع لأنَّ مسمياتها تنقسم إلى ممدوحٍ ومذموم، وإنَّما يوصفُ بالأنواع المحمودَةِ منها كالحليم والحكيم والعزیز والفعال لما يريد، فكيف يكون منها الماكر والمخادع والمستهزىء.

ثم يلزم هذا الغلط أن يجعلَ من أسمائه الحسنى الدَّاعي، والآتي، والجائي، والدَّاهِب، والرَّائد، والنَّاسِي، والقاسِم، والسَّاخِط، والغضبان، واللاعِن، إلى أضعاف ذلك من الَّتِي أطلق تعالى على نفسه أفعالها من القرآن، وهذا لا يقوله مسلمٌ ولا عاقلٌ^(١).

وقال الشيخ حافظ حكمي - بعد أن نقل كلام ابن القيم السَّابق ذكره -: «ومن هنا يتبيَّن لك خطأ ما عدَّه بعضهم ومنهم ابن العربي المالكي في كتابه أحكام القرآن حيث سمَّاه بالفاعل والزَّارع، فإنَّ الفاعل والزَّارع إذا أُطلقا بدون متعلِّقٍ ولا سياقٍ يدلُّ على وصف الكمال فيهما فلا يفيدان مدحاً، أمَّا في سياقها من الآيات الَّتِي ذُكرت فيها فهي صفاتُ كمالٍ ومدحٍ وتوحيَّد كما قال تعالى: ﴿كَمَا

(١) مختصر الصَّواعق ٢/ ٣٤.

بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُمْ وَعَدَّا عَلَيْهَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾^(١) وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾^(٢) ﴿أَنْتُمْ تَزْعُمُونَهُمْ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾^(٣) الآية، بخلاف ما إذا عُدَّتْ مجردة عن متعلقاتها وما سيقَتْ فيه وله، وأكبر مصيبة أن عدَّ في الأسماء رابع ثلاثة، وسادس خمسة مُصرِّحاً قبل ذلك بقوله: وفي سورة المجادلة اسمان فذكرهما. وهذا خطأ فاحش...^(٤).

وأصحاب هذا المنهج يقفون في الطرف المقابل لأصحاب المنهج الثاني ويخالفونهم في طريقتهم.

فأصحاب المنهج الثاني يرون أن الأسماء جميعها جامدة لا تدلُّ على معنى، ولذلك اقتصروا على المطلق من الأسماء واستبعدوا المشتقَّ والمضاف.

وأما هؤلاء فهم بعكسهم، إذ أنهم يرون الأسماء جميعها مشتقة وما منها اسمٌ إلا هو مشتقٌّ^(٤)، ولذلك أدخلوا مع المطلق من الأسماء، المشتقَّ من الصِّفات والأفعال، وكذلك الأسماء المضافة.

وهذا هو الحق والصواب ولكن هؤلاء غلطوا في أمرين.

الأمر الأول:

أنه ليس لهم قاعدة منضبطة في المشتقَّ من الصِّفات أو الأفعال، فهم لا يفرِّقون بين ما يصحُّ إطلاقه وما لا يصحُّ إطلاقه منها.

وقد سبق أن أوضحنا في مبحث ضابط الأسماء الحسنى أن من شرط

(١) الآية ١٠٤ من سورة الأنبياء.

(٢) آيتان ٦٣، ٦٤ من سورة الواقعة.

(٣) معارج القبول ١/٧٦، ٧٧.

(٤) أحكام القرآن ٢/٨٠٨.

الاسم صِحَّةُ الإِطْلَاقِ وهو أن يقتضي الاسم المدحَ والثَّناءَ بنفسه . وإنَّ من الأمور المتقرَّرة في التَّصْوَص أن باب الصِّفَات أَوْسَعُ من باب الأَسْمَاء وكذا باب الأَفْعَال أَوْسَعُ من باب الأَسْمَاء .

فالتأمل في نصوص الكتاب والسُّنَّة في هذا الشَّأن يجد ما يلي :

١ - أنَّ الله أطلق على نفسه أسماء كالسَّمِيع والبَصِير ، وأوصافاً كالسَّمْع والبَصَر ، وهكذا أخبر عن نفسه بأفعالها فقال : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ ^(١) وقال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ بِصِيرٌ بِأَلْوَبَادٍ ﴾ ^(٢) فاستعملها في تصاريدها المتنوعة ممَّا يدلُّ على أنَّ مثل ذلك يجوز إطلاقه عليه على أيِّ صورةٍ .

٢ - وأطلق على نفسه أفعالاً كـ «الصُّنْع» ، و «الصَّبْغَة» ، و «الفعل» ونحوها ، لكنَّه لم يتَّسَم ولم يصف نفسه بها لكنَّه أخبر بها عن نفسه ممَّا يدلُّ على أنَّها تخالف الأوَّل في الحكم فوجب الوقوف فيها على ما ورد .

٣ - ووصف نفسه بأفعالٍ في سياق المدح كـ «يريد» ، و «يشاء» فقال جلَّ شأنه : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ ^(٣) وقال تعالى : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٤) إلا أنَّه لم يشق له منها أسماء ، فدلَّ على أنَّ هذا التَّوَعَّ مخالفٌ للقسمين الأوَّلين ، فوجب ردُّه إلى الكتاب والسُّنَّة وذلك بالوقوف حيث وقف الله ورسوله ﷺ .

٤ - ووصف نفسه بأفعال أخرى على سبيل المقابلة بالعقاب والجزاء فقال تعالى :

(١) الآية ١ من سورة المجادلة .

(٢) الآية ١٥ من سورة آل عمران .

(٣) الآية ١٢٥ من سورة الأنعام .

(٤) الآية ٢٩ من سورة التَّكْوِير .

﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾^(١) وقال: ﴿وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ﴾^(٢) ولم يشتق منها أسماء له تعالى، فدل ذلك على أنَّ مثل هذه الأفعال لها حكم خاص فوجب الوقوف على ما ورد^(٣).

وبهذا يتبين غلط هؤلاء في اشتقاقهم له سبحانه من كُلِّ فعلٍ أخبر به عن نفسه اسمًا مطلقًا وإدخاله في أسمائه الحسنى فجعلوا من أسمائه الصَّانِعَ، والفَاعِلَ، والمرَبِّي، والماكِرَ، والمخادِعَ، والفَاتِنَ، والمُضِلَّ. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً^(٤).

الأمر الثاني:

الذي غلط فيه هؤلاء هو إدخالهم للألفاظ التي صحَّ ورودها خبراً في باب الأسماء.

فالتَّصْوُصُ كما سبق وأن أوضحنا فرقت بين باب الأسماء وباب الإخبار، فالله أخبر عن نفسه بالصَّنْع والفعل ونحوها ولم يَصِفْ نفسه بذلك ولم يَتَّسِمْ به فقال: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٥) وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾^(٦) وقال تعالى: ﴿صَبَغَةَ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْكَ اللَّهُ صَبْغَةً﴾^(٧).

ولذلك فإنَّ أصحاب هذا التَّهْج بين أحد خيارين إمَّا أن يلتزموا بشرط الاسم وضابطه فيحذفوا تلك الأسماء التي لا يجوز إطلاقها على الله.

(١) الآية ٤٧ من سورة إبراهيم.

(٢) الآية ٣٠ من سورة الأنفال.

(٣) القواعد الكلية للأسماء والصفات ص ٨٨.

(٤) تيسير العزيز الحميد ص ٥٧٣.

(٥) الآية ٨٨ من سورة التَّمَل.

(٦) الآية ١٠٧ من سورة هود.

(٧) الآية ١٣٨ من سورة البقرة.

وإِذَا أَن يَتَنَكَّرُوا هَذَا الضَّابِطِ وَيَلْزَمُوا أَنفُسَهُمْ بِإِطْلَاقِ اسْمٍ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ وَرَدَ فِي التَّصْوِصِ كَمَا أَلْزَمَهُمُ ابْنُ الْقَيِّمِ بِذَلِكَ حَيْثُ قَالَ: «يَلْزَمُ هَذَا الْغَالِطُ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى الدَّاعِي وَالْآتِي وَالْجَائِي، وَالذَّاهِبَ، وَالرَّائِدَ، وَالنَّاسِي، وَالْقَاسِمَ، وَالسَّاحِطَ، وَالْغَضْبَانَ، وَاللَّاعِنَ، إِلَى أَضْعَافِ ذَلِكَ مِنَ الَّتِي أَطْلَقَ تَعَالَى عَلَى نَفْسِهِ أَفْعَالَهَا مِنَ الْقُرْآنِ، وَهَذَا لَا يَقُولُهُ مُسْلِمٌ وَلَا عَاقِلٌ»^(١).



(١) مختصر الصَّواعق ٣٤/٢.

المطلب الرابع منهج المتوسّطين

وهو المنهج الوسط بين طرفي التقيض، فأصحاب هذا المنهج لم يحجروا تحجير ابن حزم الذي اقتصر على المطلق من الأسماء واستبعد المشتق والمضاف، ولا هم كذلك توسّعوا توسّع الذين أدخلوا في هذا الباب ما ليس منه وخلطوا بين الأبواب الثلاثة - أعني باب الأسماء وباب الصفات وباب الإخبار - ولم يحفظوا لهذا الباب خصوصيته، فباب الأسماء هو أخص الأبواب الثلاثة؛ ولذلك راعى أهل هذا المنهج هذه الخاصية، واشترطوا لصحة الإطلاق أن يكون الاسم في حال إطلاقه مقتضياً للمدح والثناء بنفسه، ولذلك أخذوا أسماء بطريق الاشتقاق والإضافة، وبما أن الأسماء جميعها مشتقة من الصفات، فإن من شرط إطلاق الاسم من الصفة، أن تكون الصفة في حال إطلاقها غير منقسمة إلى كمال ونقص أو مدح وذم أو خير وشر، فلا بد في حال إطلاقها أن تكون مدحاً مطلقاً.

فليس كل الصفات تدل في حال إطلاقها على ما يُحمد به الربُّ ويُمدح، فالكلام، والإرادة، والاستواء، والتزول صفات، ولكن لا يشتق منها الأسماء لعدم اقتضاءها المدح والثناء في حال إطلاقها، وقد بسطنا القول في ذلك عند شرح ضابط الأسماء الحسنى فليرجع إليه.

وهذا النهج ناصره وعاضده أكثر العلماء الذين اهتموا بجمع الأسماء الحسنى وبخاصة المتقدمين منهم، فمن خلال استقراي لجمع العلماء وجدت أن الكثير منهم يراعي ذلك الشرط عند ذكره للأسماء فيأخذون بعض

الأسماء بطريق الاشتقاق ولكن مع التقيّد بالضابط الذي ذكرته، وإن كانت هناك بعض الفروقات بين جمع وآخر، لكنّها ترجع إلى طبيعة الاستقراء التي سار عليها البعض في جمعهم، فتري البعض تارة يرى صحّة الإطلاق في صفة بينما يرى آخرون عدم صحّة الإطلاق فيها.

فعلى سبيل المثال لو نظرنا في الجمع الوارد في حديث الأسماء والذي هو من جمع الرّواة وليس من قول النبي ﷺ على القول الرّاجح. فهذا الجمع حوى أسماء أُخِذَتْ بطريق الاشتقاق أو وردت في النصّ مضافةً، منها ما يلي:

الباعث، الباقي، البديع، الجليل، الجامع، ذو الجلال والإكرام، الرّافع، الرّشيد، الثّور، النّافع، الهادي، الوارث. فهذه الأسماء لم يرد إطلاقها في النّصوص.

وبهذا يتّضح الفارق الذي امتاز به أصحاب هذا المنهج عن منهج ابن حزم، فهم خالفوا ابن حزم في زعمه أنّ الأسماء يُقتصرُ فيها على المطلق فقط، فابن حزم انفرد بهذا المنهج ولم يناصره فيه أحد؛ بل كافّة العلماء على خلافه، إذ إنهم جميعاً يأخذون بطريق الاشتقاق أو بالإضافة.

كما أنّه في الوقت ذاته يتّضح الفارق بين أصحاب هذا المنهج ومنهج المتوسّعين الذين لم يعتبروا شرط الإطلاق في صحّة ثبوت الاسم.

وستتّضح لك الصورة بشكل أكبر في المبحث الرّابع الذي خصّصته لجهود العلماء في جمع الأسماء الحسنى، فقد عقدت في المبحث الرّابع مطالب أوضحت فيها ما ورد إطلاقه من الأسماء وما أُخِذَ بطريق الاشتقاق أو ما ورد مضافاً وكذلك ما لا يثبت من الأسماء.

المبحث الرابع

جهود أهل العلم في جمع الأسماء الحسنى

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: نماذج لاجتهادات أهل العلم في جمع

الأسماء الحسنى

المطلب الثاني: الأسماء التي ورد إطلاقها في النصوص

وأدلتها ومن ذكرها من أهل العلم ومن

أسقطها

المطلب الثالث: الأسماء التي لم ترد في النصوص بصورة

الاسم وإنما أخذت بالاشتقاق

المطلب الرابع: الأسماء المضافة

المطلب الخامس: الأسماء المزدوجة

المطلب السادس: الأسماء التي يرجح عدم ثبوتها إما لعدم

ورود النص أو لعدم صحة الإطلاق

المطلب الأول

نماذج لاجتهادات أهل العلم في جمع الأسماء الحسنى

إذا تبين أن الروايات في عدد الأسماء ليست من كلام النبي ﷺ فإن الحقيقة التي يجب أن تُقرَّر في هذا المقام أن جميع ما ورد من جمع للأسماء الحسنى إنما هو من اجتهاد أهل العلم من خلال استقراءهم للتصوُّص، والملاحظ على تلك الاجتهادات ما يلي:

١ - اقتصار الأغلب في جمعهم على عدد تسعة وتسعين اسمًا من أسماء الله الحسنى، ولعلَّ المقصود من هذا التقيُّد هو تحصيل الفضل الوارد في الحديث، إذ الفضل قد ورد فيمن أحصى هذا القدر من أسماء الله.

٢ - الاقتصار كذلك على تتبع تلك الأسماء في سور القرآن الكريم فقط دون الرجوع إلى السنَّة الصحيحة، ولعلَّ السبب يرجع في ذلك إلى صعوبة تتبع ما ورد في السنَّة؛ إذ أنه يحتاج إلى جهدٍ في الاستقصاء، مع ملاحظة أن غالب من يعتني بعدد الأسماء يقتصر على عدد تسعة وتسعين - كما أسلفنا - لتحصيل فضل ما ورد في الحديث، وبما أنَّهم يستخرجون ذلك العدد من القرآن فإنَّهم يكتفون بذلك.

٣ - الاختلاف في العدد بين جمع وآخر، فيندر أن تجد اتفاقًا كليًا بين جميعين؛ لأنَّ الاستقراء قد يختلف من شخصٍ لآخر، وكذلك الضابط في تعيين ما ينطبق عليه شرط الاسم قد يختلف، فهناك من يتوسَّع وهناك من يتقيَّد بشروطٍ معيَّنة بحسب ما وصل إليه اجتهاد كلِّ واحدٍ منهم.

ومن خلال استقراء أدلة الأسماء التي جُمِعَتْ من قبل العلماء فإنه يمكن تصنيف تلك الأسماء على النحو التالي :

١ - أسماء وردت بصورة الاسم إما في القرآن والسنة معاً أو في القرآن فقط أو في السنة فقط .

٢ - أسماء لم ترد بصورة الاسم وإنما وردت بالإضافة أو الاشتقاق وبعضها قد يؤخذ من النصوص بضرب من التكلف .

٣ - أسماء لا يصح أن تطلق في باب الأسماء ، ولا يصح إيرادها في هذا الباب ، وإن كانت قد ترجع إما إلى باب الصفات أو باب الإخبار .

وسأعرض أولاً نماذج لجمع العلماء لتلك الأسماء ، ثم أسرد الأسماء التي وردت بصورة الاسم وذلك حسب علمي القاصر ، ولا أدعي في هذا المقام أنني استقصيت النصوص ، ثم أسرد الأسماء التي لم ترد بصورة الاسم وإنما وردت بالإضافة أو أخذت بالاشتقاق وفي بعضها نظراً ، وقد اخترت ثمانية عشر جمعاً لعلماء من عصور مختلفة ، ورُتبت ذلك ترتيباً زمنياً على النحو التالي :

١ - جمع جعفر الصادق (٨٠ - ١٤٨ هـ) وقد ذكر ذلك الجمع في فتح الباري (٢١٧/١١) .

٢ - جمع لأبي زيد اللغوي : أقره عليه سفيان بن عيينة (١٠٧ - ١٩٨ هـ) وقد ذكر ذلك الجمع في فتح الباري (٢١٧/١١ ، ٢١٨) .

٣ - جمع لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (٣١٩ - ٣٨٨ هـ) أورده في كتابه شأن الدعاء .

٤ - جمع للحافظ محمد بن إسحاق بن منده (٣١٠ - ٣٩٥ هـ) أورده في

كتابه التَّوْحِيد الجزء الثاني .

٥ - جمعٌ لأبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي (٣٣٨-٤٠٣هـ) أورده في كتابه المنهاج في شعب الإيمان (١/ ١٨٨ ، ٢٠٩) . ووافقه على ذلك أبو بكر أحمد ابن الحسين البيهقي (٣٨٤-٤٥٨هـ) في كتابه الأسماء والصفات (ص ٢٣-١١٨) .

٦ - جمعٌ لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم (٣٨٤-٤٥٦هـ) أورده في كتابه المحلى (٨/ ٣١) .

٧ - جمعٌ لقوام السُّنَّة إسماعيل بن محمَّد بن الفضل الأصبهاني (٤٥٧- ٥٣٥هـ) أورده في كتابه الحجَّة في بيان المحجَّة (١/ ١١٤-١١٦) علماً بأنَّه لم يقصد بذكره للأسماء جمع تلك الأسماء على سبيل الاستقصاء .

٨ - جمعٌ لأبي بكرٍ محمَّد بن عبد الله القرطبي المشهور بابن العربي المالكي (٤٦٨-٥٤٣هـ) أورده في كتابه أحكام القرآن (٢/ ٨٠٨ ، ٨١٥) .

٩ - جمعٌ لأبي عبد الله محمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي المفسِّر (. . . - ٦٧١هـ) في كتابه الأسنى في شرح الأسماء الحسنى . مع العلم أنَّ الكتاب مخطوطٌ وهو ناقصٌ ، وقد أكملت النَّقص من كتاب تلخيص الحبير لابن حجرٍ كما عزاؤه إلى القرطبيِّ .

١٠ - جمعٌ لأبي عبد الله محمَّد بن أبي بكر الدَّمشقي المعروف بابن قيم الجوزيَّة المتوفى سنة (٧٥١هـ) وقد استخلصت هذا الجمع من نونيَّته المسمَّاة: الكافية الشَّافية في الانتصار للفرقة النَّاجية ، وكذا من كتاب مدارج السَّالِكين ، وكتاب بدائع الفوائد .

١١ - جمعٌ لمحمد بن المرتضى اليماني المعروف بابن الوزير المتوفى سنة (٨٤٠هـ) في كتابه إثبات الحقِّ على الخلق (ص ١٧١-١٧٢) .

- ١٢ - جمعٌ لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) في كتابه فتح الباري (٢١٩/١١).
- ١٣ - جمعٌ لعبد الرحمن بن ناصر بن سعدي المتوفى سنة (١٣٧٦ هـ) في كتابه تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المَثان (٢٩٨/٦ - ٣٠٥).
- ١٤ - جمعٌ لمحمَّد بن صالح بن عثيمين - وهو من العلماء المعاصرين - في كتابه القواعد المثلى .
- ١٥ - جمعٌ لسعيد بن عليّ القحطانيّ - وهو من طلبة العلم المعاصرين - في كتابه شرح الأسماء الحسنى في ضوء الكتاب والسُّنة .
- ١٦ - جمعٌ لمحمَّد بن حمد الحمود - وهو من طلبة العلم المعاصرين - في كتابه المنهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى .
- ١٧ - جمعٌ لأحمد بن عبده الشَّرباصيّ - من مشايخ مصر - في كتابه موسوعةُ له الأسماء الحسنى .
- ١٨ - جمعٌ لنور الحُسن خان ابن الشَّيخ محمَّد صديق حسن خان - من مشايخ الهند - في كتابه الجوائز والصلّات من جمع الأسماء والصفّات .



١- جمع جعفر الصادق (٨٠ - ١٤٨ هـ) كما ذكر ذلك ابن حجر في فتح الباري ٢١٧/١١

الحروف	الأسماء التي وردت بصورة الاسم	الأسماء التي أخذت بالاشتقاق أو بالإضافة
أ	الله، الأول، الآخر، الأحد.	الإله.
ب	البارئ، الباسط، الباطن، البر، البصير.	الباعث، الباقي، البديع، البرهان.
ت	التواب.	
ج	الجبار.	
ح	الحفيظ، الحق، الحكيم، الخليم، الحميد، الحي.	الحسيب.
خ	خالق، الخلاق، الخبير.	
ذ		ذو الجلال والإكرام، ذو الطول، ذو القوة.
ر	الرب، الرحمن، الرحيم، الرزاق، الرقيب، الرؤوف.	الرفيع، رب المشرقين ورب المغربين.
س	السلام، السميع.	السريع.
ش	الشاکر.	الشهيد، الشديد.
ص	الصمد.	الصادق.
ظ	الظاهر.	
ع	العزیز، العظیم، العلي، العلیم.	العالم.
غ	الغفار، الغفور، الغني.	الغافر.
ف	الفتاح.	الفاطر، الفرد، الفعال لما يريد.
ق	القابض، القدوس، القدير، القريب، القوي، القيوم.	القائم، القابل، القاهر.
ك	الكبير، الكريم.	الكافي.
ل	اللطيف.	
م	المؤمن، المبین، المتعال، المتكبر، المتين، المجيد، المحي، المصور، المقتدر، الملك، المثلث، المهيمن.	المالك، المبدئ المعيد، المحي المميت، المتفضل، المحيط، المعين، المقيت، المنعم، المولى.
ن		النصير.
هـ		الهادي.
و	الواحد، الواسع، الوتر، الودود، الولي، الوهاب.	الوارث، الوكيل.

٢- جمع أبي زيد اللغوي الذي أقره سفيان بن عيينة (١٠٧ - ١٩٨ هـ)
كما ذكر ذلك ابن حجر في فتح الباري ١١/ ٢١٧ - ٢١٨.

الحروف	الأسماء التي وردت بصورة الاسم	الأسماء التي أخذت بالاشتقاق أو بالإضافة
أ	الله، الأول، الآخر، الأحد.	
ب	البارئ، الباسط، الباطن، البر، البصير.	البدیع، البرهان.
ت	التوَّاب.	
ج	الجبار.	
ح	الحفيظ، الحق، الحكيم، الحليم، الحميد، الحي.	الحسيب.
خ	الخالق، الخلاق، الخبير.	
ذ		ذو الجلال والإكرام، ذو الطول، ذو القوة.
ر	الرب، الرحمن، الرحيم، الرزاق، الرقيب، الرؤوف.	
س	السلام، السميع.	
ش	الشَّاکِر.	الشَّهيد، الشَّدید.
ص	الصمد.	الصادق.
ظ	الظاهر.	
ع	العزیز، العظيم، العلي، العليم.	
غ	الغفور، الغني.	الغافر.
ف	الفتاح.	الفاطر، الفعال لما يريد.
ق	القابض، القدوس، القدير، القريب، القيوم.	القائم، القابل، القادر، القاهر.
ك	الكبير، الكريم.	الكافي.
ل	اللطيف.	
م	المؤمن، المبین، المتعال، المتكبر، المتين، المجيد، المحيب، المصور، المقتدر، المنان، المهيمن.	المالك، المبدئ، المعيد، المحيي المميت، المحيط، المقيت، المولى.
ن		النصير، النور.
هـ		الهادي.
و	الواحد، الواسع، الودود، الولي، الوهاب.	الوارث، الوكيل.

٣- جمع الخطابي المتوفى (٣٨٨هـ) في كتابه شأن الدعاء

الحروف	الأسماء التي وردت بصورة الاسم	الأسماء التي أخذت بالاشتقاق أو بالإضافة
أ	الله، الأحد، الأول، الآخر، الاكرم.	
ب	البارئ، الباسط، الباطن، البر، البصير.	الباعث، الباقي، البادئ، البديع.
ت	التوابع.	
ج	الجبار، الجميل.	الجامع، الجليل.
ح	الحفيظ، الحق، الحكم، الحكيم، الحميد، الحي.	الحبيب.
خ	خالق، الخبير.	الخافض (الرافع).
د	الديان.	الدائم.
ذ		ذو الجلال والإكرام، ذو الطول، ذو الفضل، ذو المعارج.
ر	الرب، الرزاق، الرحمن، الرحيم، الرقيب، الرؤوف.	الرافع، الرشيد.
س	السلام، السميع.	
ش	الشكور.	الشهيد.
ص	الصمد.	الصادق، الصبور.
ض		الضار (النافع).
ظ	الظاهر.	
ع	العزیز، العظيم، العفو، العلي، العليم.	العدل، العلام.
غ	الغفار، الغفور، الغني.	
ف		الفاطر.
ق	القابض، (الباسط)، القدوس، القريب، القهار، القيوم، القوي.	
ك	الكبير، الكريم.	الكافي.
ل	اللطيف.	
م	المؤمن، المبين، المتعال، المتكبر، المتين، المجيد، المصور، المقدر، المقدم المؤخر، الملك، المليك، المهيمن.	الماجد، مالك الملك، المانع، المبدئ المعيد، المجيب، المحصي، المحي المميت، المحيط، المدبر، المعز المذل، المعني، المقتدر، المقدم، المؤخر، المقسط، المقيت، المنان، المنتقم، المولى.
ن		النافع، النور.
هـ		الهادي.
و	الواحد، الواسع، الوتر، الودود، الولي، الوهاب.	الواجد، الوارث، الوالي، الوكيل.

٤ - جمع الحافظ محمد بن إسحاق بن منده (٣١٠ - ٣٩٥ هـ) في كتابه التوحيد

الحروف	الأسماء التي وردت بصورة الاسم	الأسماء التي أخذت بالاشتقاق أو بالإضافة
أ	الله، الأول، الآخر، الأحد، الأعلى.	
ب	البارئ، الباسط، الباطن، البصير.	البارء، الباعث، الباقي، البديع.
ت	التوَّاب.	
ج	الجبار، الجواد، الجميل.	الجامع، الجليل.
ح	الحفيظ، الحق، الحكم، الحليم، الحميد، الحي.	الحسيب، الحافظ.
خ	الخالق، الخلاق، الخبير.	
د	الديان.	الدائم، الدافع.
ذ		ذو الجلال والإكرام.
ر	الرازق، الرب، الرحمن، الرحيم، الرزاق، الرقيق، الرؤف.	الرافع، الرشيد.
س	السلام، السبح، السميع، السيد.	الستار، السريع.
ش	الشافي، الشاكر، الشكور.	الشاهد، الشديد، الشهيد.
ص	الصمد.	الصاحب، الصادق، الصانع، الصبور.
ط	الطيب.	الطهر.
ظ	الظاهر.	
ع	العزیز، العظيم، العفو، العليم، العلي.	العالم، العدل، العلام.
غ	الغفار، الغفور، الغني.	الغافر.
ف	الفتاح.	الفاتح، الفاطر.
ق	القابض، (الباسط)، القدوس، القدير، القريب، القهار، القوي، القيوم.	القائم، القادر، القاسمي، القاهر، القديم، القيام.
ك	الكبير، الكريم.	الكافي، الكفيل.
ل	اللطيف.	
م	المؤمن، المين، المتكبر، المتين، المجيد، المصور، المقدر، الملك، المنان، المهيم.	الماجد، المالك، المحي، المطعم، المعافي، المعز، المذل، المعطي، المانع، الفرّج، الفضل، المقدر، المقسط، المنعم، الموسع.
ن		النور، النصير، النذير.
هـ		الهادي.
و	الواحد، الوتر، الودود، الولي، الوهاب.	الوفي.

٥ - جمع أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي المتوفى (٤٠٣) في كتابه المنهاج في شعب الإيمان (١/ ١٨٨، ٢٠٩) وموافقة البيهقي له المتوفى (٤٥٨ هـ) في كتاب الأسماء والصفات (٢٣- ١١٨)

الحروف	الأسماء التي وردت بصورة الاسم	الأسماء التي أخذت بالاشتقاق أو بالإضافة
أ	الله، الأحد، الأول، الآخر.	
ب	البارئ، الباسط، الباطن، البر، البصير.	الباعث، الباقي، البديع.
ت	التواب.	
ج	الجبار، الجميل، الجواد.	الجامع، الجليل.
ح	الحفيظ، الحق، الحكيم، الحليم، الحميد.	الحافظ، الحسيب، الحنان.
خ	الحي، الخبير، الخلاق.	الخافض، (الرافع).
د	الديان.	
ذ		الذاري، ذو انتقام، ذو الجلال والإكرام، ذو الطول، ذو العرش، ذو الفضل، ذو المعارج.
ر	الرازق، الرب، الرزاق، الرحمن، الرحيم، الرقيب، الرؤوف.	الرافع، الخافض، الرشيد.
س	السيبوح، السلام، السميع، السيد.	سريع الحساب.
ش	الشافعي، الشاكر، الشكور.	الشهيد.
ص	الصمد.	الصانع، الصادق، الصبور.
ض		الضار (النافع).
ط		الطالب، الطيب.
ظ	الظاهر.	
ع	العزیز، العظيم، العفو، العلي، العليم.	العالم، العدل، العلام.
غ	الغفار، الغفور، الغني.	الغافر، الغالب، الغياث.
ف	الفتاح.	الفاطر، فائق الحب والنوى، الفرد، الفعال لما يريد.
ق	القابض (الباسط)، القدوس، القدير، القريب، القهار، القيوم.	القادر، القاهر، القديم، القاضي.
ك	الكبير، الكريم.	الكاشف، الكافي، الكفيل.
ل	اللطيف.	
م	المؤمن، المبین المتعال، المتكبر، المتين، المجيد، المصور، المقتدر، المقدم المؤخر، الملك، المليك، المتان، المهيمن.	المجيب، المحصي، المحيط، المحي المميت، المدبر، المعز المذل، المعطي المانع، المقسط، المقيت.
ن		الناصر، النافع (الضار)، النور، النصير.
هـ		الهادي.
و	الواحد، الواسع، الوتر، الودود، الولي، الوهاب.	الواجد، الوارث، الوفي، الوكيل.

٦- جمع علي بن أحمد بن حزم المتوفى سنة (٤٥٦هـ) كما في كتابه المحلى (٣١ / ٨)

الحروف	الأسماء التي وردت بصورة الاسم	الأسماء التي أُخِذَتْ بالاشتقاق أو بالإضافة
أ	الله، الأحد، الأعز، الأعلى، الأكبر، الأكرم الإله.	
ب	البارئ، الباسط، الباطن، البر، البصير.	
ت	التواب.	
ج	الجبار، الجميل.	
ح	الحق، الحكيم، الحليم، الحميد الحي.	
خ	الخالق، الخبير، الخلاق.	
د		الدهر.
ر	الرب، الرحمن، الرحيم، الرزاق، رفيق، رؤوف.	
س	سبح، السلام، السميع، السيد.	
ش	الشافعي، الشاكر، الشكور.	
ص	الصمد.	
ظ	الظاهر.	
ع	العزیز، العظيم، العفو، العلي، العليم.	
غ	الغفار، الغفور، الغني.	
ف	الفتاح.	
ق	القابض (الباسط) القدوس، القدير، القريب، القاهر.	
ك	القهار، القوي، القيوم.	
ل	الكبير، الكريم.	
م	اللطيف.	
	المؤمن، المبین، المتعال، المتكبر، المستين، المجيب،	محسان، المعطي.
	المجيد، المسعر، المصور، المقتدر، المقدم المؤخر،	
	الملك، ملك، المهيمن.	
و	الواحد، الواسع، وتر، الودود، الولي، الوهاب	

٧- جمع قوام السنة إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصهباني المتوفى سنة (٥٣٥هـ) في كتابه الحجة في بيان المحجة

الحروف	الأسماء التي وردت بصورة الاسم	الأسماء التي أُخِذَتْ بالاشتقاق أو بالإضافة
أ	الله، الأحد، الأول، الآخر.	أرحم الراحمين.
ب	البائى، الباسط، الباطن، البر، البصير.	البائى، الباعث، الباقي.
ت	التواب.	
ج	الجميل.	الجامع.
ح	الحق، الحكيم، الخليم، الحميد، الحي.	الحسيب، الحنان.
خ	خالق.	الخافض، (الرافع)، خير الراحمين، خير الغافرين، خير الفائزين، خير الفاضلين، خير الناصرين.
د		الدائم.
ذ		الذارئ، ذو الجلال والإكرام، ذو المعارج.
ر	الرازق، الرحمن الرحيم، الرزاق، الرقيب، الرؤوف.	الرافع.
س	السميع، السيد.	
ش	الشكور، الشكور.	الشهيد.
ص	الصمد.	الصانع، الصادق.
ظ	الظاهر.	
ع	العزیز، العظيم، العليم.	العالم، العلام.
غ	الغفار، الغفور.	الغافر.
ف		الفاطر.
ق	القابض (الباسط)، القدوس، القدير، القريب، القهار، القيوم.	القائم، القادر، القاهر.
ك	الكبير، الكريم.	الكافي.
م	المبين، المتعال، المجيب، المجيد، المصور، المقتدر، الملك المهيمن.	الماجد، المانع، المحيط، المغيث، المقسط، المقيت، المنان، المنير.
ن		النور.
و	الواحد، الواسع، الولي، الوهاب.	الواجد، الوالي، الوكيل.

٨- جمع أبي بكر بن العربي (٤٦٨-٥٤٣) في كتابه أحكام القرآن ٢/ ٨٠٨، ٨١٥

الحروف	الأسماء التي وردت بصورة الاسم	الأسماء التي أُخذت بالاشتقاق أو بالإضافة
أ	الله، الأول، الآخر.	أهل التقوى، أهل المغفرة.
ب	البارئ، الباسط، الباطن، البصير.	الباقي، الباقي.
ت	التواب.	
ج	الجبار، الجميل، الجواد.	الجامع، الجليل.
ح	الحق، الحكيم، الحليم، الحميد، الحي.	الحبيب، الحفي.
خ	خالق، الخبير.	الخافض، خير الفاصلين، خير الماكرين، خير المنزلين، الدائم.
د		ذو انتقام، ذو الطول، ذو الفضل، ذو المعارج.
ذ		الرافع، الرشيد، الرضا، رفيع الدرجات.
ر	الرب، الرزاق، الرحمن، الرحيم، الرقيب، الرؤوف.	السخط.
س	السلام، السميع، السيد.	شديد المحال، شفيق، الشهيد.
ش	الشافعي، الشكور.	الصادق، الصبور.
ص	الصمد.	الضار (النافع).
ض		الطبيب.
ط	الطبيب.	الظاهر.
ظ	الظاهر.	العزیز، العظيم، العفو، العليم، العلي.
ع	العزیز، العظيم، العفو، العليم، العلي.	الغني.
غ	الغني.	الفتاح.
ف	الفتاح.	القابض (الباسط)، القدوس، القدير، القريب، القهار، القوي، القيوم.
ق	القابض (الباسط)، القدوس، القدير، القريب، القهار، القوي، القيوم.	الكبير، الكريم.
ك	الكبير، الكريم.	اللطيف.
ل	اللطيف.	المؤمن، المبين، المتكبر، المتين، المجيد، المستعان، المصور، المقتدر، المقدم، المؤخر، الملك، المليك، المهيم.
م	المؤمن، المبين، المتكبر، المتين، المجيد، المستعان، المصور، المقتدر، المقدم، المؤخر، الملك، المليك، المهيم.	الملك، المتبلي، المبغض، المبلي، المبرم، المبدئ، المعيد، متم نوره، الحب، المحصي، المحيط، المحي الميت، مخزي الكافرين، المدبر، المذكور، المريد، المعبود، المعز، المذل، المقدر، المقسط، مقلب القلوب، المقيت، الممتحن، المنذر، الموسع، المولى.
ن		نور السموات والأرض، النصير، النافع.
هـ		الهادي.
و	الواحد، الواسع، الودود، الولي، الوهاب.	الوارث، الوكيل.

٩- جمع القرطبي (٦٧١هـ) في كتابه الأسنى في شرح الأسماء الحسنى مع إكمال النقص من كتاب التلخيص الحبير لابن حجر

الحروف	الأسماء التي وردت بصورة الاسم	الأسماء التي أخذت بالاشتقاق أو بالإضافة
أ	الله، الأول، الآخر، الأحد، الأعز، الأعلى، الأكبر، الأكرم.	الأيام الأخذ، أمين، أهل التقوى، أهل المغفرة.
ب	البارئ، الباسط، الباطن، البصير.	الباعث، الباقي، البالي، البديع، البرهان.
ت	التواب.	الجامع.
ج	الجبار، الجميل، الجواد.	الحاسب، الحافظ، الحفي، الحنان.
ح	الحفيظ، الحق، الحكيم، الحليم، الحميد، الحي، الحى.	الحافض، الخليفة، الحفي.
خ	خالق، الخبير، الخلاق.	
د	الديان.	
ذ		ذو الجلال والإكرام، ذو الفضل، ذو انتقام.
ر	الرازق، الرب، الرزاق، الرحمن، الرحيم، الرقيق، الرقيب، الرؤوف.	الرائق، الراشد، الرافع، الرشيد، رمضان.
س	السبح، الستير، السلام، السميع، السيد.	الساتر، الستار، سريع الحساب، سريع العقاب.
ش	الشافى، الشاكر، الشكور.	الشديد البطش، شديد العقاب، الشفيق.
ص	الصمد.	الصاحب، الصادق، الصبور.
ض		الضار (النافع).
ط		الطيب.
ظ	الظاهر.	
ع	العزى، العظيم، العفو، العليم، العلى.	العدل.
غ	الغفار، الغفور، الغنى.	الغافر، الغالب، الغياث.
ف	الفتاح.	الفاتن، الفاتق، الفاطر، فائق الإصباح، فائق الحب والنوى، الفعال.
ق	القابض (الباسط)، القدوس، القدير، القريب، القهار، القوى، القيوم.	القاضي، القاهر.
ك	الكبير، الكريم.	الكاتب، الكاشف، الكافي، الكفيل.
ل	اللطيف.	
م	المؤمن، المين، المتعال، المتكبر، المستين، المجيب، المجيد، المحسن، المستعان، المصور، المقتدر، المقدم، المؤخر، الملك، المليك، المتان، المهيم.	المبارك، المبدئ، المعبد، المرم، المبقى، المبلى، المتوفى، مثبت القلوب، المحيط، المحيى المميت، المخرج، المرسل، المرشد، المستجيب، المسعر، مصرف القلوب، المضل، المعذب، المعز، المذل، المعطى، المانع، المغنى، المغيث، المفضل، المبنى، المقسط، مقلب القلوب، المقيت، الممتحن، المنتقم، المنذر، المنزل، المهلك، المول، المولى.
ن		الناصر، النافع، النصير، الن.
هـ		الهادي، الهوى.
و	الواحد، الواسع، الودود، الولي، الوهاب.	الواقى، الوالى، الوفى، الوكيل.

١٠- الأسماء التي ذكرها ابن القيم المتوفى سنة (٧٥١) في نونيته المسماة «الكافية الشافية في الإنتصار للمفرقة الناجية»، إلا ما كان بين قوسين فإنه من مدارج السالكين وبدائع الفوائد

الحروف	الأسماء التي وردت بصورة الاسم	الأسماء التي أُخِذَتْ بالإشتقاق أو بالإضافة
أ	الله، الأعلى، الأول، الآخر (الأحد).	الإله.
ب	(البارئ) الباسط، الباطن، البر، البصير.	
ت	التواب.	
ج	الجبار، الجميل، الجواد.	(الجامع)، الجليل.
ح	الحفيظ، الحق، الحكيم، الحليم، الحميد، الحي، الحبي.	الحبيب.
خ	خالق، الخلاق.	الخافض (الرافع).
د	الديان.	
ذ		(ذو البطش).
ر	الرب، الرحمن، (الرحيم)، الرزاق، الرقيق، الرقيب (الرؤوف).	الرافع، الرشيد.
س	الستير، السلام، السميع، السيد.	(سريع الحساب).
ش	(الشاكِر) الشكور.	(الشهيد)، (شديد العقاب).
ص	الصمد.	الصبور.
ض		الضار (النافع).
ظ	الظاهر.	
ع	العزیز، العظيم، العفو، العليم، العلي.	العدل.
غ	(العفار)، الغفور، الغني.	
ف	الفتاح.	
ق	القابض (الباسط)، القدوس، القدير، القريب، القهار، القيوم، القوي.	القادر، القاهر.
ك	(الكبير)، الكريم.	الكفيل.
ل	اللطيف.	
م	(المؤمن) المبین (المتعال) المتكبر، المجيب، المجيد، المحسن، (المصور)، المقدم المؤخر، الملك، المليك، المنان، المهيم.	المانع المعطي، المالك، (مالك الملك)، (المحيي المميت)، المحيط، المعز المذل، المغيث، المقسط، (المتنعم)، (المنتقم، العفو)، المولى.
ن		النور.
و	الواحد، (الوتر)، الودود، الوهاب.	(الواجد)، (الوالي).

١١- جمع محمد بن المرتضى اليماني المعروف بابن الوزير المتوفى سنة (٨٤٠هـ) في كتابه إيثار الحق على الخلق ص ١٧١ - ١٧٢

الحروف	الأسماء التي وردت بصورة الاسم	الأسماء التي أخذت بالإشتقاق أو بالإضافة
أ	الله، الأحد، الأعلى، الأعز، الأكبر، الأكرم، الأول، الآخر.	الإله، أحسن الخالقين، الأحكم، أحكم الحاكمين، أرحم الراحمين، أسرع الحاسبين، الأعظم، الأعلم، الأقرب، الأقوى، أهل التقوى، أهل المغفرة. البالغ أمره، البديع.
ب	الباسط، الباطن، البر، البصير.	جاعل الليل سكناً، الجامع.
ت	التواب.	الحاسب، الحافظ، الحاكم، الحسيب، الحفي.
ج	الجبار.	خير الحافظين، خير الحاكمين، خير الراحمين، خير الخالق، الخبير، الخلاق.
ح	الحفيظ، الحق، الحكيم، الحليم، الحميد، الحي.	خير الرازقين، خير الغافرين، خير الفاصلين، خير الماكزين، خير المتزلين، خير الناصرين، خير الوارثين.
خ	الخالق، الخبير، الخلاق.	ذو الانتقام، ذو الجلال والإكرام، ذو الرحمة الواسعة، ذو الطول، ذو العرش العظيم، ذو الفضل العظيم، ذو القوة التين، ذو المعارج.
ذ	الرازق، الرب، الرحمن، الرحيم، الرزاق، الرقيب، الرؤوف.	الرافع، الرشيد.
ر	الرازق، الرب، الرحمن، الرحيم، الرزاق، الرقيب، الرؤوف.	الزارع.
ز	الرازق، الرب، الرحمن، الرحيم، الرزاق، الرقيب، الرؤوف.	السريع.
س	السلام، السميع.	الشاهد، الشهيد.
ش	الشاكر، الشكور.	الصادق.
ص	الصمد.	العالم، عدو الكافرين، علام الغيوب.
ظ	الظاهر.	الغافر، الغالب على أمره.
ع	العزیز، العظيم، العفو، العليم، العلي.	الفتاح، الفاطر، الفاعل، فلق الحب والنوى، فلق الإصباح، الفعال لما يريد.
غ	الغفار، الغفور، الغني.	القائم على كل نفس بما كسبت، القادر، القاهر.
ف	الفتاح.	الكاتب، كاشف الضر، الكافي، الكفيل.
ق	القدوس، القدير، القريب، القهار، القوي، القيوم.	المالك، مالك الملك، المبلى، المبرم، المتم نوره، المحيط، مخرج الحي من الميت، مخرج الميت من الحي، المرسل، المستمع، المقيت، المنتقم، المنذر، المنزل، المنشئ، الموسع.
ك	الكبير، الكريم.	الناصر، نعم القادر، نعم الماهد، نعم المولى، نعم النصير، نعم الوكيل، نور السموات والأرض.
ل	اللطيف.	الهادي.
م	المؤمن، المين، المتعال، المتكبر، الثين، المجيب، المجيد، المستعان، المصور، المقتدر، الملك، المليك، المهيمن.	الوارث، واسع المغفرة، ولي المؤمنين.
ن	الناصر، نعم القادر، نعم الماهد، نعم المولى، نعم النصير، نعم الوكيل، نور السموات والأرض.	
هـ	الهادي.	
و	الواسع، الودود، الولي، الوهاب.	

١٢- جمع ابن حجر (٧٧٣-٨٥٢) كما في كتابه فتح الباري ١١/ ٢١٩

الحروف	الأسماء التي وردت بصورة الاسم	الأسماء التي أُخِذَتْ بالاشتقاق أو بالإضافة
أ	الله، الأول، الآخر، الأحد، الأعلى، الأكرم.	الإله.
ب	البارئ، الباطن، البر، البصير.	البدیع.
ت	التواب.	
ج	الجبار.	الجامع.
ح	الحفيظ، الحق، الحكم، الحكيم، الحليم، الحميد، الحلي.	الحبيب، الحافظ، الحفي.
خ	الخالق، الخلاق، الخبير.	
ر	الرب، الرحمن، الرحيم، الرزاق، الرقيب، الرؤوف.	الرفيع.
س	السلام، السميع.	
ش	الشاکر، الشکور.	الشهيد، الشديد.
ص	الصمد.	
ظ	الظاهر.	
ع	العزیز، العظیم، العلي، العليم، العفو.	العالم.
غ	الغفار، الغني، الغفور.	الغافر، الغالب.
ف	الفتاح.	الفاطر.
ق	القدوس، القدير، القريب، القهار، القيوم، القوي.	القائم، القادر، القاهر.
ك	الكبير، الكريم.	الكافي، الكفيل.
ل	اللطيف.	
م	المؤمن، المبين، المتعال، المتكبر، المتين، المجيد، المجيب، المستعان، المصور، المقتدر، الملك، المليك، المهيمن.	المالك، المحيط، المحي، المقيت، المنتقم، المولى.
ن		النصير، النور.
هـ		الهادي.
و	الواحد، الواسع، الودود، الولي، الوهاب.	الوارث، الوكيل.

١٣ - جمع الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي المتوفى سنة (١٣٧٦هـ)
كما في كتابه تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٢٩٨/٦ - ٣٠٥)

الحروف	الأسماء التي وردت بصورة الاسم	الأسماء التي أُخِذَتْ بالإشتقاق أو بالإضافة
أ	الله، الأحد، الأعلى، الأول، الآخر.	
ب	البارئ، الباسط، الباطن، البر، البصير.	بديع السموات والأرض.
ت	التواب.	
ج	الجبار، الجواد.	جامع الناس، الجليل.
ح	الحفيظ، الحق، الحكم، الحكيم، الحليم، الحميد، الحسيب.	
خ	الحي.	
ذ	الخالق، الخبير.	ذو الجلال والإكرام.
ر	الرب، الرحمن الرحيم، الرزاق، الرقيب، الرشيد.	
س	السلام، السميع.	
ش	الشاكر، الشكور.	الشهيد.
ص	الصمد.	
ظ	الظاهر.	
ع	العزیز، العظيم، العفو، العليم، العلي.	العدل.
غ	إفخفار، الغفور، الغني.	
ف	الفتاح.	الفعال لما يريد.
ق	القابض (الباسط)، القدوس، القدير، القريب، القهار، القيوم، القوي.	
ك	الكبير، الكريم.	الكافي.
ل	اللطيف.	
م	المؤمس، المتكبر، المتين، المجيب، المجيد، المصور، الملك، المهيمن.	المالك، الذي له الملك، المبدئ، المعيد، المحيط، المعطي، المانع، المغني، المقيت.
ن		النور.
هـ		الهادي.
و	الواحد، الواسع، الودود، الوهاب.	الوكيل.

١٤ - جمع الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين في كتابه القواعد المثلى

الحروف	الأسماء التي وردت بصورة الاسم	الأسماء التي أُخِذَتْ بالإشتقاق أو بالإضافة
أ	الله، الأحد، الأعلى، الأول، الآخر، الأكرم.	الإله.
ب	البارئ، الباسط، الباطن، البر، البصير.	
ت	التواب.	
ج	الجبار، الجميل، الجواد.	
ح	الحفيظ، الحق، الحكيم، الحليم، الحميد، الحفي، الحسيب، الحفي.	
خ	الخالق، الخبير، الخلاق.	
ر	الرب، الرحمن، الرحيم، الرزاق، الرفيق، الرقيب، الرؤوف.	
س	السبح، السلام، السميع، السيد.	
ش	الشافعي، الشاكر، الشكور.	الشهيد.
ص	الصمد.	
ظ	الظاهر.	
ط	الطيب.	
ع	العزیز، العظيم، العفو، العليم، العلي.	
غ	الغفار، الغفور، الغني.	
ف	الفتاح.	
ق	القابض (الباسط)، القدوس، القدير، القريب، القهار، القيوم، القوي.	القادر، القاهر.
ك	الكبير، الكريم.	
ل	اللطيف.	
م	المؤمن، المبین، المتعال، المتكبر، المتين، المجيب، المجيد، المحسن، المصور، المقندر، المقدم، المؤخر، الملك، المليك، النان، المهيم.	المحيط، المعطي، المقيت، المولى.
ن		النصير.
و	الواحد، الواسع، الوتر، الودود، الولي، الوهاب.	الوارث، الوكيل.

١٥ - جمع الشيخ سعيد بن علي القحطاني في كتابه شرح الأسماء
الحسنى في ضوء الكتاب والسنة

الحروف	الأسماء التي وردت بصورة الاسم	الأسماء التي أخذت بالاشتقاق أو بالإضافة
أ	الله، الأحد، الأعلى، الأكرم، الأول، الآخر.	الإله.
ب	البارئ، الباسط، الباطن، البر، البصير.	بديع السموات.
ت	التواب.	
ج	الجبار، الجميل.	جامع الناس.
ح	الحفيظ، الحق، الحكيم، الحليم، الحميد.	الحسيب.
خ	الحي، الحيي.	
ذ	الخالق، الخبير، الخلاق.	
ر	الرازق، الرب، الرحمن، الرحيم، الرزاق، الرفيق، الرقيب، الرؤوف.	ذو الجلال والإكرام.
س	الستير، السلام، السميع، السيد.	
ش	الشافعي، الشاكر، الشكور.	الشهيد.
ص	الصمد.	
ظ	الظاهر.	
ع	العزیز، العظيم، العفو، العليم، العلي.	
غ	الغفار، الغفور، الغني.	
ف	الفتاح.	
ق	القابض (الباسط)، القدوس، القدير، القريب، القهار، القيوم، القوي.	القاهر، القادر.
ك	الكبير، الكريم.	الكافي.
ل	اللطيف.	
م	المؤمن، المبین، المتعال، المتكبر، المتين، المجيب، المجيد، المصور، المقتدر، المقدم، المؤخر، الملك، المليك، المنان، المهيمن.	مالك الملك، المحيط، المعطي، المقيت، المولى.
ن		النصير، نور السموات والأرض.
هـ		الهادي.
و	الواحد، الواسع، الودود، الولي، الوهاب.	الوكيل.

١٦ - جمع الشيخ محمد بن حمد الحمود في كتابه المنهج الأسمى
في شرح أسماء الله الحسنى

الحروف	الأسماء التي وردت بصورة الاسم	الأسماء التي أخذت بالاشتقاق أو بالإضافة
أ	الله، الأحد، الأعلى، الأكرم، الأول، الآخر.	
ب	البارئ، الباطن، البر، البصير.	البدیع.
ت	التواب.	
ج	الجبار.	
ح	الحفيظ، الحق، الحكيم، الحليم، الحميد، الحفي.	الحاسب، الحافظ، الحاكم، الحسيب.
خ	الخالق، الخبير، الخلاق.	
ذ		ذو الجلال والإكرام، ذو الطول، ذو الفضل، ذو المعارج.
ر	الرازق، الرب، الرحمن، الرحيم، الرزاق، الرقيب، الرؤوف.	
س	السلام، السميع.	
ش	الشاكر، الشكور.	الشهيد.
ص	الصمد.	
ظ	الظاهر.	
ع	العزیز، العظيم، العليم، العلي.	العالم، العلام.
غ	الغفار، الغفور، الغني.	الغافر، الغالب.
ف	الفتاح.	الفاطر.
ق	القدوس، القدير، القريب، القهار، القوي، القيوم.	القادر، القاهر.
ك	الكبير، الكريم.	الكافي، الكفيل.
ل	اللطيف.	
م	المؤمن، المبین، المتعال، المتكبر، المتين، المجيد، المستعان، المصور، المقتدر، الملك، المليك، المهيمن.	المالك، المحيط، المقيت، المولى.
ن		الناصر، النصير، النور.
هـ		الهادي.
و	الواحد، الواسع، الودود، الولي، الوهاب.	الوارث، الوكيل.

١٧ - جمع أحمد بن عبده الشرباصي في كتابه «موسوعة له الأسماء الحسنى»

الحروف	الأسماء التي وردت بصورة الاسم	الأسماء التي أخذت بالإشتقاق أو بالإضافة
أ	الله، الأحد، الأعلى، الأكرم، الأول، الآخر.	الإله، الأبد، الأخذ، أحسن الخالقين، أحكم الحاكمين، أرحم الراحمين، أسرع الحاسيين، إله الناس، أهل التقوى، أهل المغفرة.
ب	البارئ، الباسط، الباطن، البر، البصير.	البادئ، الباطش، الباعث، الباقي، الباني، البديع، البرهان.
ت	التواب.	التام.
ج	الجبار، الجميل.	الجاعل، الجامع، جامع الناس، الجليل.
ح	الحفيظ، الحق، الحكيم، الحليم، الحميد، الحي.	الحافظ، الحاسب، الحاكم، الحسيب، الحفي، الحنان.
خ	الخالق، الخبير.	الخالق، الخافض، خالق الإنسان، خير الحافظين، خير الرازقين، خير الفاصلين، خير الماكزين، خير الناصرين.
د	الديان.	الدائم.
ذ		ذو انتقام، ذو الجلال والإكرام، ذو الرحمة، ذو الطول، ذو العرش، ذو العقاب، ذو الفضل، ذو القوة، المتين، ذو المعارج، ذو المغفرة، الذي علم بالقلم.
ر	الرب، الرحمن، الرحيم، الرزاق، الرقيب، الرؤوف.	الراشد، الرافع، الرازق، رافع السماء، رب البيت، رب الشعرى، رب العالمين، رب العزة، رب المشارق، ورب المغارب، رب المشرق، رب المغرب، رب المشرقين ورب المغربين، رب الناس، الرشيد، رفيع الدرجات.
س	السميع، السلام.	الساقي، السامع، الستار، سريع الحساب، سميع الدعاء.
ش	الشافعي، الشكور.	شارح الصدور، الشارع، الشديد، شديد البأس، شديد العقاب، الشهيد.
ص	الصمد.	صاحب الأمر، صاحب البلاء، صاحب الصراط، صاحب الكيد المتين، صاحب الوعد الحق، الصادق، صادق الوعد، الصانع، الصبور، الصفوح.
ض		الضار، النافع.
ظ	الظاهر.	
ط		الطيب، الطيب.
ع	العزیز، العظیم، العفو، العلي، العليم.	العالم، عالم الغيب والشهادة، العدل، العليم بذات الصدور.

تابع : جمع أحمد بن عبده الشرباصي في كتابه «موسوعة له الأسماء الحسنى»

الحروف	الأسماء التي وردت بصورة الاسم	الأسماء التي أخذت بالاشتقاق أو بالإضافة
غ ف	الغفار، الغفور، الغني. الفتاح.	غافر الذنب، الغالب، الغالب على أمره. الفتاح، فاطر السموات والأرض، الفعال لما يريد، الفعال لما يشاء، فائق الإصباح، فائق الحب والنوى.
ق	القابض (الباسط)، القدوس، القريب، القهار، القوي، القيوم.	القائم، قابل التوب، القادر، القاذف بالحق، القاضي، القديم.
ك	الكبير، الكريم.	الكافي، كاشف الضر، الكفيل.
ل	اللطيف.	
م	المؤمن، المبين المتعال، التكبر، المتين، المجيب، المجيد، المستعان، المصور، المقتدر، المقدم، المؤخر، الملك، المنان، المهيمن.	الماجد، ماحي الباطل، مارج البحرين، مالك الملك، مالك يوم الدين، المانع، المؤيد، مؤتي الحكمة، المؤلف، المبدئ المعيد، مبطل الباطل، متم نوره، المتقبل، متوفي الأنفس، المثبت، المجتبي، المجبر، المحب، المحصي، المحرم، المحل، محق الحق بكلماته، المحيط، المحي، الميت، المختار، مخرج الثمرات، مخزي الكافرين، المداول، المدبر، مدرك الأبصار، المدمم، مرسل الرياح، المريد، المستجيب، المستقيم، المستوي على عرشه، مسخر الفلك، مصرف الآيات، المصطفى، المصطنع، المصلح، المضل، المضاعف، المطلع، المطعم، المطهر، المظهر، المعبود، المعز المذل، المعطي، معلم القرآن، المغني، المغيث، المقتي، مفصل الآيات، المقسط، المقيت، المكرم، ملك الناس، المتحن، الممد، مسك المطر، الملي، المهمل، المستقم، منزل السكينة، المنبئ، المنجي، منشى السحاب، المنزل، منزل الكتاب، المهين، الموجد، الموحى، الموصي، الموزع، المولى، موهن كيد الكافرين، الميسر. الناسخ، ناصر عبده، الناظر، النافع، النصير، النور. الهادي، هازم الأحزاب، هو.
ن ه و	الواحد، الوتر، الودود، الولي، الوهاب.	الواجد، الوارث، الواسع، واجب الوجود لذاته، واضع الميزان، الواقى، الوكيل، ولي المؤمنين، الوالي.

١٨ - جمع نور الحسن خان بن محمد صديق حسن خان في كتابه
«الجوائز والصلات من جمع الأسماء والصفات»

الحروف	الأسماء التي وردت بصورة الاسم	الأسماء التي أخذت بالإشتقاق أو بالإضافة
أ	الله، الأحد، الأكرم، الأول.	-
ب	البارئ، الباسط، الباطن، البر، البصير.	الباعث، الباقي، البديع.
ت	التواب.	-
ج	الجبار، الجميل، الجواد.	الجامع، الجليل.
ح	الحفيظ، الحق، الحكيم، الخليم، الحميد، الحي، الحمي.	الحافظ، الحسيب، الحنان.
خ	الخالق، الخبير، الخلاق.	الخافض.
د	الديان.	-
ذ	-	الذارئ، ذو انتقام، ذو الجلال والإكرام، ذو الطول، ذو العرش، ذو الفضل، ذو المعارج.
ر	الرازق، الرب، الرحمن، الرحيم، الرزاق، الرقيب، الرؤوف.	الرافع، الرشيد، الرفيع.
س	السبوح، السلام، السميع، السيد.	سريع الحساب.
ش	الشافي، الشاكر، الشكور.	الشهيد.
ص	الصمد.	الصادق، الصانع، الصبور.
ض	-	الضار (النافع).
ط	-	الطالب، الطيب.
ظ	الظاهر.	-
ع	العزیز، العظيم، العفو، العلي، العليم.	العالم، العدل، العلام.
غ	الغفار، الغفور، الغني.	الغافر، الغالب، الغياث.
ف	الفتاح.	الفاطر، فائق الحب والنوى، الفرد، الفعال.
ق	القابض، (الباسط) القدوس، القدير، القريب، القهار، القوي، القيوم.	القادر، القاضي، القاهر، القديم.
ك	الكبير، الكريم.	الكاشف، الكافي، الكفيل.
ل	اللطيف.	-
م	المؤمن، المبین، المتعال، المتكبر، المتين، المجيب، المجيد، المصور، المقندر، المقدم، المؤخر، الملك، المليك، المنان، المهيمن.	المبدئ، المعيد، المحصي، المحيط، المحيى المميت، المدبر، المعز المذل، المعطي المانع، المغني، المقسط، المقيت، المولى.
ن	-	الناصر، النافع، النصير، النور.
و	الواحد، الواسع، الوتر، الودود، الولي، الوهاب.	الواجد، الوارث، الوالي، الوفي، الوكيل.

المطلب الثاني

الأسماء التي ورد إطلاقها في النصوص

وأدلتها ومن ذكرها من أهل العلم ومن أسقطها

حرف الألف

١- «الله»

ودليله: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (١) وهذا الاسم ورد في القرآن (٢٦٣٥) مرة تقريباً. وقد أوردته جميع من ذكر الأسماء الحسنى بلا استثناء.

٢- «الأحد»

ودليله: حديث أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك بأئك لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن لك كفواً أحد، فقال رسول الله ﷺ: «لقد دعا الله عز وجل باسمه الذي إذا دُعِيَ بِهِ أجاب وإذا سُئِلَ به أعطى» (٢).

من ذكره: وهذا الاسم ورد في حديث الأسماء من طريق الوليد بن مسلم

(١) الآية ٨ من سورة طه.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، تفريع أبواب الوتر، باب (٣٥٨) الدعاء، ١٦٦/٢ ح ١٤٩٣، وأخرجه الترمذي باب (٦٥) ما جاء في جامع الدعوات. انظر: تحفة الأحوزي ٤٤٥/٩ ح ٣٥٤١ وقال: حديث حسن غريب، وأخرجه ابن ماجه في سننه، الدعاء باب (٩) اسم الله الأعظم ١٢٦٧/٢ ح ٣٨٥٧، وصححه الألباني، انظر: صحيح أبي داود ١٣٤١، وصحيح ابن ماجه ٣١١١.

عن أبي الزناد عند ابن خزيمة وأبي نعيم، ولم يرد عند الترمذي والطبراني وابن حبان والبيهقي وابن منده.

وورد من طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني عند ابن ماجه، وورد من طريق عبد العزيز بن الحصين الثرجمان عند الحاكم والبيهقي وغيرهم.

وورد في جمع من عدّ الأسماء الحسنى ممّن ذكرنا باستثناء ابن العربي في أحكام القرآن.

٣- «الأعزُّ»

دليله: ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف قال: حدّثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال: كان عبد الله إذا سعى في بطن الوادي قال: «ربّ اغفر وارحم إنك أنت الأعزُّ الأكرم». كتاب الحجّ، باب ما يقول الرّجل في المسعى (٦٩/٤).

وقال: حدّثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن ابن عمر أنّه كان يقول: «ربّ اغفر وارحم وأنّ الأعزُّ الأكرم». كتاب الحجّ، باب ما يقول الرّجل في المسعى (٧٠، ٦٩/٤).

وقال: حدّثنا ابن الفضيل عن العلاء بن المسيّب عن أبيه قال: كان إذا مرّ بالوادي بين الصّفا والمروة سعى فيه حتّى يجاوزه ويقول: «ربّ اغفر وارحم وأنّ الأعزُّ الأكرم» كتاب الحجّ، باب ما يقول الرّجل في المسعى (٦٩/٤).

فهذا الاسم ورد في دعاء اثنين من الصّحابة هما عبد الله بن مسعود وعبد الله ابن عمر رضي الله عنهما، وورد عن تابعي، ومثل هذا يكون له حكم الرّفع.

من ذكره: ذكره ابن حزم، والقرطبي، وابن الوزير.

من أسقطه: لم يرد ذكره عند الباقيين.

٤- «الاعلى»

دليله: قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ الآية ١ من سورة الأعلى.

من ذكره: هذا الاسم ورد في طريق الوليد بن مسلم عند الطبراني فقط، وورد في جمع ابن منده، وابن حزم، والقرطبي، وابن القيم، وابن الوزير، وابن حجر، وابن سعدي، وابن عثيمين، والقحطاني، والحمود والشرباصي.

من أسقطه: هذا الاسم سقط من رواية الوليد بن مسلم عن أبي الزناد عند الترمذي، وابن حبان، وابن خزيمة، والبيهقي، وأبي نعيم، وسقط كذلك من رواية عبد الملك بن محمد الصنعاني عند ابن ماجه. ومن رواية عبد العزيز بن الحصين الترمذان عند الحاكم، والبيهقي، ومن جمع جعفر الصادق، وسفيان بن عيينة، والخطابي، والحليمي، والبيهقي، والأصبهاني، وابن العربي، ونور الحسن خان.

٥- «الأكرم»

دليله: قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ الآية ٣ من سورة العلق.

من ذكره: هذا الاسم ورد في طريق عبد العزيز بن الحصين الترمذان عند الحاكم، والبيهقي، وذكره الخطابي، وابن حزم، والقرطبي، وابن الوزير، وابن حجر، والعثيمين، والقحطاني، والحمود، والشرباصي، ونور الحسن خان.

من أسقطه: أسقط من رواية الوليد بن مسلم بجميع طرقها ومن رواية عبد الملك الصنعاني، ومن جمع جعفر الصادق، وسفيان بن عيينة، وابن منده، والحليمي، والأصبهاني، وابن العربي، وابن القيم، والسعدي.

٧، ٦- «الْأَوَّلُ» «الْآخِرُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ الآية ٣ من سورة الحديد.

من ذكره: هذان الاسمان وردا عند الجميع بلا استثناء.

حرف الباء

٨- «الْبَارِئُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ﴾ الآية ٢٤ من سورة الحشر.

من ذكره: هذا الاسم ذكره الجميع بلا استثناء.

٩- «الْبَاسِطُ»

دليله: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ» أخرجه أبو داود في سننه، كتاب البيوع، باب في التَّسْعِيرِ، ح ٣٤٥١، وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب البيوع، باب (٧٣) ح ١٣١٤، وقال: حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب التَّجَارَاتِ باب من كره أن يُسَعَّرَ، ح ٢٢٠٠، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ١٥٦، ٢٨٦، وصحَّحه الألباني، انظر: صحيح سنن الترمذي ٢/ ٣٢، وصحيح سنن ابن ماجه ٢/ ١٥.

من ذكره: ورد ذكر هذا الاسم في حديث الأسماء من طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي، وابن حبان، وابن خزيمة، والبيهقي، وابن منده، وأبي نُعَيْمٍ، وكذلك من طريق عبد الملك بن محمد الصَّنْعَانِيَّ عند ابن ماجه، وذكره جعفر الصادق، وسفيان بن عيينة، والخطَّابِيُّ، وابنُ منده، والحليمي، والبيهقي، وابنُ حزم، والأصبهاني، وابنُ العربي، والقُرْطُبِيُّ، وابنُ القَيْمِ، وابنُ الوَازِرِ، والسعدِيُّ، والعثيمين، والقحطاني، والشَّرابُصِيُّ، ونورُ الحسن خان.

من أسقطه: سقط من رواية الوليد بن مسلم عند الطَّبْرَانِيَّ وكذا من رواية

عبد العزيز بن الحصين التُّرْجَمَان، وكذا من جمع ابن حجر، والحمود.

١٠- «الباطن»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَالظَّهْرُ وَالْبَاطِنُ﴾ الآية ٣ من سورة الحديد.

من ذكره: هذا الاسم ذكره الجميع بلا استثناء.

١١- «البر»

دليله: قوله تعالى: ﴿هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ الآية ٢٨ من سورة الطور.

من ذكره: ورد ذكره في طريق الوليد بن مسلم عن أبي الزناد عند الترمذي والطبراني وابن حبان وابن خزيمة باستثناء أبي نعيم.

وورد في طريق عبد الملك الصنعاني وفي جمع جعفر الصادق، وسفيان ابن عيينة، والخطابي، والحليمي، والبيهقي، وابن حزم، والأصبهاني، والقرطبي، وابن القيم، وابن الوزير، وابن حجر، والسعدي، والعثيمين، والقحطاني، والحمود، والشرباصي، ونور الحسن خان.

من أسقطه: لم يُذكر في طريق الوليد بن مسلم عند أبي نعيم، وكذلك في طريق عبد العزيز بن الحصين عند الحاكم والبيهقي، وفي جمع ابن العربي، وجمع الحافظ ابن منده وجاء بدلاً منه «البار».

١٢- «البصير»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الآية ١١ من سورة الشورى.

من ذكره: هذا الاسم ذكره الجميع بلا استثناء.

حرف التاء

١٣- «التَّوَّابُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ الآية ٣٧ من سورة البقرة.

من ذكره: هذا الاسم ذكره الجميع بلا استثناء.

حرف الجيم

١٤- «الجبار»

دليله: قوله تعالى: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ الآية ٢٣ من سورة الحشر.

من ذكره: هذا الاسم ذكره الجميع باستثناء الأصبهاني.

١٥- «الجميل»

دليله: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ» أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر ٩٣/١ ح ١٤٧.

من ذكره: هذا الاسم ورد في طريق الوليد بن مسلم عند أبي نعيم، وورد في طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني، وطريق عبد العزيز بن الحصين الترمذاني، وذكره الخطابي، وابن منده، والحلي، والبيهقي، وابن حزم، والأصبهاني، وابن العربي، والقرطبي، وابن القيم، والعثيمين، والقحطاني، والشرباصي، ونور الحسن خان.

من أسقطه: أسقط في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذي، والطبراني، وابن حبان، وابن خزيمة، والبيهقي، وابن منده.

ولم يذكر في جمع جعفر الصادق، وسفيان بن عيينة، وابن الوزير، وابن حجر، والسعدي، والحمود.

١٦- «الجواد»

دليله: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ، كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَّمَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الْجَوَادَ».

أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الأدب، باب ما جاء في النظافة، (١١١/٥)، وقال: حديث غريب، وخالد بن إلياس يضعف. وقال ابن حجر في التقریب ص ٨٧: (متروك الحديث). والحديث أخرجه ابن عدي في الكامل (٨٧٨/٣)، وأورده ابن القيم في زاد المعاد (٢٨٩/٤)، فصل في هديه ﷺ في حفظ الصلحة بالطيب فقال: وفي مسند البزار عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ...» الحديث.

وحديث: «إِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، وَيُحِبُّ مُعَالِيَ الْأَخْلَاقِ وَيَكْرَهُ سَفَاسِفَهَا» أخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/٥٩ عن ابن عباس مرفوعاً.

وحديث: قوله ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا عَبْدِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ...» ذلك بأنني جوادٌ ماجدٌ صمدٌ...». أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/١٥٤، ١٧٧. وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة، باب (٤٨) (٤/٦٥٦، ٦٥٧، ح ٢٤٩٥) وقال: هذا حديث حسن. وأخرجه ابن ماجه في سننه، أبواب الرُّهد، باب ذكر التوبة (٢/٤٣٩ ح ٤٣١١).

من ذكره: ذكر هذا الاسم ابن منده، والحليمي، والبيهقي، وابن العربي، والقرطبي، وابن القيم، والسعدي، والعثيمين، ونور الحسن خان. **من أسقطه:** لم يرد ذكره في طرق حديث الأسماء، وفي جمع جعفر الصادق وسفيان بن عيينة، والخطابي، وابن حزم، والأصبهاني، وابن الوزير، وابن حجر، والقحطاني، والحمود، والشرباصي.

حرف الحاء

١٧- «الْحَقُّ»

دليله: قوله تعالى: ﴿هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ (٢٥) الآية ٢٥ من سورة التور..

من ذكره: هذا الاسم ذكره الجميع بلا استثناء.

١٨- «الحكم»

دليله: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ» أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في تغيير الاسم القبيح، ح ٤٩٥٥، وأخرجه النسائي في القضاء، باب إذا حكّموا رجلاً فقضى بينهم، ح ٥٣٨٩، وصحّحه الألباني. انظر: صحيح النسائي ٣/ ١٠٩١ ح ٤٩٨٠، وانظر: المشكاة ٤٧٦٦، والإرواء ٢٦١٥.

من ذكره: هذا الاسم ورد في طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي والطبراني، وابن حبان، وابن خزيمة، والبيهقي، وابن منده.

وورد ذكره في جمع الخطابي، وابن منده، والحلي، والبيهقي، وابن العربي، والقرطبي، وابن القيم، وابن الوزير، وابن حجر، والسعدي، والعثيمين، والقحطاني، والحمود، والشرباصي.

من أسقطه: لم يذكر هذا الاسم في طريق الوليد بن مسلم من رواية أبي نعيم، وأيضاً في طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني وعبد العزيز بن الحصين بن الترجمان.

ولم يُذكر في جمع جعفر الصادق، وسفيان بن عيينة، وابن حزم والأصبهاني، ونور الحسن خان.

١٩- «الحكيم»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ الآية ٢ من سورة فاطر.

من ذكره: هذا الاسم ورد في طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي وابن حبان، والبيهقي، وابن منده، وأبي نعيم.

وورد في طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني .

وذكر في جمع جعفر الصادق ، وسفيان بن عيينة ، والخطابي ،
والحليمي ، والبيهقي ، وابن حزم ، والأصبهاني ، وابن العربي ، والقرطبي ،
وابن القيم ، وابن الوزير ، وابن حجر ، والسعدي ، والعثيمين ، والقحطاني ،
والحمود ، والشرباصي ، ونور الحسن خان .

من أسقطه: لم يرد ذكره في طريق الوليد بن مسلم عند الطبراني وابن خزيمة .

وكذلك في طريق عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان ، ولم يذكّر في جمع ابن منده .

٢٠- «الحليم»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (٢٢٥) الآية ٢٢٥ من سورة البقرة .

من ذكره: هذا الاسم ذكره الجميع بلا استثناء .

٢١- «الحميد»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (٦٤) الآية ٦٤ من سورة الحج .

من ذكره: ورد ذكره عن الجميع باستثناء طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني عند ابن ماجه .

٢٢- «الحي»

دليله: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (٢٥٥) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة .

من ذكره: هذا الاسم ذكره الجميع بلا استثناء .

٢٣- «الحيي»

دليله: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صُفْرًا خَائِبَتَيْنِ» أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب الدعاء ح ١٤٨٨، وأخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب (١٠٥) ح ٣٥٥٦، وصححه الألباني، انظر: صحيح الترمذي ١٧٩/٣.

وقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيٌّ سَتِيرٌ...» أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الحمام، باب التَّهْيِ عَنْ التَّعَرِّي، ح ٤٠١٢، وأحمد في المسند ٢٢٤/٤.

وأخرجه النسائي، كتاب الغسل والتيمم، باب الاستتار عند الاغتسال ٢٠٠/١، وصححه الألباني، انظر: صحيح النسائي ٨٦/١، ح ٣٩٣.

من ذكره: ذكر هذا الاسم الحليمي، والبيهقي، والقرطبي، وابن القيم، والعثيمين، والقحطاني، ونور الحسن خان.

من أسقطه: لم يذكر في طرق حديث الأسماء جميعها، وفي جمع جعفر الصادق، وسفيان بن عيينة، والخطابي، وابن منده، وابن حزم، والأصبهاني وابن العربي، وابن الوزير، وابن حجر، والسعدي، والحمود، والشرباصي.

حرف الخاء

٢٤- «الخبير»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ الآية ١٨ من سورة الأنعام.

من ذكره: هذا الاسم ذكر عند الجميع باستثناء الأصبهاني وابن القيم.

٢٥- «الخالق»

دليله: قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ﴾ الآية ٢٤ من سورة الحشر.

من ذكره: هذا الاسم ذكره الجميع بلا استثناء .

٢٦- «الْخَلَّاقُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ (٨١) الآية ٨١ من سورة يَس .

من ذكره: هذا الاسم ورد ذكره في طريق عبد العزيز بن الحصين الثَّرجمان، وورد في جمع جعفر الصَّادق، وسفيان بن عيينة، وابن منده، والحليمي، والبيهقي، وابن حزم، والقُرطبي، وابن القيم، وابن الوزير، وابن حجر، والعثيمين، والقحطاني، والحمود، ونور الحسن خان .

من أسقطه: سقط ذكره في طريق الوليد بن مسلم، وطريق عبد الملك بن محمَّد الصنعاني، ولم يذكره الخطَّابي، والأصبهاني، وابن العربي، والسعدي، والشرباصي .

حرف الدال

٢٧- «الدَّائِمُ»

دليله: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّائِمُ، وَاللَّهُ هُوَ الدَّهْرُ» أخرجه ابن منده في كتاب التَّوْحِيد (٢/ ١١٨ ح ٢٦١) .

من ذكره: ورد في حديث الأسماء من طريق الوليد بن مسلم عند الطَّبْراني وأبي نعيم، وكذا في طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني، وعبد العزيز بن الحصين الثرجمان، وفي جمع: ١- ابن منده . ٢- ابن العربي . ٣- الشرباصي .

٢٨- «الِدَيَانُ»

دليله: قوله ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاءً . . . ثم يناديهم بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قُرْبَ: أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الدِّيَّانُ» أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٤٩٥)، والحاكم في المستدرک، كتاب الأهوال

(٤/ ٥٧٤)، وصحَّحه ووافقه الذهبي، وأخرجه ابن أبي عاصم في السُّنَّة، باب ذكر الكلام والصَّوت والشَّخص وغير ذلك (١/ ٢٢٥) ح ٥١٤. وقال الألباني في تخريجه: صحيح، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١/ ١٣٩، ١٤٠) وأخرجه البخاريُّ تعليقاً، كتاب التَّوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ فتح الباري ١٣/ ٤٥٢، ٤٥٣.

من ذكره ورد في جمع الخطَّابيّ، وابن منده، والحليميّ، والبيهقيّ، والقرطبيّ، وابن القيمّ، والشرباصيّ، ونور الحسن خان.

من أسقطه: لم يرد ذكره في طرق حديث الأسماء، وكذا في جمع جعفر الصَّادق، وسفيان بن عيينة، وابن حزم، والأصبهانيّ، وابن العربيّ، وابن الوزير، وابن حجر، والسعديّ، والعثيمين، والقحطانيّ، والحمود.

حرف الراء

٢٩- «الرَّازِقُ»

دليله: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ» أخرجه أبو داود في سننه، كتاب البيوع، باب في التَّسعير، ح ٣٤٥١، وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب البيوع، باب ٧٣، ح ١٣١٤، وقال حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن ماجه، كتاب التَّجارات، باب من كره أن يسعر ح ٢٢٠٠، وصحَّحه الألباني، انظر: صحيح الترمذي ٢/ ٣٢، وصحيح ابن ماجه ٢/ ١٥.

من ذكره: ذكره الحافظ ابن منده، والحليميّ، والبيهقيّ، والقرطبيّ، وابن الوزير، والحمود، والقحطانيّ، ونور الحسن خان.

من أسقطه: لم يُذكر في طرق حديث الأسماء، وكذلك في جمع جعفر الصَّادق، وسفيان بن عيينة، والخطَّابيّ، وابن حزم، وابن العربيّ، وابن القيمّ،

وابن حجر، والسَّعْدِيُّ، والعثيمين، والشَّرباصيِّ .

٣٠- «الرَّؤُوفُ»

ودليله: قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (٢٠) الآية ٢٠ من سورة الثَّور .

من ذكره: هذا الاسم ذكره الجميع بلا استثناء .

٣١- «الرَّبُّ»

دليله: قوله تعالى: ﴿بَلَدٌ طَيْبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ﴾ (٥٠) الآية ١٥ من سورة سبأ .

وقوله تعالى: ﴿سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾ (٥٨) الآية ٥٨ من سورة يَس .

من ذكره: ورد ذكره في طريق الوليد بن مسلم عند أبي نُعَيْم فقط، وورد في طريق عبد الملك بن محمد الصَّنْعَانِيَّ، وطريق عبد العزيز بن الحصين بن التَّرجِمان، وفي جمع جعفر الصَّادِق، وسفيان بن عيينة، والخطابي، وابن منده، والحليمي، والبيهقي، وابن حزم، وابن العربي، والقُرطُبي، وابن القَيِّم، وابن الوزير، وابن حجر، والسَّعْدِيُّ، والعثيمين، والقحطاني، والحمود، والشَّرباصيِّ، ونور الحسن خان .

من أسقطه: لم يرد ذكره في طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي، والطبراني،

وابن حَبَّان، وابن خزيمة، والبيهقي، وابن منده، وفي جمع الأصبهاني .

٣٢- «الرَّحْمَنُ»

٣٣- «الرَّحِيمُ»

دليلهما: قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (٢) الآية ٣ من سورة الفاتحة .

من ذكرهما: هذان الاسمان ذكرا عند الجميع بلا استثناء .

٣٤- «الرَّزَّاقُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (٥٨) الآية ٥٨ من سورة

الدَّارِيَاتِ .

من ذكره: هذا الاسم ورد عند الجميع بلا استثناء .

٣٥- «الرَّفِيقُ»

دليله: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ» أخرجه مسلم في صحيحه ، باب البرِّ والصَّلة ٤/ ٢٢٠٣ ح ٧٧ .

من ذكره: ممَّن ذكر هذا الاسم ابن منده، وابن حزم، والقرطبي، وابن القيم، والعثيمين، والقحطاني .

من أسقطه: سقط من جميع طرق حديث الأسماء ومن جمع جعفر الصادق، وسفيان بن عيينة، والخطابي، والحليمي، والبيهقي، والأصبهاني، وابن العربي، وابن الوزير، وابن حجر، والسَّعدي، والحمود، والشَّرباصي، ونور الحسن خان .

٣٦- «الرَّقِيبُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ الآية ١١٧ من سورة المائدة .

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي، وابن حبان، والطبراني، والبيهقي، وابن منده، وأبي نعيم، وفي طريق عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان، وفي جمع جعفر الصادق، وسفيان بن عيينة، والخطابي، وابن منده، والحليمي، والبيهقي، والأصبهاني، وابن العربي، والقرطبي، وابن القيم، وابن الوزير، وابن حجر، والسَّعدي، والعثيمين، والقحطاني، والحمود، والشَّرباصي، ونور الحسن خان .

من أسقطه: لم يرد في طريق الوليد بن مسلم عند ابن خزيمة، وكذا في طريق عبد الملك بن محمد الصَّنْعاني عند ابن ماجة، وكذا في جمع ابن حزم .

حرف السين**٣٧- «السُّبُّوحُ»**

دليله: قوله ﷺ: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ» أخرجه مسلمٌ في صحيحه، كتاب الصَّلَاة، باب ما يقول في الرُّكُوعِ والسُّجُودِ (١/٣٥٣، ح ٢٢٣).

من ذكره: ذكر هذا الاسم ابن منده، والحليمي، والبيهقي، وابن حزم والقرطبي، والعثيمين، ونور الحسن خان.

من أسقطه: لم يرد ذكره في طرق حديث الأسماء جميعها، ولم يرد في جمع جعفر الصادق، وسفيان بن عيينة، والخطابي، والأصبهاني، وابن العربي، وابن القيم، وابن الوزير، وابن حجر، والسعدي، والقحطاني، والحمود، والشرباصي.

٣٨- «السَّتِيرُ»

دليله: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيٌّ سَتِيرٌ . . .» تقدم تخريجه، انظر ص (١٦٨).

من ذكره: ذكره القرطبي، وابن القيم، والقحطاني.

من أسقطه: لم يرد ذكره عند من ذكرنا باستثناء من تقدّم.

٣٩- «السَّلَامُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ﴾ الآية ٢٣ من سورة الحشر.

من ذكره: هذا الاسم ورد ذكره عند الجميع باستثناء الأصبهاني.

٤٠- «السَّمِيعُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ الآية ١٣ من سورة الأنعام.

من ذكره: هذا الاسم ورد ذكره عند الجميع بلا استثناء.

٤١- «السيد»

دليله: قوله ﷺ: «السَّيِّدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى». أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٤/٢٥)، والبخاري في الأدب المفرد (٢١١)، وأبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في كراهية التَّماذح (٥/١٥٤ ح ٤٨٠٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٤٨٢، ١٤٩ ح ٢٤٥، ٢٤٧)، وابن السُّني في عمل اليوم والليلة (ص ١٣٨ ح ٣٨٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٩).

وقال ابن مفلح في الآداب (٣/٤٦٤): (إسناده جيّد). وقال الحافظ في الفتح (٥/١٧٩): (رجاله ثقات وقد صحّحه غير واحد). وصحّحه صاحب عون المعبود (٤/٤٠٢)، وصحّحه الألباني في صحيح الجامع (٣٥٩٤).

من ذكره: ورد ذكر هذا الاسم في جمع ابن منده، والحليمي، والبيهقي، وابن حزم، والأصبهاني، وابن العربي، والقرطبي، وابن القيم، والعثيمين، والقحطاني، ونور الحسن خان.

من أسقطه: سقط ذكره في طرق حديث الأسماء ومن جمع جعفر الصادق، وسفيان بن عيينة، والخطّابي، وابن الوزير، وابن حجر، والسعدي، والحمود، والشرباصي.

حرف الشين

٤٢- «الشّاكر».

دليله: قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ الآية ١٤٧ من سورة النساء.

من ذكره: ورد هذا الاسم في طريق عبد العزيز بن الحصين بن الترخمان

عند الحاكم وغيره، وورد ذكره في جمع جعفر الصادق وسفيان بن عيينة وابن منده، والحليمي، والبيهقي، وابن حزم، والأصبهاني، والقُرطبي، وابن القيم، وابن الوزير، وابن حجر، والسعدي، والعثيمين، والقحطاني، والحمود، ونور الحسن خان.

من أسقطه: لم يُذكر هذا الاسم في طريق الوليد بن مسلم، وطريق عبد الملك ابن محمد الصنعاني، وفي جمع الخطابي، وابن العربي والشرباصي.

٤٣- «الشُّكُورُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ الآية ٢٣ من سورة الشُّورى.

من ذكره: ورد في جميع طرق حديث الأسماء، وورد عند جميع الذين اعتنوا بجمع الأسماء ممن ذكرنا باستثناء من سيأتي ذكرهم.

من أسقطه: لم يرد في جمع جعفر الصادق، وسفيان بن عيينة.

٤٤- «الشَّافِي»

دليله: قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ اذْهَبِ الْبَأْسَ وَاشْفِهِ أَنْتَ

الشَّافِي . . .» أخرجه البخاري، كتاب الطَّبِّ، باب دعاء العائد للمريض،

انظر: فتح الباري ١٠/ ٢١٠ ح ٥٧٥٠، وأخرجه مسلم في كتاب السَّلام، باب

استحباب رقية المريض ٤/ ١٧٢١ ح ٤٦.

من ذكره: ذكر هذا الاسم ابن منده، والحليمي، والبيهقي، وابن حزم،

والقُرطبي، والعثيمين، والقحطاني، والشرباصي، ونور الحسن خان.

من أسقطه: لم يرد ذكره في طرق حديث الأسماء، وكذا في جمع جعفر

الصادق، وسفيان بن عيينة والخطابي، والأصبهاني، وابن القيم، وابن

الوزير، وابن حجر، والسعدي، والحمود.

حرف الصاد

٤٥- «الصَّمَدُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ الآية ٢ من سورة الإخلاص .
من ذكره: هذا الاسم ورد عند الجميع بلا استثناء .

حرف الطاء

٤٦- «الطَّيِّبُ»

دليله: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا . . .» أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة ٨٥ / ٣ .

من ذكره: ذكر هذا الاسم ابن منده، وابن العربي، والعثيمين .
من أسقطه: لم يرد ذكره في طرق حديث الأسماء وفي جمع جعفر الصادق، وسفيان بن عيينة، والخطابي، والحليمي، والبيهقي، وابن حزم، والأصبهاني، والقرطبي، وابن القيم، وابن الوزير، وابن حجر، والسعدي، والقحطاني، والحمود، والشرباصي، ونور الحسن خان .

حرف الظاء

٤٧- «الظَّاهِرُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ الآية ٣ من سورة الحديد .

من ذكره: هذا الاسم ذكره الجميع بلا استثناء .

حرف العين

٤٨- «الْعَزِيزُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ الآية ٢ من سورة فاطر .

من ذكره: هذا الاسم ورد ذكره عند الجميع بلا استثناء .

٤٩- «العظيم»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (٢٥٥) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة .

من ذكره: هذا الاسم ذكره الجميع بلا استثناء .

٥٠- «العفو»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ اللَّهُ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ (٦٠) الآية ٦٠ من سورة الحج .

من ذكره: ورد ذكره عند الجميع باستثناء ثلاثة .

من أسقطه: لم يرد ذكره في جمع جعفر الصادق، وسفيان بن عيينة، والأصبهاني .

٥١- «العلي»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (٢٥٥) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة .

من ذكره: ورد ذكره عند الجميع باستثناء الأصبهاني .

٥٢- «العليم»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ (٨١) الآية ٨١ من سورة يس .

من ذكره: هذا الاسم ذكره الجميع بلا استثناء .

حرف الغين

٥٣- «الغفار»

دليله: قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (٦٦) الآية

٦٦ من سورة ص .

من ذكره: هذا الاسم ورد في طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي، والطبراني، وابن حبان، وابن خزيمة، والبيهقي، وابن منده، وطريق عبد العزيز ابن الحصين بن الترحمان. وجمع جعفر الصادق، والخطابي، وابن منده، والحليمي، والبيهقي، وابن حزم، والأصبهاني، والقرطبي، وابن القيم، وابن الوزير، وابن حجر، والسعدي، والعثيمين، والقحطاني، والحمود، والشرباصي، ونور الحسن خان.

من أسقطه: لم يرد ذكره في طريق الوليد بن مسلم عند أبي نعيم، وكذا في طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني عند ابن ماجه، وكذا في جمع سفيان بن عيينة، وابن العربي.

٥٤- «الغفور»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ الآية ٥٣ من سورة الرُّم.

من ذكره: ورد ذكره عند الجميع باستثناء ابن العربي.

٥٥- «الغني»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ اللَّهُ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ﴾ الآية ٦٤ من سورة الحج.

من ذكره: هذا الاسم ورد ذكره عند الجميع بلا استثناء.

حرف الفاء

٥٦- «الفتاح»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ الآية ٢٦ من سورة سبأ.

من ذكره: ورد ذكر هذا الاسم في طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي،

والطَّبْرَانِيُّ، وابنِ حَبَانٍ، وابنِ خَزِيمَةَ، والْبَيْهَقِيُّ، وابنِ مَنْدَه، وفي طريقِ عبدِ العزيزِ ابنِ الحصينِ بنِ التَّرجِمانِ، وفي جمعِ جعفرِ الصَّادِقِ، وسفيانِ بنِ عيينة، وابنِ مَنْدَه، والحليميِّ، والْبَيْهَقِيُّ، وابنِ حَزْمٍ، وابنِ العَرَبِيِّ، والقُرْطُبِيُّ، وابنِ القَيْمِ، وابنِ الوزيرِ، وابنِ حجرٍ، والسَّعْدِيُّ، والعثيمينِ، والقحطانيِّ، والحمودِ، والشَّرباصيِّ، ونورِ الحسنِ خان.

من أسقطه: لم يُذكرْ هذا الاسم في طريق الوليد بن مسلمٍ عند أبي نُعَيْمٍ، وكذا في طريق عبدِ الملك بن محمد الصَّنْعَانِيِّ عند ابنِ ماجه، وفي جمع الخطَّابِيِّ والأصبهانيِّ.

حرف القاف

٥٧- «الْقَابِضُ»

دليله: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسْعُرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ» تقدَّم تخريجه ص (١٥٣).

من ذكره: ورد ذكر هذا الاسم في طريق الوليد بن مسلمٍ عند التَّرمِذِيِّ، وابنِ حَبَّانٍ، وابنِ خَزِيمَةَ، والْبَيْهَقِيُّ، وابنِ مَنْدَه، وأبي نُعَيْمٍ، وكذا في طريق عبد الملك بن محمد الصَّنْعَانِيِّ، وفي جمعِ جعفرِ الصَّادِقِ، وسفيانِ بنِ عيينة، والخطَّابِيِّ، وابنِ مَنْدَه، والحليميِّ، والْبَيْهَقِيُّ، وابنِ حَزْمٍ، والأصبهانيِّ، وابنِ العَرَبِيِّ، والقُرْطُبِيُّ، وابنِ القَيْمِ، والسَّعْدِيُّ، والعثيمينِ، والقحطانيِّ، والشَّرباصيِّ، ونورِ الحسنِ خان.

من أسقطه: لم يرد ذكره في طريق الوليد بن مسلمٍ عند الطَّبْرَانِيِّ، وكذا في طريق عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان، وفي جمع ابن الوزير، وابن حجرٍ، والحمود.

٥٨- «الْقُدُّوسُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ الآية ٢٣ من سورة الحشر .

من ذكره: ورد ذكره عند الجميع باستثناء من سيأتي .
من أسقطه: لم يرد ذكره في طريق الوليد بن مسلم عند أبي نُعَيْمٍ ، وكذا في طريق عبد الملك بن محمد الصَّنْعَانِيّ .

٥٩- «الْقَدِيرُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ الآية ٥٤ من سورة الرُّوم .
من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند أبي نُعَيْمٍ ، وفي طريق عبد العزيز ابن الحصين الترجمان ، وفي جمع جعفر الصَّادِقِ ، وسفيان بن عيينة ، وابن منده ، والحليمي ، وابن حزم ، والأصبهاني ، وابن العربي ، والقُرْطُبِيّ ، وابن القَيْمِ ، وابن الوزير ، وابن حجر ، والسعدي ، والعثيمين ، والقحطاني ، والحمودي ، ونور الحسن خان .

من أسقطه: لم يرد ذكره في طريق الوليد بن مسلم عند التِّرْمِذِيّ ، وابن حَبَّانَ ، والطَّبْرَانِيّ ، وابن خزيمة ، والبيهقي ، وابن منده ، وكذلك في طريق عبد الملك بن محمد الصَّنْعَانِيّ ، وفي جمع الخطَّابِيّ ، والشرباصي .

٦٠- «الْقَرِيبُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ الآية ٦١ من سورة هود .
من ذكره: ورد في رواية الوليد بن مسلم عند ابن خزيمة ، وفي طريق عبد الملك ابن محمد الصَّنْعَانِيّ ، وطريق عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان ، وفي جمع جعفر الصَّادِقِ ، وسفيان بن عيينة ، والخطَّابِيّ ، وابن منده ،

والحليمي، والبيهقي، وابن حزم، والأصبهاني، وابن العربي، والقرطبي، وابن القيم، وابن الوزير، وابن حجر، والسعدي، والعثيمين، والقحطاني، والحمود، والشرباصي، ونور الحسن خان.

من أسقطه: لم يرد ذكره في طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي، والطبراني، وابن حبان، والبيهقي، وابن منده، وأبي نعيم.

٦١- «القهار»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَيَرْزُقُ اللَّهُ الْوَحِيدَ الْقَهَّارَ﴾ (٤٨) الآية ٤٨ من سورة إبراهيم.

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي، والطبراني، وابن حبان، وابن خزيمة، والبيهقي، وابن منده، وفي جمع الخطابي، وابن منده، والحليمي، والبيهقي، وابن حزم، والأصبهاني، وابن العربي، والقرطبي، وابن القيم، وابن الوزير، وابن حجر، والسعدي، والعثيمين، والقحطاني، والحمود، والشرباصي، ونور الحسن خان.

من أسقطه: لم يرد ذكره في طريق الوليد بن مسلم عند أبي نعيم، وفي طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني، وطريق عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان، وفي جمع جعفر الصادق، وسفيان بن عيينة.

٦٢- «القوي»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ (٦٦) الآية ٦٦ من سورة هود.

من ذكره: ذكره الجميع باستثناء ما يلي.

من أسقطه: لم يرد ذكره في طريق عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان،

وجمع سفيان بن عيينة ، والأصبهاني .

٦٣- «الْقَيُّومُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ الآية ٢٥٥ من سورة البقرة .

من ذكره: ورد ذكره عند الجميع بلا استثناء .

حرف الكاف

٦٤- «الْكَبِيرُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ الآية ٩ من سورة الرعد .

من ذكره: ورد ذكره عند الجميع باستثناء ما يلي .

من أسقطه: لم يذكر في طريق الوليد بن مسلم عند أبي نعيم ، وفي طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني عند ابن ماجة .

٦٥- «الْكَرِيمُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ الآية ٦ من سورة الانفطار .

من ذكره: هذا الاسم ورد ذكره عند الجميع بلا استثناء .

حرف اللام

٦٦- «اللطيفُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ الآية ١٠٣ من سورة الأنعام .

من ذكره: هذا الاسم ورد ذكره عند الجميع باستثناء الأصبهاني .

حرف الميم**٦٧- «المؤمن»**

دليله: قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ﴾ الآية ٢٣ من سورة الحشر.

من ذكره: هذا الاسم ورد ذكره عند الجميع باستثناء الأصبهاني.

٦٨- المبين

دليله: قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ الآية ٢٥ من سورة النور.

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند أبي نعيم، وكذا في طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني عند ابن ماجه. وفي جمع جعفر الصادق، وسفيان بن عيينة، والخطابي، وابن منده، والحليمي، والبيهقي، وابن حزم، والأصبهاني، وابن العربي، وابن القيم، وابن الوزير، وابن حجر، والعثيمين، والقحطاني، والحمود، والشرباصي، ونور الحسن خان.

من أسقطه: لم يرد ذكره في طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي، والطبراني، وابن حبان، وابن خزيمة، والبيهقي، وابن منده، وكذا في طريق عبد العزيز بن الحصين بن الترحمان، وكذا في جمع السعدي.

٦٩- «المتعال»

دليله: قوله تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ الآية ٩ من سورة الرعد.

من ذكره: ورد ذكره عند الجميع باستثناء ثلاثة على ما سيأتي.

من أسقطه: لم يذكر في جمع ابن منده، وابن العربي، والسعدي.

٧٠- «المتكبر»

دليله: قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ الآية ٢٣ من سورة الحشر.
من ذكره: ورد ذكر هذا الاسم عند الجميع باستثناء الأصبهاني.

٧١- «المتين»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ الآية ٥٨ من سورة الذاريات.
من ذكره: ورد ذكره عند الجميع باستثناء ابن منده، والأصبهاني، وابن القيم.

٧٢- «المجيد»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ جِيدٌ مُجِيدٌ﴾ الآية ٧٣ من سورة هود.
من ذكره: ورد ذكر الاسم عند الجميع بلا استثناء.

٧٣- «المجيب»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ الآية ٦١ من سورة هود.
من ذكره: ورد ذكر هذا الاسم عند الجميع باستثناء أربعة.
من أسقطه: لم يرد ذكره عند الخطابي، وابن منده، وابن العربي، والحمود.

٧٤- «المحسن»

دليله: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا حَكَمْتُمْ فَأَعْدِلُوا وَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا، فَإِنَّ اللَّهَ مُحْسِنٌ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ».
أخرجه ابن أبي عاصم في الديات ص ٥٦، وابن عدي في الكامل ٦/ ٢١٤٥،

وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١١٣/٢، والطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد للهيثمي ١٩٧/٥. وقال الهيثمي: ورجاله ثقات، وكذا قال المناوي في الفتح السماوي في تخريج أحاديث البيضاوي ٩٠/١، والألباني في السلسلة ٧٦١/١.

وحديث: شداد بن أوس رضي الله عنه قال: حفظت من رسول الله ﷺ اثنتين، قال: «إِنَّ اللَّهَ مُحْسِنٌ، يُحِبُّ الْإِحْسَانَ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقَتْلَ...». رواه عبد الرزاق في المصنف ٤٩٢/٤، ومن طريقه الطبراني في الكبير ٣٣٢/٧، وصححه الألباني، انظر: صحيح الجامع ١٢٩/١، والإرواء ٢٩٣/٧.

وانظر بحث المحسن في مجلة البحوث الإسلامية العدد ٣٦ ص ٣٦٣ للدكتور عبد الرزاق العباد.

من ذكره: ١- جَمْعُ الْقُرْطَبِيِّ. ٢- ابْنُ الْقَيْمِ. ٣- العثيمين.

٧٥- «الْمُسْتَعَانُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (١١٢) الآية ١١٢ من سورة الأنبياء. وقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ٨٩ ح ٣٥٢١، ٥٣٧/٥، ٥٣٨. وقال: حديث حسن غريب.

من ذكره: ورد ذكره في جمع ابن العربي، والقُرطبي، وابن الوزير، وابن حجر، والحمود، والشرباصي.

من أسقطه: لم يرد في طرق حديث الأسماء، وفي جمع جعفر الصادق، وسفيان بن عيينة، والخطابي، وابن منده، والحليمي، والبيهقي، وابن

حزم، والأصبهاني، وابن القيم، والسعدي، والعثيمين، والقحطاني، ونور الحسن خان.

٧٦- «المسر»

دليله: حديث: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسْرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ . . .» تقدّم تخريجه ص (١٥٩).

من ذكره: ذكره القرطبي.

٧٧- «المصور»

دليله: قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ الآية ٢٤ من سورة الحشر.

من ذكره: ورد ذكره عند الجميع بلا استثناء.

٧٨- «المقتدر»

دليله: قوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ الآية ٥٥ من سورة القمر.

من ذكره: ورد ذكر هذا الاسم في طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي، والطبراني، وابن حبان، وابن خزيمة، والبيهقي، وابن منده وفي طريق عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان، وفي جمع جعفر الصادق، وسفيان بن عيينة، والخطابي، وابن منده، والحليمي، والبيهقي، وابن حزم، والأصبهاني، وابن العربي، والقرطبي، وابن الوزير، وابن حجر، والعثيمين، والقحطاني، والحمود، والشرباصي، ونور الحسن خان.

من أسقطه: لم يرد ذكره في طريق الوليد بن مسلم عند أبي نعيم، وفي طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني، وعند ابن القيم، والسعدي.

٧٩- «المَقْدَمُ»

٨٠- «المَوْخَرُ»

دليلهما: قوله ﷺ: «أَنْتَ الْمَقْدَمُ وَأَنْتَ الْمَوْخَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التهجد، باب التهجد بالليل. انظر: فتح الباري ٣/١١٢٠.

وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ٢/١٨٥، ١٨٦.

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي، وابن حبان، وابن خزيمة، والطبراني، والبيهقي، وفي جمع الخطابي، والحليمي، والبيهقي، وابن حزم، وابن العربي، والقرطبي، وابن القيم، والعثيمين، والقحطاني، والشرباصي، ونور الحسن خان.

من أسقطه: لم يرد ذكره في طريق الوليد بن مسلم عند أبي نعيم، وكذا في طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني، وطريق عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان، وفي جمع جعفر الصادق، وسفيان بن عيينة، وابن منده، والأصبهاني، وابن الوزير، وابن حجر، والسعدي، والحمود.

٨١- «الْمَلِكُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَنَعْلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ الآية ١١٤ من سورة طه.

من ذكره: ورد ذكر هذا الاسم عند الجميع باستثناء سفيان بن عيينة والأصبهاني.

٨٢- «الْمَلِيكُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْنَدٍ﴾ الآية ٥٥ من

سورة القمر .

من ذكره: ورد في طريق عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان عند الحاكم وغيره، وفي جمع جعفر الصادق، والخطابي، والحليمي، والبيهقي، وابن حزم، والأصبهاني، وابن العربي، والقرطبي، وابن القيم، وابن الوزير، وابن حجر، والعثيمين، والقحطاني، والحمود، ونور الحسن خان .

من أسقطه: لم يرد في طريق الوليد بن مسلم، وطريق عبد الملك بن محمد الصنعاني، وفي جمع سفيان بن عيينة، وابن منده، والسعدي، والشرباصي .

٨٣- «الْمَنَّانُ»

دليله: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ». فقال: «لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ» .

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب الدعاء ١٦٧/٢، ح ١٤٩٥، وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الدعوات، باب (١٠٠) خَلَقَ اللَّهُ مائة رحمة، ٥٥٠/٥ ح ٣٥٤٤، وأخرجه النسائي كتاب السهو، باب الدعاء بعد الذكر ٥٢/٣، وأخرجه ابن ماجه، أبواب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، (٣٤٧/٢) ح ٣٩٠٤، وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/١٢٠، ١٥٨، ٢٤٥، ٢٦٥) .

وانظر: صحيح النسائي للألباني (١/٢٧٩ ح ١٢٣٣)، وصحيح ابن ماجه (٢/٣٢٩ ح ٣١١٢) .

من ذكره: ورد ذكر هذا الاسم في طريق عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان، وفي جمع جعفر الصادق، وسفيان بن عيينة، وابن منده، والحليمي، والبيهقي، والقُرطبي، وابن القَيِّم، والعثيمين، والقحطاني، والشرباصي، ونور الحسن خان.

من أسقطه: لم يذكر في طريق الوليد بن مسلم وطريق عبد الملك بن محمد الصنعاني، وفي جمع الخطَّابي، وابن حزم، والأصبهاني، وابن العربي، وابن الوزير، وابن حجر، والسعدي، والحمود.

٨٤- «المُهَيِّمُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ﴾ الآية ٢٣ من سورة الحشر.

من ذكره: هذا الاسم ورد ذكره عند الجميع بلا استثناء.

حرف الواو

٨٥- «الواحد»

دليله: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ عَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ بَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ الآية ٤٨ من سورة إبراهيم.

من ذكره: ورد ذكره عند الجميع بلا استثناء.

٨٦- «الواسع»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ الآية ٢٤٧ من سورة البقرة.

من ذكره: ورد ذكره في طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي، وابن حبان، وابن خزيمة، والطبراني، والبيهقي، وابن منده. وكذا في طريق عبد العزيز بن

الحصين بن الترجمان، وفي جمع سفيان بن عيينة، وجعفر الصادق، وابن حزم، وابن حجر، وابن العربي، والقرطبي، والحليمي، والبيهقي، وابن الوزير، والسعدي، والعثيمين، والقحطاني، والحمود، والشرباصي، ونور الحسن خان.

من أسقطه: لم يرد ذكره في طريق الوليد بن مسلم عند أبي نُعَيْم، وكذا في طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني، وفي جمع ابن منده.

٨٧- «الوتر»

دليله: قوله ﷺ: «لله تسعة وتسعون اسماً - مائة إلا واحد - لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وترٌ يحب الوتر».

أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب لله مائة اسم غير واحد. انظر: فتح الباري ١١/ ٢١٤ ح ٦٤١٠. وأخرجه مسلم في صحيحه، الذكر والدعاء ٤/ ٢٠٦٢ ح ٣٥٠٧.

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند أبي نُعَيْم، وكذا في طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني، وطريق عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان، وفي جمع جعفر الصادق، والخطابي، وابن منده، والحليمي، والبيهقي، وابن حزم، والقرطبي، وابن القيم، والعثيمين، والشرباصي، ونور الحسن خان.

من أسقطه: لم يرد ذكره في طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي، وابن حبان، وابن خزيمة، والبيهقي، وابن منده، والطبراني، وكذا في جمع سفيان ابن عيينة والأصبهاني، وابن العربي، وابن الوزير، وابن حجر، والسعدي، والقحطاني، والحمود.

٨٨- «الْوَدُودُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ الآية ١٤ من سورة البروج .
 من ذكره: ورد ذكره عند الجميع باستثناء من سيأتي .
 من أسقطه: لم يرد في طريق الوليد بن مسلم عند الطبراني وفي جمع الأصبهاني .

٨٩- «الْوَلِيُّ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾
 وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ الآية ٢٨ من سورة الشورى .
 من ذكره: ورد ذكره عند الجميع باستثناء من سيأتي .
 من أسقطه: لم يُذكر في طريق عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان، وكذا فيما ذكرنا من جمع ابن القيم والسعدي .

٩٠- «الْوَهَّابُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿أَمْرٌ عَنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ الآية ٩
 من سورة ص .
 من ذكره: هذا الاسم ورد ذكره عند الجميع بلا استثناء .



المطلب الثالث

الأسماء التي لم ترد في النصوص بصورة الاسم

وإنما أخذت بالاشتقاق

حرف الألف

١- «إِلَهِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا إِلَهُ اللَّهِ وَحْدٌ سُبْحَنَهُ﴾ الآية ١٧١ من سورة النساء.

التعليق: لم يرد إطلاق الاسم منه في النصوص، وإنما أخذ بطريق الاشتقاق، وقد ورد عدّه من خبر الأسماء في طريق عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان، وقد عدّه في الأسماء كلّ من:

١- جعفر الصادق. ٢- ابن حزم. ٣- القرطبي. ٤- ابن القيم. ٥- ابن الوزير. ٦- ابن حجر. ٧- العثيمين. ٨- القحطاني. ٩- الشرباصي.

حرف الباء

٢- «الْبَاقِي»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ الآية ٢٧ من سورة الرَّحْمَن.

التعليق: لم يرد بصورة الاسم ولكن أخذ بطريق الاشتقاق.

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم، وطريق عبد الملك بن محمد الصنعاني، وطريق عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان، وقد عدّه في الأسماء كلّ من: ١- جعفر الصادق. ٢- الخطّابي. ٣- ابن منده. ٤- الحليمي. ٥- البيهقي.

٦ - الأصبهاني . ٧ - ابنُ العربي . ٨ - القرطبي . ٩ - الشَّرباصي . ١٠ - نورُ الحسن خان .

٣- «البَدِيعُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية ١١٧ من سورة البقرة .

التعليق: لم يرد بصورة الاسم ولكن ورد مضافاً وقد أطلق البعض منه الاسم بطريق الاشتقاق .

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي ، وابنِ حَبَّان ، وابن خزيمة ، والطَّبْرَانِي ، والبيهقي ، وابن منده ، وفي طريق عبد العزيز بن الحصين ابن الترحمان ، وقد عدّه في الأسماء كُلِّ من : ١ - جعفر الصادق . ٢ - سفيان بن عيينة . ٣ - الخطَّابي . ٤ - ابن منده . ٥ - الحليمي . ٦ - البيهقي . ٧ - القرطبي . ٨ - ابن الوزير . ٩ - ابن حجر . ١٠ - الحمود . ١١ - الشرباصي . ١٢ - نورُ الحسن خان .

حرف الجيم

٤- «الْجَامِعُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ الآية ٩ من سورة آل عمران .

التعليق: لم يرد بصورة الاسم وإنما ورد مضافاً كما في الآية .

من ذكره: ورد ذكره في حديث الأسماء من طريق الوليد بن مسلم وطريق عبد الملك بن محمد الصنعاني ، وفي جمع : ١ - ابن منده . ٢ - ابن العربي . ٣ - القرطبي . ٤ - الحليمي . ٥ - البيهقي . ٦ - ابن حجر . ٧ - ابن الوزير .

٨- الشرباصي . ٩- نور الحسن خان .

٥- «الْجَلِيلُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ الآية ٢٧ من سورة الرَّحْمَنِ .
التعليق: لم يرد في التَّصْوِص بصورة الاسم وإنما ورد مضافاً كما في الآية .
من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند التَّرمِذِيِّ، والطَّبْرَانِيِّ، وابنِ حِبَّانٍ، وابنِ خزيمة، والبيهقيّ، وابن منده . وكذا في طريق عبد الملك بن محمد الصنعانيّ، وطريق عبد العزيز بن الحصين الترجمان .
 وذكر في جمع : ١- ابن منده . ٢- ابن العربيّ . ٣- الحلبيّ . ٤- البيهقيّ .
 ٥- السعديّ . ٦- الشرباصيّ . ٧- نور الحسن خان .

حرف الحاء

٦- «الْحَفِيّ»

دليله: قوله تعالى: ﴿قَالَ سَلَّمْتُ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ فِي حَفِيًّا﴾ الآية ٤٧ من سورة مريم .
التعليق: لم يرد إطلاقه وإنما ورد مقيداً كما في الآية .
من ذكره: ١- ابن العربيّ . ٢- القرطبيّ . ٣- ابن حجر . ٤- ابن الوزير .
 ٥- العثيمين . ٦- الشرباصيّ .

٧- «الْحَسِيبُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَكُنْ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ الآية ٦ من سورة النَّسَاء .
التعليق: لم يرد إطلاقه وإنما ورد مقيداً كما في الآية .
من ذكره: ورد في حديث الأسماء من طريق الوليد بن مسلم عند التَّرمِذِيِّ والطَّبْرَانِيِّ، وابنِ حِبَّانٍ، وابنِ خزيمة، والبيهقيّ . وابن منده .

- وورد في جمع ١- ابن الأعرابي. ٢- سفيان بن عيينة. ٣- جعفر الصادق.
 ٤- ابن منده. ٥- الحليمي. ٦- البيهقي. ٧- ابن العربي. ٨- ابن الوزير.
 ٩- ابن حجر. ١٠- السعدي. ١١- العثيمين. ١٢- القحطاني. ١٣- الحمود.
 ١٤- الشرباصي. ١٥- نور الحسن خان.

٨- «الْحَافِظُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ الآية ٦٤ من سورة يوسف.

التعليق: لم يرد إطلاقه وإنما ورد مضافاً كما في الآية.

من ذكره: ورد في حديث الأسماء من طريق الوليد بن مسلم عند أبي نعيم، وطريق عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان، وطريق عبد الملك بن محمد الصنعاني.

وفي جمع ١- ابن منده. ٢- الحليمي. ٣- البيهقي. ٤- القرطبي. ٥- ابن حجر. ٦- ابن الوزير. ٧- الحمود. ٨- الشرباصي. ٩- نور الحسن خان.

٩- «الْحَفِيزُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ﴾ الآية ٢١ من سورة سبأ.

التعليق: لم يرد إطلاقه وإنما ورد مقيداً كما في الآية.

من ذكره: ورد في حديث الأسماء من طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي والطبراني، وابن حبان، وابن خزيمة، والبيهقي، وابن منده.

وورد ذكره في جمع ١- جعفر الصادق. ٢- سفيان بن عيينة. ٣- وابن منده.
 ٤- الحليمي. ٥- البيهقي. ٦- القرطبي. ٧- ابن حجر. ٨- السعدي. ٩- العثيمين.

١٠- القحطاني. ١١- الحمود. ١٢- الشرباصي. ١٣- نور الحسن خان.

حرف الراء

١٠- «الرَّافِعُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَى﴾ الآية ٥٥ من سورة آل عمران.
التعليق: لم يرد في القرآن اسمًا بهذه الصيغة، إلا أنه جاء مضافًا كما في الآية، ويورد كذلك من قبيل الأسماء المزدوجة في مقابل الخافض فيقال: «الخافضُ الرَّافعُ».

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم، وطريق عبد الملك بن محمد الصنعاني، وفي جمع: ١- ابن منده. ٢- ابن العربي. ٣- الحلبي. ٤- البيهقي. ٥- القرطبي. ٦- ابن الوزير. ٧- الشرباصي. ٨- نور الحسن خان.

١١- «الرَّقِيعُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ الآية ١٥ من سورة غافر.
التعليق: لم يرد في القرآن اسمًا بهذه الصيغة، وإنما جاء مضافًا كما في الآية من سورة غافر.

من ذكره: ورد في طريق عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان، وفي جمع ١- جعفر الصادق. ٢- ابن حجر. ٣- نور الحسن خان.

حرف السين

١٢- «السَّاتِرُ»

١٣- «السَّاتِرُ»

دليله: حديث: «مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يُسْلَمُه (فتح الباري ٥/ ٩٧ ح ٢٤٤٢).

التعليق: أُخِذَ الاسمُ منه بطريقِ الاشتقاقِ .

من ذكره: ذكرهما القرطبيُّ، وذكر ابن منده والشرباصيُّ «السَّاتِرَ» .

حرف الشين

١٣- «الشَّديدُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ (١٣) الآية ١٣ من سورة الرِّعد .

التعليق: ورد مضافاً ولم يُطلق .

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند الطَّبْرانيِّ، وأبي نُعيم، وفي

طريق عبد الملك بن محمد الصَّنْعانيِّ، وفي جمع: ١- جعفر الصَّادق . ٢- سفيان

ابن عيينة . ٣- ابن منده . ٤- ابن العربي . ٥- القُرطبي . ٦- ابن القَيِّم . ٧- ابن

حجر . ٨- الشرباصي .

١٤- «الشَّهيدُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (٢٨) الآية ٢٨ من سورة الفتح .

التعليق: لم يرد إطلاقه بصورة الاسم .

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم، وفي طريق عبد الملك بن محمَّد

الصَّنْعانيِّ، وطريق عبد العزيز بن الحصين التَّرجمان . وفي جمع: ١- جعفر الصَّادق .

٢- سفيان بن عيينة . ٣- الخطابي . ٤- ابن منده . ٥- الحليمي . ٦- البيهقي .

٧- الأصبهاني . ٨- ابن العربي . ٩- ابن القَيِّم . ١٠- ابن الوزير . ١١- ابن حجر .

١٢- السعدي . ١٣- العثيمين . ١٤- القحطاني . ١٥- الحمود . ١٦- الشرباصي .

١٧- نور الحسن خان . ١٨- ابن تيمية في شرح الأصفهانيَّة ص ٥ .

حرف الصاد

١٥- «الصَّادِقُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَأَيَّتَنَّاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَدِّقُونَ﴾ (١١) الآية ٦٤ من سورة الحجر .

التعليق: لم يرد إطلاق الاسم منه وإنما أُخِذَ بطريق الاشتقاق، وانظر مجموع الفتاوى ١٤٢/٦، وشرح الأصفهانية ص ٥.

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند أبي نُعَيْم، وفي طريق عبد الملك ابن محمد الصنعاني عند ابن ماجة، وطريق عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان عند الحاكم وغيره، وفي جمع: ١- جعفر الصادق. ٢- سفيان بن عيينة. ٣- الخطابي. ٤- ابن منده. ٥- الحليمي. ٦- البيهقي. ٧- الأصبهاني. ٨- ابن العربي. ٩- القرطبي. ١٠- ابن الوزير. ١١- الشرباصي. ١٢- نور الحسن خان.

حرف العين

١٦- «العدل»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ الآية ١١٥ من سورة الأنعام.

التعليق: لم يرد إطلاق الاسم منه وإنما ورد مقيداً.

من ذكره: ورد ذكره في طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي، والطبراني، وابن حبان، وابن خزيمة، والبيهقي، وابن منده، وفي جمع: ١- الخطابي. ٢- ابن منده. ٣- الحليمي. ٤- البيهقي. ٥- ابن العربي. ٦- القرطبي. ٧- ابن القيم. ٨- السعدي. ٩- الشرباصي. ١٠- نور الحسن خان.

١٧- «العالم»

دليله: قوله تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ الآية ٤٦ من سورة الزمر.

التعليق: لم يرد إطلاق الاسم وإنما ورد مضافاً كما في الآية هنا، انظر: تيسير العزيز الحميد ص ٥٧٩.

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند أبي نُعَيْم، وفي طريق عبد الملك ابن محمد الصنعاني، وفي جمع: ١- جعفر الصادق. ٢- ابن منده. ٣- الحليمي. ٤- البيهقي. ٥- الأصبهاني. ٦- ابن العربي. ٧- ابن الوزير. ٨- ابن حجر. ٩- الحمود. ١٠- الشرباصي. ١١- نور الحسن خان.

١٨- «الْعَلَّامُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾ (٧٨) الآية ٧٨ من سورة التوبة.

التعليق: لم يرد إطلاقه وإنما ورد مضافاً كما في الآية هنا.

من ذكره: ورد ذكره في طريق عبد العزيز بن الحصين الترجمان وكذا في جمع: ١- الخطابي. ٢- ابن منده. ٣- الحليمي. ٤- البيهقي. ٥- الأصبهاني. ٦- ابن العربي. ٧- الحمود. ٨- نور الحسن خان.

حرف الغين

١٩- «الْغَافِرُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (٢) الآية ٣ من سورة غافر.

التعليق: لم يرد إطلاق الاسم منه وإنما ورد مضافاً كما في الآية.

من ذكره: ورد في جمع: ١- جعفر الصادق. ٢- سفيان بن عيينة. ٣- ابن منده. ٤- الحليمي. ٥- البيهقي. ٦- الأصبهاني. ٧- القرطبي. ٨- ابن الوزير. ٩- ابن حجر. ١٠- الحمود. ١١- الشرباصي. ١٢- نور الحسن خان.

٢٠- «الْغَالِبُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا

يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ الآية ٢١ من سورة يوسف .

وقوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ الآية ٢١ من سورة المجادلة .

التعليق: لم يرد إطلاقه وإنما ورد مقيّدًا كما في الآية هنا .

من ذكره: ورد في جمع: ١ - الحليمي . ٢ - البيهقي . ٣ - القرطبي . ٤ - ابن الوزير . ٥ - ابن حجر . ٦ - الحمود . ٧ - الشرباصي . ٨ - نور الحسن خان .

حرف الفاء

٢١- «الْفَاطِرُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية ١ من سورة فاطر .

التعليق: ورد مضافًا ولم يرد إطلاق الاسم منه .

من ذكره: ورد في طريق عبد العزيز بن الحصين الترجمان ، وفي جمع: ١ - جعفر الصادق . ٢ - سفيان بن عيينة . ٣ - الخطابي . ٤ - ابن منده . ٥ - الحليمي . ٦ - البيهقي . ٧ - الأصبهاني . ٨ - ابن العربي . ٩ - القرطبي . ١٠ - ابن الوزير . ١١ - ابن حجر . ١٢ - الحمود . ١٣ - الشرباصي . ١٤ - نور الحسن خان .

حرف القاف

٢٢- «الْقَاهِرُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ الآية ١٨ من سورة الأنعام .

التعليق: ورد مقيّدًا كما في الآية .

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند أبي نُعَيْمٍ ، وفي طريق عبد الملك ابن محمّد الصنعاني ، وطريق عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان ،

وفي جمع: ١- جَعْفَرُ الصَّادِقِ . ٢- سفيان بن عيينة . ٣- ابن منده . ٤- الحلিমى .
 ٥- البيهقي . ٦- ابن حزم . ٧- الأصبهاني . ٨- القرطبي . ٩- ابن الوزير .
 ١٠- ابن حجر . ١١- العثيمين . ١٢- القحطاني . ١٣- الحمود . ١٤- نور الحسن خان .

٢٣- «القادر»

دليله: قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ الآية
 ٦٥ من سورة الأنعام .

التعليق: ورد مقيّدًا كما في الآية .

من ذكره: ورد ذكره في طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي والطبراني،
 وابن حبان، وابن خزيمة، والبيهقي، وابن منده، وأبي نعيم، وفي طريق عبد الملك
 ابن محمد الصنعاني، وطريق عبد العزيز بن الحصين الترجمان، وفي جمع:
 ١- سفيان بن عيينة . ٢- الخطّابي . ٣- ابن منده . ٤- الحلিমى . ٥- البيهقي .
 ٦- الأصبهاني . ٧- ابن العربي . ٨- ابن القيم . ٩- ابن الوزير . ١٠- ابن حجر .
 ١١- العثيمين . ١٢- القحطاني . ١٣- الحمود . ١٤- الشرباصي . ١٥- نور
 الحسن خان .

حرف الكاف

٢٤- «الكافي»

دليله: قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ الآية ٣٦ من سورة الزمر .

التعليق: ورد مقيّدًا كما في الآية .

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند أبي نعيم، وطريق عبد الملك
 ابن محمد الصنعاني، وطريق عبد العزيز بن الحصين الترجمان، وفي جمع:
 ١- جَعْفَرُ الصَّادِقِ . ٢- سفيان بن عيينة . ٣- الخطّابي . ٤- ابن منده . ٥- الحلिमى .

- ٦- البيهقي . ٧- الأصبهاني . ٨- ابن العربي . ٩- القرطبي . ١٠- ابن الوزير .
١١- ابن حجر . ١٢- السعدي . ١٣- القحطاني . ١٤- الحمود . ١٥- الشرباصي

٢٥- «الكفيل»

دليله: قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ الآية ٩١ من سورة النحل .

التعليق: لم يرد بصورة الاسم وقد أطلق جمع من العلماء الاسم منه .

من ذكره: ورد في طريق عبد العزيز بن الحصين الترجمان ، وفي جمع :

- ١- ابن منده . ٢- الحليمي . ٣- البيهقي . ٤- ابن العربي . ٥- القرطبي .

حرف الميم

٢٦- «المالك»

دليله: قوله تعالى : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ الآية ٤ من سورة الفاتحة .
التعليق: ورد مضافاً كما في الآية .

من ذكره: ورد في طريق عبد العزيز بن الحصين الترجمان ، وفي جمع :

- ١- جعفر الصادق . ٢- سفيان بن عيينة . ٣- ابن منده . ٤- ابن العربي . ٥- ابن القيم . ٦- ابن الوزير . ٧- ابن حجر . ٨- السعدي . ٩- الحمود .

٢٧- «المحسان»

من ذكره: ورد المحسان في جمع ابن حزم .

٢٨- «المحيط»

دليله: قوله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴾ الآية ٥٤ من سورة فصلت .

التعليق: ورد مقيداً كما في الآية .

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند الطبراني فقط، وفي طريق عبد العزيز بن الحصين الترحمان، وفي جمع: ١- جَعْفَرُ الصَّادِقِ . ٢- سفيان ابن عيينة . ٣- الخطَّابيّ . ٤- الحلِميّ . ٥- البيهقيّ . ٦- الأصبهانيّ . ٧- ابن العربيّ . ٨- القُرطُبيّ . ٩- ابن القَيِّم . ١٠- ابن الوَزيز . ١١- ابن حَجَرٍ . ١٢- السعديّ . ١٣- العثيمين . ١٤- القحطانيّ . ١٥- الحمود . ١٦- الشرباصيّ . ١٧- نور الحسن خان .

٢٩- «المقيت»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيِتًا﴾ الآية ٨٥ من سورة النساء .

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي، والطبراني، وابن حبان، وابن خزيمة، وأبي نُعيم، وفي جمع: ١- جَعْفَرُ الصَّادِقِ . ٢- سفيان بن عيينة . ٣- الخطَّابيّ . ٤- الحلِميّ . ٥- البيهقيّ . ٦- ابن العربيّ . ٧- القُرطُبيّ . ٨- ابن الوَزيز . ٩- ابن حَجَرٍ . ١٠- السعديّ . ١١- العثيمين . ١٢- القحطانيّ . ١٣- الحمود . ١٤- الشرباصيّ . ١٥- نور الحسن خان .

٣٠- «المولى»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ الآية ٧٨ من سورة الحج .

التعليق: ورد مضافاً كما في الآية .

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند ابن خزيمة، وفي طريق عبد العزيز ابن الحصين الترحمان، وفي جمع: ١- جَعْفَرُ الصَّادِقِ . ٢- سفيان بن عيينة . ٣- الخطَّابيّ . ٤- ابن العربيّ . ٥- القُرطُبيّ . ٦- ابن القَيِّم . ٧- ابن حَجَرٍ .

٨- العثيمين . ٩- القحطاني . ١٠- الحمود . ١١- الشرباصي . ١٢- نور الحسن خان .

حرف النون

٣١- «النَّصِيرُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَنَعِمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعِمَّ النَّصِيرُ﴾ الآية ٧٨ من سورة الحج .

التعليق: ورد مضافاً كما في الآية ولم يُطلق .

من ذكره: ورد في طريق عبد العزيز بن الحصين الترجمان ، وفي جمع :
 ١- جَعْفَرُ الصَّادِقِ . ٢- سفيان بن عيينة . ٣- ابن منده . ٤- الحليمي . ٥- البيهقي .
 ٦- ابن العربي . ٧- القرطبي . ٨- ابن حجر . ٩- العثيمين . ١٠- القحطاني .
 ١١- الحمود . ١٢- الشرباصي . ١٣- نور الحسن خان .

٣٢- «النُّورُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية ٣٥ من سورة التَّوْر .

التعليق: ورد مضافاً ولم يُطلق منه الاسم ، انظر : مجموع الفتاوى ٧٤ / ٥ .

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم ، وفي طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني ، وطريق عبد العزيز بن الحصين الترجمان ، وفي جمع : ١- سفيان ابن عيينة . ٢- الخطَّابي . ٣- ابن منده . ٤- الحليمي . ٥- البيهقي . ٦- الأصبهاني . ٧- ابن العربي . ٨- القرطبي . ٩- ابن القيم . ١٠- ابن الوزير . ١١- ابن حجر . ١٢- السعدي . ١٣- القحطاني . ١٤- الحمود . ١٥- الشرباصي . ١٦- نور الحسن خان .

حرف الهاء

٣٣- «الْهَادِي»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ ﴿٣١﴾ الآية ٣١ من سورة الفرقان.

التعليق: ورد مقيّدًا، لم يرد بصورة الاسم.

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم، وطريق عبد الملك بن محمد الصنعاني، وطريق عبد العزيز بن الحصين الترجمان. وفي جمع: ١- جعفر الصادق. ٢- سفيان بن عيينة. ٣- الخطّابي. ٤- ابن منده. ٥- الحلبي. ٦- البيهقي. ٧- ابن العربي. ٨- القرطبي. ٩- ابن الوزير. ١٠- ابن حجر. ١١- السعدي. ١٢- القحطاني. ١٣- الحمود. ١٤- الشرباصي.

حرف الواو

٣٤- «الْوَارِثُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ ﴿١٢٣﴾ الآية ٢٣ من سورة الحجر.

التعليق: ورد مضافًا ولم يرد إطلاق الاسم منه.

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم، وطريق عبد الملك بن محمد الصنعاني، وفي جمع: ١- جعفر الصادق. ٢- سفيان بن عيينة. ٣- الخطّابي. ٤- الحلبي. ٥- البيهقي. ٦- ابن العربي. ٧- ابن الوزير. ٨- ابن حجر. ٩- العثيمين. ١٠- الحمود. ١١- الشرباصي. ١٢- نور الحسن خان.

٣٥- «الْوَكِيلُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ ﴿١٧٣﴾ الآية ١٧٣ من سورة آل عمران.

التعليق: ورد مضافاً كما في الآية ولم يرد إطلاقه .

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم وطريق عبد الملك بن محمد الصنعاني ، وطريق عبد العزيز بن الحصين الترجمان . وفي جمع : ١ - جعفر الصادق . ٢ - سفيان بن عيينة . ٣ - الخطابي . ٤ - الحليمي . ٥ - البيهقي . ٦ - الأصبهاني . ٧ - ابن العربي . ٨ - القرطبي . ٩ - ابن الوزير . ١٠ - ابن حجر . ١١ - السعدي . ١٢ - العثيمين . ١٣ - القحطاني . ١٤ - الحمود . ١٥ - الشرباصي . ١٦ - نور الحسن خان .

المطلب الرابع

الأسماء المضافة

ذهب جمع من أهل العلم إلى اعتبار الأسماء المضافة وعدّها من ضمن الأسماء الحسنى، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وكذلك أسماؤه المضافة مثل: أرحم الراحمين، وخير الغافرين، ورب العالمين، ومالك يوم الدين، وأحسن الخالقين، وجامع النَّاسِ ليومٍ لا ريب فيه، ومقلّب القلوب، وغير ذلك ممّا ثبت في الكتاب والسنة، وثبت في الدُّعاء بها بإجماع المسلمين»^(١). والعلماء في عدّهم لهذه الأسماء ما بين مقلٍ ومكثّر، فبعض تلك الأسماء التي عدّوها، إضافتها واضحة في التّصوُّص، والبعض منها لا تدلُّ التّصوُّص صراحة على إضافتها، وقد سردت في هذا المطلب جميع ما وقفت عليه من ذلك، دون تمييز بين ما يصحُّ وما لا يصحُّ، ولعلّ نظرة في دليل كلّ اسم توضح مدى صحّة إضافته أو عدم صحّة ذلك، وإليك تلك الأسماء.

حرف الألف

١- «أحسن الخالقين»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ الآية ١٤ من سورة المؤمنون.

من ذكره: ذكره ابن الوزير، والشرباصي، وابن تيمية في مجموع الفتاوى ٤٨٥/٢٢.

(١) مجموع الفتاوى ٤٨٥/٢٢.

٢- «أحكم الحاكمين»

دليله: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَخْتَرُونَ الْحَكَمِينَ﴾ الآية ٨ من سورة التين.

من ذكره: ذكره ابن الوزير والشرباصي.

٣- «أرحم الراحمين»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَأَدْخَلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ الآية ١٥١ من سورة الأعراف.

من ذكره: ورد في جمع قوام الشئنة الأصبهاني، وابن الوزير، والشرباصي، وابن تيمية في مجموع الفتاوى ٢٢ / ٤٨٥.

٤- «أسرع الحاسبين»

دليله: قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ الآية ٦٢ من سورة الأنعام.

من ذكره: ذكره ابن الوزير، والشرباصي.

٥- «أهل التقوى»

دليله: قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ الْقَوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ الآية ٥٦ من سورة المدثر.

من ذكره: ورد في جمع ابن العربي، والقرطبي، وابن الوزير، والشرباصي.

٦- «أهل المغفرة»

دليله: قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ الْقَوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ الآية ٥٦ من سورة المدثر.

من ذكره: ورد في جمع ابن العربي، والقرطبي، وابن الوزير، والشرباصي.

٧- «الْأَلِيمُ الْآخِذُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهِيَ ظِلْمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ (١٠٧) الآية ١٠٢ من سورة هود.
من ذكره: ذكره القرطبي.

٨- «إِلَهَ النَّاسِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ﴾ (٢) الآية ٢-٣ من سورة الناس.
من ذكره: ذكره الشرباصي.

حرف الباء

٩- «الْبَالِغُ أَمْرِهِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾ الآية ٣ من سورة الطلاق.
من ذكره: ذكره ابن الوزير.

١٠- «بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية ١١٧ من سورة البقرة.
من ذكره: ذكره السعدني، والقحطاني.

حرف الجيم

١١- «جَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ الآية ٩٦ من سورة الأنعام.

من ذكره: ذكره ابن الوزير .

١٢- «جامع الناس»

دليله: قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ الآية ٩ من سورة آل عمران .

من ذكره: ذكره السعدي ، والقحطاني ، والشرباصي ، وابن تيمية في مجموع الفتاوى ٢٢ / ٤٨٥ .

حرف الخاء

١٣- «خير الفاتحين»

دليله: قوله تعالى: ﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ الآية ٨٩ من سورة الأعراف .
من ذكره: ورد في جمع قوام السنة الأصبهاني .

١٤- «خير الحافظين»

دليله: قوله تعالى: ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ الآية ٦٤ من سورة يوسف .

من ذكره: ذكره ابن الوزير ، والشرباصي .

١٥- «خالق الإنسان»

دليله: قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴾ الآية ٣ من سورة الرحمن .
من ذكره: ذكره الشرباصي .

١٦- «خير الحاكمين»

دليله: قوله تعالى: ﴿ فَأَصْرِؤْا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ الآية ٨٧ من سورة الأعراف .
من ذكره: ذكره ابن الوزير .

١٧- «خَيْرُ الرَّاحِمِينَ»

دليله: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ (١٠٩) الآية ١٠٩ من سورة المؤمنون.

من ذكره: ورد في جمع قوام السنة الأصهباني، وابن الوزير.

١٨- «خَيْرُ الرَّاغِبِينَ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (١١٤) الآية ١١٤ من سورة المائدة.

من ذكره: ذكره ابن الوزير، والشرباصي.

١٩- «خَيْرُ السَّاقِبِينَ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ (١٥٥) الآية ١٥٥ من سورة الأعراف.

من ذكره: ورد في جمع قوام السنة الأصهباني، وابن الوزير، وابن تيمية في مجموع الفتاوى ٤٨٥ / ٢٢.

٢٠- «خَيْرُ الْفَاضِلِينَ»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاضِلِينَ﴾ (٥٧) الآية ٥٧ من سورة الأنعام.

من ذكره: ورد في جمع قوام السنة الأصهباني، وابن العربي، وابن الوزير، والشرباصي.

٢١- «خَيْرُ الْمَاكِرِينَ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَخَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ (٥٤) الآية ٥٤ من سورة آل عمران.

من ذكره: ورد في جمع ابن العربي، وابن الوزير، والشرباصي.

٢٢- «خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ (٢٩) الآية ٢٩ من سورة المؤمنون.

من ذكره: ورد في جمع ابن العربي، وابن الوزير.

٢٣- «خَيْرُ النَّاصِرِينَ»

دليله: قوله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهِ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ (١٥٠) الآية ١٥٠ من سورة آل عمران.

من ذكره: ورد في جمع قوام السنة الأصبهاني، وابن الوزير، والشرباصي.

٢٤- «خَيْرُ الْوَارِثِينَ»

دليله: قوله تعالى: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ (٨٩) الآية ٨٩ من سورة الأنبياء.

من ذكره: ذكره ابن الوزير.

حرف الذال

٢٥- «ذُو الْبَطْشِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ الآية ١٦ من سورة الدخان.

من ذكره: ذكره ابن القيم.

٢٦- «الَّذِي لَهُ الْمُلْكُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية ٩ من سورة البروج.

من ذكره: ذكره ابن سعدي .

٢٧- «ذو انتقام»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ الآية ٩٥ من سورة المائدة .

من ذكره: ورد في جمع الحليمي، والبيهقي، وابن العربي، والقرطبي، وابن الوزير، والشرباصي، ونور الحسن خان .

٢٨- «ذو الجلال والإكرام»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ الآية ٢٧ من سورة الرحمن .

من ذكره: ورد في خبر الأسامي من طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي، والطبراني، وابن حبان، وابن خزيمة، والبيهقي، وابن منده، ومن طريق عبد العزيز الترجمان، وفي جمع: ١- جعفر الصادق . ٢- سفيان بن عيينة . ٣- الخطابي . ٤- ابن منده . ٥- الحليمي . ٦- البيهقي . ٧- الأصبهاني . ٨- القرطبي . ٩- ابن الوزير . ١٠- القحطاني . ١١- الحمود . ١٢- الشرباصي . ١٣- نور الحسن خان .

٢٩- «ذو الرحمة الواسعة»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ﴾ الآية ١٤٧ من سورة الأنعام .

من ذكره: ذكره ابن الوزير، والشرباصي .

٣٠- «ذو الطول»

دليله: قوله تعالى: ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ﴾ الآية ٣ من سورة غافر .

من ذكره: ورد في خبر الأسامي من طريق عبد العزيز بن الحصين

الترجمان، وفي جمع: ١- جعفر الصادق. ٢- سفيان بن عيينة. ٣- الخطّابي. ٤- الحلّمي. ٥- البيهقي. ٦- ابن العربي. ٧- ابن الوزير. ٨- الحمود. ٩- الشرباصي. ١٠- نور الحسن خان.

٣١- «ذو العرش»

دليله: قوله تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ الآية ١٥ من سورة غافر.

من ذكره: ورد في جمع الحلّمي، والبيهقي، وابن الوزير، والشرباصي، ونور الحسن خان.

٣٢- «ذو الفضل»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ الآية ٧٤ من سورة آل عمران.

من ذكره: ورد في خبر الأسامي من طريق عبد العزيز بن الحصين الترجمان، وفي جمع: ١- الخطّابي. ٢- الحلّمي. ٣- البيهقي. ٤- ابن العربي. ٥- القرطبي. ٦- ابن الوزير. ٧- الحمود. ٨- الشرباصي. ٩- نور الحسن خان.

٣٣- «ذو القوة»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ الآية ٥٨ من سورة الذاريات.

من ذكره: ورد في خبر الأسامي من طريق الوليد بن مسلم عند أبي نعيم، ومن طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني، وفي جمع جعفر الصادق، وسفيان بن عيينة، وابن الوزير، والشرباصي.

٣٤- «ذو المَعَارِجِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿مَنْ أَلَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ الآية ٣ من سورة المعارج .
من ذكره: ورد في خبر الأسامي من طريق عبد العزيز بن الحصين الترجمان ،
 وفي جمع : ١- الخطَّابيّ . ٢- الحليميّ . ٣- البيهقيّ . ٤- الأصبهانيّ . ٥- ابن
 العربيّ . ٦- ابن الوزير . ٧- الحمود . ٨- نور الحسن خان .

٣٥- «ذو العقابِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ الآية ٤٣ من
 سورة فصلت .
من ذكره: ذكره الشرباصيّ .

٣٦- «ذو المغفرة»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ الآية ٦ من
 سورة الرعد .
من ذكره: ذكره الشرباصيّ .

٣٧- «الذي علّم بالقلم»

دليله: قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ الآية ٣- ٤
 من سورة العلق .
من ذكره: ذكره الشرباصيّ .

حرف الراء

٣٨- «الرَّازِقُ بِغَيْرِ حِسَابٍ»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الآية ٣٧ من
 سورة آل عمران .

من ذكره: ذكره الشرباصي.

٣٩- «رَافِعُ السَّمَاءِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ الآية ٢ من سورة الرعد.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

٤٠- «رَبُّ الْبَيْتِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ الآية ٣ من سورة قريش.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

٤١- «رَبُّ الشَّعَرِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ هُوَ رَبُّ الشَّعَرِ﴾ الآية ٤٩ من سورة النجم.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

٤٢- «رَبُّ الْعِزَّةِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ الآية ١٨٠ من

سورة الصافات.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

٤٣- «رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

الآية ٢٨ من سورة الشعراء.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

٤٤- «رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَدِرُونَ﴾ الآية ٤٠ من

سورة المعارج.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

٤٥- «رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ الآية ١٧ من سورة الرَّحْمَنِ.

من ذكره: ورد في جمع جعفر الصادق، والشرباصي.

٤٦- «رَبُّ النَّاسِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ الآية ١ من سورة النَّاسِ.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

٤٧- «رَبُّ الْعَالَمِينَ»

دليله: قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الآية ٢ من سورة

الْفَاتِحَةِ.

من ذكره: ذكره الشرباصي، وابن تيمية في مجموع الفتاوى ٤٨٥/٢٢.

٤٨- «رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ الآية ١٥ من سورة

غَافِرٍ.

من ذكره: ورد في جمع ابن العربي، والشرباصي.

حرف السين

٤٩- «سَرِيعُ الْعِقَابِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ الآية ١٦٥ من سورة الْأَنْعَامِ.

من ذكره: ذكره القرطبي.

٥٠- «سَرِيعُ الْحِسَابِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ الآية ٢٠٢ من سورة الْبَقَرَةِ.

من ذكره: ذكره الحليمي، والبيهقي، والقرطبي، وابن القيم،
والشرباصي، ونور الحسن خان.

٥١- «سَمِيعُ الدُّعَاءِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (١٣٨) الآية ٣٨ من سورة آل عمران.
من ذكره: ذكره الشرباصي.

حرف الشين

٥٢- «الشَّدِيدُ الْبَطْشِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ (١٢) الآية ١٢ من سورة البروج.
من ذكره: ذكره القرطبي.

٥٣- «شَدِيدُ الْعِقَابِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (١٦) الآية ١٦ من سورة البقرة.

من ذكره: ذكره القرطبي، وابن القيم، والشرباصي.

٥٤- «شَارِعُ الصُّدُورِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ الآية ٢٥ من سورة الأنعام.
من ذكره: ذكره الشرباصي.

٥٥- «شَدِيدُ الْبَاسِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَاسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ (٨٤) الآية ٨٤ من سورة النساء.

من ذكره: ذكره الشرباصي .

٥٦- «شَدِيدُ الْحَالِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ الآية ١٣ من سورة الرعد .

من ذكره: ورد في جمع ابن العربي .

حرف الصاد

٥٧- «صَاحِبُ الْأُمْرِ»

دليله: مأخوذ بالمعنى من قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ الآية ٥٤ من سورة الأعراف .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

٥٨- «صَاحِبُ الْبَلَاءِ»

دليله: مأخوذ بالمعنى من قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ الآية ٩٤ من سورة البقرة .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

٥٩- «صَاحِبُ الصَّرَاطِ»

دليله: مأخوذ بالمعنى من قوله تعالى: ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ الآية ١٢٦ من سورة الأنعام .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

٦٠- «صَاحِبُ الْكِدِّ الْمَتِينِ»

دليله: مأخوذ بالمعنى من قوله تعالى: ﴿وَأَمْلَى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ الآية ٤٥ من سورة القلم .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

٦١- «صَاحِبُ الْوَعْدِ الْحَقِّ»

دليله: مأخوذٌ بالمعنى من قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ الآية ٧٧ من سورة غافر .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

٦٢- «صَادِقُ الْوَعْدِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ﴾ الآية ٩ من سورة الأنبياء .
من ذكره: ذكره الشرباصي .

حرف العين

٦٣- «عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ الآية ٤٦ من سورة الزمر .
من ذكره: ذكره الشرباصي .

٦٤- «الْعَلِيمُ بِذَاتِ الصُّدُورِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ الآية ١٥٤ من سورة آل عمران .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

٦٥- «عَلَّامُ الْغُيُوبِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ الآية ٤٨ من سورة سبأ .

من ذكره: ذكره ابن الوزير .

٦٦- «عَدُوُّ الْكَافِرِينَ»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ الآية ٩٨ من سورة

البقرة.

من ذكره: ورد في جمع ابن العربي، وابن الوزير.

حرف الغين**٦٧- «غَافِرُ الذَّنْبِ»**

دليله: قوله تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ الآية ٣ من سورة غافر.
من ذكره: ذكره الشرباصي.

٦٨- «الغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ الآية ٢١ من سورة يوسف.
من ذكره: ذكره ابن الوزير، والشرباصي.

حرف الفاء**٦٩- «فَالِقُ الْإِصْبَاحِ»**

دليله: قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ الآية ٩٦ من سورة الأنعام.

من ذكره: ذكره القرطبي، وابن الوزير، والشرباصي.

٧٠- «فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ الآية ٩٥ من سورة الأنعام.

من ذكره: ورد في جمع الحليمي، والبيهقي، والقرطبي، وابن الوزير،
والشرباصي، ونور الحسن خان.

٧١- «الْفَعَّالُ لَمَّا يُرِيدُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَعَّالٌ لَمَّا يُرِيدُ﴾ الآية ١٦ من سورة البروج.

من ذكره: ورد في جمع: ١- جعفر الصادق. ٢- والحليمي.

٣- والبيهقي. ٤- والشرباصي. ٥- وابن الوزير.

٧٢- «فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية ١ من سورة فاطر.

من ذكره: ورد في جمع ابن العربي، والشرباصي.

٧٣- «الْفَاعِلُ لِمَا يَشَاءُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ الآية ١٨ من سورة الحج.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

حرف القاف

٧٤- «الْقَانِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ»

دليله: قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ الآية ٣٣ من سورة الرعد.

من ذكره: ذكره ابن الوزير.

٧٥- «قَابِلُ التَّوْبِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ الآية ٣ من سورة غافر.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

٧٦- «الْقَازِفُ بِالْحَقِّ»

دليله: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَمَ الْغُيُوبِ﴾ الآية ٤٨ من سورة سبأ.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

حرف الكاف

٧٧- «كاشف الضر»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾ الآية ٨٤ من سورة الأنبياء.

من ذكره: ذكره ابن الوزير، والشرباصي.

حرف الميم

٧٨- «مالك الملك»

دليله: قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ الآية ٢٦ من سورة آل عمران.

من ذكره: ورد في جمع الخطابي، وابن القيم، وابن الوزير، والقحطاني، والشرباصي.

٧٩- «مالك يوم الدين»

دليله: قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الآية ٤ من سورة الفاتحة.

من ذكره: ذكره الشرباصي، وابن تيمية في مجموع الفتاوى ٢٢ / ٤٨٥.

٨٠- «مُتِمُّ نُورِهِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ الآية ٨ من سورة الصف.

من ذكره: ورد في جمع: ١- ابن العربي. ٢- ابن الوزير. ٣- الشرباصي.

٨١- «مُخْرِجُ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ»

دليله: قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ الآية ٩٥

من سورة الأنعام.

من ذكره: ذكره ابن الوزير .

٨٢- «ملك الناس»

دليله: قوله تعالى: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ الآية ٢ من سورة الناس .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

٨٣- «ماحي الباطل»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَمَحُّ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحْيِي الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ الآية ٢٤ من

سورة الشورى .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

٨٤- «مارج البحرين»

دليله: قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْقَاَنِ﴾ الآية ١٩ من سورة الرحمن .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

٨٥- «مؤتي الحكمة»

دليله: قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ الآية ٢٦٩ من سورة البقرة .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

٨٦- «مبطل الباطل»

دليله: قوله تعالى: ﴿لِيُحْيِيَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾

الآية ٨ من سورة الأنفال .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

٨٧- «متوفي النفس»

دليله: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ الآية ٤٢ من سورة

الزمر .

من ذكره: ذكره الشرباصي.

٨٨- «مُحِقُّ الْحَقِّ بِكَلِمَاتِهِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ الآية ٨٢ من سورة يونس.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

٨٩- «مُخْرِجُ الثَّمَرَاتِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ الآية ٥٧

من سورة الأعراف.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

٩٠- «مُدْرِكُ الْأَبْصَارِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ الآية

١٠٣ من سورة الأنعام.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

٩١- «مُرْسِلُ الرِّيَّاحِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾

الآية ٥٧ من سورة الأعراف.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

٩٢- «الْمُسْتَوِي عَلَى عَرْشِهِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ الآية ٥ من سورة طه.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

٩٣- «مُسَخِّرُ الْفَلَكَ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾ الآية

٣٢ من سورة إبراهيم .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

٩٤- «مُصَرِّفُ الْآيَاتِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَصْرِفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُشْكِرُونَ﴾ (٥٨) الآية ٥٨ من سورة الأعراف .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

٩٥- «مُعَلِّمُ الْقُرْآنِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝﴾ (٢) الآية ٢ من سورة الرحمن .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

٩٦- «مُفْصِّلُ الْآيَاتِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَفْصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (١٧٤) الآية ١٧٤ من سورة الأعراف .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

٩٧- «مَمْسِكُ الْمَطَرِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَكُمْ﴾ (٢١) الآية ٢١ من سورة الملك .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

٩٨- «مُنْزِلُ السَّكِينَةِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ (١٨) الآية ١٨ من سورة الفتح .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

٩٩- «مُنَشَّى السَّحَابِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَيُنَشِّئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ الآية ١٢ من سورة الرعد.
من ذكره: ذكره الشرباصي.

١٠٠- «مُنْزِلُ الْكِتَابِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ الآية ١ من سورة الكهف.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

١٠١- «مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ الآية ١٨ من سورة الأنفال.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

١٠٢- «مُذْنِبِي الْكَافِرِينَ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُذْنِبِي الْكَافِرِينَ﴾ الآية ٢ من سورة التوبة.
من ذكره: ذكره ابن العربي، والشرباصي.

١٠٣- «مُصَرِّفُ الْقُلُوبِ»

دليله: عن عائشة رضي الله عنها قالت: «مَا رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا قَالَ: يَا مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى طَاعَتِكَ» أخرجه أحمد في المسند ٤١٨/٢.

من ذكره: ذكره القرطبي.

١٠٤- «مُقَلِّبُ الْقُلُوبِ»

دليله: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كانت يمين النبي ﷺ: «لَا

وَمُقَلَّبِ الْقُلُوبِ» أخرجه البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (فتح الباري ١١/ ٥٢٣، ح ٦٦٢٨).

من ذكره: ورد في جمع: ١ - ابن العربي. ٢ - والقرطبي، وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ٢٢/ ٤٨٥.

١٠٥- «مُثَبَّتُ الْقُلُوبِ»

دليله: حديث: كان رسول الله ﷺ يقول: «يَا مُثَبَّتَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ» أخرجه ابن ماجه في سننه، المقدمة، باب ما أنكرت الجهمية ١/ ٣٩ ح ١٨٧ وقال في الزوائد: إسناده صحيح.
من ذكره: ورد في جمع القرطبي.

حرف النون

١٠٦- «نِعَمَ الْقَادِرُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعَمَ الْقَادِرُونَ﴾ الآية ٢٣ من سورة المرسلات.

من ذكره: ذكره ابن الوزير.

١٠٧- «نِعَمَ الْمَاهِدُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعَمَ الْمَاهِدُونَ﴾ الآية ٤٨ من سورة الذاريات.

من ذكره: ذكره ابن الوزير.

١٠٨- «نِعَمَ الْمَوْلَى»

دليله: قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَى﴾ الآية ٤٠ من سورة الأنفال.

من ذكره: ذكره ابن الوزير .

١٠٩- «نعم النصير»

دليله: قوله تعالى: ﴿نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ الآية ٤٠ من سورة الأنفال .

من ذكره: ذكره ابن الوزير .

١١٠- «نعم الوكيل»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ الآية ١٧٣ من سورة آل عمران .

من ذكره: ذكره ابن الوزير .

١١١- «نور السموات والأرض»

دليله: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية ٣٥ من سورة النور .

من ذكره: ذكره ابن العربي، وابن الوزير، والقحطاني .

١١٢- «ناصر عبده»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِلَّا نُنْصِرُهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ الآية ٤٠ من سورة التوبة .

ولحديث: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيُبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، سَاجِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ. صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده» أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العمرة،

باب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو؟ (فتح الباري ٣/ ٦١٨، ٦١٩ ح ١٧٩٧).

من ذكره: ذكره الشرباصي.

١١٣- «هَازِمُ الْأَحْزَابِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿جُنْدٌ مَا هُنَا لَكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ﴾ (١١) الآية ١١ من سورة ص، وللحديث السابق.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

حرف الواو

١١٤- «وَاضِعُ الْمِيزَانِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ (٧) الآية ٧ من سورة الرحمن.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

١١٥- «وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ﴾ (٣٢) الآية ٣٢ من سورة النجم.

من ذكره: ذكره ابن الوزير.

١١٦- «وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٦٨) الآية ٦٨ من سورة آل عمران.

من ذكره: ذكره ابن الوزير، والشرباصي.

المطلب الخامس

الأسماء المزدوجة

ضابط الأسماء المزدوجة هو ما لا يطلق على الله بمفرده، بل مقرونًا بمقابله؛ لأن الكمال في اقتران كل اسم منها بما يقابله.

مثل الضار النافع، المعطي المانع، المحيي المميت.

فهذه الأسماء تجري الأسماء منها مجرى الاسم الواحد الذي يمتنع فصل بعض حروفه عن بعض، فهي وإن تعددت جارية مجرى الاسم الواحد، ولذلك لا تُطلقُ عليه إلا مقترنة.

والسبب في ذلك أن الكمال إنما يحصل في الجمع بين الاسمين لما فيه من العموم والشمول الدال على وحدانية الله، وأنه وحده يفعل جميع الأشياء، فهو سبحانه المتفرد بالربوبية وتدير الخلق والتصرف فيهما عطاءً ومنعاً، ونفعاً وضرراً، وإحياءً وإماتةً.

ولذلك لو قلت: يا ضارُّ، يا مانع، يا مميت، وأخبرت بذلك لم تكن مثنيًا عليه ولا حامدًا له حتى تذكر مقابلهما.

وسيأتي مزيد تفصيل لهذه المسألة في الفصل الثاني من هذه الدراسة، فليُرجع إليه.

حرف الألف

١ - «الأول - الآخر»

تقدم ذكرهما في الأسماء المطلقة .

حرف الخاء

٢ - «الخافض - الرافع»

دليله: قوله ﷺ: «يُدُّ الله ملأى لا يغيضها نفقةً، سَحَاءُ الليل والنهار . قال : أرأيتم ما أنفق الله منذُ خلق السموات والأرضَ فإنه لم يَغْضُ ما في يده ، وقال : عرْشُه على الماء ، وبيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع» أخرجه البخاري ، كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى : ﴿لَمَّا خَلَّقتْ بيدي﴾ ، (انظر : فتح الباري ١٣/ ٣٩٣ ح ٧٤١١) .

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قام فينا رسول الله ﷺ بأربع : «إن الله لا ينامُ ولا ينبغي له أن ينامَ ، يرفعُ القِسطَ ويخفضُه ، ويُرفعُ إليه عملُ النَّهارِ بالليلِ ، وعملُ الليلِ بالنَّهارِ» أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب قوله عليه السلام : «إن الله لا ينام . . . » ١/ ١١٢ .

التعليق: لم يرد بصورة الاسم ، وإنما ورد فعلاً ، ولا يطلق ولا يدعى به إلا بمقابله وهو الرافع ، فهو من قبيل الأسماء المزدوجة التي لا تُطلقُ إلا بمقابلها ؛ لأنَّ الكمال في اقتران كُلِّ اسمٍ بما يقابله ، فهذه الأسماء تجري مجرى الاسم الواحد . (انظر : بدائع الفوائد ١/ ١٦٨ ، وإيثار الحق على الخلق ص ١٨٧) .

من ذكرهما: ورد ذكرهما في حديث الأسماء من طريق الوليد بن مسلم ، وطريق عبد الملك بن محمد الصنعاني . وورد في جمع : ١ - الخطَّابي .

٢ - الحليمي . ٣ - البيهقي . ٤ - الأصبهاني . ٥ - ابن العربي . ٦ - القرطبي .

٧- ابن القيم . ٨- الشرباصي . ٩- نور الحسن خان .

حرف الراء

٣- «الرَّائِقُ-الْقَاتِقُ»

دليله قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ الآية ٣٠ من سورة الأنبياء .
من ذكرهما: وردا في جمع القرطبي فقط .

حرف الظاء

٤- «الظَاهِرُ-الْبَاطِنُ»

تقدم ذكرهما في الأسماء المطلقة .

حرف القاف

٥- «الْقَابِضُ-الْبَاسِطُ»

تقدم ذكرهما في الأسماء المطلقة .

حرف الميم

٦- «الْمُقَدِّمُ-الْمُؤَخَّرُ»

تقدم ذكرهما في الأسماء المطلقة .

٧- «الْمُبْدِئُ-الْمُعِيدُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ الآية ١١ من سورة الروم .

من ذكرهما: ورد ذكرهما في طريق الوليد بن مسلم ، وطريق عبد الملك ابن محمد الصنعاني ، وطريق عبد العزيز بن الحصين الترجمان . وفي جمع :
١- جعفر الصادق . ٢- سفيان بن عيينة . ٣- الخطابي . ٤- ابن العربي .

٥- القُرْطُبِي . ٦- السعدي . ٧- الشرباصي . ٨- ونور الحسن خان .

٨- «المحلُّ-المحرَّم»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ الآية ٢٧٥ من سورة البقرة .

من ذكرهما: وردا في جمع الشرباصي في موسوعة «له الأسماء الحسنى» .

٩- «المحيي-المميتُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ الآية ٤٤ من سورة النجم .

من ذكرهما: وردا في طريق الوليد بن مسلم ، وطريق عبد الملك بن محمد الصنعاني ، وعبد العزيز بن الحصين الترجمان ، وفي جمع : ١ - جعفر الصادق . ٢- سفيان بن عيينة . ٣- الخطَّابي . ٤- ابن العربي . ٥- القُرْطُبِي . ٦- الشرباصي . ٧- نور الحسن خان .

١٠- «المعزُّ-المذلُّ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَتُعَزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ الآية ٢٦ من سورة آل عمران .

من ذكرهما: ورد ذكرهما في طريق الوليد بن مسلم ، وطريق عبد الملك ابن محمد الصنعاني ، وفي جمع : ١- الخطَّابي . ٢- الحليمي . ٣- البيهقي . ٤- ابن العربي . ٥- القرطبي . ٦- ابن القيم . ٧- الشرباصي . ٨- نور الحسن خان .

١١- «المعطي-المانعُ»

دليله: عن محمد بن كعب القرظي قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو على المنبر يقول: «يا أيها الناس، إنَّه لا مانع لما أعطى الله، ولا مُعطي لما منع الله، ولا

ينفعُ ذا الجَدِّ مِنْهُ الجَدُّ، ثم قال: سمعت هؤلاء الكلمات من رسول الله ﷺ وهو على هذه الأعواد». أخرجه الإمام أحمد في المسند ٩٧/٤، ٩٨، وأخرجه ابن منده في التوحيد ١٨٤/٢ ح ٣٣١، وقال: هذا إسنادٌ صحيحٌ.

من ذكرهما: ورد ذكرهما في طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني، وفي جمع: ١ - ابن منده. ٢ - القرطبي. ٣ - السعدي. ٤ - الشرباصي. ٥ - نور الحسن خان.

١٢- «الْمُنْتَقِمُ- الْعَفُوُّ»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾ (٢٢) الآية ٢٢ من سورة السجدة.

وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ (١٩) الآية ٩٩ من سورة النساء.

التعليق: تقدم العفو في الأسماء المطلقة، وسيأتي الكلام عن المنتقم في المطلب السادس.

من ذكرهما: وردا في جمع: ١ - الخطابي. ٢ - القرطبي. ٣ - ابن القيم. ٤ - ابن حجر. ٥ - الشرباصي.

حرف النون

١٣- «النَّافِعُ-الضَّارُّ»

دليله: قوله تعالى: ﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا﴾ الآية ١١ من سورة الفتح.

من ذكرهما: ورد ذكرهما في طريق الوليد بن مسلم، وطريق عبد الملك ابن محمد الصنعاني، وفي جمع: ١ - الخطابي. ٢ - الحلبي. ٣ - البيهقي. ٤ - ابن العربي. ٥ - القرطبي. ٦ - الشرباصي. ٧ - نور الحسن خان.

حرف الهاء

١٤- «الهادي-المُضِلُّ»

دليله: قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ أَلَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ ﴾ ﴿٢٧﴾
الآية ٢٧ من سورة الرّعد .

من ذكرهما: وردا في جمع القُرطبي ، والشرباصي .

★ ★ ★

المطلب السادس

الأسماء التي يرجح عدم نبوتها

إما لعدم ورود النص أو لعدم صحة الإطلاق

تقدّم عند ذكر ضابط الأسماء الحسنى، وعند ذكر منهج المتوسّعين، أنّ هناك من توسّع في هذا الباب فأدخل فيه ما ليس منه، ولم يراع شرطي الاسم وهما ورود الدليل، وصحة الإطلاق، وفي هذا المطلب أعرض لتلك الأسماء التي وردت في جمع بعض العلماء والباحثين، والتي اختلّ فيها أحد الشرطين، مع ملاحظة أنّي لا أتوسّع في بيان الأسباب التي أخرجت من أجلها هذه الأسماء؛ نظراً لأنّ الكلام عن ذلك قد سبق في بداية هذه الدراسة، وقد أُشيرُ بعض الأحيان وأحيلُ أحياناً أخرى إلى مواضع في كتب أهل العلم أو من صفحات هذه الدراسة اختصاراً للكلام.

حرف الألف

١- «الأبد»

دليله: لم أقف على دليله، وقد استدللّ من أثبته بوروده في حديث الأسماء من طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني عند ابن ماجه وكذا في طريق الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عند أبي نُعيم، وقد تقدم أن هذا العدّ لا يثبت من كلام النبي ﷺ وإنما هو من عدّ الرواة وجمعهم.

من ذكره: ورد في طريق عبد الملك الصنعاني عند ابن ماجه، وطريق الوليد بن مسلم عند أبي نُعيم، والشرباصي في موسوعة «له الأسماء الحسنى».

٢- «الآخذ»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَاخْذَهُمْ آخِذَةً رَبَّيَّةً﴾ (١٠) الآية ١٠ من سورة الحاقة.

هذا ممّا ورد فعلاً، ولا يصحّ اسماً، انظر: مختصر الصّواعق (٢/ ٩٣٤)، والقواعد المثلى، القاعدة الثانية (ص ٢١)، وانظر ما ذكرناه عند ضابط الأسماء الحسنى.

من ذكره: ذكره الشرباصي في موسوعة «له الأسماء الحسنى».

٣- «الْحَكَمُ»

دليله: لم يرد في النّصوص إلا مضافاً كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ أَكْهَمُ الْحَكَمِينَ﴾ الآية ٤٥ من سورة هود، وقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَكْهَمَ الْحَكَمِينَ﴾ الآية ٨ من سورة التين.

من ذكره: ذكره ابن حزم وابن الوزير.

٤- «الْأَعْظَمُ»

دليله: لم يرد في النص لا بصورة الاسم ولا مضافاً، ولا بطريق الاشتقاق إلا أن يكون مأخوذاً من العظيم.

من ذكره: ذكره ابن الوزير في إيثار الحق على الخلق.

٥- «الْأَعْلَمُ»

دليله: لم يرد في النص بصورة الاسم وورد فعلاً كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ الآية ١٦٧ من سورة آل عمران.

من ذكره: ذكره ابن الوزير في إيثار الحق على الخلق.

٦- «الْأَقْرَبُ»

دليله: لم يرد بصورة الاسم وإنّما جاء وروده فعلاً كما في قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ الآية ٨٥ من سورة الواقعة.

من ذكره: ذكره ابن الوزير في إيثار الحق على الخلق.

٧- «الأنقوي»

دليله: لم يرد في النَّصِّ بهذه الصورة، ولعلَّه مأخوذٌ من قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ الآية ١٥ من سورة فصلت .
من ذكره: ذكره ابن الوزير في إيثار الحق على الخلق .

٨- «الأكبر»

دليله: قوله ﷺ: «الله أكبرُ الأكبرُ، حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، اللهُ أكبرُ الأكبرُ» أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب ما يقول الرَّجُلُ إذا سلم ١٥٠٨ / ٢ ح ١٧٤ .

وأخرجه النَّسَائِيُّ في عمل اليوم والليلة، الدُّعَاءُ في دُبْرِ الصَّلَاةِ ح ١٠١، وفي إسنادهما داود الطَّفَاوِيُّ، قال ابن معين: ليس بشيء، وهو كما قيل عنه: أي قليل الحديث. ووثقه ابنُ حَبَّانٍ وليس له في السَّنَةِ غير هذا الحديث، وليَّنه الحافظُ ابنُ حجرٍ في التَّقْرِيب ٢٣١ / ١ .

والحديث أخرجه ابنُ السُّنِّي من طريق النَّسَائِيِّ، باب ما يقول في دبر صلاة الصُّبْح ح ١١٤ ص ٤٥ .

والبيهقي في الأسماء والصفات ص ١٣٦ .

من ذكره: ذكره ابنُ حزم، والقرطبي، وابنُ الوزير .

من أسقطه: لم يرد في طريق حديث الأسماء، وفي جمع جعفر الصَّادق، وسفيان بن عيينة، والخطَّابي، وابن منده، والحليمي، والبيهقي، والأصبهاني، وابن العربي، وابن القيم، وابن حجر، والسعدي، والعثيمين، والقحطاني، والحمود، والشرباصي، ونور الحسن خان .

٩- «آمين»

دليله: ليس عليه دليلٌ.

التعليق: قال ابن القيم رحمه الله تعالى: «رُوي عن بعض السلف أنه قال في آمين: إنَّه اسمٌ من أسماء الله تعالى، وأنكر كثيرٌ من النَّاس هذا القول، وقالوا: ليس في أسمائه: آمين؛ ولم يفهموا معنى كلامه، فإنه إنما أراد أن هذه الكلمة تتضمن اسمه تبارك وتعالى، فإن معناها استجب وأعط ما سألتك، فهي متضمنة لاسمه مع دلالتها على الطلب». بدائع الفوائد ٢/ ١٤٣.

من ذكره: ذكره القرطبي في جمعه.

حرف الباء

١٠- «البادي»

دليله: قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ الآية ١٠٤ من سورة الأنبياء.

التعليق: لم يرد في التَّصْوَص اسمًا وإنما ورد فعلاً.

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند أبي نعيم، وطريق عبد العزيز ابن الحصين بن الترخمان، وفي جمع الشرباصي.

١١- «البار»

دليله: لم يرد في التَّصْوَص بصورة الاسم، وقد استدللَّ ابن منده له بحديث: «إن من عباد الله تعالى من لو أقسم على الله لأبره» أخرجه البخاري، كتاب الصُّلح، باب (٨) الصُّلح في الدِّية. انظر: فتح الباري ٥/ ٣٠٦ ح ٢٧٠٣، وأخرجه مسلمٌ في صحيحه، كتاب القسامة، باب (٥) إثبات القصاص في الأسنان...، ٣/ ١٣٠٢ ح ٢٤.

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند أبي نُعيم ، وطريق عبد الملك ابن محمد الصَّنعاني عند ابن ماجه ، وفي جمع ابن منده .

١٢- «البَاعِثُ»

دليله: قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ الآية ١٨ من سورة المجادلة ، لم يرد إطلاقه في التَّصْوَص وإِنَّمَا ورد في القرآن فعلاً .

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم ، وطريق عبد الملك بن محمد الصنعاني ، وطريق عبد العزيز بن الحصين الترجمان ، وفي جمع : ١ - جعفر الصَّادق . ٢ - ابن منده . ٣ - القُرطبي . ٤ - الحليمي . ٥ - البيهقي . ٦ - الشرباصي . ٧ - نور الحسن خان .

١٣- «البَاطِشُ»

دليله: قوله تعالى : ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ الآية ١٢ من سورة البروج ، ورد في القرآن فعلاً ولا يصحُّ إطلاق الاسم منه .

من ذكره: ذكره الشرباصي في موسوعة «له الأسماء الحسنى» .

١٤- «البَالِي»

دليله: قوله تعالى : ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ الآية ٢ من سورة الملك . ورد في القرآن فعلاً ولا يصحُّ إطلاق الاسم منه .
من ذكره: ذكر في جمع ابن العربي والقُرطبي .

١٥- «البَانِي»

دليله: قوله تعالى : ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ الآية ٤٧ من سورة الذَّارِيَات . ورد في القرآن فعلاً ، ولا يصحُّ إطلاق الاسم منه .
من ذكره: ورد في جمع الشرباصي في موسوعة «له الأسماء الحسنى» .

١٦- «الْبُرْهَانُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَذَنْكَ بُرْهَنَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية ٣٢ من سورة القصص .

وقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ فَدْجَاءُكُمْ بُرْهَنٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ الآية ١٧٤ من سورة النساء .

التعليق: لم يرد بصورة الاسم ، ولا يصح إطلاقه لعدم دلالة النص على كونه اسمًا ، ولعدم صحة الاشتقاق .

من ذكره: جاء في طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني عند ابن ماجه ، وفي جمع : ١ - جعفر الصادق . ٢ - القرطبي . ٣ - الشرباصي .

حرف التاء

١٧- «التَّامُّ»

دليله: لم يرد به دليلٌ ، وقد استند من ذكره إلى وروده في بعض روايات حديث عدّ الأسماء ، وقد تقدّم الحكم عليه .

من ذكره: ورد في طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني ، وفي جمع الشرباصي في موسوعة : «له الأسماء الحسنى» .

حرف الجيم

١٨- «الْبَاعِلُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكَةِ رُسُلًا﴾ الآية ١ من سورة فاطر .

التعليق: لم يرد إطلاقه وإنما ورد مضافاً كما في الآية السابقة .

من ذكره: ورد في جمع ابن الوزير في إثبات الحق على الخلق، وفي جمع الشرباصي .

حرف الحاء

١٩- «الحاسب»

دليله: قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (٣٩) الآية ٣٩ من سورة النور .
من ذكره: ١- القرطبي . ٢- ابن الوزير . ٣- الحمود . ٤- الشرباصي .

٢٠- «الحاكم»

دليله: قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (١) الآية ١ من سورة المائدة .
التعليق: الذي ورد به النص هو «الحكيم» و«الحكم» ، وأمّا الحاكم فلم يرد، وإطلاق الاسم بهذه الصورة الأولى عدم صوابه ؛ لأنه بهذا يدخل فيما ينقسم بخلاف الحكم ، يقول القرطبي في تفسيره (٧٠ / ٧) : «الحكم أبلغ من الحاكم ؛ إذ لا يستحق التسمية بحكم إلا من يحكم بالحق ؛ لأنها صفة تعظيم في مدح والحاكم صفة جارية على الفعل ، فقد يُسمّى بها من يحكم بغير الحق» انتهى . وانظر ما ذكرناه في ضابط الأسماء الحسنى .

من ذكره: ١- ابن الوزير . ٢- الحمود . ٣- الشرباصي .

٢١- «الحنّان»

دليله: عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : «إِنَّ رَجُلًا فِي النَّارِ يُنَادِي أَلْفَ سَنَةٍ : يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ . . .» . أخرجه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات ، (ص ١٠٥ - ١٠٦) عند كلامه على هذا الاسم ، وعزاه القرطبي لأبي عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم في كتاب «نوادير الأصول» له عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّمَا

الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمَنْ عَمِلَ الْكَبَائِرَ مِنْ أُمَّتِي»، وفيه: «... إلا رجلاً واحداً يَمَكُثُ فِيهَا أَلْفَ سَنَةٍ، ثُمَّ يُنَادِي: يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ...» انظر كتاب: «الأسنى في شرح الأسماء الحُسنى» (ق ٣٢٢/أ) والتذكُّرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، باب منه وما جاء في خروج الموحِّدين من النَّارِ، وذكر الرَّجُلِ الذي يُنَادِي: يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ (ص ٥١٧، ٥١٨)، وعزاه القُرْطُبِيُّ في التَّذَكُّرة (ص ٥١٧) لأبي نُعَيْمٍ عن سعيد بن جبیر، قال: «إِنَّ فِي النَّارِ لَرَجُلًا - أَظَنُّهُ فِي شِعْبٍ مِنْ شِعَابِهَا - يُنَادِي مَقْدَارَ أَلْفِ عَامٍ: يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ...».

قال أبو بكر بن العربي: «وهذا الاسم لم يرد به قرآن ولا حديث صحيح، وإنما جاء من طريق لا يعول عليه».

من ذكره: ورد في حديث الأسماء من طريق عبد العزيز بن الحصين الترمذاني، وقد ورد في: ١- جمع الحليمي. ٢- البيهقي. ٣- القُرْطُبِيُّ.

٤- الشرباصي. ٥- نور الحسن خان.

حرف الخاء

٢٢- «الْخَاتِمُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَمَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾ الآية ٤٦ من سورة الأنعام.

التعليق: هذا يصحُّ فعلاً ولا يصحُّ إطلاق الاسم منه، وقد أوضحنا ذلك في ضابط الاسم، فليرجع إليه.

من ذكره: الشرباصي في موسوعة «له الأسماء الحُسنى».

٢٣- «الْخَفِيُّ»

دليله: لم أقف على دليل له، وقال القرطبي: ورد في بعض الحديث: «يا

خَفِيٍّ . . . » ولم يعزه . انظر : الأسنى في شرح الأسماء الحسنى ق ٤٢٥ / ب .
التعليق : ثبوت الأسماء لابدَّ فيه من صحَّة النَّصِّ ، وهذا ممَّا لم يثبت به النَّصُّ فلا يعول عليه .

من ذكره : ذكره القرطبي في الأسنى في شرح الأسماء الحسنى .

٢٤- «الْخَلِيفَةُ»

دليله : عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفرٍ كَبَّرَ ثلاثاً ، ثم قال : «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى ، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا واطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ . . . » أخرجه مسلمٌ في صحيحه ، كتاب الحج ، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحجِّ وغيره . ١٠٤ / ٤ .

التعليق : هذا ممَّا يدخل في باب الإخبار وليس من باب الأسماء لوروده مقيداً .

من ذكره : ذكره القرطبي في كتابه «الأسنى» ق ٤٢٣ / ب ، ٤٢٤ / أ .

حرف الدال

٢٥- «الدَّهْرُ»

دليله : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «قال الله عزَّ وجلَّ : يَسُبُّ بَنُو آدَمَ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ ، بِيَدِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ» . أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب ، باب : لا تسبُّوا الدَّهْرَ . انظر : فتح الباري ١٠ / ٥٦٤ ح ٦١٨١ ، وأخرجه مسلمٌ في صحيحه (٤ / ١٧٦٢) الألفاظ

من الأدب، باب النَّهْي عن سبِّ الدَّهْر.

التعليق: الدَّهْرُ ليس من أسماء الله الحُسنى، فإنَّ الدَّهْر اسمٌ للوقت والزَّمان، وانظر تفاصيل المسألة في: نقض تأسيس الجهمية (١/ ١٢٤ / ١٢٦)، ومجموع الفتاوى (٢/ ٤٩١)، وإبطال التأويلات للقاضي أبي يعلى (٢/ ٣٧٤)، وكتاب شأن الدعاء للخطابي ص ١٠٩، والحجة في بيان المحجَّة ١/ ١٦٥، ١٦٦، وتيسير العزيز الحميد ص ٥٧٩.

من ذكره: ذكره ابن حزم في جمعه.

٢٦- «الدَّافِعُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية ٣٨ من سورة الحج.

التعليق: مما ورد فعلاً ولا يصحُّ إطلاق الاسم منه.

من ذكره: ذكره ابن منده في كتاب التوحيد.

حرف الذال

٢٧- «الذَّارِي»

دليله: قوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذَرُوكُمْ فِيهَا﴾ الآية ١١ من سورة الشورى.

التعليق: مما ورد فعلاً، وليس كلُّ ما صحَّ فعلاً صحَّ اسماً.

من ذكره: ١- الحليمي . ٢- البيهقي . ٣- نور الحسن خان .

حرف الراء

٢٨- «الرَّاشِدُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ الآية ١٠ من سورة الكهف.

التعليق: لم يرد في القرآن اسمًا، واشتقاق الاسم منه بعيدٌ .
من ذكره: ورد في طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني، وفي جمع
 القرطبي، والشرباصي .

٢٩- «الرَّشِيدُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ يُجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ الآية ١٧
 من سورة الكهف .
التعليق: لم يرد اسمًا في التَّصَوُّص ، وعمدة من اعتمده حديث الأسماء ،
 وقد بيَّنَّا حكمه .

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي، وابن حبان، وابن
 خزيمة، والبيهقي، وابن منده، وأبي نُعيم .
 وورد في جمع: ١- ابن منده . ٢- الحليمي . ٣- البيهقي . ٤- ابن العربي .
 ٥- القرطبي . ٦- ابن الوزير . ٧- السعدي . ٨- الشرباصي . ٩- نور الحسن
 خان .

٣٠- «رَمَضان»

دليله: «لا تقولوا رمضان، فإنَّ رمضان اسمٌ من أسماء الله» .
التعليق: في تفسير ابن كثير ١/ ٣١٠ عن أبي هريرة قال: «لا تقولوا
 رمضان؛ فإنَّ رمضان اسمٌ من أسماء الله تعالى، ولكن قولوا: شهر
 رمضان» . قال ابن أبي حاتم: وقد رُوي عن مجاهد ومحمد بن كعب نحو
 ذلك . ورخص فيه ابن عباس وزيد بن ثابت .

ومدار الحديث عنده على أبي معشر، قال ابن كثير: هو نجيح بن عبد الرحمن
 المدني، إمام المغازي والسَّير، ولكن فيه ضعفٌ، وقد رواه ابنه عنه فجعله

مرفوعاً عن أبي هريرة، وقد أنكره عليه الحافظ ابن عدي، وهو جديرٌ بالإنكار؛ فإنه متروكٌ، وقد وهم في رفع هذا الحديث.

وقد انتصر البخاري رحمه الله في صحيحه لهذا فقال: باب يُقالُ رمضان؛ وساق أحاديث في ذلك، منها: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدّم من ذنبه» ونحو ذلك. وقال السيوطي في اللآلئ ٩٧/٢، وصاحب تنزيه الشريعة ١٥٣/٢: قال ابن عدي: إن الحديث موضوع، آفته أبو معشر نجيح. قال ابن معين: «ليس بشيء»، وتُعقَّب بأن البيهقي أخرجه في سننه من طريقه، واقتصر على تضعيفه، ثم قال: وقد قيل عن أبي معشر عن محمد بن كعب من قوله: وهو أشبه ثم رواه بسنده. ثم قال: وقد روي ذلك عن مجاهد والحسن، والطريقُ إليهما ضعيفٌ.

وفي تذكرة الموضوعات ص ٧٠ قلت: هو ضعيفٌ لا موضوعٌ، وله شاهدٌ من قول مجاهد. انظر: شأن الدعاء للخطابي ص ١١٠. وانظر: الحجة في بيان المحجّة ١/١٦٦، والأسنى للقرطبي ق ٢٨٧-٢٨٨.

من ذكره: ذكره القرطبي.

٣١- «الراضى-الرضا»

دليله: قوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ الآية ١١٩ من سورة المائدة.

التعليق: لم يرد اسماً، وإنما ورد فعلاً، وباب الأسماء أخصُّ من باب الصفات.

من ذكره: أما «الرضا» فقد ذكره ابن العربي.

وأما «الراضى» فقد ذكره الشرباصي.

حرف الزاي

٣٢- «الزَّارِعُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ الآية ٦٤ من سورة الواقعة.

التعليق: لا يصح إطلاق الاسم منه. قال الشيخ حافظ حكمي: «ومن الخطأ ما عدّه بعضهم، ومنهم ابنُ العربي المالكي في كتابه أحكام القرآن حيث سمّاهُ بالفاعل والزَّارِع، فإن الفاعل والزارع إذا أُطلقا بدون متعلق ولا سياق يدلُّ على وصف الكمال فيهما، فلا يفيدان مدحاً، أما في سياقها من الآيات التي ذكرت فيها فهي صفاتُ كمالٍ ومدح وتوحيّد، كما قال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ يُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْهَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾، وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ الآية، بخلاف ما إذا عدّت مجردة عن متعلقاتها وما سيقّت فيه وله» معارج القبول ١/ ٧٦، ٧٧.

من ذكره: ذكره ابنُ الوزير في كتابه: «إيثارُ الحقِّ على الخلق».

حرف السين

٣٣- «السَّامِعُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ الآية ١ من سورة المجادلة.

التعليق: انظر ما ذكره ابنُ القيم في بدائع الفوائد ١/ ١٦٨، وانظر في هذه الدِّراسة ص ٣٦، وتيسير العزيز الحميد ص ٥٧٩.

من ذكره: ورد في طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني عند ابن ماجه، وذكره الشرباصي في موسوعة «له الأسماءُ الحُسنى».

٣٤- «السريع»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ﴿٢٠٦﴾ الآية ٢٠٦ من سورة البقرة.
من ذكره: ١- جعفر الصادق. ٢- ابن منده. ٣- ابن الوزير.

٣٥- «الساقى»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَسَقَّيْنَاهُم مِّنْ شَرَابٍ طَهُورًا﴾ ﴿٢١﴾ الآية ١٢ من سورة الإنسان.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

٣٦- «السخط»

دليله: قوله تعالى: ﴿لَيْتَسَ مَا قَدَّمْتَ لَهُمْ أَنفُسَهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾
الآية ٨٠ من سورة المائدة.

التعليق: انظر: تعليق ابن القيم على مثل هذا في مختصر الصواعق
٣٤ / ٢، أو ارجع إلى ص ١١٣ من هذه الدراسة.

من ذكره: ذكره ابن العربي.

حرف الشين

٣٧- «الشاهد»

دليله: قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآية ١٨ من سورة آل عمران.

من ذكره: ورد في جمع: ١- ابن منده. ٢- ابن الوزير.

٣٨- «الشفيع»

دليله: قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ﴾ الآية رقم ٤ من سورة السجدة.

من ذكره: ذكره ابن العربي ، والقُرطُبي .

٣٩- «الشَّارِعُ»

دليله: قوله تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ الآية ١٣ من سورة الشُّورى .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

حرف الصاد

٤٠- «الصَّاحِبُ»

دليله: حديث : «أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ» .

التعليق: لا يدخل في باب الأسماء ، وإنما يدخل في باب الإخبار ؛ فهو هنا ورد مقيدًا بالسَّفرِ .

من ذكره: ١- ابن منده . ٢- القُرطُبي .

٤١- «الصَّانِعُ»

دليله: قوله تعالى : ﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ الآية ٨٨ من سورة النَّمَلِ .
التعليق: قال ابن القيم : « غَلَطَ مَنْ سَمَّاهُ الصَّانِعَ عند الإطلاق ، بل هو الفَعَّالُ لما يُريدُ ؛ فَإِنَّ الإرَادَةَ والفِعْلَ والصَّنْعَ مُنْقَسِمَةٌ ، ولهذا إنما أُطلقَ على نفسه من ذلك أكملَه فعلاً وخبراً » بدائع الفوائد ١ / ١٦١ ، وانظر : تيسير العزيز الحميد ص ٥٧٢ .

من ذكره: ١- ابن منده . ٢- الحليمي . ٣- البيهقي . ٤- الأصبهاني .

٥- الشرباصي . ٦- نور الحسن خان .

٤٢- «الصَّبُورُ»

دليله: استند من ذكره إلى وروده في حديث الأسماء . قال البيهقي :

«وذلك مما ورد في خبر الأسماء والصفات ص ٧٥.

التعليق: تقدم الحكم على الحديث وأن الجمع من الرُّوَاة ولا يصحُّ رفعه،
فالاسم يعوزه الدليل، والله أعلم.

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي، والطبراني، وابن
حبّان، وابن خزيمة، والبيهقي، وابن منده، وفي جمع: ١- الخطابي. ٢- ابن
منده. ٣- الحلبي. ٤- البيهقي. ٥- ابن العربي. ٦- القرطبي. ٧- ابن القيم.
٨- الشرباصي. ٩- نور الحسن خان.

٤٣- «الصفوح»

دليله: قوله تعالى: ﴿أَفَضْرِبْ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا
مُسْرِفِينَ﴾ الآية ٥ من سورة الزخرف.
من ذكره: ذكره الشرباصي.

حرف الطاء

٤٤- «الطبيب»

دليله: عن ابن أبي مليكة قالت عائشة رضي الله عنها: مرض رسول الله ﷺ،
فوضعتُ يدي على صدره، فقلت: أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، أَنْتَ الطَّبِيبُ،
وَأَنْتَ الشَّافِي. وكان رسول الله ﷺ يقول: «الْحَقْنِي بِالرِّفْقِ الْأَعْلَى وَالْحَقْنِي
بِالرِّفْقِ الْأَعْلَى» أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٠٨/٦.

وحديث: «الله الطَّبِيبُ، بل أنت رجلٌ رفيقٌ، طبيبها الذي خلقها».
أخرجه أبو داود، كتاب التَّرجُّل، باب في الخضاب ٤/٤١٦-٤١٧ ح ٤٢٠٧.
التعليق: قال الحلبي: «فأما صفةُ تسميةِ الله تعالى به فهو إن ذكر في حال
الاستشفاء مثل أن تقول: اللهم أنت المُصْحِّ الممرض، والمداوي الطَّبِيبُ،

ونحو ذلك ، فأما أن تقول : يا طيبُ كما تقول يا رحيمُ أو يا كريم ، فإن ذلك مفارقةٌ لأدب الدُّعاء ، والله أعلم . المنهاج ١/ ٢٠٩ .

من ذكره: ١- الحليمي . ٢- البيهقي . ٣- ابنُ العربي . ٤- القرطبي .
٥- الشرباصي . ٦- نور الحسن خان .

٤٥- «الطَّالِبُ»

دليله: ليس عليه دليل .

التعليق: قال الحليميُّ: «هو اسمٌ جرت عادة الناس باستعماله في اليمين مع الغالب . . .» المنهاج في شعب الإيمان ١/ ١٩٨ .

من ذكره: ١- الحليمي . ٢- البيهقي . ٣- نور الحسن خان .

٤٦- «الطَّابِعُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الآية ٩٣ من سورة التوبة .

التعليق: انظر ص ١١٢-١١٤ .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

٤٧- «الطَّاهِرُ»

دليله: ليس عليه دليل .

من ذكره: ذكره ابن منده .

حرف الغين

٤٨- «الغِيَاثُ»

دليله: قول النبي ﷺ في خبر الاستسقاء: «اللهمَّ اغثنا، اللهمَّ اغثنا» .

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاستسقاء، باب الاستسقاء في خطبة

الجمعة غير مستقبل القبلة. (فتح الباري ٢/٥٠٧ ح ١٠١٤).

التعليق:

من ذكره: ورد في جمع: ١- الحليمي. ٢- البيهقي. ٣- القرطبي.
٤- نور الحسن خان.

٤٩- «غبور»

دليله: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَغَيْرُهُ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ». أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الغيرة. (فتح الباري ٩/٣١٩ ح ٥٢٢٣).

التعليق: تقدم أن باب الصفات أوسع من باب الأسماء، ومثل هذه الصفة لا يصح إطلاق الاسم منها، وراجع لمزيد من التفصيل ص ٥١.
من ذكره: ورد في جمع ابن العربي في أحكام القرآن ٢/٨٠٨.

حرف الفاء

٥٠- «الفتاح»

دليله: قوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ الآية ٢ من سورة فاطر.

التعليق: الذي ورد به النصُّ الفَتْاحُ، وَأَمَّا الْفَاتِحُ فلم يرد.
من ذكره: ورد في جمع: ١- ابن منده. ٢- ابن الوزير. ٣- الشرباصي.

٥١- «الفاتن»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾ الآية ٣٤ من سورة ص.

التعليق: قال ابن القيم: «قد أخطأ أقبح الخطأ من اشتق له من كلِّ فعلٍ

اسمًا، فبلغ بأسمائه زيادةً على الألف، فسمَّاه الماكرَ، والمخادعَ، والفاتنَ». مدارج السالكين ٣/ ٤١٥، وانظر: بدائع الفوائد ١/ ١٦١، وتيسير العزيز الحميد ص ٥٧٣.

من ذكره: ورد في جمع: ١- ابن العربي. ٢- القرطبي.

٥٢- «الفاعل»

الدليل: قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (١٠٩) الآية ١٠٤ من سورة الأنبياء.

التعليق: قال ابن القيم: «الفاعلُ أوسعُ من الاسم، ولهذا أطلق الله على نفسه أفعالاً لم يتسم منها أسماء الفاعل، كأراد، وشاء، وأحدث، ولم يسم بالمريد، والفاعل...». مدارج السالكين ٣/ ٤١٥، وانظر: ص ٥٥ إلى ص ٥٨.

من ذكره: ذكره ابن الوزير.

٥٣- «الفرد»

دليله: حديث: «أشهد أنك فردٌ أحدٌ صمدٌ».

التعليق: إسناده الحديث قال عنه البيهقي: ليس بالقوي. انظر: الأسماء والصفات للبيهقي ص ١١٦، ١١٧.

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند أبي نُعيم، وفي جمع:

١- جعفر الصادق. ٢- الحليمي. ٣- البيهقي. ٤- نور الحسن خان.

٥٤- «الفعال»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ﴾ (١٦) الآية ١٦ من سورة البروج.

التعليق: انظر ص ١١٣- ١١٧، وص ٥٥- ٥٨. وتيسير العزيز الحميد

ص ٥٧٩.

- من ذكره: ورد في جمع: ١- جعفر الصادق. ٢- سفيان بن عيينة.
٣- الحليمي. ٤- البيهقي. ٥- القرطبي. ٦- ابن الوزير. ٧- السعدي.
٨- الشرباصي. ٩- نور الحسن خان.

حرف القاف

٥٥- «القاضي»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا﴾ الآية ٢٠ من سورة غافر.

التعليق: ورد فعلاً ولا يصح إطلاق الاسم منه.

- من ذكره: ورد في جمع: ١- الحليمي. ٢- البيهقي. ٣- ابن العربي.
٤- القرطبي. ٥- الشرباصي. ٦- نور الحسن خان.

٥٦- «القديم»

التعليق: قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما كون القديم الأزلي واحداً، فهذا لفظ لا يوجد في كتاب الله ولا في سنة نبيه، بل ولا جاء اسم «القديم» في أسماء الله تعالى، وإن كان في أسمائه: الأول». منهاج السنة ١٢٣/٢، وانظر: مجموع الفتاوى (١/٢٤٥، ٩/٣٠٠-٣٠١).

- من ذكره: ورد ذكره في طريق الوليد بن مسلم عند أبي نُعيم، في طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني، في طريق عبد العزيز بن الحصين الترجمان، في جمع: ١- الحليمي. ٢- البيهقي. ٣- الشرباصي. ٤- نور الحسن خان.

٥٧- «القائم»

دليله: قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ الآية ٣٣ من سورة الرعد.

التعليق: قال الشيخ سليمان بن عبد الله في كتابه «تيسير العزيز الحميد» ص ٥٧٩: «وبعضها خطأ محض، كالأبد، والنَّاطِر، والسَّامِع، والقائم، والسَّريع، فهذه وإن وردت عدداها في بعض الأحاديث فلا يصحُّ ذلك أصلاً».

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند الطبراني، وفي طريق عبد الملك ابن محمد الصنعاني، وفي جمع: ١- جعفر الصادق. ٢- سفيان بن عيينة. ٣- ابن منده. ٤- الأصبهاني. ٥- ابن العربي. ٦- ابن الوزير. ٧- ابن حجر. ٨- الشرباصي.

٥٨- «الْقَابِلُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ الآية ٣ من سورة غافر.

التعليق: ورد مضافاً، وفي إطلاق الاسم منه نظرٌ.

من ذكره: ورد ذكره في جمع: ١- جعفر الصادق. ٢- سفيان بن عيينة. ٣- الشرباصي.

٥٩- «الْقِيَامُ»

دليله: عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان إذا قام من الليل للتهجد قال: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نَوْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قِيَامُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...» الحديث أخرجه بهذا اللفظ ابن منده في التوحيد (٢/١٦٦ ح ٣١٢).

من ذكره: ١- ذكره ابن منده. ٢- ابن العربي.

٦٠- «الْقِيَمُ»

دليله: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجّد قال: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قِيَمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ...»

الحديث. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التهجد، باب التهجد بالليل (فتح الباري ٣/٣ ح ١١٢٠).
من ذكره: ذكره ابن العربي.

حرف الكاف

٦١- «الكان»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِذَا قُضِيَ أَمْرٌ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ الآية ٣٥ من سورة مريم.
التعليق: اشتقاق الاسم منه بعيد.
من ذكره: ورد في جمع ابن العربي.

٦٢- «الكاتب»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَقُلْ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ الآية ٥٤ من سورة الأنعام.
التعليق: ما كل ما صحَّ فعلاً صحَّ اسماً، فباب الأفعال أوسع كما سبق أن ذكرنا في ص ٥٥.

من ذكره: ورد في جمع القرطبي، وابن الوزير.

٦٣- «الكاشف»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ الآية ١٠٧ من سورة يونس.

التعليق: ورد فعلاً ولا يصح ورود الاسم منه.

من ذكره: ورد في جمع: ١- الحليمي. ٢- البيهقي. ٣- القرطبي.

٤- ابن الوزير. ٥- الشرباصي. ٦- نور الحسن خان.

حرف الميم

٦٤- «الماجد»

دليله: قوله ﷺ: «يقول الله تعالى: . . . ذلك بأنني جوادٌ ماجدٌ صمدٌ»، أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٥٤، ١٧٧، والترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة، باب (٢٤٨ ح ٢٤٩٥) وقال: هذا حديث حسن، وأخرجه ابن ماجه، أبواب الزهد، باب ذكر التوبة ٢/ ٤٣٩ ح ٤٣١١.

التعليق: ثبوت الاسم متوقف على ثبوت الحديث.

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي، والطبراني، وابن حبان، وابن خزيمة، والبيهقي، وابن منده. وفي طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني، وفي جمع: ١- الخطابي. ٢- ابن منده. ٣- الأصبهاني. ٤- الشرباصي.

٦٥- «المانع»

دليله: حديث: «لا مانع لما أعطى الله، ولا معطي لما منع الله» تقدم تخريجه ص ٢٦٩.

التعليق: يصح في مقابل المعطي كما أسلفنا في الأسماء المزدوجة فليرجع إليه هناك.

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي، والطبراني، وابن خزيمة، والبيهقي، وابن منده، وأبي نُعيم، وفي جمع: ١- الخطابي. ٢- ابن منده. ٣- الأصبهاني. ٤- ابن القيم. ٥- الشرباصي.

٦٦- «المؤلف»

دليله: قوله تعالى: ﴿مَا أَلْفَتَ بَيْتَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَفَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية ٦٣ من سورة الأنفال.

التعليق: لا يصح إطلاق الاسم منه ، ويبقى في باب الأفعال .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

٦٧- «المؤيد»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ﴾ الآية ١٣ من سورة آل

عمران .

التعليق: لا يصح إطلاق الاسم منه وإنما ورد فعلاً .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

٦٨- «المبارك»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ الآية ٦٤ من

سورة غافر .

من ذكره: ذكره القرطبي .

٦٩- «المبتلي»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ الآية ٦

من سورة إبراهيم .

من ذكره: ذكره: ١- ابن العربي . ٢- ابن الوزير .

٧٠- «المببر»

دليله: قوله تعالى: ﴿أَمْ أَتَرْمَوْا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ الآية ٧٩ من سورة الزخرف .

من ذكره: ذكره: ١- ابن العربي . ٢- القرطبي . ٣- ابن الوزير .

٧١- «المبغض»

دليله: حديث: «الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم إلا منافق ،

فمن أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله» . أخرجه البخاري في

صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب حب الأنصار من الإيمان. (فتح الباري ١١٣/٧ ح ٣٧٨٣).

التعليق: لا يصح إطلاق الاسم منه، وإن صح في باب الصفات، وباب الصفات أوسع من باب الأسماء.
من ذكره: ذكره ابن العربي.

٧٢- «المبقي»

دليله: قوله تعالى: ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ الآية ٩٦ من سورة النحل.

التعليق:

من ذكره: ذكره القرطبي.

٧٣- «المبلي»

دليله: قوله تعالى: ﴿ وَلِيُبَلِّغَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلََاءٌ حَسَنًا ﴾ الآية ١٧ من سورة الأنفال.

من ذكره: ١- ابن العربي. ٢- القرطبي.

٧٤- «المتفضل»

دليله: قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ اللَّهُ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ﴾ الآية ٦٠ من سورة يونس.

من ذكره: ذكر في جمع جعفر الصادق.

٧٥- «المتقبل»

دليله: قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَنْقَبِلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا ﴾ الآية ١٦ من سورة الأحقاف.

من ذكره: ذكره الشرباصي .

٧٦- «المتوفى»

دليله: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ الآية ٤٢ من سورة الرُّم .

من ذكره: ذكره القرطبي .

٧٧- «المثبت»

دليله: قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ الآية ٢٧ من سورة إبراهيم .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

٧٨- «المجتبي»

دليله: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ﴾ الآية ١٣ من سورة الشورى .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

٧٩- «المجيب»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يُجِيبُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ الآية ٨٨ من سورة المؤمنون .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

٨٠- «المحب»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ الآية ٥٤ من سورة المائدة .

من ذكره: ذكره: ١- ابن العربي . ٢- الشرباصي .

٨١- «المحصي»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ الآية ٢٨ من سورة الجن.

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي، والطبراني، وابن حبان، وابن خزيمة، والبيهقي، وابن منده، وفي جمع: ١- الخطابي. ٢- الحليمي. ٣- البيهقي. ٤- ابن العربي. ٥- الشرباصي. ٦- نور الحسن خان.

٨٢- «المختار»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ الآية ٦٨ من سورة القصص.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

٨٣- «المخرج»

دليله: قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ﴾ الآية ١٩ من سورة الرُّوم. التعليق: في تيسير العزيز الحميد ص ٥٧٩ (ومما لا يصح الدهر، والفعَّال، والفالق، والمخرج، والعالم). من ذكره: ذكره القرطبي.

٨٤- «المدير»

دليله: قوله تعالى: ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ الآية ٥ من سورة السجدة.

من ذكره: ورد في طريق عبد العزيز بن الحصين الترجمان. وفي جمع: ١- الخطابي. ٢- الحليمي. ٣- البيهقي. ٤- ابن العربي. ٥- الشرباصي. ٦- نور الحسن خان.

٨٥- «الْمَدَاوِلُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ الآية ١٤٠ من سورة آل عمران.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

٨٦- «الْمَدَفِمْ»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ الآية ١٤ من سورة الشمس.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

٨٧- «الْمَذْكُورُ»

من ذكره: ذكره ابن العربي.

٨٨- «الْمُرْسَلُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ الآية ٢٨ من سورة الفتح.

من ذكره: ١- القرطبي. ٢- ابن الوزير.

٨٩- «الْمُرْشِدُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ الآية ١٧ من سورة الكهف. وقوله تعالى: ﴿وَهِيَئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ الآية ١٠ من سورة الكهف.

من ذكره: ذكره القرطبي.

٩٠- «الْمُرِيدُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ الآية ٤٠ من سورة النحل.

التعليق: قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لم يَجِء في أسماء الحسنَى الماثورة: المتكلم والمريد» شرح الأصفهانية ص ٥.

وقال ابن القيم: «ما كان سِمَاهُ منقسمًا إلى كمالٍ ونقصٍ وخيرٍ وشرٍّ لم يدخل اسمه في الأسماء الحسنَى؛ كالشَّيء والمعلوم، ولذلك لم يسم بالمريد والمتكلم...» مدارج السالكين ٣/ ٤١٥، ٤١٦.

من ذكره: ١- ذكره ابن العربي. ٢- الشرباصي.

٩١- «المستجيب»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ الآية ٩ من سورة الأنفال.

من ذكره: ١- القرطبي. ٢- الشرباصي.

٩٢- «المستقيم»

دليله: لم أقف على دليل له.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

٩٣- «المستمع»

دليله: قوله تعالى: ﴿قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا عَايِنَتَنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾ الآية ١٥ من سورة الشعراء.

من ذكره: ذكره ابن الوزير.

٩٤- «المصطفى»

دليله: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ الآية ٧٥ من سورة الحج.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

٩٥- «المصطنعُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ ﴿٤١﴾ الآية ٤١ من سورة طه .
من ذكره: ذكره الشرباصي .

٩٦- «المُصلحُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ ﴿٩٠﴾ الآية ٩٠ من سورة الأنبياء .
من ذكره: ذكره الشرباصي .

٩٧- «المضاعفُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ﴿٢٦١﴾ الآية ٢٦١ من سورة البقرة .
من ذكره: ذكره الشرباصي .

٩٨- «المضلُّ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ لَمْ يَهْدِ﴾ ﴿٣٣﴾ الآية ٣٣ من سورة غافر .

التعليق: قال ابن القيم في بدائع الفوائد ١ / ١٦١ : « لا يلزم من الإخبار عنه بالفعل مقيداً أن يُشْتَقَّ له منه اسمٌ مطلقٌ كما غلط فيه بعض المتأخرين ، فجعل من أسمائه المضِلُّ ، الفاتن ، الماكر ، تعالى الله عن قوله . »

من ذكره: ١- القرطبي . ٢- الشرباصي .

٩٩- «المطعمُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يَطْعَمُهُ﴾ ﴿١٤﴾ الآية ١٤ من سورة الأنعام .

من ذكره: ١- ابن منده . ٢- الشرباصي .

١٠٠- «المطلع»

دليله: حديث: «لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ وَجِبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ» أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب فضل من شهد بدرًا. (فتح الباري ٧/ ٣٠٤، ٣٠٥ ح ٣٩٨٣).

من ذكره: ذكره الشرباصي.

١٠١- «المطر»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية ٥٥ من سورة آل عمران.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

١٠٢- «المظهر»

دليله: قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ الآية ٣٣ من سورة التوبة.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

١٠٣- «المعافي»

دليله: حديث: «اللهم اهْدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت» أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، أبواب الوتر، باب القنوت في الوتر ١٣٣/ ٢ ح ١٤٢٥. والترمذي في سننه، باب القنوت في الوتر ١/ ٣٢٨ ح ٤٦٤، وقال: حسنٌ لا نعرف في القنوت أحسن من هذا.

من ذكره: ذكره ابن منده.

١٠٤- «المعبود»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الآية ٥٦ من سورة الذاريات.

من ذكره: ١- ابن العربي . ٢- الشرباصي .

١٠٥- «المعذب»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ الآية ١٧ من سورة الفتح .

التعليق: قال ابن القيم: «إن النعيم والثواب من مقتضى رحمته ومغفرته وبرّه وكرمه، ولذلك يُضيفُ ذلك إلى نفسه، وأمّا العذاب والعقوبة فإنما هو من مخلوقاته، ولذلك لا يتسمى بالمعاقب، والمعذب، بل يُفَرِّقُ بينهما، فيجعل ذلك من أوصافه، وهذا من مفعولاته» حادي الأرواح ص ٤٩٧ .

من ذكره: ذكره القرطبي .

١٠٦- «المعين»

دليله: عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال: «أَلَا أَعْلَمُكُمْ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ» أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الاستغفار ٢/ ١٨٠، ١٨١ ح ١٥٢٢، والنسائي، الافتتاح، باب الدُّعاء بعد الذكر ٣/ ٤٥ .

من ذكره: ذكر في جمع جعفر الصادق، وابن منده .

١٠٧- «المعطي»

دليله: حديث: «لا مانع لما أعطى الله، ولا مُعطي لما منع» تقدم تخريجه عند ذكر اسم «المانع المعطي» .

التعليق: الأولى ذكره مع مقابله، وقد تقدّم في الأسماء المزدوجة .

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند أبي نعيم، وفي جمع:

١- ابن حزم . ٢- العثيمين . ٣- القحطاني . ٤- الشرباصي .

١٠٨- «المغني»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ الآية ٤٨ من سورة النجم .
من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي ، والطبراني ، وابن حبان ، والبيهقي ، وابن منده ، وفي جمع : ١- الخطابي . ٢- القرطبي . ٣- السعدي . ٤- الشرباصي . ٥- نور الحسن خان .

١٠٩- «المغيث»

دليله: حديث : «اللَّهُمَّ اغْنِنَا ، اللَّهُمَّ اغْنِنَا» تقدم تخريجه في «الغيث» .
من ذكره: ورد في طريق عبد العزيز بن الحصين الترجمان . وفي جمع : ١- الأصبهاني . ٢- القرطبي . ٣- ابن القيم . ٤- الشرباصي .
 وانظر : مجموع الفتاوى ١/ ١١١ .

١١٠- «المفتي»

دليله: قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَلَةِ﴾ الآية ١٧٦ من سورة النساء .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

١١١- «المفرج»

دليله: «ومن فرج عن مسلم كربةً فرجَ الله عنه كربةً من كربات القيامة» أخرجه البخاري ، كتاب المظالم ، باب : لا يظلم المسلم المسلم ، ولا يسلمه (فتح الباري ٩٧/٥ ح ٢٤٤٢) ، وأخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب تحريم الظلم ١٨/٨ .

من ذكره: ذكره ابن منده .

١١٢- «المُفْضَلُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أَلُسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ الآية ٢٥٣ من سورة البقرة.

من ذكره: ١- ابن منده . ٢- القرطبي .

١١٣- «المُفْنِي»

دليله: لم يرد عليه دليل .

التعليق: قال عنه القرطبي: وهو يرجع إلى معنى المميت .

من ذكره: ذكره القرطبي وعزاه كذلك لابن العربي .

١١٤- «المُقْسِطُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ الآية ٤٧ من سورة الأنبياء . وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع: «إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يرفعُ القِسْطَ ويخفِضُهُ . . .» أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب قوله عليه السلام: «إن الله لا ينام» ١ / ١١٢ .

من ذكره: ورد في طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني، وفي جمع:

١- الخطابي . ٢- ابن منده . ٣- الحلبي . ٤- البيهقي . ٥- الأصبهاني . ٦- ابن العربي . ٧- القرطبي . ٨- ابن القيم . ٩- الشرباصي . ١٠- نور الحسن خان .

١١٥- «المُقَدَّرُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنَعَمُ الْقَدَرُونَ﴾ الآية ٢٣ من سورة المرسلات .

من ذكره: ١- ابن منده . ٢- ابن العربي .

١١٦- «المُكْرِمُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَلَدِ وَالْبَحْرِ﴾ الآية ٧٠ من سورة الإسراء.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

١١٧- «الْمُتَّحِنُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَى﴾ الآية ٣ من سورة الحُجُرَات.

من ذكره: ١- ابنُ العربي . ٢- القرطبي . ٣- الشرباصي .

١١٨- «الْمُؤَدِّ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ الآية ٦ من سورة الإسراء .

من ذكره: ذكر في جمع الشرباصي .

١١٩- «الْمُمْلِي»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَأْمِلْ لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ الآية ١٨٣ من سورة الأعراف .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

١٢٠- «الْمُمَهِّلُ»

دليله: قوله تعالى: (فَهَلْ أَكْثَرِينَ أَمَّهَلَهُمْ رُؤُوسًا) ﴿١٧﴾ الآية ١٧ من سورة الطَّارِق .

من ذكره: ذكره الشرباصي .

١٢١- «الْمُنْتَقِمُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾ الآية ٢٢ من سورة السَّجْدَة .

التعليق: قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٩٦/٨ : «واسم المُنْتَقَم ليس من أسماء الله الحسنى الثابتة عن النبي ﷺ، وإنما جاء في القرآن مَقِيدًا، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقَمُونَ﴾ (٢٢)، وقوله: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ (٤)، والحديث الذي في عدد الأسماء الحسنى الذي يُذكر فيه المُنْتَقَم، ليس هو عند أهل المعرفة بالحديث من كلام النبي ﷺ. وانظر: توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم ٢٤٨/٢، ٢٤٩.

من ذكره: ورد في طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي، والطبراني، وابن حبان، وابن خزيمة، والبيهقي، وابن منده، وفي جمع: ١- الخطابي. ٢- القرطبي. ٣- ابن الوزير. ٤- ابن حجر. ٥- الشرباصي.

١٢٢- «المنبئ»

دليله: قوله تعالى: ﴿قَالَ نَبَأُنِيَ الْاَلَيْمُ الْخَيْرُ﴾ (٢) الآية ٣ من سورة التحريم. **من ذكره:** ذكره الشرباصي.

١٢٣- «المنجي»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾ (٦٥) الآية ٦٥ من سورة الشعراء. **من ذكره:** ذكره الشرباصي.

١٢٤- «المنزل»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ (٢١) الآية ٢٩ من سورة المؤمنون.

من ذكره: ١- القُرْطُبِيُّ . ٢- ابنُ الوزير . ٣- الشرباصي .

١٢٥- «الْمُنْذِرُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْذَرْتَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ الآية ٤٠ من سورة النَّبَأِ .

من ذكره: ١- ابنُ العربي . ٢- القُرْطُبِيُّ . ٣- ابنُ الوزير .

١٢٦- «الْمُنْشِئُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ الآية ٢٠ من سورة

العنكبوت .

من ذكره: ذكره ابنُ الوزير .

١٢٧- «الْمُنْعِمُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾

الآية ١٩ من سورة النَّمل .

من ذكره: ذكر في جمع: ١- جعفر الصادق . ٢- ابن منده .

١٢٨- «الْمُنِيرُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ

وَالنُّورَ﴾ الآية ١ من سورة الأنعام .

من ذكره: ورد في طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني ، وفي جمع

الأصبهاني .

١٢٩- «الْمُهْلِكُ»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا﴾

الآية ٥٩ من سورة القصص .

من ذكره: ذكره القُرْطُبِيُّ .

١٣٠- «المهين»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ الآية ١٨ من سورة الحج.

١٣١- «الموجد»

دليله: لم أقف على دليله.
من ذكره: ذكره الشرباصي.

١٣٢- «الموحي»

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ﴾ الآية ١٦٣ من سورة النساء.
من ذكره: ذكره الشرباصي.

١٣٣- «الموزع»

دليله: قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ الآية ١٩ من سورة التمل.
من ذكره: ذكره الشرباصي.

١٣٤- «الموسع»

دليله: قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ الآية ٤٧ من سورة الذاريات.
من ذكره: ١- ابن منده . ٢- ابن العربي . ٣- ابن الوزير .

١٣٥- «الموصي»

دليله: قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ الآية ١١ من سورة النساء.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

١٣٦- «المونل»

دليله: قوله تعالى: ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَحْدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلاً﴾ (٥٨) الآية ٥٨ من سورة الكهف.

من ذكره: ذكره القرطبي.

١٣٧- «الميسر»

دليله: قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ (٧) الآية ٧ من سورة الطلاق.

من ذكره: ذكره الشرباصي.

١٣٨- «الناصر»

دليله: قوله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ (١٥٠) الآية ١٥٠ من سورة آل عمران.

من ذكره: ١- في جمع الحليمي. ٢- البيهقي. ٣- القرطبي. ٤- ابن الوزير. ٥- الحمود. ٦- نور الحسن خان.

١٣٩- «الناظر»

دليله: عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا ينظرُ الله إليهم يوم القيامة ولا يُزَكِّيهم ولهم عذابٌ أليم...» أخرجه البخاري، كتاب المساقاة، باب إثم من منع ابن السبيل الماء (فتح الباري ٥/٣٤ ح ٢٣٥٨).

التعليق: قال صاحب تيسير العزيز الحميد: «وبعضها - أي الأسماء التي

وردت في خبر الأسامي - خطأ محضٌ كالأبد والتأظر والسّامع . . . » ص ٥٧٩ .
وقال ابن القيم : « فله من كل صفة كمال أحسن اسم وأكملة وأتمه معنى
وأبعده عن شائبة عيب أو نقص . فله من صفة الإدراكات العليم الخبير دون
العاقل الفقيه . والسميع البصير دون السامع والباصر والناظر . . . » بدائع
الفوائد ١ / ١٦٨ .

من ذكره: ١ - ورد في خبر الأسامي من طريق عبد الملك بن محمد
الصنعاني . ٢ - في جمع الشرباصي .

حرف النون

١٤٠ - «النَّاسُخُ»

دليله: قوله تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾
الآية ١٠٦ من سورة البقرة .

من ذكره: ذكر في جمع الشرباصي .

١٤١ - «النَّذِيرُ»

دليله: استند ابن منده في إثباته إلى وروده في خبر الأسامي .

من ذكره: ذكر في جمع ابن منده .

حرف الهاء

١٤٢ - «الهُوَي»

دليله: عن ربيعة بن كعب الأسلمي أنه قال : كنتُ أبيتُ عند النبي ﷺ فكنْتُ
أسمعه إذا قام من الليل يقول : «سُبْحَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْهُوَي» . ثم يقول :
سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْهُوَي» أخرجه النَّسَائِي ، قيام الليل ، باب ذكر ما

يُستفتح به القيام ٣/ ٢٠٨، ٢٠٩، وصححه الألباني . انظر : صحيح أبي داود ١١٩٣، وصحيح ابن ماجه ٣١٢٩ .

التعليق: قال القرطبي: «الهوى ليس صفة لله، وإنما هو وصف الليل، وإنما دخل اللبس من جهة أن الحديث هنا رُوي مختصراً، وقد جاء عند الترمذي ٥/ ٤٨٠ ح ٣٤١٦ عن ربيعة بن كعب الأسلمي، قال: كنتُ أبيتُ عند النبي ﷺ فأعطيه وضوءه فأسمعه الهوى من الليل يقول: سمع الله لمن حمده، وأسمعه الهوى من الليل يقول: الحمد لله رب العالمين .

فهذا الحديث مُصرِّحٌ بأن الهوى ليس صفة لله تعالى، وإنما هو وصفُ الليل .

معنى الحديث إذا روي بفتح الهاء: «فأسمعه الهوى من الليل» أي إذا هوى الليل وذهب أكثره وأخذ في النزول . وإذا روي بضم الهاء: «فأسمعه الهوى من الليل» فمعناه إذا هوى الليل وارتفع . . . المنهج الأسمى ٢/ ٣٨٦/ ٢ أبتصرُف .

من ذكره: ذكره القرطبي .

حرف الواو

١٤٣- «الواجد»

دليله: استند الحليمي في إيراد هذا الاسم على خبر الأسامي . ولعله مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾ الآية ٧ من سورة الضحى .

من ذكره: ورد في خبر الأسامي من طريق الوليد بن مسلم، وطريق عبد الملك بن محمد الصنعاني، وفي جمع: ١- الخطابي . ٢- الحليمي .

٣- البيهقي . ٤- الأصبهاني . ٥- ابن القيم . ٦- الشرباصي . ٧- نور الحسن خان .

١٤٤- «الوالي»

دليله: استند من ذكره إلى وروده في خبر الأسامي .

من ذكره: ورد في خبر الأسامي من طريق الوليد بن مسلم عند الترمذي ، وابن حبان ، والطبراني ، والبيهقي ، وابن منده ، وأبي نعيم ، ومن طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني ، وفي جمع : ١- الخطابي . ٢- الأصبهاني . ٣- القرطبي . ٤- ابن القيم . ٥- الشرباصي . ٦- نور الحسن خان .

١٤٥- «الواقى»

دليله: قوله تعالى : ﴿ وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُمْ ﴾ الآية ٩ من سورة غافر .

من ذكره: ورد في خبر الأسامي من طريق الوليد بن مسلم عند أبي نعيم ، وطريق عبد الملك بن محمد الصنعاني . وفي جمع : ١- القرطبي . ٢- الشرباصي .

١٤٦- «الوافي»

دليله: قوله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ الآية ٤٠ من سورة البقرة .

من ذكره: ورد في خبر الأسامي من طريق الوليد بن مسلم عند أبي نعيم .

١٤٧- «الوفي»

دليله: قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوفِيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ ﴾ الآية ٢٥ من سورة التور .

من ذكره: ١- ذكر في جمع ابن منده . ٢- الحليمي . ٣- البيهقي .

٤- القرطبي . ٥- نور الحسن خان .

الفصل الثاني أحكام الأسماء الحسنى

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول : أسماء الله غير مخلوقة

المبحث الثاني : أسماء الله كلها حُسنٌ .

المبحث الثالث : أسماء الله أعلامٌ وأوصافٌ

المبحث الرابع : إحصاء أسماء الله الحُسنى

المبحث الأول

أسماء الله غير مخلوقة

أو ما يعرف بمسألة الاسم والمسمى

وفيه مدخل ومطلبان:

المطلب الأول : الجانب اللغوي للمسألة

المطلب الثاني : الجانب العقدي للمسألة

مدخل في التعريف بهذا المبحث

المسألة التي سأتناولها بالبحث هاهنا هي مسألة لا تقل في أهميتها عما يُعرفُ بمسألة «اللفظ بالقرآن هل هو مخلوق أم غيرُ مخلوق»، بل هي شقيقتها؛ لأن مخرج القول في المسألتين وكذا النَّاتج منهما واحدٌ، ولذلك فلا غرابة إن كان بينهما أوجه شبه عديدة يعرفها أهل هذا العلم الذين لهم اطلاعٌ ومعرفةٌ بمسائله وقضاياها.

وكلتا المسألتين شغلت حيزًا في بابها، فمسألة اللفظ بالقرآن شغلت حيزًا في «باب إثبات صفة الكلام، وهل القرآن مخلوق أم غير مخلوق». ومسألة الاسم والمسمى أخذت مكانًا في «باب أسماء الله، وهل هي مخلوقة أم غير مخلوقة»، وكان لكل من المسألتين انعكاساتها على البابين سلبًا وإيجابًا بحسب المعتقد والقول فيهما.

ولا شك أن أمثال هذه المسائل لم يتعرَّض لها علماء أهل السُّنَّة ابتداءً، وإنما اضطروا للخوض فيها اضطرارًا، وذلك لما أظهره أهل الباطل من آراء فاسدة أوجبت الرَّدَّ عليها من قِبَل أهل السنة من باب إحقاق الحق وإظهاره، ودحض الباطل، وكشف زيفه، وفضح افتراءه، ومن أجل ذلك شغلت هذه المسألة حيزًا في كتب أهل السنة، واستوجبت عناية أهل العلم بها، فأفردوا لها مبحثًا مستقلًا، وأدرجوها في دراساتهم وأولَّوها عنايتهم واهتمامهم.

ومن الطريق ذاته والباب نفسه اكتسبت هذه المسألة أهميتها في ضرورة اطلاع طلاب العلم عليها ومعرفتهم لمضمونها ومحتواها، حتى يسلم لهم

اعتقادهم على وجه الصحيح، وليدركوا مرامي أهل الباطل، ويتعرفوا على نواياهم وأهدافهم من وراء خوضهم وطرحهم لهذه المسألة. ولعل أخصر طريق للتعرف على مضمون هذه المسألة هو عرض الأقوال الرئيسية بشكل مبسط وبصورة عامة تُعرِّفُ القارئ بمحتوى المسألة قبل بسطها وشرحها في صورتها التي عليها، والتي لا تخلو من التعقيد والإلغاز في بعض جوانبها.

وإليك عرضاً لمجمل الآراء الرئيسية في هذه المسألة، وهي:

أولاً: قول أهل السنة والجماعة:

معتقد أهل السنة والجماعة في هذه المسألة: أنهم يؤمنون بأن الله الذي سمى نفسه بأسمائه الحسنى وتكلم بها حقيقة، وهي غير مخلوقة وليست من وضع البشر.

ويستدلون لقولهم بما يلي:

١- حديث: «ما أصاب عبداً قط همٌّ ولا غمٌّ ولا حزنٌ فقال: اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ في حكمك، عدلٌ في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك...» الحديث^(١).

والشاهد من الحديث قوله: «أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك».

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٣٩١، ٤٥٢، وابن حبان، انظر: موارد الظمان ح ٢٤٧٢، والحاكم في المستدرک ١/٥٠٩، والطبراني في الكبير ١٠٣٥٢.

فقد دلَّ الحديثُ على أن أسماء الله غير مخلوقة؛ بل هو الذي تكلم بها وسمى بها نفسه، ولهذا لم يُقَلَّ: بكل اسم خلقته لنفسك، ولا قال: سَمَّاكَ به خلقتك؛ فالحديث صريحٌ في أن أسماءه ليست من فعل الأدميين وتسمياتهم، وأن الله سبحانه تكلم بتلك الأسماء وسمى بها نفسه^(١).

٢ - أن أسماء الله من كلامه، وكلامه تعالى غير مخلوق، فأسماءه غير مخلوقة، فهو المُسمَّى لنفسه بتلك الأسماء^(٢).

٣ - أن الله عز وجل يُسأل بهذه الأسماء، ولو كانت مخلوقة لم يجز أن يُسأل بها. فإن الله لا يُقسَمُ عليه بشيء من خلقه^(٣)، فالسائل لله بغير الله: أ- إما أن يكون مقسمًا عليه.

ب- وإما أن يكون طالبًا بذلك السبب، كما توسَّل الثلاثة في الغار بأعمالهم. فإن كان إقسامًا على الله بغيره فهذا لا يجوز، وإن كان سؤالًا بسبب يقتضي المطلوب، كالسؤال بالأعمال التي فيها طاعة الله ورسوله مثل السؤال بالإيمان بالرسول ومحبته وموالاته ونحو ذلك فهذا جائز^(٤).

٤ - أن اليمين بهذه الأسماء منعقدة، فمن حلف باسم من أسماء الله فهو حالف بالله، ولو كانت الأسماء مخلوقة لما جاز الحلفُ بها؛ لأن الحلف بغير الله شركٌ بالله، والله لا يُقسَمُ عليه بشيء من خلقه^(٥).

قال الإمام الشافعيُّ: «من حلف باسم من أسماء الله فحنت فعليه الكفَّارة؛

(١) شفاء العليل ص ٢٧٧ (بتصرف).

(٢) مجموع الفتاوى ١٨٦/٦.

(٣) شفاء العليل ص ٢٧٧.

(٤) قاعدة جلية في التوسُّل والوسيلة ص ٢٧٤.

(٥) المصدر السابق ص ٢٧٧.

لأن اسم الله غير مخلوق، ومن حلف بالكعبة أو بالصفا أو المروة فليس عليه كفارة لأنه مخلوق وذلك غير مخلوق^(١) يعني أسماء الله.

٥ - أن أسماء الله مشتقة من صفاته، وصفاته قديمة به، فأسماءها غير مخلوقة^(٢).

وروي عن ابن عباس أنه لما سُئل عن قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(٣)، ﴿عَفْوًا رَحِيمًا﴾^(٤) قال: «هو سَمَّى نفسه بذلك، وهو لم يزل كذلك».

فأثبت قدم معاني أسمائه الحسنى، وأنه هو الذي سَمَّى نفسه بها^(٥).
والربُّ تعالى يُشْتَقُّ له من أوصافه وأفعاله أسماءٌ، ولا يُشْتَقُّ له من مخلوقاته، وكل اسم من أسمائه فهو مشتق من صفة من صفاته، أو فعل قائم به، فلو كان يُشْتَقُّ له اسمٌ باعتبار المخلوق المنفصل لَسُمِّي متكوِّناً أو متحرِّكاً، وساكناً، وطويلاً، وأبيض وغير ذلك؛ لأنه خالق هذه الصفات، فلما لم يُطلق عليه اسم من ذلك مع أنه خالقه عُلِمَ أنما يشْتَقُّ أسمائه من أفعاله وأوصافه القائمة به، وهو سبحانه لا يتصف بما هو مخلوقٌ منفصلٌ عنه، ولا يتسمَّى باسمه^(٦).

والذين خالفوا أهل السنة في هذه المسألة فريقان:

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢/٢١١.

(٢) شفاء العليل ص ٢٧٧.

(٣) الآية ١٥٨ من سورة النساء.

(٤) الآية ٩٦ من سورة النساء.

(٥) مجموع الفتاوى ٦/٢٠٥.

(٦) شفاء العليل ص ٢٧١.

الفريق الأول : الجهمية والمعتزلة :

ومعتقدهم في المسألة على النقيض من معتقد أهل السنة، فهم يقولون : إن أسماء الله مخلوقة، وإن الله ليس هو الذي سمى نفسه بهذه الأسماء، وكذلك لم يتكلم بها حقيقة، وإنما خلقها في غيره، أو سماه بها بعض خلقه^(١).

الفريق الثاني : الكلابية والأشاعرة والماتريدية :

وهؤلاء أظهروا موافقة أهل السنة في اللفظ، لكنهم أبطنوا موافقة الجهمية والمعتزلة في المعنى.

فهم قالوا بقول أهل السنة : «إن أسماء الله غيرُ مخلوقة».

ولكن لم يكن مقصودهم هو مقصود أهل السنة ؛ لأن مرادهم بهذه العبارة أن الله بذاته غير مخلوق، وهذا مما لا تنازع فيه مع الجهمية والمعتزلة.

وأطلقوا القول بأن التسميات مخلوقة، والتسميات عندهم هي الأسماء كـ «العليم-العزیز-الرحيم»، وبذلك وافقوا الجهمية والمعتزلة في المعنى^(٢).

ولبسط القول في هذه المسألة وتوضيح الأقوال السابقة الذكر، عقدت هذا المبحث، نصرةً للقول الحق، قول أهل السنة والجماعة، وبيانا لفساد أقوال المبتدعة وكشف زيفهم ودحض باطلهم.

وهناك أمرٌ أود التنبيه عليه قبل الشروع في هذا المبحث، هو أنه نظرًا لكون هذه المسألة قد اشتهرت في كتب أهل العلم بما يُعرفُ بمسألة «الاسم والمسمى» ولكونهم قد سلكوا في عرضها منهجًا يُناسب هذه التسمية، فقد

(١) مجموع الفتاوى ٦/ ١٨٦.

(٢) مجموع الفتاوى ٦/ ١٩٢.

آثرت أن أعرضها في صورتها التي ذُكرت بها مع شيء من التوضيح والتنسيق بغية تبسيطها وشرح مضامينها .

وقد جعلت هذا المبحث في مطلبين :

المطلب الأول : في توضيح المسألة من جانبها اللُّغوي .

والمطلب الثاني : في تفصيل الأقوال في المسألة من حيث مضمونها العقدي ومغزى كل قول ومراد قائله به .



المطلب الأول الجانب اللغوي للمسألة

قبل الدُّخول في تفاصيل هذه المسألة يَحْسُن إعطاء بعض التصورات اللغوية عن الاسم والمسمَّى والتَّسمية، فلا بد عند الحكم على الشيء من أن يكون مسبقاً بتصور ماهية المحكوم عليه والمحكوم به، فإن كل تصديق بشيء لابد أن يكون مسبقاً بتصور^(١)، ويمكن تلخيص تلك التصورات بالنقاط التالية:

أ- أصل اشتقاق الاسم:

اختلف في أصل اشتقاق «الاسم» على قولين:

القول الأول:

أنه مشتق من «السُّمُو» وهو العلوُّ والارتفاع، وقال به الثُّحاة البصريُّون.

القول الثاني:

أنه مشتق من «السمة»، وهي العلامة، وقال به الثُّحاة الكوفيُّون.

والصواب من القولين هو القول الأول^(٢).

أولاً: لأن اشتقاقه من «السُّمُو» هو «الاشتقاق الخاص»^(٣).....

(١) التَّصَوُّر: إدراك المفردات كإدراك لفظ «محمد» وكذلك إدراك لفظ «رسول».

وأما التصديق: فهو إدراك نسبة الرسالة لمحمد وتصديقك لهذه النسبة.

(٢) كتاب العين ٣١٨/٧، تهذيب اللغة ١١٧/١٣.

(٣) الاشتقاق الأصغر الخاص هو الاشتراك في الحروف وترتيبها وهو المشهور، كقولك: عَلِمَ يَعْلَمُ فهو عالمٌ.

والاشتقاق الأوسط أن يشتركا في الحروف لا في ترتيبها، كقول الكوفيين: الاسم =

الذي يتفق فيه اللفظان في الحروف وترتيبها، فإنَّهُم :

يقولون في تصريفه : «سَمَّيت»، ولا يقولون : «وَسَمْتُ» .

ويقولون في جمعه : «أسماء»، ولا يقولون : «أوسام» .

ويقولون في تصغيره : «سُمِّي»، ولا يقولون : «وُسِيم» .

ويُقَالُ لصاحبه : «مُسَمَّى»، ولا يُقَالُ : «موسوم» .

وأما «السَّمة» فهي تتفق مع الاسم في «الاشتقاق الأوسط» وهو ما يتفق فيه

حروف اللفظين دون ترتيبهما، فإنه في كليهما (السَّين والميم والواو) لكن اشتقاقه من «السُّمُو» هو الاشتقاق الخاصُّ كما أسلفنا .

ثانيًا : ثُمَّ إن «السُّمُو» هو بمعنى العلوِّ والارتفاع والرَّفعة .

و«السَّمة» بمعنى العلامة .

وإذا كان الاسم مقصوده إظهار المسمَّى وبيانه فإن المعنى الثاني وإن كان صحيحًا، لكن المعنى الأول أخص وأتم، فإن العلو مقارنٌ للظُّهور، فالاسم يظهر به المسمَّى ويعلو؛ فيُقَالُ للمسمَّى : سَمَّه أي أظهره وأعلِّه، أي أعلِّ ذكره بالاسم الذي يُذكرُ به، وبعض الثُّحاة يقول : سمي اسمًا لأنه علا على المسمَّى؛ أو لأنه علا على قسيمه الفعل والحرف؛ وليس المرادُ به هذا، بل لأنه يُعَلِّي المسمى فيظهر؛ ولهذا يُقَالُ : سَمَّيته أي أعلَّيته وأظهرته، فتجعل المعلى المظهر هو المسمى، وهذا إنما يحصل بالاسم . وما ليس له اسم فإنه لا يُذكر ولا يظهر ولا يعلو ذكره؛ بل هو كالشيء الخفي الذي لا يُعرف؛ ولهذا

= مشتقٌّ من السَّمة .

والاشتقاق الأكبر إذا اشتركا في أكثر الحروف وتفاوتا في بعضها، وقيل : أحدهما

مشتقٌّ من الآخر . (انظر : منهاج السُّنة ٥ / ١٩٢) .

يُقال : الاسم دليل على المسمّى ، وعلمٌ على المسمّى ، ونحو ذلك .
ولهذا كان أهل الإسلام الذين يذكرون أسماء الله ، يعرفونه ويعبدونه
ويحبونه ويذكرونه ، ويظهرون ذكره . بخلاف الملاحدة الذين ينكرون
أسماءه وتُعرضُ قلوبهم عن معرفته وعبادته ومحبته وذكره^(١) .

ب- تعريف الاسم في اللغة :

عُرِفَ الاسم بعدّة تعريفات ، نذكر منها :

- ١- الاسم : هو اللفظ الدالُّ على المسمّى^(٢) .
- ٢- الاسم : هو القول الدال على المُسمّى^(٣) .
- ٣- الاسم : حروفٌ منظومةٌ دالة على معنى مفردٍ^(٤) .
- ٤- الاسم : قولٌ يدلُّ على مذكورٍ يُضافُ إليه^(٥) .

ج- الفرق بين «الاسم» و«المسمّى» و«التسمية» :

يجب التفريق بين هذه الألفاظ الثلاثة ؛ لأن منشأ الغلط في هذه المسألة من
إطلاق هذه الألفاظ لغير معانيها التي لها ، فلا يفصل النزاع إلا بتفصيل تلك
المعاني ، وتنزيل ألفاظها عليها^(٦) .

فـ«الاسم» هو : اللفظ الدالُّ على المسمّى .

وأما «المُسمّى» فهو : الشيءُ الموجود في الأعيان أو الأذهان .

(١) مجموع الفتاوى ٦/ ٢٠٧-٣٠٩ (باختصار) .

(٢) بدائع الفوائد ١٦/ ١٦ .

(٣) مجموع الفتاوى ٦/ ١٩٢ .

(٤) المصدر السابق ٦/ ١٨٩ .

(٥) المصدر السابق ٦/ ١٨٩ .

(٦) بدائع الفوائد ١٦/ ١٧-١٦ .

وأما «التسمية» فهي : فعل المُسمَّى ووضعه الاسم للمُسمَّى .
 كما أن التحلية عبارة عن فعل «المُحلى» ووضعه الحلية للتحلية .
 ولهذا تقول : سمَّيت هذا الشخص بهذا الاسم ، كما تقول : حليته بهذه
 التحلية ، والحلية غير المحلَّى^(١) .
 والتَّسمية : مصدر «سمَّى» «يُسمَّى» «تسمية» فالتسمية نطقٌ بالاسم وتكلُّمٌ
 به وليست هي الاسم نفسه^(٢) .
 فهنا ثلاث حقائق «اسمٌ» و«مُسمى» و«تسمية» كـ «حلية» و«مُحلى»
 و«تحلية» ، و«علامة» و«مُعَلَّم» و«تعليم» ، ولا سبيل إلى جعل لفظين منهما
 مترادفين على معنى واحد ، لتباين حقائقها ، وإذا جعلت الاسم هو المسمى
 بطل واحدٌ من هذه الثلاثة ولا بدَّ^(٣) .

د- هل الاسم هو المسمى في اللغة؟

من خلال ما تقدم ذكره في الفقرة السابقة تبين لك الفرق بين «الاسم»
 و«المسمى» و«التسمية» ، ولذلك ينبغي التنبيه على الحقائق التالية :
 ١- أن الاسم في أصل الوضع ليس هو المسمى^(٤) ، وما قال نحويٌّ قط ولا
 عربيٌّ إن الاسم هو المسمى .

فالعرب يقولون : أجلُّ مسمَّى ، ولا يقولون : أجلُّ اسمٌ .
 ويقولون : مسمَّى هذا الاسم كذا ، ولا يقول أحدٌ : اسمُ هذا الاسم كذا .

(١) بدائع الفوائد ١٦/١ - ١٧ .

(٢) مجموع الفتاوى ٦/١٩٥ .

(٣) بدائع الفوائد ١٧/١ .

(٤) بدائع الفوائد ١٦/١ .

ويقولون: هذا الرجل مسمّى بزيد، ولا يقولون: هذا الرجل اسمٌ زيد.

ويقولون: باسم الله، ولا يقولون: بمسمّى الله^(١).

٢- أن الاسم ليس هو المسمى وإن كان قد يُراد به المسمى مع أنه في نفسه «اسم» وليس هو المسمى، ولكن يُراد به المسمى، وذلك لأن الاسم يتناول اللفظ والمعنى المتصور في القلب، وقد يُراد به مجرد اللفظ، وقد يُراد به مجرد المعنى، فإنه من «الكلام»، والكلام اسمٌ للفظ والمعنى وقد يُراد به أحدهما^(٢)، وهذا يعني أن الاسم تارة يُراد به المسمى، وتارة يراد به اللفظ الدالُّ عليه.

فإذا قلت: قال الله تعالى، واستوى الله على عرشه، وخلق الله السموات والأرض. فهذا المراد به المسمى نفسه.

وإذا قلت: الله اسمٌ عربيٌّ، والرحمن اسم عربيٌّ، والرحمن من أسماء الله، والرحمن وزنه فعلان، والرحمن مشتق من الرحمة، فالاسم هنا هو اللفظ الدالُّ على المسمى^(٣).

٣- أن اسم هذه الألفاظ «ألف-سين-ميم» لا هو المسمى الذي هو الذات، ولا يُراد به المسمى الذي هو الذات، ولكن يُراد به مسماه الذي هو الاسم، كأسماء الله الحسنى في قوله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^{(٤)(٥)}.

٤- أن التسمية هي النطق بالاسم والتكلم به، وليست هي الاسم نفسه،

(١) المصدر السابق ١٧/١.

(٢) مجموع الفتاوى ٦/٢٠٩، ٢١٠.

(٣) شفاء العليل ص ٢٧٧.

(٤) الآية ١٨٠ من سورة الأعراف.

(٥) مجموع الفتاوى ٦/٢٠١.

فيجب التفريق بين الاسم والتسمية ، كما يجب التفريق بين الاسم والمسمى ، فكل واحد من هذه الألفاظ له مدلوله الذي يختص به .

موقف المبتدعة من الجانب اللغوي:

أولاً: موقف الجهمية والمعتزلة :

لم يغير الجهمية والمعتزلة شيئاً من هذه المصطلحات ، ولكنهم استغلوا الفرق بين الاسم والمسمى ، فعبروا بلفظة «غير» ، فقالوا «الاسم غير المسمى» ، وهي كلمة حق أرادوا بها أمراً باطلاً ، فلفظة «غير» تحتل وجهين ، أحدهما حق ، والآخر باطل .

١ - أما الوجه الحق : فهو متعلق بالجانب اللغوي الذي يفصل بين الاسم والمسمى ، فإن الأسماء التي هي الأقوال ليست نفسها هي المسميات ، وهذا لا ينافي فيه أحدٌ من العقلاء^(١) .

وليس هذا هو مقصود الجهمية المعتزلة في قولهم : «الاسم غير المسمى» .
٢ - وأما الوجه الباطل : أن الله كان ولا اسم له ، حتى خلق لنفسه اسماً أو حتى سماه خلقه بأسماء من صنعهم ، وهذا هو مراد الجهمية المعتزلة ، فهم يقولون في أسماء الله إنها غيره ، كما يقولون في كلام الله إنه غيره ، ونحو ذلك . ومن أجل هذا المقصد الفاسد منع أهل السنة القول بأن «الاسم غير المسمى» دفعا للباطل الذي أراده هؤلاء .

وسياتي تفصيل قولهم في المطلب الثاني إن شاء الله .

ثانياً: موقف الأشاعرة والماتريدية :

اختلف صنيع هؤلاء عن صنيع أسلافهم المعتزلة ، فقد غير هؤلاء في تلك

(١) مجموع الفتاوى ٦/٢٠٣ .

المصطلحات وبدّلوا فيها ولم يجعلوها كما هي عليه ، فقالوا :

١- باتّحاد الاسم والمسمّى :

فلفظ «اسم» الذي هو «أ-س-م» جعلوه هو المسمّى وقالوا باتّحادهما .

٢- جعلوا الأسماء هي التّسميات :

فالتسمية عندهم : هي الأقوال المؤلّفة من الحروف فجعلوا التّسمية هي

الاسم ، وجعلوا الاسم عين المسمّى .

وكلا الادعاءين باطلٌ كما سبق بيانه عند الحديث عن الفرق بين الاسم

والمسمّى والتّسمية .

وسيأتي تفصيل قولهم في المطلب الثاني بإذن الله .



المطلب الثاني

الجانب العقدي في المسألة

أولاً: عرض الأقوال الواردة في مسألة الاسم والمسمى:

الذي وقفتُ عليه من الأقوال في هذه المسألة ثمانية أقوال:

أربعة منها لأهل السنة .

وأربعة منها لأهل البدعة .

وهذه الأقوال كما يلي:

القول الأول:

الإمساك عن القول في المسألة نفياً وإثباتاً؛ فأسماء الله لا يُقالُ فيها: هي

هو، ولا هي غيره .

وهذا قول بعض أهل السنة^(١) .

القول الثاني:

الاسم للمسمى .

وهذا قول أكثر أهل السنة^(٢) .

القول الثالث:

الاسم من المسمى .

وهذا قولٌ منقولٌ عن أبي بكر بن أبي داود السَّجستاني^(٣) .

(١) مجموع الفتاوى ٦/ ١٨٧ .

(٢) المصدر السابق ٦/ ١٨٧ ، شفاء العليل ص ٢٧٧ .

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ٢/ ٢١٢ .

القول الرابع :

الاسم هو المسمّى (أي الاسم يُرادُّ به المسمّى) .
وهذا قول بعض أهل السنة^(١) .

القول الخامس :

الاسم عين المسمّى (أي القول باتّحاد الاسم والمسمّى) .
وهذا قول الأشاعرة والماتريدية^(٢) .

القول السادس :

الاسم تارة يكون هو المسمّى ، وتارة يكون الاسم غير المسمّى ، وتارة لا يكون الاسم هو المسمّى ولا غيره .
وهذا القول المشهور عن أبي الحسن الأشعري^(٣) .

القول السابع :

الاسم غير المسمى .
وهذا قول الجهمية والمعتزلة والخوارج ، وكثير من المرجئة وكثير من الزيدية^(٤) .

القول الثامن :

أسماء الباريء لا هي الباريء ولا هي غيره .
وهذا قول لبعض الكلاية^(٥) .

(١) مجموع الفتاوى ٦/ ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٢) مجموع الفتاوى ٦/ ١٨٨ ، أصول الدين للبغدادى ص ١١٤ ، ١١٥ ، تبصرة الأدلة ص ١٩٨ .

(٣) مجموع الفتاوى ٦/ ١٨٨ ، المواقف للإيجي ص ١٣٣ .

(٤) مجموع الفتاوى ٦/ ١٨٦ ، مقالات الإسلاميين ص ١٧٢ .

(٥) مقالات الإسلاميين ص ١٧٢ ، مجموع الفتاوى ٦/ ١٨٩ .

ثانيًا: أصل المسألة وأساسها:

لتوضيح الجانب العقدي في مسألة «الاسم والمسمى» يحسن:

أولاً: التعرف على أصل المسألة وأساسها الذي تعود إليه، فهذا يُعين من جهة على تصور المسألة وفهمها، ويُعين من جهة أخرى على معرفة غاية كل طائفة من قولها ومراميها وأهدافها التي تسعى إليها من وراء قولها في المسألة. فأصل هذه المسألة هو مسألة «صفات الله تعالى» فقول كل فريق مبني على قوله في صفات الله تعالى على وجه العموم، وفي «صفة الكلام» على وجه الخصوص.

فلمسألة «الاسم والمسمى» ارتباط وثيق بمسألة «صفة الكلام»، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن القول في أسماء الله هو نوع من القول في كلام الله»^(١).

ولذلك سأعرض لك أقوال من له قول في هذه المسألة في كل من «مسألة الصفات»، و«مسألة صفة الكلام»، وذلك على وجه الإجمال لتتصور خلفية كل فريق وقوله في المسألتين قبل تفصيل الأقوال في مسألة الاسم والمسمى.

أما أقوالهم في مسألة الصفات فهي كما يلي:

١- قول أهل السنة والجماعة:

إنهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تعطيل، فقولهم في الصفات مبني على أصليين:

أحدهما: أن الله سبحانه وتعالى منزّه عن صفات النقص مطلقاً؛ كالسنة

والنوم، والعجز، والجهل، وغير ذلك.

والثاني: أنه متصفٌ بصفات الكمال التي لا نقص فيها، على وجه الاختصاص بماله من الصفات، فلا يماثله شيءٌ من المخلوقات في شيءٍ من الصفات^(١).

٢- قول الجهمية والمعتزلة:

الجهمية والمعتزلة ينفون جميع الصفات عن الله عز وجل، ولا يثبتون له صفة من الصفات التي أثبتها لنفسه في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ.

٣- قول الكلابية وقدماء الأشاعرة:

الكلابية والمتقدمون من الأشاعرة كأبي الحسن الأشعري في طوره الثاني، والباقلاني، وابن فورك، يثبتون جميع الصفات ما عدا الأفعال الاختيارية، فإنهم ينفونها.

٤- الأشاعرة المتأخرون والماتريدية:

يثبتون سبع صفات هي: الحياة، العلم، القدرة، الإرادة، السمع، البصر، الكلام، وينفون ما عداها من الصفات.

وأما أقوالهم في «مسألة صفة الكلام» فهي كما يلي:

١- قول أهل السنة والجماعة:

اتَّفَقَ قول أهل السنة والجماعة على إثبات صفة الكلام لله تعالى، وأن الله يتكلم بمشيئته متى شاء كيف شاء، وكلامه بحرف وصوت مسموعين على الوجه اللائق بجلاله وعظمته.

وصفة الكلام صفة ذاتيةٌ وفعلية باعتبارين؛ فإنه باعتبار أصله ونوعه صفة ذاتية؛ لأن الله لم يزل ولا يزال متكلمًا.

(١) منهاج السنة ٢/ ٥٢٣.

وباعتبار آحاد الكلام صفة فعلية؛ لأن الكلام يتعلق بمشيئته تعالى متى شاء وبما شاء^(١).

٢- قول الجهمية والمعتزلة:

يقولون: إن الله تعالى لا يقوم به شيء من الصفات: لا حياة ولا علم، ولا قدرة، ولا كلام، ولا غير ذلك، وإن كلامه مخلوق، ومن بعض مخلوقاته، خلقه كما خلق السموات والأرض خارجاً عن ذاته، وأنه خلقه في بعض الأجسام، وابتدأه من ذلك الجسم لا من الله^(٢).

وهذا المذهب هو من فروع ذلك الأصل الباطل المخالف لجميع كتب الله ورسله، ولصريح المعقول والفطر، من جحد صفات الرب وتعطيل حقائق أسمائه ونفي قيام الأفعال به، فلما أصّلوا أنه لا يقوم به وصف ولا فعل، كان من فروع هذا الأصل أنه لم يتكلم بالقرآن ولا بغيره، وأن القرآن مخلوق^(٣)، وأن أسماءه مخلوقة.

٣- قول الكلاية:

إن كلام الله معنى قائم بالنفس، وهو الكلام النفسي، وهو قديم بقدمه تعالى، ولازم لذاته كلزوم الحياة والعلم، غير متعلق بمشيئته وقدرته، وأنه لا يسمع على الحقيقة، والحروف والأصوات حكاية له دالة عليه، وهي مخلوقة^(٤).

(١) مختصر الصواعق المرسلة ٢/٢٩٣، شرح العقيدة الطحاوية ص ١٨٠، العقيدة السلفية في كلام رب البرية ص ٦٣.

(٢) مختصر الصواعق المرسلة ٢/٢٨٨، ٢٨٩، شرح العقيدة الطحاوية ص ١٨٠، العقيدة السلفية في كلام رب البرية ص ٢٧٧.

(٣) مختصر الصواعق ٢/٢٩٠.

(٤) مختصر الصواعق ٢/٢٩٠، ٢٩١، شرح الطحاوية ص ١٨٠، العقيدة السلفية في =

٤- قول الأشاعرة والماتريدية :

يقولون إن كلام الله معنى نفسي قائم بذات الرب، وهو صفة أزلية قديمة قَدَم الذات الإلهية، وإنه واحد لا يتجزأ ولا يتبعض وهو التوراة والإنجيل والقرآن، وليس بحرف ولا صوت، وإن الألفاظ عبارة عنه، وهي خلق من المخلوقات^(١).

والفرق بينهم وبين الكلاية؛ أن الكلاية يقولون بأن الحروف والأصوات حكاية لكلام الله ودالة عليه. والأشاعرة والماتريدية يقولون إنها عبارة، ولا يسمونها حكاية^(٢).

كما أن الكلاية يقولون: هو معانٍ متعددة في نفسها، فهو عندهم أربع معانٍ، وهي الأمر، والنهي، والخبر، والاستفهام.

وأما الأشاعرة فيقولون: هو معنى واحد بالعين لا ينقسم ولا يتبعض^(٣).

ثالثاً: تفصيل الأقوال في مسألة الاسم والمسمى:

أولاً: قول أهل السنة والجماعة :

يثبت أهل السنة والجماعة الصفات لله حقيقة، ويؤمنون بأن الله متصفٌ بصفة الكلام حقيقة، وهم لذلك يؤمنون بأن الله سمى نفسه وتكلم بهذه الأسماء، وأن هذه الأسماء ليست من وضع البشر، وليست مخلوقة، وكذلك هي دالة على الصفات حقيقة.

= كلام رب البرية ص ٧.

(١) مختصر الصواعق ٢/ ٢٩١، ٢٩٢، شرح العقيدة الطحاوية ص ١٨٠، العقيدة

السلفية في كلام رب البرية ص ٢٧٨، ٢٧٩.

(٢) مختصر الصواعق ٢/ ٢٩١.

(٣) المصدر السابق ٢/ ٣٢٩.

ويؤمنون بأن أسماء الله الحسنى التي في القرآن من كلامه عز وجل، وكلامه غير مخلوق، ولذلك يقولون: إذا كان القرآن كلامه وهو صفة من صفاته، فهو متضمن لأسمائه الحسنى، فإذا كان القرآن غير مخلوق ولا يقال: إنه غير الله، فكيف يقال إن بعض ما تضمنه وهو أسماؤه مخلوقة وهي غيره^(١).

وقد اتفق قول أهل السنة في الرد على من زعم بأن أسماء الله مخلوقة وقال بأن الاسم غير المسمى. ولذلك كان معروفاً عند أئمة أهل السنة مثل الإمام أحمد وغيره إنكارهم على الجهمية الذين يقولون: أسماء الله مخلوقة، فيقولون الاسم غير المسمى، وأسماء الله غيره، وما كان غيره فهو مخلوق^(٢).

قال الإمام أحمد رحمه الله: «لسنا نشك أن أسماء الله عز وجل غير مخلوقة؛ لسنا نشك أن علم الله غير مخلوق، فالقرآن من علم الله وفيه أسماء الله، فلا نشك أنه غير مخلوق، وهو كلام الله عز وجل، لم يزل متكلماً به»^(٣).

وقال: «من زعم أن أسماء الله مخلوقة فهو كافر»^(٤).

وقال إسحاق بن راهويه: «أفضوا إلى أن قالوا: أسماء الله مخلوقة؛ لأنه كان ولا اسم، وهذا الكفر المحض»^(٥).

ويروى عن الشافعي والأصمعي وغيرهما أنه قال: إذا سمعت الرَّجُلَ يقول: الاسم غير المسمى، فاشهد عليه بالزندقة^(٦).

(١) بدائع الفوائد ١٨/١.

(٢) مجموع الفتاوى ٦/١٨٥، ١٨٦.

(٣) الإبانة ص ٧٠.

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢/٢١٤ رقم ٣٥١، ٣٥٢.

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢/٢١٤ رقم ٣٥١، ٣٥٢.

(٦) مجموع الفتاوى ٦/١٨٧، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٢/٢١١، ٢١٢.

فهذا هو موقف أهل السنة والجماعة من أصل المسألة ومن دعوى من قال بأن أسماء الله مخلوقة وأطلق القول بأن «الاسم غير المسمى». أما موقفهم من القول نفسه - أي هل يُقال: الاسم هو المسمى أو غير المسمى، وغير ذلك من الألفاظ -.

فلأهل السنة والجماعة تجاه ذلك أربعة مواقف، متفقة جميعاً في مضمونها وإن اختلفت في ألفاظها وتعبيراتها، وهذه المواقف هي:

الموقف الأول:

الإمساك عن القول في المسألة نفياً وإثباتاً، فلا يقال: «الاسم هو المسمى»، ولا يُقال: «الاسم غير المسمى». إذ إن كلا الإطلاقين بدعة^(١) فلم يُعرف عن أحد من السلف أنه قال: الاسم هو المسمى؛ بل هذا قاله كثير من المنتسبين إلى السنة بعد الأئمة. والقول بأن «الاسم غير المسمى» هو قول الجهمية والمعتزلة.

وهذا القول ذكره الخلال عن إبراهيم الحربي وغيره، وذكره أبو جعفر الطبري في الجزء الذي سمّاه صريح السنة^(٢)، حيث قال: «وأما القول في الاسم أهو المسمى أم غير المسمى، فإنه من الحماقات الحادثة التي لا أثر فيها فيُتَّبَعُ، ولا قول من إمام فيُستَمَعُ، فالحوض فيها شينٌ، والصمتُ عنه زينٌ، وحسب المرء من العلم به والقول فيه أن ينتهي إلى قول الله عز وجل ثناؤه الصادق وهو قوله: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾»^(٣).

(١) مجموع الفتاوى ٦/١٨٧.

(٢) مجموع الفتاوى ٦/١٨٧.

(٣) صريح السنة ص ٢٦، ٢٧، تحقيق بدر يوسف المعتوق.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد أن أورد كلام الطبري السابق: «وهذا هو القول بأن الاسم للمسمّى»^(١)؛ وهذا التعليق من شيخ الإسلام لعل مراده منه أن يبين أن ما نُقل عن بعض علماء أهل السنة من الإمساك في المسألة نفياً وإثباتاً، لا يتعارض مع ما نُقل عن البعض الآخر من قول في المسألة، فأهل السنة يمسكون عن الأقوال المحدثّة المبتدعة، لاستغنائهم بالألفاظ الشرعية من جهة، ولأن الألفاظ البدعية تجرُّ إلى محاذير فاسدة.

فسكوتهم إنما كان عن الألفاظ البدعية لا عن الألفاظ الشرعية، ويؤكد هذا الفهم ما نُقل عن الإمام أحمد في المسألة، فقد ذكر القاضي ابن أبي يعلى أن الإمام أحمد كان يشقُّ عليه الكلام في «الاسم والمسمّى» ويقول: هذا كلامٌ محدثٌ، ولا يقول: الاسم غير المسمّى، ولا هو هو، ولكن يقول الاسم للمسمّى اتباعاً لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٢).

فالذي يظهر لي والله أعلم أن الموقف الأول هو تتميمٌ للموقف الثاني، فلا يُقال: «الاسم غير المسمّى»، ولا «الاسم هو المسمّى» ولكن يُقال: «الاسم للمسمّى» لأن النصوص دلت على ذلك.

الموقف الثاني: الاسم للمسمّى:

وهذا قول أكثر المنتسبين إلى السنة من أصحاب الإمام أحمد وغيره^(٣). وهذا الذي دلّت عليه النصوص.

(١) مجموع الفتاوى ٦/ ١٨٧.

(٢) طبقات الحنابلة ٢/ ٢٧٠.

(٣) مجموع الفتاوى ٦/ ١٨٧، ٢٠٦، ٢٠٧، شفاء العليل ص ٢٧٧.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾^(٤).

وقوله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا»^(٥).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما الذين يقولون: «الاسم للمسمى» كما يقوله أكثر أهل السنة فهو لاء وافقوا الكتاب والسنة والمعقول»^(٦).

قال ابن القيم: «والاسم للمسمى ولا يقال غيره»^(٧).

الموقف الثالث: الاسم من المسمى:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «كان في كلام الإمام أحمد أن هذا الاسم من أسمائه الحسنى، وتارة يقول: الأسماء الحسنى له»^(٨).

وهذا القول أيضاً لأبي بكر بن أبي داود السجستاني.

وقد ذكره اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة، حيث قال:

«أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، عن أبي بكر بن أبي داود السجستاني،

(١) الآية ١٨٠ من سورة الأعراف.

(٢) الآية ٨ من سورة طه.

(٣) الآية ١١٠ من سورة الإسراء.

(٤) الآية ٢٤ من سورة الحشر.

(٥) متفق عليه.

(٦) مجموع الفتاوى ٦/٢٠٦، ٢٠٧.

(٧) شفاء العليل ص ٢٧٧.

(٨) مجموع الفتاوى ٦/١٩٨.

قال: من زعم أن الاسم غير المسمّى فقد زعم أن الله غير الله، وأبطل في ذلك؛ لأن الاسم غير المسمّى في المخلوقين لأن الرجل يسمّى محموداً وهو مذموم، ويسمى قاسم ولم يقسم شيئاً قط. إنما الله جلّ ثناؤه واسمه منه، ولا نقول: اسمه هو، بل نقول: اسمه منه^(١).

ومقصوده أن الله هو المسمّى نفسه بأسمائه الحسنى، وأن لها معاني دالة عليها، وهذا هو معتقد أهل السنة في أسماء الله كما تقدم ذكره. وهو يريد بذلك الردّ على المعتزلة في زعمهم أن الصفات لا تقوم بالذات، وأن الأسماء لا تدلّ على الصفات.

الموقف الرابع: الاسم هو المسمّى:

وهذا قاله كثير من المنتسبين إلى الشّنة بعد الأئمة، وإن كان قد أنكره أكثر أهل السنة عليهم^(٢).

وممن قال به اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة^(٣) والسجزي في رسالته إلى أهل زبيد^(٤)، والأصبهاني في الحجّة في بيان المحجّة^(٥)، والبغوي صاحب شرح السنة، وغيرهم^(٦).

وهؤلاء جعلوا الاسم ليس هو اللفظ، بل هو المراد باللفظ «أي المسمّى» فهم يقولون: إنك إذا قلت: يا زيد! يا عمر! فليس مرادك دعاء اللفظ، بل

(١) ٢١٢/٢.

(٢) مجموع الفتاوى ١٨٧/٦، ١٨٨.

(٣) ٢٠٤/٢.

(٤) ص ١٧٩.

(٥) ١٨٩، ١٨٧/٢.

(٦) مجموع الفتاوى ١٨٨/٦.

مرادك دعاء المسمّى باللفظ، وذكرنا الاسم، فصار المراد بالاسم هو المسمّى.

فهؤلاء نظروا إلى المسألة من جهة أن أسماء الأشياء إذا ذُكرت في الكلام المؤلف فإنما المقصود هو المسميات، فقالوا: «الاسم هو المسمّى» أي يُراد به المسمّى.

وهذا لا ريب فيه، فإنه إذا أخبر عن الأشياء فذكرت أسماءها فقليل مثلاً: «محمدٌ رسول الله وخاتم النبيين، وكَلَّمَ اللهُ موسى تكليمًا، فليس المراد أن هذا اللفظ هو الرسول، وهو الذي كَلَّمَهُ اللهُ، وكذلك إذا قيل: جاء زيدٌ، واشهد على عمرو، وفلانٌ عدلٌ، ونحو ذلك، فإنما تُذكرُ الأسماء ويُرادُ بها المسميات»^(١).

ثانيًا: أقوال المبتدعة في المسألة:

القول الخامس: الاسم عين المسمّى:

وهو قول الأشاعرة والماتريدية.

وهؤلاء وإن وافقوا السلف على أن كلامه غير مخلوق وأسماءه غير مخلوقة، لكنهم يقولون: إن الكلام والأسماء من صفات ذاته، لكنه لا يتكلّم ولا يسمّى نفسه بمشيئته وقدرته^(٢)، فهم جميعًا ينكرون صفات الأفعال الاختيارية، وبالتالي هم وإن أثبتوا صفة الكلام لله عز وجل لكنهم لا يثبتونها على الحقيقة.

فهم يقولون في كلام الله: هو الكلام النَّفسي (أي المعنى القائم بالنفس)

(١) المصدر السابق ٦/١٨٨-١٨٩ «بتصرف».

(٢) مجموع الفتاوى ٦/١٨٦.

فهو عندهم : معنى واحدٌ قائمٌ بذاته ، غير مخلوق ؛ صفة من صفاته غير بائن منه ، لم يزل موصوفاً به ، ليس بحرف ولا صوت وليس هو بلُغَةً ، ولا يتجزأ ولا ينقسم ولا يتفاضل ، ولا يتعلق بمشيئة الله واختياره ، وأن الله يفهمه من يشاء بعبارات مخلوقة تدل عليه ، فعبرة القرآن بالعربية ، والتوراة بالعبرية ، والإنجيل بالسريانية ، وهي عبارات عن الكلام النفسي الحقيقي ودلالات عليه ، وهي جميعاً بمعنى واحدٌ ، فمعنى القرآن هو معنى التوراة والإنجيل وغير ذلك من كلام الله ، وتكليم الله لمن كلمه من عباده إنما هو خلق إدراك ذلك المعنى لهم فالقرآن والتوراة والإنجيل بألفاظها وحروفها مخلوقةٌ ، وهي دلالاتٌ على الكلام النفسي ، خلقها الله في شيء .

وقالوا في القرآن العربي : خلقه الله في اللوح المحفوظ ، وهذا هو الأشهر عن المتأخرين ، ومنهم من قال : خلقه في الهواء ، فأخذه جبريل عليه السلام ، ومنهم من قال : بل إن الله أفهم جبريل المعنى فعبر عنه جبريل بقوله ، فالقرآن قولٌ جبريل عليه السلام ، ومنهم من قال : بل هو عبارة محمد ﷺ^(١) .

فهؤلاء ينكرون أن الله يتكلم حقيقة بحرف وصوت مسموعين ، وينكرون أن الله يتكلم بمشيئته واختياره أي متى شاء تكلم ومتى شاء لم يتكلم ، وينكرون تكليم الله لمن شاء من ملائكته ورسله « وهم بذلك وافقوا الجهمية والمعتزلة في أصل قولهم : إنه متكلم بكلام لا يقوم بنفسه ومشيئته وقدرته ، وإنه لا تقوم به الأمور الاختيارية »^(٢) .

وبالتالي فإن عقيدة هؤلاء في كلام الله جرّتهم إلى إدخال أسمائه الحسنى

(١) العقيدة السلفية في كلام رب البرية ص ٣٤٣-٣٤٤ .

(٢) مجموع الفتاوى ١٢ / ٥٩٤ .

ضمن ما اعتقدوه، ولكن في ألفاظهم في ذلك لبسٌ لا يفتنُ له من لم يفهم مرادهم، فإنهم يطلقون القول بأن: «أسماء الله غير مخلوقة» وهذا الإطلاق لأهل السنة أيضاً، ولكن لهؤلاء مقصودٌ خلاف ما هو عند أهل السنة.

فإن هؤلاء يقولون: الاسم هو المسمّى، ويطلقون القول بذلك، ومرادهم الاسم عين المسمّى، فاسم «الله» عندهم هو الله، فالاسم عندهم هو الذات، وليس هو الدالّ عليها، وهذا المعنى لم يسبقهم أحد إليه، ولا يعرف الناس الاسم: إلا القول الدالّ على المسمّى.

فلمّا حُجِّجوا بتعدد أسماء الله تعالى، والذات واحدة غير متعددة، قالوا: المراد بالأسماء حال التعدد التسميات لا الذوات، فحديث النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا» معناه: تسعة وتسعين تسمية، وقوله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ معناه: التسميات.

والتسميات عندهم: هي الأقوال المؤلفة من الحروف، مثل «الرَّحْمَنُ»، الرَّحِيمُ، السَّمِيعُ، الْعَلِيمُ وهذه مخلوقةٌ عندهم؛ لأنها ألفاظٌ، والألفاظ مخلوقةٌ، فوافقوا الجهمية والمعتزلة بذلك.

وهذا القول منهم خرقٌ لما دل عليه الكتاب والسنة وكلام العرب، كما يتضح من الجدول التالي:

اللفظ	تعريفه في لغة العرب	تعريفه عند الأشاعرة والماتريدية
الاسم:	هو اللفظ الدالّ على المسمّى	«هو ذات المسمّى» وهم بذلك قالوا باتحاد الاسم والمسمّى.
المسمى:	الشيء الموجود في الأعيان أو الأذهان	الشيء الموجود في الأعيان أو الأذهان «أي ذات المسمّى»
التسمية:	فعل المسمّى ووضعه الاسم	هي الألفاظ المؤلفة من الحروف

فالعرب تفرّق بين الاسم والمسمّى، وهؤلاء يقولون باتّحاد الاسم والمسمّى.

فـ «زيد» اسمٌ علمٌ بلا نزاع، فإذا سُمّي أحدُ به لم يكن هو عين المسمّى، إنّما هو اللفظ الدالّ عليه، وإطلاق هذا اللفظ على زيد هو تسميته به^(١).

فهم ادعوا أن لفظ الاسم الذي هو «ألف-سين-ميم»: هو في الأصل ذات الشيء، ولكن التسمية سُمّيت اسمًا لدلالاتها على ذات الشيء، تسمية للدالّ باسم المدلول، كتسمية المقدور قدرة.

وليس الأمر كذلك، بل التسمية مصدرٌ سَمَى يُسمّى تسميةً، والتسمية: نطقٌ بالاسم وتكلّمٌ به، ليست هي الاسم نفسه، وأسماء الأشياء هي الألفاظ الدالة عليها، وليست هي أعيان الأشياء، وأما تسمية المقدور قدرة فهو من باب تسمية المفعول باسم المصدر، وهذا كثيرٌ شائعٌ في اللغة، كقولهم للمخلوق: خلق، وقولهم: درهم ضرب الأمير، أي: مضروب الأمير، ونظائره كثيرة^(٢).

فخلاصة دعوى هؤلاء تقوم على أمرين:

- ١- أن لفظ «اسم» الذي هو «ألف-سين-ميم» معناه: ذات الشيء ونفسه.
- ٢- وأن الأسماء التي هي الأسماء مثل: «زيد وعمر» هي التسميات وليست هي أسماء المسمّيات.

وكلاهما باطلٌ مخالفٌ لما يعلمه جميع الناس من جميع الأمم ولما يقولونه؛ فإنهم يقولون: إن «زيدًا وعمرًا» ونحو ذلك هي أسماء الناس.

(١) مجموع الفتاوى ٦/ ١٩٥، العقيدة السلفية في كلام رب البرية ص ٣٩٨-٣٩٩.

(٢) مجموع الفتاوى ٦/ ١٩٥.

و«التَّسْمِيَةُ»: جعل الشيء اسمًا لغيره وهي مصدر «سميته، تسمية» إذا جعلت له اسمًا.

و«الاسم» القول الدال على المسمّى، وليس الاسم الذي هو لفظ «اسم» أي: «ألفٌ-سينٌ-ميمٌ» هو «المسمّى»؛ بل قد يُرادُ به المسمّى؛ لأنه حكمٌ عليه ودليلٌ عليه، وهم تكلفوا هذا التكلف ليقولوا: إنّ اسم الله غير مخلوق، ومرادهم أن الله غير مخلوق، وهذا مما لا تنازع فيه الجهمية والمعتزلة.

وبالتالي هم وافقوا الجهمية والمعتزلة في المعنى، ووافقوا قول من قال من أهل السنة: «الاسم هو المسمّى» في اللفظ فقط^(١).

ولقد أنكر قولهم جمهور الناس من أهل السنة وغيرهم^(٢) حتى بعض كبار الأشاعرة كالغزالي والرازي، فالغزالي يقول: «والحق أن الاسم غير التَّسمية وغير المسمّى، وأن هذه الثلاثة أسماء متباينة غير مترادفة»^(٣).

وقال الرازي: «المشهور من قول أصحابنا رحمهم الله تعالى أن الاسم نفسُ المسمّى وغير التسمية، وقالت المعتزلة إنه غير التسمية وغير المسمّى، واختيار الشيخ الغزالي أن الاسم والمسمّى والتسمية أمور ثلاثة متباينة هو الحق عندي»^(٤).

وقد أورد الرازي بعض حججهم ورد عليها، وبعض ردوده وفق الطريقة الكلامية فلا تخلو من مخالفات، وأحسن من تصدّى لشبههم وردّ عليها شيخ الإسلام ابن تيمية، وسأورد لك بعض ما تمسكوا به من شواهد- وإن كانت في

(١) مجموع الفتاوى ٦/ ١٩٢.

(٢) مجموع الفتاوى ٦/ ١٩١.

(٣) المقصد الأسنى في شرح الأسماء الحسنى ص ٧.

(٤) لوامع البيّنات ص ٢١.

الحقيقة حجة عليهم - وأذكر ردّ شيخ الإسلام لها .

الحجة الأولى:

قوله تعالى : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ (١) .

وقوله : ﴿ بَارِكْ اسْمَ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ (٢) .

وقوله : ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ (٣) .

ووجه الاستدلال :

أنه أمر بتسبيح اسم الله تعالى ، ودلّ العقل على أن المسبّح هو الله تعالى لا غيره ، وهذا يقتضي أن اسم الله تعالى هو هو لا غيره (٤) .

الرد عليهم :

احتجاجهم بقوله : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ ، وأن المراد سبّح ربّك الأعلى ، وكذلك قوله : ﴿ بَارِكْ اسْمَ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ ، وما أشبه ذلك .

فهذا للناس فيه قولان معروفان : وكلاهما حجة عليهم :

القول الأول :

منهم من قال : « الاسم » هنا صلة والمراد سبّح ربك وتبارك ربك .

وإذا قيل : هو صلة زائدة لا معنى له ؛ فيبطل قولهم : إن مدلول لفظ اسم « ألف - سين - ميم » هو المسمّى ، فإنه لو كان له مدلول مراد لم يكن صلة .

ومن قال : إنه هو المسمّى وإنه صلة ، فقد تناقض ؛ فإن الذي يقول : هو

(١) الآية ١ من سورة الأعلى .

(٢) الآية ٧٨ من سورة الرحمن .

(٣) الآية ٧٤ من سورة الواقعة .

(٤) لوامع البينات للرازي ص ٢٤ .

صلةً لا يجعل له معنى؛ كما يقوله من يقول ذلك في الحروف الزائدة التي تجيء للتوكيد، كقوله: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ إِنَّكَ لَهُمْ﴾^(١)، وقوله: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾^(٢).

والقول الثاني:

إنه ليس بصلة، بل المراد تسبيح الاسم نفسه، وهذا مناقض لقولهم مناقضة ظاهرة.

و«التحقيق» أنه ليس بصلة، بل أمر الله بتسبيح اسمه، كما أمر بذكر اسمه، والمقصود بتسبيحه وذكره هو:

١ - إما تسبيح المسمّى وذكره، فإن المسبّح والذاكر إنما يسبّح اسمه ويذكر اسمه، فيقول: «سبحان ربي الأعلى» فهو نطق بلفظ ربّي الأعلى، والمراد هو المسمّى بهذا اللفظ، فتسبيح الاسم هو تسبيح المسمّى، فقول ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ أي قل: سبحان ربي الأعلى.

وإلى هذا ذهب جماعة من الصحابة، وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قرأ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ فقال: «سبحان ربي الأعلى»^(٣).

وحديث عقبة بن عامر عن النبي ﷺ أنه لما نزل ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ قال: «اجعلوها في رُكُوعِكُمْ»، ولما نزل: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال: «اجعلوها في سُجُودِكُمْ»^(٤).

(١) الآية ١٥٩ من سورة آل عمران.

(٢) الآية ٤٠ من سورة المؤمنون.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/٢٣٢).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه ١/٥٤٢ ح ٨٦٩، وابن ماجه في سننه ١/١٦٠ ح ٨٧٢.

والمراد بذلك أن يقولوا في الركوع: سبحان ربي العظيم، وفي السجود: سبحان ربي الأعلى، فالذي يقول: سبحان الله، وسبحان ربنا، إنما ينطق بالاسم الذي هو «الله»، والذي هو «ربنا» فتسبيحه إنما وقع على الاسم ولكن مراده هو المسمى، فهذا يبين أنه ينطق باسم المسمى والمراد المسمى. وهذا لا ريب فيه، لكن هذا لا يدل على أن لفظ اسم الذي هو «ألف - سين - ميم» يُراد به المسمى. ولكن يدل على أن «أسماء الله» مثل «الله» و«ربنا» و«ربي الأعلى» ونحو ذلك يُراد بها المسمى، مع أنها هي في نفسها ليست هي المسمى، لكن يُراد بها المسمى.

٢- وإما أن يكون المقصود بتسبيحه تسبيح الاسم.

ومن جعله تسبيحاً للاسم يقول: المعنى: إنك لا تُسمُّ به غير الله، ولا تلحد في أسمائه، فهذا ما يستحقه اسم الله.

ولكن هذا تابعٌ للمراد بالآية وليس هو المقصود بها القصد الأول.

وقد ذكر الأقوال الثلاثة غير واحد من المفسرين^(١).

وأما قوله: ﴿بَرَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ فالجواب فيها:

أولاً: أن الآية فيها قراءتان:

أ- فالأكثرون يقرأون «ذِي الجلال»، فالرَّبُّ المسمى هو ذو الجلال والإكرام.

ب- وقرأ ابن عامر: «ذو الجلال والإكرام»، وكذلك هي في المصحف الشَّامي؛ وفي مصاحف أهل الحجاز والعراق هي بالياء.

وأما قوله: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٢) فهي بالواو

(١) مجموع الفتاوى ٦/١٩٩، ٢٠١ «بتصرف».

(٢) الآية ٢٧ من سورة الرحمن.

باتفاقهم .

ثانيًا : أن «تبارك» تفاعلٌ من البركة ، والمعنى أن البركة تُكتسبُ وتُنالُ بذكر اسمه ؛ فلو كان لفظ الاسم معناه المسمى لكان يكفي قوله «تبارك ربك» فإن نفس الاسم عندهم هو نفس الرب ؛ فكان هذا تكريرًا .

وقد قال بعض الناس : إن ذكر الاسم هنا صلةٌ ، والمراد تبارك ربك ؛ ليس المراد الإخبار عن اسمه بأنه تبارك ، وهذا غلطٌ ، فإنه على هذا يكون قول المصلي «تبارك اسمك» أي : تباركت أنت ، ونفس أسماء الرب لا بركة فيها . ومعلوم أن نفس أسمائه مباركةٌ وبركتها من جهة دلالتها على المسمى . ولهذا فرقت الشريعة بين ما يُذكر اسمُ الله عليه ، وما لا يذكر اسمُ الله عليه في مثل قوله : ﴿ فَكُلُوا مِنَّمَا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ ^(١) ، وقوله : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ ^(٢) ، وقوله : ﴿ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ ^(٣) .

الحجة الثانية:

قوله تعالى : ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ ﴾ ^(٤) .

ووجه استدلالهم :

أن الله أخبر أنهم عبدوا الأسماء ، والقوم ما عبدوا إلا تلك الذوات ، فهذا يدل على أن الاسم هو المسمى ^(٥) .

(١) الآية ١١٨ من سورة الأنعام .

(٢) الآية ١١٩ من سورة الأنعام .

(٣) الآية ٤ من سورة المائدة .

(٤) الآية ٤٠ من سورة يوسف .

(٥) لوامع البينات ص ٢٤ .

والرد عليهم :

أنه ليس المراد كما ذكروه : أنكم تعبدون الأوثان المسماة ، فإن هذا هم معترفون به ، والربُّ تعالى نفى ما كانوا يعتقدونه ، وأثبت ضده ، ولكن المراد أنهم سمُّوها آلهة ، واعتقدوا ثبوت الإلهية فيها ، وليس فيها شيءٌ من الإلهية ، فإذا عبدوها معتقدين إلهيتها مسمَّين لها آلهة لم يكونوا قد عبدوا إلا أسماء ابتدعوها هم ، ما أنزل الله بها من سلطان ؛ لأن الله لم يأمر بعبادة هذه ولا جعلها آلهة ، كما قال : ﴿ وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾^(١) ، فتكون عبادتهم لما تصوَّروه في أنفسهم من معنى الإلهية وعبروا عنها بالستتهم ، وذلك أمرٌ موجودٌ في أذهانهم وألستهم ل حقيقة له في الخارج^(٢) ، فما عبدوا إلا هذه الأسماء التي تصوَّروها في أذهانهم ، وعبروا عن معانيها بالستتهم ؛ وهم لم يقصدوا عبادة الصَّنم إلا لكونه إلهًا عندهم ، وإلهيته هي في أنفسهم لا في الخارج ، فما عبدوا في الحقيقة إلا ذلك الخيال

(١) الآية ٤٥ من سورة الرُّخف .

(٢) الشيء له أربعة مراتب :

المرتبة الأولى : مرتبة في الأعيان والمراد بها وجوده العيني .

والمرتبة الثانية : مرتبة في الأذهان ، والمراد وجوده الذَّهني .

والمرتبة الثالثة : مرتبة في اللسان ، والمراد بها وجوده اللفظي .

والمرتبة الرابعة : مرتبة في الخط ، والمراد بها وجوده الرسمي .

وهذه المراتب الأربعة تظهر في الأعيان القائمة بنفسها «كالشمس» مثلاً ، وفي أكثر الأعراض أيضاً ، كالألوان وغيرها ، وتارة تتحد مرتبتان كالعلم ، فإن وجوده الخارجي مماثلٌ لوجوده الذَّهني ، وكالكلام فقد اتَّحدت فيه المرتبتان الخارجية واللفظية .

انظر : مختصر الصَّواعق ٢/ ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

الفاسد الذي عبّر عنه .

ولهذا قال في الآية الأخرى : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَظْهَرُ مِنَ الْقَوْلِ ﴾^(١) ، يقول : سَمُّوهُمْ بالأسماء التي يستحقونها ، هل هي خالقة رازقة محيية مميتة ، أم هي مخلوقة لا تملك ضراً ولا نفعاً ؟ فإذا سَمُّوها فوصفوها بما تستحقه من الصفات تبين ضلالهم . قال تعالى : ﴿ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ ﴾ ، وما لا يعلم أنه موجود فهو باطل لا حقيقة له ، ولو كان موجوداً لعلمه موجوداً ﴿ أَمْ يَظْهَرُ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ أم بقول ظاهر باللسان لا حقيقة له في القلب ، بل هو كذب وبهتان^(٢) .

وقال الرازي - وهو من كبار الأشاعرة - في معرض ردّه لُحْجَةِ الأشاعرة هذه : «إن الآية تدلّ على أن اسم الإله كان حاصلًا في حق الأصنام ، ومسمى الإله ما كان حاصلًا في حقهم ، وهذا يوجب المغايرة بين الاسم والمسمى ، ويدل على أن الاسم غير المسمى .

ثم نقول : المراد بالآية أن تسمية الصنم بالإله كان اسمًا بلا مسمى ، كمن يسمّي نفسه باسم السلطان وكان في غاية القلة والدّلة ، فإنه يُقال : إنه ليس له من السّلطنة إلا الاسم ، فكذا هنا»^(٣) .

الحجة الثالثة :

احتجّوا بقوله تعالى : ﴿ نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى ﴾^(٤) ثم قال : ﴿ يَحْيَى خَذِ

(١) الآية ٣٣ من سورة الرّعد .

(٢) مجموع الفتاوى ٦ / ١٩٤ ، ١٩٥ .

(٣) لوامع البيّنات ص ٢٨ ، ٢٩ .

(٤) الآية ٧ من سورة مريم .

الْكُتَبِ يَقْوُ ﴿١﴾، فنادى الاسم وهو المسمّى (٢).

الرد عليهم:

إن الاسم الذي هو يحيى هو هذا اللفظ المؤلف من «ياء» و«حاء» و«ياء» هذا هو اسمه، ليس اسمه هو ذاته، بل هذا مكابرة. ثم لما ناداه فقال: ﴿يَيْحَىٰ﴾، فالمقصود المراد بنداء الاسم هو نداء المسمّى؛ لم يقصد نداء اللفظ، لكن المتكلم لا يمكنه نداء الشخص المنادى إلا بذكر اسمه وندائه، فيعرف حينئذ أن قصده نداء الشخص المسمّى، وهذا من فائدة اللغات، وقد يدعى بالإشارة، وليست الحركة هي ذاته، ولكن هي دليل على ذاته (٣).

وهؤلاء اقتصروا على أن أسماء الشيء إذا ذُكرت في الكلام فالمراد بها المسمّيات - كما ذكره في قوله: ﴿يَيْحَىٰ﴾، ونحو ذلك لكان ذلك معنى واضحاً لا ينازعه فيه من فهمه، ولكن لم يقتصروا على ذلك، ولهذا أنكر قولهم جمهور الناس من أهل السنة وغيرهم لما في قولهم من الأمور الباطلة كما تقدم ذكره (٤).

الحجة الرابعة:

التَّمَسُّكُ بقول لبید:

إِلَى الْخَوَلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمِنْ بَيْكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَرَ

ووجه استشهادهم: أنه أراد باسم السلام نفس السلام، وهذا يقتضي أن

(١) الآية ١٢ من سورة مريم.

(٢) مجموع الفتاوى ٦/ ١٩٠.

(٣) المصدر السابق ٦/ ١٩٢، ١٩٣.

(٤) المصدر السابق ٦/ ١٩١.

يكون الاسم نفس المسمّى^(١).

الردُّ عليهم:

ما ذكره من قول ليبد مراده ثم التُّطَق بهذا الاسم وذكره وهو التسليم المقصود، وكأنه قال: ثم سلامٌ عليكم، ليس مراده أن السلام يحصل عليهما بدون أن ينطق به ويذكر اسمه، فإن اسم السلام قولٌ؛ فإن لم ينطق به ناطقٌ ويذكره لم يحصل^(٢).

الحجة الخامسة:

التمسك بقول سيبويه «الأفعال أمثلةٌ أُخِذَتْ من لفظ أحداث الأسماء»؛ ومن المعلوم أن الأحداث التي هي المصادر صادرةٌ عن المُسمَّيات لا عن الألفاظ، فدلَّ هذا على أن قوله من أحداث لفظ الأسماء، أي من لفظ أحداث المُسمَّيات^(٣).

الردُّ عليهم:

إن هذا لا حُجة فيه؛ لأن سيبويه مقصوده بذكر الاسم والفعل ونحو ذلك الألفاظ، وهذا اصطلاحُ النحويين، سَمُّوا الألفاظ بأسماء معانيها؛ فسَمُّوا «قام ويقومُ وقُم» فعلاً؛ والفعل هو نفس الحركة؛ فسَمُّوا اللفظ الدالَّ عليها باسمها. وكذلك إذا قالوا: اسمٌ معربٌ ومبنيٌّ، فمقصودهم اللفظ، ليس مقصودهم المسمّى، وإذا قالوا: هذا الاسمُ فاعلٌ فمرادهم أنه فاعلُ اللفظ؛ أي أُسِنَدَ إليه الفعلُ، ولم يرد سيبويه بلفظ الأسماء المُسمَّيات كما زعموا؛ ولو

(١) لوامع البَيِّنَات ص ٢٥.

(٢) مجموع الفتاوى ٦/٢٠٢.

(٣) لوامع البَيِّنَات ص ٢٥.

أرادوا ذلك فَسَدَتْ صِنَاعَتُهُ»^(١).

الحجّة السادسة:

إن القائل إذا قال: ما اسمُ معبودكم؟

قلنا: الله، فإذا قال: ما معبودُكم؟ قلنا: الله.

فنجيب في الاسم بما نجيب به في المعبود؛ فدلّ على أنّ اسم المعبود هو المعبود لا غير^(٢).

الردُّ عليهم:

إن هذا حجة باطلة وهي عليهم لا لهم.

فإن القائل إذا قال: ما اسمُ معبودكم؟ فقلنا: الله، فالمراد أن اسمه هو هذا القول، ليس المراد أن اسمه هو ذاته وعينه الذي خلق السموات والأرض، فإنه إنما سأل عن اسمه، لم يسأل عن نفسه؛ فكان الجواب بذكر اسمه.

وإذا قال: ما معبودُكم؟ فقلنا: الله، فالمراد هناك المسمّى؛ ليس المراد أن المعبود هو القول.

فلمّا اختلف السؤال في الموضعين اختلف المقصود بالجواب، وإن كان في الموضعين قال: الله، لكنه في أحدهما أُريدَ هذا القول الذي هو من الكلام؛ وفي الآخر أُريدَ به المسمّى بهذا القول. كما إذا قيل: ما اسمُ فلانٍ؟ فقيل: زيدٌ أو عمرو، فالمراد هو القول، وإذا قيل: من أميرُكم؟، أو من أنكحت؟ فقيل: زيدٌ أو عمرو، فالمراد به الشخص، فكيف يجعل المقصود في الموضعين

(١) مجموع الفتاوى ٦/٢٠٢.

(٢) مجموع الفتاوى ٦/١٩٠، ١٩١.

واحداً؟^(١).

القول السادس:

الاسم تارةً يكون هو المسمّى كاسم «الله» و«الموجود»، وتارةً الاسم غير المسمّى كاسم «الخالق»، و«الرّازق»، وتارةً لا يكون هو المسمّى ولا غير المسمّى كاسم «العليم»، و«القدير»:

وهذا هو القول المشهور عن أبي الحسن الأشعري^(٢)، وقد قسّم الأسماء إلى ثلاثة أقسام، فقال:

١- قد يكون الاسم عين المسمّى نحو: «الله»، فإنه اسمٌ علمٌ للذّات من غير اعتبار معنى فيه.

٢- وقد يكون غيره نحو: «الخالق» و«الرّازق» مما يدل على نسبته إلى غيره.

٣- وقد يكون لا هو ولا غيره كـ «العليم» و«القدير» مما يدل على صفة حقيقية^(٣).

وهذا التقسيم راجعٌ إلى اعتبار معانيها ومعتقده فيها.

فالقسم الأول: يرى أنه اسمٌ جامدٌ لا يدلُّ على معنى، وهذا زعمٌ مردودٌ؛ فليس في الأسماء الحسنى اسمٌ جامدٌ غيرٌ مشتقٍّ، فكلُّ أسماء الله الحسنى دالةٌ على معانٍ في غاية الكمال.

وأما القسم الثاني: فلاعتقاده - في طوره الثاني^(٤) - بنفي صفات الأفعال

(١) مجموع الفتاوى ٦/ ١٩٧، ١٩٨.

(٢) مجموع الفتاوى ٦/ ١٨٨.

(٣) المواقف في علم الكلام للإيجي ص ٣٣٣.

(٤) مرّ أبو الحسن الأشعري بثلاثة أطوار، فقد كان معتزلياً إلى سن الأربعين، ثم كان كلابياً ثبت الصفات الخبرية وينفي الأفعال الاختيارية، ثم رجع عن ذلك إلى عقيدة أهل السنة.

الاختيارية وإنكار قيامها بالله عز وجل ، فهو بالتالي جعل «الخالق» و«الرازق» ونحوهما غير المسمّى ، وهذا قولٌ باطلٌ ، فاسمه «الخالق» هو الرب الخالق نفسه وليس المخلوقات ، كما أن اسمه «العليم» هو الربُّ العليم الذي العلم صفته ، فليس العلم هو المسمّى ولا الخلق هو المسمّى .

وأما القسم الثالث : فلا إثباته الصفات الذاتية فقد جعل العليم والحكيم ونحوهما للمسمّى ^(١) .

القول السابع: الاسم غير المسمّى :

وهو قول الجهمية والمعتزلة ، فهم لا يثبتون لله صفات يتصف بها حقيقة ، فلذلك ينفون صفة الكلام عن الله عز وجل ، ويقولون : إن الله لم يتكلم بكلام يقوم بذاته ؛ وإن كلامه مخلوقٌ خلقه كما خلق السموات والأرض خارجاً عن ذاته ، فأنكروا أن يقوم بذاته كلامٌ أو قولٌ ، وبالتالي لم يُسمَّ نفسه باسم هو المتكلّمُ به ، فأسماءه مخلوقةٌ .

«فغاية قولهم إن الله سبحانه كان ولا اسم له حتى خلق لنفسه اسماً ، أو حتى سماه خلقه بأسماء من صنعهم وهذا من أعظم الضلال والإلحاد في أسماء الله تعالى» ^(٢) .

ولذلك قالوا : الاسمُ غير المسمّى ، فأسماء الله غيره ، وما كان غيره فهو مخلوقٌ ، ف «الرَّحْمَنُ - الرَّحِيمُ - الْحَيُّ - الْقَيُّومُ» هذه الأسماء المؤلّفة من الحروف وغيرها من الأسماء الحسنی مخلوقةٌ عندهم .

ولذلك ينفون ما دلّت عليه من المعاني لأنهم يعاملونها معاملة أسماء

(١) مجموع الفتاوى ٦/٢٠١-٢٠٢ «بتصرف» .

(٢) شرح الطحاوية ص ١٣١ .

المخلوقين، أي على أنها لم تُوضع لمسمّاها باعتبار معنى قائم به، بل هي أعلامٌ محضةٌ لا تدلُّ على معنى، كما سبق وأن أوضحنا ذلك في التمهيد. وأما قول هؤلاء بأن أسماء الله أو كلامه غيره، فيُجاب عنه بأن لفظ الغير مجملٌ يحتاج إلى تفصيل. (وتحقيق ذلك أن الشيء له أربع مراتب:

المرتبة الأولى: مرتبته في الأعيان، ويُراد بها وجوده العيني الخارجي.

والمرتبة الثانية: مرتبته في الأذهان، ويُراد بها وجوده الذهني.

والمرتبة الثالثة: مرتبته في اللسان، ويُراد بها وجوده اللفظي.

والمرتبة الرابعة: مرتبته في الخطّ، ويُراد بها وجوده الرَّسمي^(١).

١- فإن أُريد «بالغير»: المغايرة بين الوجود اللفظي والوجود العيني فهذا صحيحٌ، وهذا الذي عناه أهل اللغة بقولهم في الاسم: هو اللفظ الدالُّ على المسمّى، (وهذا ما يسمّى بالوجود اللفظي).

وقولهم في المسمّى: هو الشيء الموجود في الأعيان هنا: (وهذا ما يُسمّى بالوجود العيني).

٢- وإن أُريد «بالغير» المغايرة في الوجود الذهني، فهذا صحيحٌ، فإذا أُريد بالغير هذا فإنما يفيد المباينة في ذهن الإنسان، فقد يذكر الإنسان الله ويخطر بقلبه ولا يشعر حينئذٍ بكل معاني أسمائه، بل قد يشعر ببعض دون البعض الآخر، فقد لا يخطر له أنه عزيزٌ وأنه حكيمٌ، لكونه قد يعلم هذا دون هذا، وبالتالي فقد أمكن العلم بهذا دون هذا، وذلك لا ينفي التلازم في نفس الأمر (أي في الوجود العياني) فهي معاني متلازمةٌ لا يمكن وجود الذات دون هذه المعاني، ولا وجود هذه المعاني دون وجود

(١) مختصر الصواعق ٢/٣٠٤.

الذَّات^(١).

٣- وإن أُريد بالغير المغايرة في الوجود العيانيّ بين ذات الله وصفاته، أي القول بإثبات ذات مجردة عن الصفات وصفات مجردة عن الذَّات فهذا باطلٌ. وهذا هو مقصد الجهمية والمعتزلة بقولهم: «الاسم غير المسمّى».

فيُقال لهم: قولكم: إن أسماءه غيره مثل قولكم: إن كلامه غيره، وإن إرادته غيره، ونحو ذلك، وهو مبنيٌّ على نفيتكم لقيام الصفات بالله وزعمكم أن ذات الله مجردةٌ من كل صفةٍ، وهذا زعمٌ باطلٌ؛ لأنه ليس في نفس الأمر ذاتٌ مجردةٌ حتى يُقال: إن الصفات زائدةٌ عليها (أي إنها غيرها)، بل لا يمكن وجود الذَّات إلا بما به تصير ذاتاً من الصفات، فتخيّل وجود أحدهما في العيان دون الآخر، ثم زيادة الآخر عليه تخيّلٌ باطلٌ، فلا يوجد ذات مجردة من الصّفات ولا صفات مجردة من الذات كما يزعم هؤلاء.

ولذلك قال أهل السُّنة: إنه إذا قيل غيره بمعنى أنه يجب أن يكون مبايناً له فهذا باطلٌ، فأسماء الله من كلامه عز وجل وليس كلامه بائناً عنه حتى يُقال: إنَّه غيره^(٢).

ونظراً لهذا المقصد الفاسد عند الجهمية والمعتزلة منع أهل السنة القول بأن «الاسم غير المسمّى» لما في لفظ «الغير» من الإجمال فهو يحتمل وجهاً صحيحاً وآخر باطلاً.

أما الوجه الصحيح: فهو أن يُراد بالمغايرة أن اللفظ غير المعنى فهذا حقٌ. وأما الوجه الباطل: أن يُراد أن الله سبحانه كان ولا اسم له حتى خلق لنفسه

(١) مجموع الفتاوى ٦/٢٠٥، ٢٠٦ «بتصرف».

(٢) مجموع الفتاوى ٦/٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧ «بتصرف».

اسمًا، أو حتى سماه خلقه بأسماء من صنعهم، فهذا من أعظم الضلال والإلحاد^(١)، ولأجل هذا المعنى الفاسد ردّ أهل السُّنة القول بأن «الاسم غير المسمّى» لعلمهم أن هذا هو مراد قائله، فالجهمية والمعتزلة يقولون: الاسم غير المسمّى، وأسماء الله غيره، وما كان غيره فهو مخلوقٌ.

وهذا قولٌ فاسدٌ «لأن أسماء الله من كلامه، وكلام الله غير مخلوق؛ بل هو المتكلّمُ به، وهو المسمّى لنفسه بما فيه من الأسماء»^(٢) كما جاء في الحديث: «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِّيتَ بِهِ نَفْسَكَ».

فالحديث يدلُّ على أن أسماء الله غيرُ مخلوقةٍ، بل هو الذي تكلّمَ بها، وسَمَّى بها نفسه، ولهذا لم يَقُلْ: بكل اسم خلقته لنفسك؛ ولو كانت مخلوقة لم يسأل بها، فإن الله لا يُقَسَّمُ عليه بشيءٍ من خلقه، فالحديث صريحٌ في أن أسماءه ليست من فعل الآدميين وتسمياتهم.

وأيضًا فإن أسماءه مشتقةٌ من صفاته، وصفاته قديمةٌ به، فأسماءها غير مخلوقة^(٣).

القول الثامن: أسماء الباريء لا هي الباريء ولا هي غيره.

وهذا قول بعض الكلابية، والبعض الآخر منهم امتنعوا من أن يقولوا: لا هي الباريء ولا هي غيره.

وقولهم في هذه المسألة متفرّعٌ عن قولهم في الصّفات، فابن كلابٍ كان يقول: إن أسماء الله وصفاته لذاته لا هي الله ولا هي غيره، وإنها قائمة بالله،

(١) شفاء العليل ص ٢٧٧.

(٢) مجموع الفتاوى ٦/ ١٨٦.

(٣) شفاء العليل ص ٢٧٦، ٢٧٧.

ولا يجوز أن تقوم بالصفات صفاتٌ، وكان يقول: إن وجه الله لا هو الله ولا هو غيره وهو صفةٌ له، وكذلك يده وعينه وبصره صفاتٌ له لا هي هو ولا غيره، وإن ذاته هي هو، ونفسه هو، وإنه موجود لا بوجود...، وكان يزعم أن صفات الباري لا تتغاير، وأن العلم لا هو القدرة ولا غيرها، وكذلك كل صفة من صفات الذات لا هي الصفة الأخرى ولا غيرها^(١).

(١) مقالات الإسلاميين ص ١٦٩، ١٧٠.

المبحث الثاني
أسماء الله كلها حسنى

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: الأدلة على كون أسماء الله كلها حسنى
والمقصود بذلك .
- المطلب الثاني: وجه الحسن في أسماء الله .
- المطلب الثالث: الأحكام المستفادة من كون أسماء
الله كلها حسنى .

المطلب الأول

الأدلة على كون أسماء الله كلها حسنى والمقصود بذلك

الآيات التي ورد فيها وصف أسماء الله تعالى بأنها حسنى:

وصف الله تعالى أسماءه بالحسنى في أربعة مواضع من القرآن الكريم،

وهي:

١ - قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٨٨) (١).

٢ - قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (٢).

٣ - قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَجْهَر بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَىٰ ۚ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (٨) (٣).

٤ - قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٢١) (٤).

معنى «الحسنى»:

أ - تصريفها: «الحسنى» على وزن فُعْلَى، مؤنث الأحسن كالكبرى تأنيث

الأكبر، والصُّغرى تأنيث الأصغر.

قال ابن منظور: (وتأنيث الأحسن، الحسنى، كالكبرى والصُّغرى،

(١) الآية ١٨٠ من سورة الأعراف.

(٢) الآية ١١٠ من سورة الإسراء.

(٣) الآية ٨ من سورة طه.

(٤) الآية ٢٤ من سورة الحشر.

تأنيث الأكبر والأصغر^(١).

وقال القرطبي: «الحسنى» فُعَلَى، مؤنَّثُ الأحسن، كالكبرى تأنيث الأكبر، والجمع الكُبر والحُسْن^(٢).

وقال ابن الوزير: (واعلم أن الحسنى في اللغة هو جمع الأحسن لا جمع الحسن، فإن جمعه حسان وحَسَنَةٌ)^(٣).

ب- المعنى الخاص للكلمة:

(الحسنُ ضدُّ القبح، تقول: أحسنت بفلانٍ وأسأت بفلانٍ أي أحسنت إليه وأسأتُ إليه)^(٤).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (الحسنى: هي المفضلة على الحسنة، والواحد الأحاسن)^(٥).

فالمعنى: أي البالغة في الحسن غاية^(٦)، فحسنى على وزن (فُعَلَى) تأنيث (أفعل) التفضيل.

ج- المعنى العام للآيات:

سبق أن ذكرنا أن الله وصف أسماءه بأنها حُسنى في أربعة مواطن، فالمعنى أي إن أسماء الله هي أحسنُ الأسماء وأجلُّها لإنبائها عن أحسن المعاني وأشرفها.

(١) لسان العرب مادة «حسن» ١١٤/١٣، ١١٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٢٧/٧.

(٣) العواصم من القواصم ٢٢٨/٧.

(٤) لسان العرب مادة «حسن» ١١٤/١٣.

(٥) مجموع الفتاوى ١٤١/٦.

(٦) القواعد المثلى ص ٦.

قال ابن الوزير : (واعلم أن الحُسنى في اللغة هو جمع الأحسن لا جمع الحسن، فإن جمعه حِسان وحَسَنَةٌ، فأسماء الله التي لا تُحصى كلها حُسنى، أي أحسنُ الأسماء، وهو مثل قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١) أي الكمال الأعظم في ذاته وأسمائه ونعوته، فلذلك وجب أن تكون أسماءُه أحسن الأسماء، لا أن تكون حسنة وحسانًا لا سوى؛ وكم بين الحسن والأحسن من التفاوت العظيم عقلاً وشرعاً ولُغة وعُرفاً)^(٢).



(١) الآية ٢٧ من سورة الرُّوم.

(٢) العواصم من القواصم ٢٢٨/٧.

المطلب الثاني

وجه الحسن في أسماء الله

الحُسْنُ في أسماء الله جاء من وجهين هما :

الوجه الأول :

لدلالاتها على مسمى الله ، فكانت حُسْنَى لدلالاتها على أحسن وأعظم وأجل وأقدس مسمى وهو الله عز وجل^(١).

الوجه الثاني :

لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه لا احتمالاً ولا تقديرًا^(٢).

قال الشيخ عبد العزيز السَّلْمَان : «أسماء الله إنما كانت حُسْنَى لدلالاتها على أحسن مسمى وأشرف مدلول»^(٣).

وقال ابنُ القيم : «أسماءه - سبحانه وتعالى - كُلُّها أسماءٌ مدحٍ وثناءٍ وتمجيدٍ ؛ ولذلك كانت حُسْنَى»^(٤).

وقال : «أسماء الربِّ تبارك وتعالى دالةٌ على صفات كماله ، فهي مشتقة من الصِّفات ، فهي أسماء وهي أوصافٌ ، وبذلك كانت حُسْنَى ؛ إذ لو كانت ألفاظاً لا معاني فيها لم تكن حُسْنَى ولا كانت دالة على مدح

(١) الأسئلة والأجوبة الأصولية ص ٥١.

(٢) القواعد المثلى ص ٦.

(٣) الأسئلة والأجوبة الأصولية ص ٥١.

(٤) مدارج السالكين ١/ ١٢٥.

وكمال^(١).

فأسماءه عز وجل تدلُّ على توحيده وكرمه وجوده ورحمته وإفضاله، ومن حسنهما ما فيها من معنى التعظيم والإجلال والإكبار لله سبحانه وتعالى.

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ «هذا بيانٌ لعظيم جلاله وسعة أوصافه بأن له الأسماء الحسنى، أي كل اسم حسن، وضابطه أنه كل اسم دالٌّ على صفة كمال عظيمة وبذلك كانت حُسنَى، فإنها لو دلت على غير صفة بل كانت علمًا محضًا لم تكن حُسنَى، فإنها لو دلت على صفة ليست بصفة كمال، بل إما صفة نقص أو صفة منقسمة إلى المدح والقدح لم تكن حُسنَى، فكلُّ اسم من أسمائه دالٌّ على جميع الصِّفة التي اشتقَّ منها، مستغرقٌ لجميع معناها، وذلك نحو «العليم» الدال على أنَّ له علمًا محيطًا عامًا لجميع الأشياء فلا يخرج عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، و«الرَّحِيمُ» الدالُّ على أنه له رحمة عظيمة واسعة لكل شيء، و«القدير» الدالُّ على أن له قدرة عامة لا يعجزها شيءٌ ونحو ذلك. ومن تمام كونها حُسنَى أنه لا يُدعى إلا بها، ولذلك قال: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾ وهذا شاملٌ لدعاء العبادة ودعاء المسألة...»^(٢).

والحسن في أسماء الله تعالى يكون باعتبار كلِّ اسم على انفراده.

مثال ذلك: «الحيُّ»: اسمٌ من أسماء الله تعالى متضمنٌ للحياة الكاملة التي لم تُسبق بعدم ولا يلحقها زوالٌ. الحياة المستلزمة لكمال الصِّفات من العلم والقدرة والسمع والبصر وغيرها.

(١) مدارج السالكين ٢٨/١.

(٢) تيسير الكريم الرحمن ٥٩/٣.

مثال آخر: «الرَّحْمَنُ»: اسمٌ من أسماء الله تعالى متضمنٌ للرحمة الكاملة التي قال عنها رسول الله ﷺ: «للهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَدِهَا» يعني أم صبيٍّ وجدته في السَّبي فأخذته وألصقته ببطنها وأرضعته.

ومتضمنٌ أيضًا للرحمة الواسعة التي قال الله عنها: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(١)، وقال عن دعاء الملائكة للمؤمنين: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾^(٢).

وكما يكون الحُسْنُ في أسماء الله باعتبار كُلِّ اسمٍ على انفراده فكذلك يكون باعتبار جمعه إلى غيره فيحصل بجمع الاسم إلى الآخر كمالٌ فوق كمال.

مثال ذلك: «العَزِيزُ الْحَكِيمُ»: فإن الله تعالى يجمع بينهما في القرآن كثيرًا، فيكون كُلُّ منهما دالًّا على الكمال الخاص الذي يقتضيه وهو: العزة في العزيز؛ والحُكْمُ والحكمة في الحكيم.

والجمع بينهما دالٌّ على كمالٍ آخر وهو أن عزته تعالى مقرونة بالحكمة، فعزته لا تقتضي ظلمًا وجورًا وسوء فعل كما قد يكون من أعزِّاء المخلوقين. فإن العزيز منهم قد تأخذه العزة بالإثم فيظلم ويجور ويسيء التصرف.

وكذلك حكمه تعالى وحكمته مقرونان بالعزُّ الكامل بخلاف حكم المخلوق وحكمته، فإنهما يعتريهما الدُّلُّ^(٣).

قال ابن القيم رحمه الله: «وهناك صفةٌ تحصلُ من اقتران أحد الاسمين والوصفين بالآخر وذلك قدرٌ زائدٌ على مفرديهما نحو: الغني الحميد، العفو

(١) الآية ١٥٦ من سورة الأعراف.

(٢) الآية ٧ من سورة غافر.

(٣) القواعد المثلى ص ٧ - ٨.

القدير، الحميد المجيد؛ وهكذا عامة الصفات المقتترنة والأسماء المزدوجة في القرآن، فإن الغنى صفة كمال، والحمد كذلك، واجتماع الغنى مع الحمد كمال آخر، فله ثناء من غناه وثناء من حمده وثناء من اجتماعهما، وكذلك العفو القدير، الحميد المجيد، العزيز الحكيم، فتأمله فإنه من أشرف المعارف»^(١).



(١) بدائع الفوائد ١/ ١٦١.

المطلب الثالث

الأحكام المستفادة من كون أسماء الله حسنى

أولاً: أسماء الله توقيفية:

من الأحكام المستفادة من كون أسماء الله حسنى كون الأسماء توقيفية ، (فأسماء الله هي أحسن الأسماء وأكملها فليس في الأسماء أحسن منها ، ولا يقوم غيرها مقامها ، ولا يؤدي معناها ، وتفسير الاسم منها غيره ليس تفسيراً بمرادف محض ، بل هو على سبيل التقريب والتفهم .

فإذا عرفت هذا فله من كل صفة كمال أحسن اسم وأكملة وأتمه معنى ، وأبعده ، وأنزهه عن شائبة عيب أو نقص .

فله من صفة الإدراكات : العليمُ الخبير دون العاقل الفقيه .

والسميع البصير دون السامع والباصر والناظر .

ومن صفات الإحسان : البرُّ الرحيمُ الودود دون الشَّفوق ، وكذلك العلي العظيم دون الرَّفيع الشريف .

وكذلك الكريم دون السَّخي .

وكذلك الخالق البارئ المصورُّ دون الفاعل الصانع المشكل .

وكذلك سائر أسمائه تعالى يَجري على نفسه منها أكملها وأحسنها وما لا يقوم غيره مقامه ، فتأمل ذلك ، فأسماءه أحسن الأسماء كما أن صفاته أكمل الصفات ، فلا تعدل عما سَمِيَ به نفسه إلى غيره ، كما لا تتجاوز ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ إلى ما وصفه به المبطلون

المعطلون^(١).

(فهو سبحانه لكمال أسمائه وصفاته موصوفٌ بكل كمال، منزّه عن كل نقص، وله كل ثناء حسن، ولا يصدر عنه إلا كل فعل جميل، ولا يسمّى إلا بأحسن الأسماء، ولا يُثنى عليه إلا بأكمل الثناء)^(٢).

ثانيًا: تضمّن الأسماء الحسنى للصفات:

من الأحكام المستفادة كذلك، أن في وصف أسماء الله بأنها حُسنٌ دليلًا على تضمّنها للصفات.

قال ابن القيم: (أسماء الرّبّ تبارك وتعالى كلها أسماء مدح، ولو كانت ألفاظًا مجردة لا معاني لها، لم تدل على المدح، وقد وصفها الله بأنها حُسنٌ كلها، فقال: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣)، فهي لم تكن حُسنٌ لمجرد اللفظ، بل لدلالتها على أوصاف الكمال.

ولهذا لما سمع بعض العرب قارئًا يقرأ: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ﴾^(٤) ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

قال: ليس هذا بكلام الله؟

فقال القارئ: أتُكذّبُ بكلام الله تعالى؟

فقال: لا، ولكن ليس هذا بكلام الله تعالى.

فعاد إلى حفظه وقرأ ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

(١) بدائع الفوائد ١/ ١٦٨.

(٢) طريق الهجرتين ص ١٣٠.

(٣) الآية ١٨٠ من سورة الأعراف.

(٤) الآية ٣٨ من سورة المائدة.

فقال الأعرابي: صدقت: عزّ فحكم فقطع، ولو غفر ورحم لما قطع، ولهذا إذا خُتِمَت آية الرحمة باسم عذاب أو بالعكس ظهر تنافر الكلام وعدم انتظامه. ولو كانت هذه الأسماء أعلامًا محضة لا معنى لها لم يكن فرق بين ختم الآية بهذا أو بهذا^(١).

وقال أيضًا: «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى»^(٢).

أي إنكم إنما تدعون إلهاً واحداً له الأسماء الحسنى، فأئني اسم دعوتموه فإنما دعوتهم المسمّى بذلك الاسم، فأخبر سبحانه أنه إلهٌ واحدٌ وإن تعددت أسماؤه الحسنى المشتقة من صفاته، ولهذا كانت حُسنى، وإلا فلو كانت كما يقول الجاحدون لكمالها أسماءٌ محضة فارغة من المعاني ليس لها حقائق لم تكن حُسنى، ولكانت أسماءُ الموصوفين بالصفات والأفعال أحسن منها^(٣).

وقال الشيخ ابن سعدي: «أسماءُ الحسنى كلها أعلامٌ وأوصافٌ دالة على معانيها، وكلها أوصافٌ مدح وثناء، ولذلك كانت حُسنى، فلو كانت أعلامًا محضة لم تكن حُسنى، ولهذا إذا كان الاسم منقسمًا إلى حمدٍ ومدحٍ وغيره لم يدخل بمطلقه في أسماء الله كالمرید والصّانع والفاعل ونحوها فهذه ليست من الأسماء الحسنى، فصفاته كلها صفات كمال محض، فهو الموصوف بأكمل الصفات، وله أيضًا من كل صفة كمالٍ أحسن اسمٍ وأكملهُ وأتمه»^(٤).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فالله له الأسماء الحسنى دون السواى،

(١) جلاء الأفهام ١٣٥، ١٣٦.

(٢) الآية ١١٠ من سورة الإسراء.

(٣) الصّواعق المرسلّة ٣/ ٩٣٨.

(٤) الحق الواضح المبين ص ٥٥.

وإنما يتميز الاسم الحسن عن الاسم السيء بمعناه، فلو كانت كلها بمنزلة الأعلام الجامدات التي لا تدل على معنى لم تنقسم إلى حسنى وسوأى^(١).

ثالثاً: ليس من أسماء الله الحسنى اسمٌ يتضمن الشرَّ:

من الأحكام المستقاة من كون أسماء الله عز وجل كلها حسنى أنه ليس في أسماء الله الحسنى اسمٌ يتضمن الشرَّ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «وليس من أسماء الله الحسنى اسمٌ يتضمن الشرَّ، وإنما يذكر الشر في مفعولاته، كقوله تعالى: ﴿نَجَّيْنَا عَبْدًا مِنْ أَثَرِ الْغَفُورِ الرَّحِيمِ﴾ (٤٩) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ (٥٠)»، وقوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٣)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ (١٢) إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَيُعِيدُ (١٣) وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ (١٤)»، فبيّن سبحانه أن بطشه شديد وأنه هو الغفور الودود^(٥).

وقال أيضاً: «وليس في أسمائه الحسنى إلا اسمٌ يُمدح به، ولهذا كانت كلها حسنى.

والحسنى خلاف السوأى، فكلها حسنة، والحسن محبوبٌ ممدوحٌ، وقد قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح حديث الاستفتاح: «والخير كله بيدك، والشرُّ ليس إليك»^(٦).

(١) شرح الأصفهانية ص ٧٧.

(٢) الآيتان ٤٩ - ٥٠ من سورة الحجر.

(٣) الآية ٩٨ من سورة المائدة.

(٤) الآيات ١٢ - ١٤ من سورة البروج.

(٥) مجموع الفتاوى ٩٦/٨.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدُّعاء في صلاة الليل وقيامه (٢/١٨٥).

وقد قيل في تفسيره : لا يتقربُ به إليك بناءً على أنه الأعمال المنهي عنها .

وقد قيل : لا يُضاف إليك بناءً على أنه المخلوق .

والشر المخلوق لا يُضاف إلى الله مجرداً عن الخير قط ، وإنما يُذكرُ على أحد وجوه ثلاثة :

الوجه الأول : إما مع إضافته إلى المخلوق ، كقوله : ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾^(١) .

الوجه الثاني : وإما مع حذف الفاعل ، كقول الجن : ﴿ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾^(٢) .

ومنه في الفاتحة : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^(٣) ، فذكر الإنعام مضافاً إليه ، وذكر الغضب محذوفاً فاعله ، وذكر الضلال مضافاً إلى العبد .

وكذلك قوله : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾^(٤) .

الوجه الثالث : وإما أن يدخل في العموم ، كقوله : ﴿ خَلِيقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾^(٥) .

ولهذا إذا ذكر باسمه الخاص قُرِنَ بالخير ، كقوله في أسمائه الحسنى : الضارُّ النافع - المعطي المانع - الخافض الرافع - المعزُّ المذلُّ .

فجمع بين الاسمين لما فيه من العموم والشمول الدال على وحدانيته ،

(١) الآية ٢ من سورة الفلق .

(٢) الآية ١٠ من سورة الجن .

(٣) الآية ٧ من سورة الفاتحة .

(٤) الآية ٨٠ من سورة الشعراء .

(٥) الآية ١٠٢ من سورة الأنعام .

وأنه وحده يفعل جميع الأشياء .

ولهذا لا يُدعى بأحد الاسمين : كالضَّارِّ والنَّافع ، والخافض والرافع ، بل يذكران جميعاً . ولهذا كان كل نعمة منه فضلاً ، وكل نقمة منه عدلاً»^(١) .

وقال ابن القيم : «إن أسماءه كلها حُسنى ليس فيها اسمٌ غير ذلك أصلاً ؛ ومن أسمائه ما يُطلقُ عليه باعتبار الفعل نحو الخالق الرزاق المحيي المميت .

وهذا يدل على أن أفعاله كلها خيرات محض لا شرَّ فيها ؛ لأنه لو فعل الشر لاشتقَّ له منه اسمٌ ولم تكن أسماءُه كلها حُسنى ، وهذا باطلٌ ، فالشرُّ ليس إليه ، فكما لا يدخل في صفاته ولا يلحق ذاته لا يدخل في أفعاله ، فالشرُّ ليس إليه ، لا يُضاف إليه فعلاً ولا وصفاً وإنما يدخل في مفعولاته .

وفرق بين الفعل والمفعول : فالشرُّ قائمٌ بمفعوله المبين له ، لا بفعله الذي هو فعله .

فتأمل هذا فإنه خفي على كثير من المتكلمين وزلَّت فيه أقدامٌ وضلَّت فيه أفهام ، وهدى الله أهل الحق لما اختلفوا فيه بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم»^(٢) .

وقال ابن القيم : «إن النعيم والثواب من مقتضى رحمته ومغفرته وبرِّه وكرمه ، ولذلك يُضيف ذلك إلى نفسه ، وأما العذاب والعقوبة فإنما هو من مخلوقاته ، ولذلك لا يتسمَّى بالمعاقب والمعذَّب ، بل يُفرَّق بينهما ، فيجعل ذلك من أوصافه ، وهذا من مفعولاته حتى في الآية الواحدة كقوله تعالى : ﴿ نَحْيَ عِبَادِيَ أَنْ يَتَّخِذُوا الْوَحْشَ رُجُومًا ۚ وَالَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ مَالَ اللَّهِ سَلَامًا فَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۚ ﴾^(٣) ،

(١) منهاج السُّنة ٤٠٩/٥ - ٤١٠ .

(٢) بدائع الفوائد ١٦٣/١ - ١٦٤ .

(٣) الآية ٤٩ - ٥٠ من سورة الحجر .

وقال تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) ومثلها في آخر الأنعام^(٣)، فما كان من مقتضى أسمائه وصفاته، فإنه يدوم بدوامها، ولا سيّما إذا كان محبوباً له، وهو غاية مطلوبة في نفسها، وأما الشر الذي هو العذاب، فلا يدخل في أسمائه وصفاته، وإن دخل في مفعولاته لحكمة إذا حصلت زال وفنى؛ بخلاف الخير، فإنه سبحانه دائم المعروف لا ينقطع معروفه أبداً، وهو قديم الإحسان أبدى الإحسان، فلم يزل ولا يزال محسناً على الدوام.

وليس من موجب أسمائه وصفاته أنه لا يزال معاقباً على الدوام غضبان على الدوام، منتقماً على الدوام، فتأمل هذا الوجه تأمل فقيه في باب أسماء الله وصفاته يفتح لك باباً من أبواب معرفته ومحبته، يوضحه قول أعلم خلقه به وأعرفهم بأسمائه وصفاته: «والشرُّ ليس إليك» ولم يقف على المعنى المقصود من قال: الشرُّ لا يُتَقَرَّبُ به إليك، بل الشرُّ لا يُضَافُ إليه سبحانه بوجه، لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ولا في أسمائه، فإن ذاته لها الكمال المطلق من جميع الوجوه، وصفاته كلها صفات كمال يُحمد عليها ويثنى عليه بها، وأفعاله كلها خيرٌ ورحمةٌ وعدلٌ وحكمةٌ لا شرٌّ فيها بوجهٍ ما، وأسماءه كلها حسنى، فكيف يُضَافُ الشرُّ إليه، بل الشرُّ في مفعولاته ومخلوقاته، وهو منفصلٌ عنه، إذ فعله غير مفعوله، ففعله خيرٌ كلّهُ، وأما المخلوق المفعول ففيه الخير والشر.

وإذا كان الشر مخلوقاً منفصلاً غير قائم بالرب سبحانه، فهو لا يُضَافُ

(١) الآية ٩٨ من سورة المائدة.

(٢) الآية ١٦٧ من سورة الأعراف.

(٣) الآية ١٦٥ من سورة الأنعام.

إليه، وهو ﷺ لم يقل: أنت لا تخلق الشر حتى يطلب تأويل قوله، وإنما نفى إضافته إليه وصفاً وفعلاً واسماً^(١).

رابعاً: الأسماء المزدوجة يجب أن تجري مجرى الاسم الواحد ولا يفصل بينها.

من الأحكام المستفادة من كون أسماء الله كلها حسنى أن الأسماء المزدوجة يجب أن تجري مجرى الاسم الواحد ولا يفصل بينها، وذلك مثل:

- ١- المعطي-المانع.
- ٢- النافع-الضار.
- ٣- الخافض-الرافع.
- ٤- المنتقم-العفو.
- ٥- المحيي-المميت.
- ٦- القابض-الباسط.
- ٧- المعز-المذل.
- ٨- المبدى-المعيد.
- ٩- المقدم-المؤخر.
- ١٠- الأول-الآخر.
- ١١- الظاهر-الباطن.
- ١٢- الراتق-الفاتق.
- ١٣- الهادي-المضل.

(١) حادي الأرواح ص ٤٥٧، ٤٥٨، ولزيادة الاستفصال انظر: الحسنة والسببة لابن تيمية ص ٩٢، ٩٣ وطريق الهجرتين ص ١٥٧، ١٥٩، العواصم والقواصم ٢٠٧/٧، وشفاء العليل ص ١٧٨، ٢٦٩.

١٤- المجلد - المحرّم.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: «أسماء الله تعالى منها ما يُطلق عليه مفردًا ومقتربًا بغيره وهو غالب الأسماء كالقدير والسميع والبصير والعزیز والحكيم.

وهذا يسوغ أن يُدعى به مفردًا ومقتربًا بغيره فتقول: يا عزيز يا حليم يا غفور يا رحيم، وأن يُفرد كل اسم، وكذلك في الثناء عليه والخبر عنه بما يسوغ لك الإفراد والجمع.

ومنها ما لا يُطلق عليه بمفرده بل مقرونًا بمقابله كالمانع والضار والمتقم^(١)، فلا يجوز أن يُفرد هذا عن مقابله، فإنه مقرون بالمعطي والنافع والعفو، فهو المعطي المانع، الضار النافع، المتقم العفو، المعرّ المذل؛ لأن الكمال في اقتران كل اسم من هذه بما يقابله؛ لأنه يُراد به أنه المنفرد بالرّبوبية وتدير الخلق والتصرف فيهم عطاءً ومنعًا، ونفعًا وضرًا، وعفوًا وانتقامًا.

وأما أن يُثنى عليه بمجرد المنع والانتقام والإضرار فلا يسوغ.

فهذه الأسماء المزدوجة تجري الأسماء منها مجرى الاسم الواحد الذي يُمتنع فصل بعض حروفه عن بعض، فهي وإن تعددت جارية مجرى الاسم الواحد، ولذلك لم تجيء مفردة ولم تطلق عليه إلا مقترنة، فاعلمه.

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (اسم «المتقم» ليس من أسماء الله الحسنى الثابتة عن النبي ﷺ، وإنما جاء في القرآن مقيّدًا، كقوله: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُتَقِمُونَ﴾، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾، والحديث الذي في عدد الأسماء الحسنى الذي ذكر فيه «المتقم» فذكر في سياقه «البر، الثواب، المتقم، العفو، الرؤوف» ليس هذا عند أهل المعرفة بالحديث، من كلام النبي ﷺ... (مجموع الفتاوى ٩٦/٨).

فلو قلت : يا مُذِلُّ، يا ضارُّ، يا مانِعُ، وأخبرت بذلك لم تكن مثنيًا عليه ولا حامدًا له حتى تذكر مقابلهَا»^(١).

ويُستفاد من كلام ابن القيم السابق أن الأسماء الحسنى تنقسم باعتبار إطلاقها على الله إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول : الأسماء المفردة :

وضابطها : ما يسوغ أن يُطلق عليه مفردًا .

وهذا يقع في غالب الأسماء .

مثالها : الرحمن ، السميع ، الرحيم ، القدير ، الملك . . .

القسم الثاني : الأسماء المقترنة :

وضابطها : ما يُطلق عليه مقترنًا بغيره من الأسماء .

وهذا أيضًا يقع في غالب الأسماء .

مثالها : العزيز الحكيم ، الغفور الرحيم ، الرحمن الرحيم ، السميع

البصير .

وكلٌّ من القسم الأول والثاني يسوغ أن يدعى به مفردًا ، ومقترنًا بغيره ،

فتقول : يا عزيزُ ، أو يا حكيمُ ، أو يا غفور ، أو يا رحيم .

وهكذا في حال الثناء عليه أو الخبر عنه بما يسوغ لك الإفراد أو الجمع .

القسم الثالث : الأسماء المزدوجة :

وضابطها : ما لا يُطلق عليه بمفرده بل مقرونًا بمقابله ؛ لأن الكمال في

اقتران كل اسم منها بما يقابله .

مثالها : الضار النافع ، المُعزُّ المُذلُّ ، المعطي المانع ، المنتقم العقوُّ .

(١) بدائع الفوائد ١/ ١٦٧ .

فهذه الأسماء المزدوجة تجري الأسماء منها مجرى الاسم الواحد الذي يُمتنع فصل بعض حروفه عن بعض ، فهي وإن تعددت جارية مجرى الاسم الواحد ، ولذلك لم تجيء مفردة ، ولم تُطلق عليه إلا مقترنة .

والسبب في ذلك ؛ أن الكمال إنما يحصل في الجمع بين الاسمين لما فيه من العموم والشمول الدال على وحدانيته ، وأنه وحده يفعل جميع الأشياء .
فهو سبحانه المنفرد بالربوبية وتدبير الخلق والتصرف فيهم عطاءً ومنعاً ، ونفعاً وضراً ، وعفواً وانتقاماً .

ولذلك لو قلت : يا مذل ، يا ضار ، يا مانع ، وأخبرت بذلك لم تكن مثنياً عليه ولا حامداً له حتى تذكر مقابلهما .

وقال ابن الوزير : « إن اسم الضار لا يجوز إفراده على النافع ، فحين لم يجز إفراده لم يكن مفرداً من أسماء الله تعالى ، وإذا وجب ضمُّه إلى النافع كانا معاً كالاسم الواحد المركب من كلمتين ، مثل عبد الله وعلبك ، فلو نطق بالضار وحده لم يكن اسماً لذلك المسمى به ، ومتى كان الاسم هو الضار النافع معاً كان في معنى مالك الضر والنفع ، وذلك في معنى مالك الأمر كله ، ومالك المملك ، وهذا المعنى من الأسماء الحسنى هو في معنى قوله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ يَدُكَ الْخَيْرُ ﴾ (١) الآية ، وهو في معنى القدير على كل شيء .

وميزان الأسماء الحسنى يدور على المدح بالملك والاستقلال وما يعود إلى هذا المعنى ، وعلى المدح بالحمد والثناء وما يعود إلى ذلك ، وكل اسم دل على هذين الأمرين فهو صالح دخوله فيها ، والضرار النافع يرجع إلى ذلك

(١) الآية ٢٦ من سورة آل عمران .

مع الجمع وعدم الفرق ومع القصد، فيلزم من أطلقه قصد ذلك مع الجمع^(١).

قال ابن القيم في نونيته :

هذا ومن أسمائه ما ليس يُف	رد بل يُقال إذا أتى بقران
وهي التي تُدعى بمزدوجاتها	إفراها خطرٌ على الإنسان
إذ ذاك مؤهّمٌ نوعٍ نقصٍ جلّ ربُّ	العرش عن عيبٍ وعن نقصانٍ
كالمانع المعطي وكالضارّ الذي	هو نافعٌ وكمالُه الأمان
ونظيرُ هذا القابضُ المقرُّونُ با	سم الباسِطِ اللفظانِ مُقترنانِ
وكذا المُعزُّ مع المُذلّ وخافض	مع رافعٍ لفظانِ مُزدوجانِ
وحديثُ أفرادِ اسمٍ مُنتقمٍ فَمَوْ	قوفٌ كما قد قال ذو العِرفانِ
ما جاء في القرآنِ غيرَ مُقيّدٍ	بالمجرمين وجابذونوعان ^(٢)



(١) إيثار الحق على الخلق ص ١٨٧.

(٢) توضيح المقاصد ٢/ ٢٤٨، ٢٤٩.

المبحث الثالث

أسماء الله الحسنى أعلام وأوصاف

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: بيان معتقد أهل السنة في المسألة

المطلب الثاني: الأدلة على أن أسماء الله أعلام وأوصاف

المطلب الثالث: الأحكام المستفادة

المطلب الأول

بيان معتقد أهل السنة في المسألة

من الأمور المتقرّرة في عقيدة أهل السنة والجماعة أن أسماء الله الحُسنى متضمنة للصفات ، فكل اسم يدلُّ على معنى من صفاته ليس هو المعنى الذي دل عليه الاسم الآخر ، فالعزیز متضمّنٌ لصفة العزة وهو مشتقٌّ منها ، والخالق متضمن لصفة الخلق وهو مشتق منها ، فأسماء الله مشتقة من صفاته وليست جامدة كما يزعم المعتزلة ومن وافقهم الذين ادَّعوا أنها أعلامٌ جامدةٌ لا معاني لها ، فقالوا : سميع بلا سمع ، بصيرٌ بلا بصر ، وعزیزٌ بلا عزة ، فسلّوا بذلك عن أسماء الله معانيها .

فالربُّ تعالى يُشتقُّ له من أوصافه وأفعاله أسماءٌ ولا يُشتقُّ له من مخلوقاته ، وكل اسم من أسمائه فهو مشتقٌّ من صفة من صفاته أو فعل قائم به . ولمزيد من الإيضاح وإلقاء الضوء على هذه المسألة وبيان عقيدة أهل السنة أوّدُّ طرح ذلك في النقاط التّالية .

النقطة الأولى : أن أسماء الله الحسنى لها اعتباران :

أسماءُ الله الحُسنى كلها متفقة في الدّلالة على نفسه المقدّسة ، ثم كل اسم يدل على معنى من صفاته ليس هو المعنى الذي دلّ عليه الاسم الآخر^(١) .

وذلك لأن أسماء الله الحسنى لها اعتباران :

اعتبارٌ من حيث الذات .

(١) الإيمان لابن تيمية ص ١٧٥ .

واعتباراً من حيث الصفات .

فهي أعلامٌ باعتبار دلالتها على الذات .

وأوصافٌ باعتبار ما دلّت عليه من المعاني .

وهي بالاعتبار الأول : مترادفة^(١) لدلالاتها على مسمى واحد هو الله عز وجل ، ف «الحي ، العليم ، القدير ، السميع ، البصير ، الرَّحْمَن ، الرحيم ، العزيز ، الحكيم» كلها أسماءٌ لمسمى واحد هو الله سبحانه وتعالى .

قال تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾^(٢) .

فأسماء الله تعالى تدل كلها على مسمى واحد ، وليس دعاؤه باسم من أسمائه الحسنى يضاد دعاءه باسم آخر ، بل كلُّ اسم يدل على ذاته .

وهي بالاعتبار الثاني : متباينة^(٣) لدلالة كل واحد منها على معناه الخاص ، فمعنى الحي غير معنى العليم ، ومعنى العليم غير معنى القدير ، وهكذا^(٤) .

النقطة الثانية : الوصف بها لا يتنافى العلمية :

قال ابن القيم : «أسماء الله الحسنى هي أعلامٌ وأوصافٌ ، والوصفُ بها لا

(١) الألفاظ المترادفة : هي ما اختلفت في ألفاظها واتحدت في مدلولها ، ف «الرحمن - السميع - القدير» اختلفت في ألفاظها واتحدت في دلالتها على مسمى الله .

(٢) الآية ١١٠ من سورة الإسراء . وقد ذكر ابن كثير في تفسيره سبب نزولها فقال : «روى مكحول أن رجلاً من المشركين سمع النبي ﷺ وهو يقول في سجوده : «يا رحمن يا رحيم» فقال : إنه يزعم أنه يدعو واحداً وهو يدعو اثنين ، فأنزل الله هذه الآية» تفسير ابن كثير ٦٨/٣ .

(٣) الألفاظ المتباينة : هي ما اختلفت في ألفاظها ومعانيها ، فالسميع ليس كالقدير لفظاً ومعنى .

(٤) بدائع الفوائد ١/١٦٢ ، القواعد المثلى ص ٨ ، جلاء الأفهام ص ١٣٨ .

ينافي العلمية؛ بخلاف أوصاف العباد فإنها تنافي علميتهم؛ لأن أوصافهم مشتركة فناقته العلمية المختصة، بخلاف أوصافه تعالى»^(١).

وقال رحمه الله: «أسماء الرب تعالى، أسماء كتبه، وأسماء نبيه ﷺ هي أعلام دالة على معانٍ هي بها أوصاف، فلا تضاد فيها العلمية الوصف بخلاف غيرها من أسماء المخلوقين، فهو الله الخالق الباريء المصور القهار؛ فهذه أسماء له دالة على معانٍ هي صفاته...»^(٢).

قال الدارمي: «لا تُقاس أسماء الله بأسماء الخلق؛ لأن أسماء الخلق مخلوقة مستعارة وليست أسماؤهم نفس صفاتهم، بل مخالفة لصفاتهم، وأسماء الله وصفاته ليس شيءٌ منها مخالفاً لصفاته، ولا شيءٌ من صفاته مخالفاً لأسمائه.

فمن ادّعى أن صفة من صفات الله مخلوقة أو مستعارة فقد كفر وفجر؛ لأنك إذا قلت: (الله) فهو (الله)، وإذا قلت: (الرحمن) فهو (الرحمن) وهو (الله) فإذا قلت: (الرحيم) فهو كذلك، وإذا قلت: (حكيم) - (عليم) - (حميد) - (مجيد) - (جبار) - (متكبر) - (قاهر) - (قادر) فهو كذلك هو (الله) سواء لا يخالف اسمٌ له صفته ولا صفته اسماً.

وقد يُسمى الرجلُ حكيمًا وهو جاهلٌ، وحَكَمًا وهو ظالمٌ، وعزيرًا وهو حقيرٌ، وكريمًا وهو لئيمٌ، وصالحًا وهو طالحٌ، وسعيدًا وهو شقيٌّ، ومحمودًا وهو مذمومٌ، وحبیبًا وهو بغیضٌ، وأسدًا وحمارًا، وکلبًا وجديًا، وکلبیًا، وهرًا، وحنظلًا، وعلقمًا، وليس كذلك.

(١) بدائع الفوائد ١/١٦٢.

(٢) جلاء الأفهام ص ١٣٣، ١٣٤.

الله تعالى وتقدس اسمه كلُّ أسمائه سواءً، لم يزل كذلك ولا يزال، لم تحدث له صفة ولا اسم لم يكن كذلك، كان خالقاً قبل المخلوقين، ورازقاً قبل المرزوقين، وعالمّاً قبل المعلومين، وسميعاً قبل أن يسمع أصوات المخلوقين، وبصيراً قبل أن يرى أعيانهم مخلوقة»^(١).

النقطة الثالثة: أقسام أسماء الله باعتبار معانيها:

ترجع أسماء الله الحسنى من حيث معانيها إلى أحد الأمور التالية:

- ١- إلى صفات معنوية: كالعليم، والقدير، والسميع، والبصير.
- ٢- ما يرجع إلى أفعاله: كالخالق، والرازق، الباريء، والمصور، والوهاب.

٣- ما يرجع إلى التنزيه المحض ولا بد من تضمينه ثبوتاً؛ إذ لا كمال في العدم المحض: كالقدوس، والسلام، والأحد.

٤- ما دل على جملة أوصاف عديدة ولم يختص بصفة معينة، بل هو دالٌّ على معناه لا على معنى مفرد: نحو: المجيد، العظيم، الصمد، فإن «المجيد» من اتَّصف بصفات متعددة من صفات الكمال، ولفظه يدل على هذا: فإنه موضوعٌ للسَّعة والكثرة والزيادة، كما في قوله تعالى: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾^(٢) فالمجيد صفةٌ للعرش لسعته وعظمه وشرفه. و«العظيم» من اتَّصف بصفات كثيرة من صفات الكمال.

وكذلك «الصمد» قال ابنُ عباس: هو السيد الذي كمل في سؤدده، وقال ابن وائل: هو السيد الذي انتهى سؤدده.

(١) الرُّدُّ على المريسي ص ٣٦٥.

(٢) الآية ١٥ من سورة البروج.

وقال عكرمة : الذي ليس فوقه أحدٌ .
وكذلك قال الزجاج : الذي ينتهي إليه الشُّؤد فقد صمد له كل شيء .
وقال ابنُ الأنباري : لا خلاف بين أهل اللغة أن «الصمد» السيد الذي ليس
فوقه أحدٌ الذي يصمد إليه الناس في حوائجهم وأمورهم^(١) .
النقطة الرابعة : أن الاسم من أسمائه تعالى له دلالاتٌ :
دلالة على الذات والصفة بالمطابقة .
ودلالة على الصفة الأخرى باللزوم .
ويتَّضح ذلك بما يلي :
أولاً : بيان أقسام الدلالات اللفظية :
تنقسم الدلالات اللفظية إلى ثلاثة أقسام :
١- دلالة المطابقة .
٢- دلالة التَّضمن .
٣- دلالة الالتزام .
وذلك لأن الكلام إما أن يساق ليدل على تمام معناه .
وإما أن يُساق ليدل على بعض معناه .
وإما أن يساق ليدل على معنى آخر خارج عن معناه إلا أنه لازمٌ له .
فدلالة اللفظ على تمام معناه تُسمَّى دلالة «مطابقة» ، وسمَّيت مطابقةً
للتَّطابق الحاصل بين معنى اللفظ وبين الفهم الذي استُفيد منه .
ودلالة اللفظ على بعض معناه تُسمى دلالة «تضمَّن» ، وسميت دلالة
تضمَّن لأن اللفظ قد تضمَّن معنى آخر إضافة إلى المعنى الذي فهم منه .

(١) بدائع الفوائد ١/ ١٥٩ - ١٦٠ .

ودلالة اللفظ على معنى خارج عن معناه إلا أنه لازم له تُسمَّى دلالة «التزام»، وسميت دلالة التزام لأن المعنى المستفاد لم يدُل عليه اللفظ مباشرة، ولكن معناه يلزم منه هذا المعنى المستفاد.

الأمثلة:

أ- مثالٌ لدلالة المطابقة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾^(١) فلفظة «البقرة»: اسم جنس سيق ليدل على تمام معناه وهو الحيوان المعروف، فأية بقرة كانت كافية لتنفيذ الأمر لو ذبحها بنو إسرائيل، ولكنهم شددوا على أنفسهم في طلب التَّعيين فشدد الله عليهم.

ب- مثالٌ لدلالة التضمن: كأن يقول إنسانٌ: أنا عالمٌ بالفرائض وتقسيم الموارد.

فنقول له: يَبين لنا إذن أحكام الجدِّ مع الإخوة؟

فيقول: أنا لم أقل لكم إنني أعلم هذه الأحكام.

فنقول له: لقد تضمَّنت دعواك العِلْم بالفرائض وتقسيم الموارد أنك عالمٌ بأحكام الجدِّ مع الإخوة، وقد فهمنا هذا من كلامك عن طريق الدلالة التضمينية.

ج- مثالٌ لدلالة الالتزام: قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢).

فإن قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الواقع في جواب الشرط يدل عن طريق الدلالة الالتزامية على أن الله يغفر لكم ويرحمكم إن أنتم عفوتم

(١) الآية ٦٧ من سورة البقرة.

(٢) الآية ١٤ من سورة التَّغَابن.

وصفحتهم وغفرتهم ، مع أن هذا المعنى غير مدلول عليه بمنطوق اللفظ ، ولكن يلزم من كونه غفوراً رحيماً أن يُكافىء أهل العفو والصفح والمغفرة بالرحمة والغفران ؛ ولذلك حصل الاكتفاء في جواب الشرط بذكر هذين الوصفين دون التصريح للآزمهما .

ثانياً : تطبيق الدلالات الثلاث على أسماء الله تعالى :

قال ابن القيم : «إن الاسم من أسمائه تبارك وتعالى كما يدلُّ على الذات والصفة التي اشتقُّ منها بالمطابقة ، فإنه يدلُّ عليه دالتين أخريين بالتَّضْمُنُّ واللُّزوم .
فيدلُّ على الصِّفة بمفردها بالتَّضْمُنُّ وكذلك على الذات المجردة على الصِّفة .

ويدل على الصفة الأخرى باللُّزوم .

الأمثلة:

١- «الخالق» :

ويدل على ذات الله وعلى صفة الخلق بالمطابقة يدلُّ على الذات وحدها وعلى صفة الخلق وحدها بالتَّضْمُنُّ ، ويدل على صفتي العلم والقدرة بالالتزام كما في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ (١) ذلك لأن العلم والقدرة لازمان للخلق .

مثال آخر : «السميع» :

يدلُّ على ذات الرَّبِّ وسمعه بالمطابقة .

(١) الآية ١٢ من سورة الطلاق .

وعلى الذات وحدها وعلى السَّمع وحده بالتَّضَمُّن .
ويدلُّ على اسم الحيِّ وصفة الحياة بالالتزام .
وكذلك سائر أسمائه .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « فأسماؤه كلها متفقة في الدلالة على نفسه المقدسة ، ثم كل اسم يدل على معنى من صفاته ليس هو المعنى الذي دل على الاسم الآخر ، فالعزيز يدل على نفسه مع عزَّته ، والخالق يدل على نفسه مع خلقه ، والرَّحِيم يدل على نفسه مع رحمته ، ونفسه تستلزم جميع صفاته ، فصار كلُّ اسم يدل على ذاته والصفة المختصة به بطريق المطابقة ، وعلى أحدهما بطريق التَّضَمُّن وعلى الصفة الأخرى بطريق اللزوم »^(١) .

وقال الشيخ حافظ حكمي : « واعلم أن دلالة أسماء الله تعالى حق على حقيقتها مطابقة وتضمنًا والتزامًا .

فدلالة اسمه تعالى : « الرَّحْمَن » على ذاته عز وجل مطابقة وعلى صفة الرَّحمة تضمُّنًا وعلى الحياة وغيرها التزامًا .
وهكذا سائر أسمائه تبارك وتعالى .

وليست أسماء الله تعالى غيره كما يقوله الملحدون في أسمائه ، تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا .

فإن الله عز وجل هو الإله ، وما سواه عبيد .

وهو الرَّبُّ ، وما سواه مرئوبٌ* .

وهو الخالق ، وما سواه مخلوقٌ* .

وهو الأول فليس قبله شيء* ، وما سواه محدثٌ كائنٌ بعد أن لم يكن .

(١) الإيمان ص ١٧٥ ، ط : المكتب الإسلامي .

وهو الآخر الباقي فليس بعده شيء، وما سواه فإن .

فلو كانت أسماء الله تعالى غيره كما زعموا لكانت مخلوقةً مربوبةً محدثةً فانيةً؛ إذ كلُّ ما سواه كذلك، تعالى الله عما يقول الظَّالِمونَ عُلوًّا كبيرًا^(١).

قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السَّعدي: «الدلالة نوعان:

١- لفظية. ٢- معنوية عقلية.

فإن أعطيت اللفظ جميع ما دخل فيه من المعاني فهي دلالة مطابقة؛ لأن اللفظ طابق المعنى من غير زيادة ولا نقصان.

وإن أعطيته بعض المعنى فتسمى دلالة تضمن؛ لأن المعنى المذكور بعض اللفظ وداخل في ضمنه.

وأما الدلالة المعنوية العقلية فهي خاصةً بالعقل والفكر الصحيح؛ لأن اللفظ بمجردده لا يدل عليها، وإنما ينظر العبد ويتأمل في المعاني اللازمة لذلك اللفظ الذي لا يتم معناها بدونه وما يشترط له من الشروط، وهذا يجري في جميع الأسماء الحسنى، كل واحد منها يدل على الذات وحدها أو على الصفة وحدها دلالة تضمين، ويدل على الصفة الأخرى اللازمة لتلك المعاني دلالة التزام، مثال ذلك: «الرَّحْمَنُ» يدل على الذات وحدها وعلى الرحمة وحدها دلالة تضمن، وعلى الأمرين دلالة مطابقة، ويدل على الحياة الكاملة والعلم المحيط والقدرة التامة ونحوها دلالة التزام؛ لأنه لا توجد الرحمة من دون حياة الرَّاحم، وقدرته الموصلة لرحمته للمرحوم وعلمه به وبحاجته.

وكذلك ما تقدم من استلزام «الملك» جميع صفات المُلْك الكامل، واستلزام «الرب» لصفات الربوبية و«الله» لصفات الألوهية، وهي صفات

(١) معارج القبول ٧٨/١.

كمال كلها، وكثيرٌ من أسمائه الحسنى يستلزم عدة أوصاف كالكبير والعظيم
والمجيد والحميد والصمد، فهذه قاعدةٌ نافعةٌ^(١).



(١) الحقُّ الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية
ص ٥٤، ٥٥.

المطلب الثاني

الأدلة على أن أسماء الله أعلام وأوصاف

١- دلالة القرآن والسنة على ذلك:

تنوّعت دلالة القرآن والسنة في إثبات هذه المسألة، فمن ذلك:
أ- أن الله يخبر بمصادرهما ويصف نفسه بها: والمصدر هو الوصف الذي اشتقت منه تلك الصفة.

فمن القرآن: قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً﴾^(٣)، وقوله: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٤).

فعلم أن «القوي» من أسمائه، ومعناه الموصوف بالقوة.
وكذلك «العزیز» من أسمائه، ومعناه الموصوف بالعزة.
فالقوي من له القوة، والعزیز من له العزة، فلو لا ثبوت القوة والعزة لم يُسمَّ قوياً ولا عزيزاً.

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٥).
وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾^(٦).

(١) الآية ١٩ من سورة الشورى.

(٢) الآية ٥٨ من سورة الدّاريات.

(٣) الآية ١٠ من سورة فاطر.

(٤) الآية ٨٢ من سورة ص.

(٥) الآية ٨ من سورة الأحقاف.

(٦) الآية ٦ من سورة الرعد.

وقال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾^(١).

فالغفور هو المتَّصفُ بالمغفرة.

والرحيم هو المتَّصف بالرحمة.

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾^(٣).

فهو الحكيم الذي له الحكم.

وقال تعالى: ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾^(٤).

وقال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾^(٥).

وكذلك الحال في السُّنة:

ففي الصحيح عن النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفَضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يَرْفَعُ عَمَلَ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ، وَعَمَلَ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ، حِجَابَهُ النُّورَ، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ»^(٦).

فأثبت المصدر الذي اشتق منه اسمه «البصير».

وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ»^(٧).

فأثبت المصدر الذي اشتق منه اسمه «السميع».

(١) الآية ٥٨ من سورة الكهف.

(٢) الآية ٨٤ من سورة الزُّحُف.

(٣) الآية ١٢ من سورة غافر.

(٤) الآية ١٦٦ من سورة النِّسَاء.

(٥) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه ١/١٦٢.

(٧) صحيح البخاري ٤/١٩٥.

وفي الصحيح حديث الاستخارة «اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك»^(١).

فهو قادرٌ بقدره.

وفي الصحيح عنه ﷺ: «يقولُ اللهُ تبارك وتعالى: العظمةُ إزاري، والكبرياءُ ردائي»^(٢).

فهو العظيم الذي له الكبرياءُ.

وقوله ﷺ: «أعوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ»^(٣)، وقوله ﷺ: «أعوذُ بِعِزَّتِكَ الذي لا إله إلا أنت»^(٤).

فقد دلَّ القرآنُ والسُّنةُ على إثبات مصادر هذه الأسماء له سبحانه وصفًا، ولولا هذه المصادر لانتفت حقائقُ الأسماء والصفات والأفعال، فإنَّ أفعاله غير صفاته، وأسماءه غير أفعاله وصفاته، فإذا لم يَقم به فعلٌ ولا صفةٌ فلا معنى للاسم المجرد وهو بمنزلة صوتٍ لا يفيدُ شيئًا، وهذا غايةُ الإلحاد^(٥).

فكلُّ ما دلَّت عليه أسماءُه فهو مما وصف به نفسه، فيجب الإيمان بكلِّ ما وصف به نفسه.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التَّهَجُّد، باب ما جاء في التَّطَوُّع مثنى مثنى. (فتح الباري ٤٨/٣ ح ١١٦٢).

(٢) أخرجه مسلمٌ في صحيحه، كتاب الِيزِّ ١٣٦، وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب اللِّباس باب ما جاء في الكبر ح ٤٠٩٠ - ٣٥٠/٤، وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب البراءة من الكبر والتَّواضع ٤٢١/٢ ح ٤٢٢٨، وأخرجه الإمام أحمد ٢٧٦/٣، ٤١٤، ٤٢٧، ٤٤٢.

(٣) صحيح مسلم ٣٥٢/١.

(٤) صحيح البخاري ١٩٤/٤، صحيح مسلم ٢٠٨٦/٤.

(٥) شفاء العليل ٥٦٦، التفسير القيم ٣٠، ٣١.

ب- (أن الله يخبر عن الأسماء بأفعالها «أي حكم تلك الصفة»):

قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكَى إِلَى اللَّهِ وَلَهُ يُسْمَعُ تَحَاوَرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُوكَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ يَكُفِّرَ بَكُمْ أَلَيْسَ أَلَيْسَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْمُسْرَ﴾ (٤).

فلو لم تكن أسماؤه مشتملة على معانٍ وصفات لم يسغ أن يخبر عنها بأفعالها؛ فلا يُقال: يسمع ويرى ويعلم ويريد، فإنَّ ثبوت أحكام الصفات فرعُ ثبوتها، فإذا انتفى أصل الصفة استحال ثبوت حكمها.

ج- أن الله يعلِّل أحكامه وأفعاله بأسمائه:

(فالله سبحانه يعلِّل أحكامه وأفعاله بأسمائه، ولو لم يكن لها معنى لما كان التعليل صحيحاً، كقوله تعالى: ﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ (٥)، وقال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٦) وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٦)، فختم حكم الفيء الذي هو الرجوع والعود إلى رضى الزوجة والإحسان إليها بأنه غفورٌ رحيمٌ، يعود على عبده بمغفرته ورحمته إذا رجع إليه بالمغفرة والرحمة.

(١) الآية ١ من سورة المجادلة.

(٢) الآية ٤٦ من سورة طه.

(٣) الآية ١٩ من سورة النحل.

(٤) الآية ١٨٥ من سورة البقرة.

(٥) الآية ١٠ من سورة نوح.

(٦) الآيتان ٢٢٦ - ٢٢٧ من سورة البقرة.

﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢٢٧) فَإِنَّ الطَّلَاقَ لما كان لفظاً يُسْمَعُ ومعنى يُقْصَدُ عَقَبَهُ بِاسْمِ «السَّمِيعِ» للنطق به «العليم» بمضمونه .
وقال أهل الجنة : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (٢٢٤) (١) .

أي لما صاروا إلى كرامته بمغفرته ذنوبهم وشكره إحسانهم قالوا : ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (٢٢٤) وفي هذا معنى التعليل : أي بمغفرته وشكره وصلنا إلى دار كرامته ، فإنه غفر لنا السيئات وشكر لنا الحسنات .

وقال تعالى : ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ (١٤٧) (٢) .

فهذا جزاء لشكرهم ، أي إن شكرتم ربكم شكركم ، وهو عليمٌ بشكركم لا يخفى عليه من شكره ممن كفره (٣) .

د- الله يُسْتَدَلُّ على توحيده بأسمائه :

فالله سبحانه يُسْتَدَلُّ بأسمائه على توحيده ونفي الشريك عنه ، ولو كانت أسماء لا معنى لها لم تدل على ذلك .

كقول هارون لعبدة العجل : ﴿يَقُولُوا إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ﴾ (٤) .
وقوله سبحانه في القصة : ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (٩٨) (٥) .

(١) الآية ٣٤ من سورة فاطر .

(٢) الآية ١٤٧ من سورة النساء .

(٣) جلاء الأفهام ص ١٣٥ - ١٣٦ .

(٤) الآية ٩٠ من سورة طه .

(٥) الآية ٩٨ من سورة طه .

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(١).
 وقوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ^(٣).
 فسبَّح نفسه عن شرك المشركين به عقب تمدُّحه بأسمائه الحسنى المقتضية لتوحيده، واستحالة إثبات شريك له^(٣).

هـ - أن الله يعلِّق بأسمائه المعمولات من الظروف والجار والمجرور وغيرهما:

فالله سبحانه يعلِّق بأسمائه المعمولات من الظروف والجار والمجرور وغيرهما، ولو كانت أعلاماً محضة لم يصحَّ فيها ذلك.
 بقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٤).
 وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾^(٥).
 وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾^(٦).
 وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾^(٧).
 وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ بِهِمْ رءُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٨).

(١) الآية ١٦٣ من سورة البقرة.

(٢) الآيتان ٢٢ - ٢٤ من سورة الحشر.

(٣) جلاء الأفهام ص ١٤٧.

(٤) الآية ١٦ من سورة الحجرات.

(٥) الآية ٧ من سورة الجمعة.

(٦) الآية ٦٣ من سورة آل عمران.

(٧) الآية ٤٣ من سورة الأحزاب.

(٨) الآية ١١٧ من سورة التوبة.

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾ (٢).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ (٣).

ونظائره كثيرة^(٤).

و- وصف الله عز وجل أسماءها بحسنى:

قال ابن القيم: «أسماء الربّ تبارك وتعالى كلّها أسماء مدح، ولو كانت ألفاظاً مجردة لا معاني لها، لم تدل على المدح، وقد وصفها الله بأنها حسنى كلها، فقال: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٥).

فهي لم تكن حسنى لمجرد اللفظ، بل لدلالاتها على أوصاف الكمال.

ولهذا لما سمع بعض العرب قارئاً يقرأ: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ﴾ (٦) (والله غفورٌ رحيمٌ).

قال: ليس هذا كلام الله.

فقال القارىء: أتكذب بكلام الله تعالى؟

فقال: لا، ولكن ليس هذا بكلام الله تعالى.

فعاد إلى حفظه وقرأ: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

(١) الآية ١٨٩ من سورة آل عمران.

(٢) الآية ٣٩ من سورة النساء.

(٣) الآية ٢٧ من سورة الشورى.

(٤) جلاء الأفهام ص ١٣٧ - ١٣٨.

(٥) الآية ١٨٠ من سورة الأعراف.

(٦) الآية ٣٨ من سورة المائدة.

فقال الأعرابي: صدقت: عزّ، فحكم، فقطع، ولو غفر ورحم لما قطع.
ولهذا إذا خُتِمَت آية الرَّحمة باسم عذاب، أو بالعكس، ظهر تنافر الكلام
وعدم انتظامه.

ولو كانت هذه الأسماء أعلامًا محضةً لا معنى لها لم يكن فرقٌ بين ختم
الآية بهذا أو بهذا^(١).

وقال أيضًا: «أخبر سبحانه أنه إلهٌ واحد، وإن تعددت أسماؤه الحُسنى
المشتقة من صفاته، ولهذا كانت حُسنى، وإلا فلو كانت كما يقول الجاحدون
لكماله أسماءٌ محضةً فارغةً من المعاني ليس لها حقائق لم تكن حُسنى،
ولكانت أسماء الموصوفين بالصفات والأفعال أحسن منها»^(٢).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الله له الأسماء الحُسنى دون السّوآى،
وإنما تميّز الاسم الحسن عن الاسم السيئ بمعناه، فلو كانت كلها بمنزلة
الأعلام الجامدات التي لا تدلُّ على معنى لم تنقسم إلى حُسنى وسوآى»^(٣).

٢- دليل الإجماع:

أ- إجماع أهل اللغة:

(أجمع أهل اللغة والعرف على أنه لا يُقال: عليمٌ إلا لمن له علمٌ، ولا
سميعٌ إلا لمن له سمعٌ، وهذا أمرٌ بينٌ لا يحتاج إلى دليل)^(٤).

ب- إجماع المسلمين:

(أجمع المسلمون أنه لو حلف بحياة الله أو سمعه أو بصره أو قوّته أو عزّته

(١) جلاء الأفهام ١٣٥ - ١٣٦.

(٢) الصّواعق المرسلة ٣/ ٩٣٨.

(٣) شرح العقيدة الأصفهانية ص ٧٧.

(٤) بدائع الفوائد ١/ ١٦٥.

أو عظمته انعقدت يمينه، وكانت مكفرةً لأن هذه صفات كماله التي اشتق منها أسماؤه^(١).

٣- دليل العقل:

أ- (إنه يُعلم بالاضطرار الفرق بين الحي والقدير والعليم والملك والقُدوس والغفور).

وإن العبد إذا قال: رب اغفر لي وتب عليّ إنك أنت التواب الغفور، كان قد أحسن في مناجاة ربه.

وإذا قال: اغفر لي وتب عليّ إنك أنت الجبار المتكبر الشديد العقاب، لم يكن محسنًا في مناجاته^(٢).

ب- إن من المستحيل أن يكون عليمًا قديرًا سميعًا بصيرًا ولا علم له ولا قدرة؛ بل صحة هذه الأسماء مستلزمة لثبوت معانيها له، وانتفاء حقائقها عنه مستلزم لنفيها عنه، والثاني باطل قطعًا فتعين الأول^(٣) لأن شرط صحة إطلاق هذه الأسماء حصول معانيها وحقائقها للموصوف^(٤).



(١) القواعد المثلى ص ٨.

(٢) مدارج السالكين ١/ ٢٨، ٢٩.

(٣) شرح العقيدة الأصفهانية ص ٧٦.

(٤) مختصر الصواعق ٢/ ١٨٩.

المطلب الثالث

الأحكام المستفادة من هذه المسألة

أولاً: «الدهر» ليس من أسماء الله:

من فقه هذه القاعدة والأحكام التي تُؤخذ منها أن يعلم أن «الدهر» ليس من أسماء الله تعالى؛ لأنه اسم جامد لا يتضمن معنى يلحقه بالأسماء الحسنى، وأسماء الله كما تقدم لنا كل واحد منها دل على «معنى» الذي نسميه الصفة.

وكذلك فإن الدهر اسم للوقت والزمن، قال الله تعالى عن منكر البعث: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾^(١) يريدون مرور الليالي والأيام^(٢).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (تنازع المسلمون في تسمية الله «بالدهر»، ففي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَسُبُّ أَحَدُكُمْ الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِلْعَنَبِ الْكَرَمَ، فَإِنَّ الْكَرَمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ»^(٣).

وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله عز وجل: يَسُبُّ ابْنُ آدَمَ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ أَقْلَبُ اللَّيْلِ

(١) الآية ٢٤ من سورة الجاثية.

(٢) مجموع الفتاوى ٤٩١/٢.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الألفاظ من الأدب وغيره، باب النهي عن سب الدهر ٤٥/٧، ٤٦.

والنَّهَارَ»^(١)، وفي رواية أخرى: «يؤذيني ابنُ آدمَ، يقول: يا خَيِّبَةَ الدَّهْرِ، فإنِّي أنا الدَّهْرُ أُقَلِّبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، فإذا شئتُ قبضتُهُما» هذه ألفاظ مُسلم^(٢).

قال القاضي أبو يعلى في «إبطال التَّأويلات»^(٣): اعلم أن أبا بكرٍ الخلال قال: أخبرني بشر بن موسى الأسدي، قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن الدَّهْرِ فلم يجبني فيه بشيء.

قال القاضي: وظاهر هذا أن أحمد توقَّف عن الأخذ بظاهر الحديث.

وقال حنبل: سمعت هارون الحَمَّال يقول لأبي عبد الله: كُنَّا عند سفيان بن عيينة بمَكَّة فحدَّثنا أن النبي ﷺ قال: «لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ» فقام فتح بن سهل فقال: يا أبا محمد، نقول: يا دهر ارزُقنا؟، فسمعت سفيان يقول: خذوه، فإنه جهميٌّ، وهرب.

فقال أبو عبد الله: القوم يردُّون الآثار عن رسول الله ﷺ ونحن نؤمنُ بها، ولا نردُّ على رسول الله ﷺ قوله.

قال القاضي: وظاهر هذا أنه أخذ بظاهر الحديث، ويحتمل أن يكون قوله «ونحن نؤمنُ بها» راجع إلى أخبار الصِّفات في الجملة ولم يرجع إلى هذا الحديث بخاصَّةٍ.

قال: وقد ذكر شيخنا أبو عبد الله بن حامد هذا الحديث في كتابه، وقال: لا يجوز أن يُسمَّى الله دهرًا.

(١) أخرجه مسلمٌ في صحيحه، كتاب الألفاظ من الأدب، باب النهي عن سبِّ الدَّهْرِ ٤٥/٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التَّوْحِيد، باب ٣٥، (فتح الباري ١٣/٤٦٤ ح ٧٤٩١).

(٣) إبطال التَّأويلات ٢/٣٧٤.

والأمر على ما قاله لأنه قد روي في بعض ألفاظ الحديث ما يمنع من حمله على ظاهره هذا، ولم يرد في غيره من أخبار الصفات ما دلّ على صرفه عن ظاهره، فلهذا وجب حملها على ظاهرها، وذلك أنه روي فيه أنه: «يؤذيني ابنُ آدم، يسُبُّ الدَّهْرَ وأنا الدَّهْرُ، بيدي الأمرُ، أُقَلِّبُ الليل والنهار»، وفي لفظ آخر: «لِيَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، أُجَدِّدُهُ وَأُبْلِيهِ، وَأَذْهَبُ بِمُلُوكٍ وَآتِي بِمُلُوكٍ». فتبين أن الدهر الذي هو الليل والنهار خلق له وبيده، وأنه يُجَدِّدُهُ وبيليه، فامتنع أن يكون اسمًا له.

وأصل هذا الخبر أنه ورد على سبب، وهو أن الجاهلية كانت تقول: أصابني الدَّهْرُ في مالي بكذا، ونالتني قوارعُ الدَّهْرِ ومصائبه. فيضيفون كل حادثٍ يحدث مما هو جارٍ بقضاء الله وقدره وخلقته وتقديره من مرض أو صحة أو غنى أو فقر أو حياة أو موت إلى الدَّهْرِ ويقولون: لعنَ الله هذا الدَّهْرَ والزَّمانَ؛ ولذلك قال قائلهم:

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَبِّهِ تَتَوَجَّعُ والدَّهْرُ لَيْسَ بِمَعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ

وقال تعالى: ﴿تَرْيَضُ بِهِ رَبِّ الْعَمُونَ﴾^(١) أي ريب الدَّهْرِ وحوادثه، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾^(٢) فأخبر عنهم بما كانوا عليه من نسبة أقدار الله وأفعاله إلى الدَّهْرِ، فقال النبي ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ» أي إذا أصابتكم المصائب لا تنسبوها إليه، فإنَّ الله هو الذي أصابكم بها لا الدَّهْرَ، وإنكم إذا سببتم الدَّهْرَ وفاعل ذلك ليس هو الدَّهْرُ^(٣).

(١) الآية ٣٠ من سورة الطُّور.

(٢) الآية ٢٤ من سورة الجاثية.

(٣) نقض تأسيس الجهمية ١/ ١٢٤ - ١٢٦.

ثانياً: الرد على من أنكر تضمن الأسماء الحسنى للصفات:

من خلال ما تقدّم إirاده من نقول وأدلة يُعلمُ ضلالُ من نفى معاني أسمائه الحسنى وهم «المعتزلة» الذين ادّعوا أنها كالأعلام المحضة التي لم تُوضع لمسمّاها باعتبار معنى قائم به . وقالوا: إن الله سميعٌ بلا سمع ، وبصيرٌ بلا بصر ، وعزيز بلا عزة وهكذا وعلّلوا ذلك : بأن ثبوت الصفات يستلزم تعدّد القدماء .

وهذه العلةٌ عليةٌ بل ميّنةٌ لدلالة السّمع والعقل على بطلانها ، أما السّمع : فلأن الله تعالى وصف نفسه بأوصاف كثيرة مع أنه الواحد الأحد ، فقال تعالى : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ (١٢) ﴿ إِنَّهُمْ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ ﴾ (١٣) ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ﴾ (١٤) ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ (١٥) ﴿ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (١٦) الآيات ١٢-١٦ من سورة البروج .

وقال تعالى : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ (١) ﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴾ (٢) ﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ (٣) ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴾ (٤) ﴿ فَجَعَلَهُ غَنَاءً أَحْوَى ﴾ (٥) الآيات ١-٥ من سورة الأعلى .

وأما العقل ، فلأن الصفات ليست ذوات بائنة من الموصوف حتى يلزم من ثبوتها التعدد ، وإنما هي صفاتٌ من اتصف بها فهي قائمة به ، وكل موجود فلا بد له من تعدد صفاته (١) .

فبهذه القاعدة يُعلمُ ضلالُ من سلبوا أسماء الله تعالى معانيها فنفي معاني أسمائه الحسنى من أعظم الإلحاد فيها ، قال تعالى : ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١٨٨) ، وقد سبق إيراد الأدلة من القرآن والسنة على تضمن الأسماء الحسنى للصفات ، فليرجع إليها .

وإنه لمن المكابرة الصريحة والبُهت البين أن يجعل معنى اسمه «القدير»

هو معنى اسمه «السَّميع»، أو «البصير».

ثالثاً: إن أسماء الله تعالى كلها من قبيل المُحَكَّم المعلوم المعنى، وليست من المتشابه كما يدَّعي بعض المبتدعة الذين يفوِّضون المعنى لهذه الأسماء بدعوى أنها من المتشابه، بل هي من المحكم لأن معانيها معروفة في لغة العرب وغير مجهولة، وإنما المجهول هو الكنه والكيفية للصفات التي تضمَّنتها هذه الأسماء.

(فالله سبحانه أخبرنا أنه عليمٌ قديرٌ، سميعٌ بصيرٌ، غفورٌ رحيمٌ؛ إلى غير ذلك من أسمائه وصفاته، فنحن نفهم معنى ذلك، ونميز بين العلم والقدرة، وبين الرَّحمة والسمع والبصر، ونعلم أن الأسماء كلها اتفقت في دلالتها على ذات الله، مع تنوع معانيها، فهي متفقة متواطئة من حيث الذات، متباينة من جهة الصفات)^(١).

ودعوى أن نصوص الأسماء والصفات غير معلومة المعنى هي دعوى أهل التجهيل الذين قالوا: نصوص الصفات ألفاظ لا تُعقل معانيها ولا ندري ما أراد الله ورسوله منها، ولكن نقرأها ألفاظاً لا معاني لها، ونعلم أن لها تأويلاً لا يعلمه إلا الله، وهي عندنا بمنزلة ﴿كَهَيْعَصَ﴾^(٢)، ﴿حَمَّ﴾^(٣) عَسَقَ^(٤)، ﴿الْمَصَّ﴾^(٥).

فلو ورد علينا منها ما ورد لم نعتقد فيه تمثيلاً ولا تشبيهاً، ولم نعرف معناه، وننكر على من تأوله ونكل علمه إلى الله، وظنَّ هؤلاء أن هذه طريقة

(١) مجموع الفتاوى ٥٩/٣.

(٢) الآية ١ من سورة مريم.

(٣) الآيتان ١ - ٢ من سورة الشورى.

(٤) الآية ١ من سورة الأعراف.

السلف، وأنهم لم يكونوا يعرفون حقائق الأسماء والصفات ولا يفهمون معنى قوله: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾^(١)، وقوله: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾^(٢)، وقوله: ﴿الرَّحْنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾^(٣) وأمثال ذلك من النصوص وبنوا هذا المذهب على أصليين.

أحدهما: أن هذه النصوص من المتشابه.

والثاني: أن للمتشابه تأويلاً لا يعلمه إلا الله.

فتتج من هذين الأصلين استجهاال السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، وسائر الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وأنهم كانوا يقرأون ﴿الرَّحْنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾^(٤)، و﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾^(٥)، ويروون «ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا» ولا يعرفون معنى ذلك، ولا ما أريد به، ولازم قولهم أن الرسول كان يتكلم بذلك ولا يعلم معناه^(٦).

ولا شك أن دعوى كون طريقة السلف هي مجرد الإيمان بألفاظ القرآن والحديث من غير فقه لذلك - بمنزلة الأميين الذين قال الله فيهم: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾^(٧) - هي دعوى باطلة وفيها من القدح في الدين وفي حق الرسول ﷺ والطعن في السابقين الأولين واستجهاالهم واستبلاهم، واعتقاد أنهم كانوا قومًا أميين بمنزلة الصالحين من العامة، لم

(١) الآية ٧٥ من سورة ص.

(٢) الآية ٦٧ من سورة الزمر.

(٣) الآية ٥ من سورة طه.

(٤) الآية ٥ من سورة طه.

(٥) الآية ٦٤ من سورة المائدة.

(٦) الصواعق المنزلة ٢/٤٢٢، ٤٢٣ بتصرف يسير.

(٧) الآية ٧٨ من سورة البقرة.

يتبحروا في حقائق العلم بالله ، ولم يتفطنوا لدقائق العلم الإلهي ^(١) .

وهذا القول إذا تدبره الإنسان وجده في غاية الجهالة ، بل في غاية الضلالة ، فإنه من المعلوم أن الله سبحانه وصف نفسه بأنه بيّن لعباده غاية البيان ، وأمر رسوله ﷺ بالبيان ، وأخبر أنه أنزل عليه كتابه ليبيّن للناس ، ولهذا قال الزهرري : « من الله البيان وعلى رسوله البلاغ ، وعلينا التسليم » فهذا البيان الذي تكفل به سبحانه وأمر به رسوله ، إما أن يكون المراد به بيان اللفظ وحده ، أو المعنى وحده ، أو اللفظ والمعنى جميعاً .

ولا يجوز أن يكون المراد به بيان اللفظ دون المعنى ، فإن هذا لا فائدة فيه ولا يحصل به مقصود الرسالة .

وبيان المعنى وحده بدون دليله ، وهو اللفظ الدال عليه ممتنع .

فعلّم قطعاً أن المراد ببيان اللفظ والمعنى .

والله تعالى أنزل كتابه - ألفاظه ومعانيه - وأرسل رسوله ليبيّن اللفظ والمعنى ، فكما أننا نقطع ونتيقن أنه بيّن اللفظ ، فكذلك نقطع ونتيقن أنه بيّن المعنى ، بل كانت عنايته ببيان المعنى أشدّ من عنايته ببيان اللفظ وهذا هو الذي ينبغي ، فإن المعنى هو المقصود ، وأما اللفظ فوسيلة إليه ودليل عليه ، فكيف تكون عنايته بالوسيلة أهم من عنايته بالمقصود؟ وكيف نتيقن بيانه للوسيلة ولا نتيقن بيانه للمقصود؟ وهل هذا إلا من أبين المحال؟ ^(٢) .

ولقد جاءت رسالة النبي ﷺ بإثبات الصفات إثباتاً مفصلاً على وجه أزال الشبهة وكشف الغطاء ، وحصل العلم اليقيني ، ورفع الشك والريب ، فثلجت

(١) مجموع الفتاوى ٨/٥ - ١٠ بتصرف .

(٢) الصواعق المنزلة ٧٣٧/٢ ، ٧٣٨ .

به الصدور واطمأنت به القلوب واستقرّ الإيمان في نصابه ، ففصّلت الرّسالة الصفات والتّعوت والأفعال أعظم من تفصيل الأمر والنّهي ، وقرّرت إثباتها أكمل تقرير في أبلغ لفظ .

ومن يطّلع على كلام الصحابة والتّابعين ومن بعدهم يعلم أنّهم عرفوا معاني تلك التّصوص وفهموها .

رابعاً: أسماء الله تعالى إن دلّت على وصف متعدّد تضمّنت ثلاثة أمور:

أحدها : ثبوت ذلك الاسم لله عز وجل .

الثاني : ثبوت الصّفة التي تضمّنها لله عز وجل .

الثالث : ثبوت حكمها ومقتضاها .

وإن دلّت على وصف غير متعدّد تضمّنت أمرين :

أحدهما : ثبوت ذلك الاسم لله عز وجل .

الثاني : ثبوت الصّفة التي تضمّنها لله عز وجل .

مثال ذلك :

أ- مثالٌ للاسم الذي دلّ على وصف متعدّد :

«السميع»

١- يتضمّن إثبات «السميع» اسمًا لله تعالى .

٢- وإثبات «السمع» صفةً له .

٣- وإثبات حكم ذلك ومقتضاه وهو أنه يسمع السر والنّجوى كما قال

تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَسْمَعُ سَوَاسِرَكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ بِصِيرٍ ﴾ .

ب- مثالٌ للاسم الذي دلّ على وصفٍ غير متعدّد :

«الحيّ»

١- يتضمّن إثبات «الحيّ» اسمًا لله عز وجل .

٢- إثبات «الحياة» صفةً له .

وفي هذا يقول ابن القيم رحمه الله : «إن الاسم إذا أُطلق عليه جاز أن يشتقَّ منه المصدر والفعل ، فيخبر عنه فعلاً ومصدرًا نحو : «السميع» ، «البصير» ، «القدير» يُطلقُ عليه منه السمع والبصر والقُدرة ، ويخبر عنه بالأفعال من ذلك نحو ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾^(١) ، ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾^(٢) وهذا إذا كان الفعل متعدِّيًا .

فإن كان لازماً لم يُخبر عنه به ، نحو «الحي» بل يُطلقُ عليه الاسمُ والمصدرُ دون الفعل ، فلا يُقالُ : «حيي»^(٣) .



(١) الآية ١ من سورة المجادلة .

(٢) الآية ٢٣ من سورة المرسلات .

(٣) بدائع الفوائد ١/ ١٦٢ .

المبحث الرابع
إحصاء أسماء الله تعالى

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحثُّ على إحصاء أسماء الله والمقصود بذلك

المطلب الثاني: مراتب الإحصاء

المطلب الثالث: ثمرات الإحصاء

المطلب الأول

الحث على إحصاء الأسماء الحسنى والمقصود بذلك

أولاً: الأدلة الواردة في الحث على إحصاء أسماء الله:

١ - قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾، والشاهد هنا قوله: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾.

ووجه الاستشهاد:

أن الدعاء هنا يتناول كلاً من:

أ- دعاء الثناء والتعبد: كقولك: الحمد لله، سبحان الله، الله أكبر.

ب- دعاء المسألة والطلب: اللهم ارزقني، ربي اغفر لي، فلا يثنى عليه إلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، وكذلك لا يُسألُ إلا بها^(١)، فهو سبحانه يدعو عباده في هذه الآية إلى أن يعرفوه بأسمائه وصفاته، ويثنوا عليه بها، ويأخذوا بحظهم من عبوديتها؛ إذ كل اسم من أسمائه عز وجل له تعبُّدٌ مختصٌّ به، علماً ومعرفةً، وحالاً.

علماً ومعرفةً: أي إن من علم أن الله مُسمًى بهذا الاسم، وعرف ما يتضمَّنه من الصِّفة ثم اعتقد ذلك: فهذه عبادةٌ.

وحالاً: أي إن لكل اسم من أسماء الله مدلولاً خاصاً وتأثيراً معيناً في القلب والسلوك؛ فإذا أدرك القلب معنى الاسم وما يتضمَّنه واستشعر ذلك، تجاوب مع هذه المعاني، وانعكست هذه المعرفة على تفكيره

(١) بدائع الفوائد ١/ ١٦٤.

وسلوكة^(١).

٢- قوله ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا؛ مائة إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة» متفق عليه، وفي رواية: «من حفظها».

الشاهد من الحديث: قوله: «من أحصاها»، «من حفظها».

ثانيًا: معاني الإحصاء:

معنى قوله: «من أحصاها» قد ذكر فيه الخطابي^(٢) «أربعة أوجه»، وهي:

المعنى الأول: العدُّ: كما في قوله سبحانه: ﴿وَأَخْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾^(٣)، فيكون معنى «أحصاها» في الحديث: أنه يعدّها ليستوفيها حفظًا، فيدعوربه بها.

وقد استدلل على صحة هذا التأويل بما ورد في رواية سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا، مائة غير واحد، من حفظها دخل الجنة، وهو وترٌ يحبُّ الوتر»^(٤).

قال الخطابي عند هذا الوجه: وهو أظهرها.

وقال النووي: قال البخاري وغيره من المحققين: معناه حفظها، وهذا هو الأظهر لثبوته نصًا في الخبر، وهو قول الأكثرين^(٥).

وقال ابن الجوزي: لما ثبت في بعض طرق الحديث «من حفظها» بدل «من أحصاها» اخترنا أن المراد «العد»؛ أي: من عدّها ليستوفيها حفظًا.

(١) مدارج السالكين ١/ ٤٢٠ «بتصرف يسير».

(٢) شأن الدعاء ص ٢٦ - ٢٩.

(٣) الآية ٢٨ من سورة الجن.

(٤) أخرجه بهذا اللفظ مسلم في صحيحه، الذكر، ح ٢٦٧٧.

(٥) الأذكار للنووي ص ٨٥، شرح صحيح مسلم ١٧/ ٥.

واعترض الحافظ ابن حجر على هذا الوجه فقال : وفيه نظر ؛ لأنه لا يلزم من مجيئه بلفظ «حفظها» تعيين السرد عن ظهر قلب ، بل يُحتملُ الحفظُ المعنويُّ .

وقال الأصيليُّ : ليس المراد بالإحصاء عدّها فقط ؛ لأنه قد يعدّها الفاجر ، وإنما المراد العلم بها .

وقال ابن بطّال : إن من حفظها عدّا وأحصاها سردّا ولم يعمل بها يكون كمن حفظ القرآن ولم يعمل بما فيه ، وقد ثبت الخبر في الخوارج أنهم يقرءون القرآن ولا يجاوز حناجرهم^(١) .

المعنى الثاني : الطّاقة ، كما في قوله تعالى : ﴿عَلِمَ أَنَّ تُحْصُوهُ﴾^(٢) ، أي : لن تطيقوه .

وكقول النبي ﷺ : «استقيموا ولن تُحْصُوا»^(٣) ؛ أي : لن تطيقوا كل الاستقامة .

فيكون معنى : «أحصاها» في الحديث : أي يطيقها ، بحسن المراعاة لها ، والمحافظة على حدودها في معاملة الرّبّ سبحانه بها ، وذلك مثل أن يقول : يا رَحْمَنُ يا رَحِيمُ ؛ فيخطر بقلبه الرحمة ، ويعتقدّها صفة لله عز وجل فيرجو رحمته ولا ييأس من مغفرته ، كقوله تعالى : ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٤) .

وإذا قال : «السَّمِيعُ البصيرُ» علم أنه لا يخفى على الله خافيةً ، وأنه بمرأى

(١) فتح الباري ١١/٢٢٦ .

(٢) الآية ٢٠ من سورة المزمل .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/٢٨٢ ، وابن ماجه ح ٢٧٧ ، والدارمي ١/١٦٨ .

(٤) الآية ٥٣ من سورة الزمر .

منه ومسمع؛ فيخافه في سرّه وعلنه، ويراقبه في كافة أحواله .
 فإذا قال: «الرَّزَّاقُ» اعتقد أنه المتكفل برزقه، يسوقه إليه في وقته، فيثق
 بوعده، ويعلم أنه لا رازق له غيره، ولا كافٍ له سواه .

وإذا قال: «المنتقم» استشعر الخوف من نعمته، واستجار به من سخطه .
 وإذا قال: «الضَّارُّ النَّافِعُ» اعتقد أن الضُّرَّ والنَّفْعَ من قِبَلِ الله جلَّ وعزَّ لا
 شريك له، وأن أحدًا من الخلق لا يجلب إليه خيرًا ولا يصرف عنه شرًّا، وأن لا
 حول لأحد، ولا قوة إلا به .

وكذلك إذا قال: «القابضُ الباسطُ»، و«الخافضُ الرَّافعُ»، و«المعزُّ
 المذلُّ» وعلى هذا سائر الأسماء^(١) .

وقال ابن حجر: «وقيل: معنى أحصاها: عمل بها، فإذا قال: «الحكيم»
 مثلاً سلَّم جميع أوامره لأن جميعها على مقتضى الحكمة، وإذا قال:
 «الْقُدُّوسُ» استحضر كونه منزهاً عن جميع النَّقَائِصِ . وهذا اختيار أبي الوفا بن
 عقيل . وقال ابنُ بَطَّال: طريق العمل بها أن الذي يسوغ الاقتداء به فيها كـ
 «الرَّحِيمِ»، و«الكَرِيمِ» فإن الله يحبُّ أن يرى حُلَاها على عبده، فليمرن نفسه
 على أن يصحَّ له الاتِّصافُ بها .

وما كان يختصُّ به تعالى كـ «الْجَبَّارِ» و«الْعَظِيمِ» فيجب على العبد الإقرارُ
 بها والخضوع لها وعدم التَّحَلِّي بصفة منها .

وما كان فيه معنى الوعد نقف منه عند الطَّمَع والرَّغْبَة .

وما كان فيه معنى الوعيد نقف منه عند الخشية والرَّهْبَة .

فهذا معنى أحصاها وحفظها .

(١) شأن الدعاء ص ٢٧ - ٢٨ .

وقال أبو نُعَيْم الأصبهاني: الإحصاء المذكور في الحديث ليس هو التعداد، وإنما هو العمل والتَّعَقُّل بمعاني الأسماء والإيمان بها^(١).

المعنى الثالث: أن يكون الإحصاء بمعنى العقل والمعرفة.

وهذا المعنى مأخوذ من الحصاة وهي: العقل.

قال طرفة:

وإنَّ لِسَانَ المرءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ^(٢)

والعرب تقول: فلان ذو حصاة؛ أي ذو عقل ومعرفة بالأمر.

فيكون معنى «أحصاها»: أن من عرفها وعقل معانيها، وآمن بها دخل الجنة^(٣).

قال أبو عمرو الطَّلْمَنَكِي: من تمام المعرفة بأسماء الله تعالى وصفاته التي يستحق بها الدَّاعِي والحافظ ما قال رسول الله ﷺ، المعرفة بالأسماء والصفات وما تتضمن من الفوائد، وتدل عليه من الحقائق، ومن لم يعلم ذلك لم يكن عالمًا لمعاني الأسماء، ولا مستفيدًا بذكرها وما تدلُّ عليه من المعاني^(٤).

المعنى الرَّابِع: أن يكون معنى الحديث أن يقرأ القرآن حتى يخرجه فيستوفي هذه الأسماء كلها في أضعاف التَّلَاوة، فكأنه قال: من حفظ القرآن وقرأه فقد استحقَّ دخول الجنة^(٥).

(١) فتح الباري ١١/٢٢٦.

(٢) ديوان طرفة بن العبد ص ١١٢.

(٣) شأن الدعاء ص ٢٨، ٢٩.

(٤) فتح الباري ١١/٢٢٦.

(٥) شأن الدعاء ص ٢٩.

قال الحافظ ابن حجر: «وقيل: المراد بالحفظ: حفظ القرآن لكونه مستوفياً لها، فمن تلاه دعا بما فيه من الأسماء حصل المقصود. قال النووي: هذا ضعيفٌ.

وقيل: المراد من تتبّعها من القرآن»^(١).

والحق والصواب أن الإحصاء شاملٌ لهذه الأمور جميعها، فلا بد من الجمع بين الإحصاء النظري المتمثل في العلم بها وحفظها وحفظ النصوص الدالة عليها، والإحصاء الفقهي المتمثل في فهم معانيها ومدلولاتها والإيمان بآثارها والإحصاء العملي الذي هو العمل بمقتضاها ودعاء الله بها.

قال ابن بطال: «الإحصاء يقع بالقول، ويقع بالعمل، فالذي بالعمل أن الله أسماء يختص بها كالأحد، والقدير، فيجب الإقرار بها والخضوع عندها. وله أسماء يستحب الاقتداء بها في معانيها، كالكريم والعفو، فيستحب للعبد أن يتحلى بمعانيها ليؤدي حق العمل بها، فبهذا يحصل الإحصاء العملي، وأما الإحصاء القول فيحصل بجمعها وحفظها والسؤال بها، ولو شارك المؤمن غيره في العد والحفظ، فإن المؤمن يمتاز عنه بالإيمان والعمل بها»^(٢).



(١) فتح الباري ١١/٢٢٦.

(٢) فتح الباري ١٣/٣٩٠.

المطلب الثاني

مراتب الإحصاء

مراتب إحصاء أسماء الله الحسنى ثلاثة:

المرتبة الأولى: إحصاء ألفاظها وعدّها؛ أي: «حفظها».

المرتبة الثانية: فهم معانيها ومدلولها.

المرتبة الثالثة: دُعاؤه بها، كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾.

والدعاء هنا مرتبتان:

إحداهما: دعاءُ ثناءٍ وعبادة.

والثاني: دعاءُ مسألةٍ وطلبٍ.

فلا يُثنى عليه إلا بأسمائه الحُسنى وصفاته العلى.

وكذلك لا يُسألُ إلا بها، فلا يُقال: يا موجود، أو يا شيء، أو يا ذات اغفر

لي وارحمني، بل يسأل في كل مطلوب باسم يكون مقتضياً لذلك المطلوب،

كأن يقول: يا غفور اغفر لي، يا رحيم ارحمني، يا تَوَّابُ تُبِّ عليّ، فيكون

السائل متوسلاً إليه بذلك الاسم.

ومن تأمل أدعية الرُّسل ولا سيَّما خاتمهم وإمامهم وجدها مطابقةً لهذا^(١).

فهذه مراتب إحصاء أسمائه التي من أحصاها دخل الجنة، وهذا هو قطب

السَّعادة ومدار النَّجاة والفلاح.

وهذا الإحصاء لا يتحقق على الوجه الصحيح حتى يكون الإنسان متَّبِعاً

لعقيدة أهل السنة والجماعة الذين يؤمنون بما دلَّت عليه أسماءُ الله وصفاته من

(١) بدائع الفوائد ١/ ١٦٤ «بتصرف يسير».

المعاني، وبما يترتب عليها من مقتضيات وأحكام، بخلاف أهل الباطل الذين أنكروا ذلك وعطّلوه كلياً أو جزئياً.

ولذلك فلا بد من مراعاة الأمور التالية عند الإيمان بأسماء الله الحُسنى .

أولاً: الإيمان بجميع أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة .

ثانياً: الإيمان بما دلّ عليه كل اسم منها من المعنى، واحترام ذلك المعنى وعدم تحريفه .

ثالثاً: الإيمان بما يتعلّق به من الآثار والحكم والمقتضى .

وكمثال على ذلك: «السَّميع» .

اسمٌ من أسماء الله الحسنى وردت به النصوص، فلا بد للإيمان به وتحقيق إحصائه على الوجه المطلوب من:

١- إثبات اسم «السميع» اسمًا لله عز وجل .

٢- إثبات ما دلّ عليه من المعنى الذي نسمّيه الصِّفة، فالله عز وجل متَّصِفٌ بصفة السَّمع، وهذا الاسم دلّ على ذلك .

٣- إثبات الحكم- أي الفعل- وهو أن الله يسمع السِّرَّ والنَّجوى .

وإثبات المقتضى والآخر المترتب على ذلك: وهو وجوب خشية الله ومراقبته وخوفه والحياء منه، والالتجاء إليه، ودعاؤه عز وجل، فهو سبحانه يسمع السِّرَّ والنَّجوى .

وهكذا الشأن في جميع أسماء الله يجب أن تُعاملَ هذه المعاملة ليتحقق إحصاء أسماء الله ودعاؤه عز وجل بها كما أمر بذلك في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ .

المطلب الثالث

ثمرات إحصاء أسماء الله الحسنى

١ - من ثمرات الإحصاء ما ذكره ابن القيم رحمه الله في كتابه مدارج السالكين ١/ ٤١٧، حيث قال: «وكلُّ اسمٍ من أسمائه سبحانه له صفةٌ خاصّةٌ، فإن أسماءَه أوصافٌ مدحٍ وكمالٍ، وكل صفة لها مقتضى وفعل؛ إما لازمٌ وإما متعّدٌّ، ولذلك الفعل تعلّقٌ بمفعولٍ هو من لوازمه. وهذا في خلقه وأمره وثوابه وعقابه، كلُّ ذلك آثارُ الأسماء الحسنى وموجباتها.

ومن المحال تعطيل أسمائه عن أوصافها ومعانيها، وتعطيل الأوصاف عمّا تقتضيه وتستدعيه من الأفعال، وتعطيل الأفعال عن المفعولات، كما أنه يستحيل تعطيل مفعوله عن أفعاله، وأفعاله عن صفاته، وصفاته عن أسمائه، وتعطيل أسمائه وأوصافه عن ذاته.

وإذا كانت أوصافه صفاتٍ كمالٍ، وأفعاله حكماً ومصالح، وأسماءُه حسنى، ففرض تعطيلها عن موجباتها مستحيلٌ في حقّه؛ ولهذا ينكر سبحانه على من عطّله عن أمره ونهيه، وثوابه وعقابه، وأنه بذلك نسبه إلى ما لا يليق به وإلى ما يتنزّه عنه وأنّ ذلك حكمٌ سيئٌ ممّن حكم به عليه، وأن من نسبه إلى ذلك فما قدره حق قدره، ولا عظّمه حقّ تعظيمه، كما قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾^(١)، وقال تعالى في حق منكري المعاد والثواب والعقاب: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُمُ

(١) الآية ٩١ من سورة الأنعام.

يَوْمَ الْفَيْكَمَةِ وَالسَّمَكُوتِ مَطْوِيَّتٌ يَمِينُهُ»^(١)، وقال في حق من جَوَّزَ عليه التَّسْوِيَةَ بين المختلفين، كالأبرار والفجار، والمؤمنين والكفار: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً نَحْنُهُمْ وَمَا هُمْ بِمَعْلُومِينَ﴾^(٢)، فأخبر أن هذا حكم سييء لا يليق به تأباه أسماءه وصفاته، وقال سبحانه: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنْمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ لَا تَرْجِعُونَ﴾^(٣) فَتَعَلَّى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ^(٤) عن هذا الظَّنِّ والحسبان، الذي تأباه أسماءه وصفاته.

ونظائر هذا في القرآن كثيرة، ينفي فيها عن نفسه خلاف موجب أسمائه وصفاته؛ إذ ذلك مستلزم تعطيلها عن كمالها ومقتضياتها.

فاسمه «الحميد، المجيد» يمنع ترك الإنسان سُدىً مهملاً معطلاً، لا يؤمر ولا يُنهى، ولا يُثابُّ ولا يُعاقب. وكذلك اسمه «الحكيم» يأبى ذلك.

وكذلك اسمه «الملك» واسمه «الحي»، المجيد» يمنع ترك الإنسان سُدىً مهملاً معطلاً، لا يؤمر ولا يُنهى، ولا يُثابُّ ولا يُعاقب، وكذلك اسمه «الحكيم» يأبى ذلك. وكذلك اسمه «الملك» واسمه «الحي» يمنع أن يكون معطلاً من الفعل؛ بل حقيقة «الحياة» الفعل، فكلُّ حيٍّ فعَّالٌ، وكونه سبحانه «خالقاً قَيُّوماً» من موجبات حياته ومقتضياتها.

واسمه «السَّمِيعُ البَصِيرُ» يوجب مسموعاً ومرئياً.

واسمُه «الخالقُ» يقتضي مخلوقاً، وكذلك «الرَّازِقُ».

واسمه «الملك» يقتضي مملكةً وتصرفاً وتديباً، وإعطاءً ومنعاً، وإحساناً

(١) الآية ٦٧ من سورة الرُّم.

(٢) الآية ٢١ من سورة الجاثية.

(٣) الآيتان ١١٥ - ١١٦ من سورة المؤمنون.

وعدلاً، وثواباً وعقاباً.

واسمه «البرُّ، المحسنُ، المعطي، المنانُ» ونحوها تقتضي آثارها وموجباتها إذا عُرِفَ هذا، فمن أسمائه سبحانه «الغفار، التَّوَّاب، العفوُّ»، فلا بد لهذه الأسماء من متعلقات، ولا بد من جنائية تُغْتَفَرُ، وتوبة تُقْبَلُ، وجرائم يُعْفَى عنها.

ولا بد لاسمه «الحكيم» من متعلق يظهر فيه حكمه، إذا اقتضاء هذه الأسماء لآثارها كإقتضاء اسم «الخالق، الرزَّاق، المعطي، المانع» للمخلوق والمرزوق والمعطى والمنعوع، وهذه الأسماء كُلُّها حُسْنَى.

والرَّبُّ تعالى يُحِبُّ ذاته وأوصافه وأسماءه، فهو عفوٌ يحبُّ العفو، ويحبُّ المغفرة، ويحبُّ التَّوْبَةَ، ويفرح بتوبة عبده حين يتوب إليه أعظم فرح يخطر بالبال.

وكان تقدير ما يغفره ويعفو عن فاعله، ويحلم عنه، ويتوب عليه ويسامحه: من موجب أسمائه وصفاته، وحصول ما يحبُّه ويرضاه من ذلك.

وما يحمِّدُ به نفسه ويحمِّدُه به أهل سَمَواته، وأهل أرضه، ما هو من موجبات كماله ومقتضى حمده، وهو سبحانه الحميدُ المجيدُ، وحمده ومجده يقتضيان آثارهما.

ومن آثارهما: مغفرةُ الزَّلَّات، وإقالة العثرات، والعفو عن السيئات، والمسامحة على الجنایات، مع كمال القدرة على استيفاء الحقِّ، والعلم منه سبحانه بالجنایة ومقدار عقوبتها. فحلمه بعد علمه، وعفوه بعد قدرته، ومغفرته عن كمال عزِّته وحكمته، كما قال المسيح عليه السلام: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١١٧)، أي: فمغفرتك عن كمال

قدرتك وحكمتك، لست كمن يغفر عجزاً ويسامح جهلاً بقدر الحق، بل أنت عليمٌ بحقِّك، قادرٌ على استيفائه، حكيمٌ في الأخذ به.

فمن تأمل سريان آثار الأسماء والصفات في العالم، وفي الأمر، تبين له أن مصدر قضاء هذه الجنایات من العبيد، وتقديرها: هو من كمال الأسماء والصفات والأفعال.

وغاياتها أيضاً: مقتضى حمده ومجده، كما هو مقتضى ربوبيته وإلهيته، فله في كل ما قضاؤه وقدره الحكمة البالغة، والآيات الباهرة، والتعريفات إلى عبادته بأسمائه وصفاته، واستدعاء محبتهم له، وذكرهم له، وشكرهم له، وتعبدهم له بأسمائه الحسنى؛ إذ كل اسمٍ فله تعبُّدٌ مختصٌّ به، علماً ومعرفةً وحالاً.

وأكمل الناس عبوديةً: المتعبُّد بجميع الأسماء والصفات التي يطلع عليها البشر، فلا تحجبه عبودية اسم عن عبودية اسم آخر، كمن يحجبه التعبُّد باسمه «القدير» عن التعبُّد باسمه «الحليم الرحيم»، أو يحجبه عبودية اسمه «المعطي» عن عبودية اسمه «المانع» أو عبودية اسمه «الرحيم العفو الغفور» عن اسمه «المنتقم»، أو التعبُّد بأسماء «التوُّدُّ والبرُّ، واللفظ، والإحسان» عن أسماء «العدل، والجبروت، والعظمة، والكبرياء» ونحو ذلك.

وهذه طريقة الكُمَّل من السائرين إلى الله، وهي طريقةٌ مشتقةٌ من قلب القرآن، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾، والدُّعاءُ بها يتناول دعاء المسألة، ودعاء الثناء، ودعاء التعبُّد. وهو سبحانه يدعو عباده إلى أن يعرفوه بأسمائه وصفاته، ويشنوا عليه بها، ويأخذوا بحظِّهم من عبوديتها.

وهو سبحانه يحبُّ موجب أسمائه وصفاته.

فهو «عليم» يحبُّ كُلَّ عليمٍ، «جَوَادٌ» يُحِبُّ كُلَّ جَوَادٍ، «وترٌ» يُحِبُّ الوتر، «جميل» يحبُّ الجمال، «عَفُوٌّ» يحبُّ العفو وأهله، «حييٌّ» يحبُّ الحياء وأهله، «بَرٌّ» يحبُّ الأبرار، «شكور» يحبُّ الشاكرين، «صبور» يحبُّ الصابرين، «حليمٌ» يحبُّ أهلَ الحلم.

فلمحبته سبحانه للتوبة والمغفرة والعفو والصفح - خَلَقَ من يَغْفِرُ له ويتوب عليه ويعفو عنه، وقَدَّرَ عليه ما يقتضي وقوع المكروه والمبغوض له؛ ليرتب عليه المحبوب له والمرضي له...»^(١).

٢ - من ثمرات الإحصاء أن من كان له نصيبٌ من معرفة أسمائه الحسنى واستقرأ آثارها في الخلق والأمر رأى الخلق والأمر منتظمين بها أكمل انتظام. فلله العظيم أعظمُ حمد وأتمُّه وأكملهُ على ما منَّ به من معرفته وتوحيده والإقرار بصفاته العليا وأسمائه الحسنى.

والله يحبُّ أسمائه وصفاته ويحبُّ المتعبدين له بها، ويحبُّ من يسأله ويدعوه بها، ويحبُّ من يعرفها ويعقلها ويُثني عليه بها ويحمده ويمدحه بها، كما في الصَّحيح «لا أحد أحب إليه المدح من الله، من أجل ذلك أثنى على نفسه...»^(٢).

ولمحبته لأسمائه وصفاته أمر عباده بموجبها ومقتضاها، فأمرهم بالعدل والإحسان، والبرِّ، والعفو، والجود، والصبر، والمغفرة، والرحمة،

(١) ولمزيد استفصال في الموضوع انظر: طريق الهجرتين ص ١٣٠، ومفتاح دار السعادة ٢/ ٩٠، ١/ ٢٨٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب: ﴿وَلَا تَقْرَءُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ انظر: فتح الباري ٨/ ٢٩٥، ٢٩٦ ح ٤٦٣٤. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التَّوْبَةِ، باب غيرَةِ اللَّهِ وتحريم الفواحش ٨/ ١٠٠.

والصِّدْق، والعدل، والعلم، والشُّكْر، والحلم، والأناة، والشَّيْبُ؛ ولما كان سبحانه يُحِبُّ أسماءَ وصفاته كان أحبَّ الخلق إليه من اتَّصف بالصفات التي يُحِبُّها، وأبغضهم إليه من اتَّصف بالصفات التي يكرهها.

وإنما أبغض من اتَّصف بالكبر والعظمة والجبروت؛ لأنَّ اتِّصاف العبد بها ظلمٌ، إذ لا تليق به هذه الصفات ولا تحسن منه؛ لمنافاتها لصفات العبيد، وخروج من اتَّصف بها من ربقة العبودية، وهذا خلاف صفات العلم والعدل والرَّحمة والإحسان والصَّبْر والشُّكْر، فإنها لا تنافي العبودية، بل اتِّصاف العبد بها من كمال عبوديته، إذ المتَّصف بها لم يتعد طوره ولم يخرج بها من دائرة العبودية^(١).

٣ - ومن ثمرات معرفة أسماء الله الحُسنى أنَّ أعرف الناس بأسماء الله وصفاته أشدُّهم حُبًّا له، فكل اسمٍ من أسمائه وصفة من صفاته تستدعي محبةً خاصةً، فإنَّ أسماءَ كُلِّها حُسنى وهي مشتقةٌ من صفاته، وأفعاله دالةٌ عليها. فهو المحبوب المحمود على كل ما فعل وعلى كلِّ ما أمر، إذ ليس في أفعاله عيبٌ، وليس في أوامره سَفَهٌ، بل أفعاله كُلُّها لا تخرج عن الحكمة والمصلحة، والعدل، والفضل، والرَّحمة، وكلُّ واحد من ذلك يستوجب الحمد والثناء والمحبة عليه.

ولا يتصوَّر نشر هذا المقام حقَّ تصوُّره فضلاً عن أن يوفاه حقه، فأعرف خلقه به وأحبُّهم له ﷺ يقول: «لا أُحصى ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك»، ولو شهد بقلبه صفة واحدة من أوصاف كماله لاستدعت منه المحبة التَّامة عليها، وهل مع المؤمنين محبةٌ إلا من أثار صفات كماله؟، فإنهم لم يروه

في هذه الدار، وإنما وصل إليهم العلم بآثار صفاته وآثار صنعه، فاستدلوا بما علموه على ما غاب عنهم، فلو شاهدوه ورأوا جلاله وجماله وكمال سبحانه وتعالى لكان لهم في حبه شأن آخر، وإنما تفاوتت منازلهم ومراتبهم في محبته على حسب تفاوت مراتبهم من معرفته والعلم به، فأعرفهم بالله أشد حبا له؛ ولهذا كانت رؤسُهُ أعظم الناس حبا له، والخليلان من بينهم أعظمهم حبا، وأعرف الأمة أشدهم له حبا، ولهذا كان المنكرون لحبه أجهل الخلق به^(١).

٤ - ومن ثمرات وفوائد معرفة أسماء الله الحسنى أن إحصاء الأسماء الحسنى والعلم بها أصلٌ للعلم بكل معلوم، فإن المعلومات سواء إما أن تكون:

١- خلقاً له تعالى، فهو أعلم بما كوّنه وخلقّه.

٢- أو أمراً، فهو عليم بما شرّعه.

ومصدر الخلق والأمر عن أسمائه الحسنى وهما مرتبطان بها ارتباط المقتضى بمقتضيه.

فالأمر كله: مصدره عن أسمائه الحسنى، وهذا كله حسنٌ لا يخرج عن مصالح العباد والرأفة والإحسان إليهم بتكميلهم بما أمرهم به ونهاهم عنه، فأمره كُله مصلحةٌ وحكمةٌ ورحمةٌ ولطفٌ وإحسانٌ؛ إذ مصدره أسمائه الحسنى.

وفعله كُله: لا يخرج عن العدل والحكمة والمصلحة والرحمة؛ إذ مصدره أسمائه الحسنى، فلا تفاوت في خلقه ولا عبث، ولم يخلق خلقه باطلاً ولا سدى ولا عبثاً.

(١) طريق الهجرتين ١٢٧، ١٣٠ «بتصرف».

وكما أن كل موجود سواء فيلبيجاده، فوجود من سواء تابع لوجوده، تبع المفعول المخلوق لخالقه .

فكذلك العلم بها - أي بأسمائه - أصل للعلم بكل ما سواه، فالعلم بأسمائه وإحصاؤها أصل لسائر العلوم، فمن أحصى أسمائه كما ينبغي للمخلوق أحصى جميع العلوم، إذ إحصاء أسمائه أصل لإحصاء كل معلوم؛ لأن المعلومات هي من مقتضاها ومرتبطة بها، وتأمل صدور الخلق والأمر عن علمه وحكمته تعالى، ولهذا لا تجد فيها خللاً ولا تفاوتاً؛ لأن الخلل الواقع فيما يأمر به العبد أو يفعله إما أن يكون لجهل العبد به أو لعدم حكمته، أما الربُّ تعالى فهو العليم الحكيم، فلا يلحق فعله ولا أمره خلل ولا تفاوت ولا تناقض^(١).



(١) طريق الهجرتين ص ٣١٨ «بتصرف».

الخاتمة

في التحذير من الإلحاد في أسماء الله الحسنى

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١١٨).

والإلحاد في أسمائه: هو العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها.

والإلحاد مأخوذ من الميل كما يدلُّ عليه مادَّة (ل - ح - د)، فمنه اللحد وهو الشقُّ في جانب القبر الذي قد مَالَ عن الوسط.

ومنه الملحد في الدِّين: المائل عن الحقِّ إلى الباطل، قال ابنُ السَّكَيْتِ: الملحد المائل عن الحقِّ المُدْخِلُ فيه ما ليس فيه.

والإلحاد في أسمائه تعالى أنواع.

أحدها: أن يُسمى الأصنام بها كتسميتهم اللات من الإلهية، والعزى من العزيز، وتسميتهم الصنم إلهاً، وهذا إلحادٌ حقيقة، فإنهم عدلوا بأسمائه إلى أوثانهم وآلهتهم الباطلة^(١).

قال ابن عباس ومجاهد: «عدلوا بأسماء الله تعالى عما هي عليه، فسموا بها أوثانهم، فزادوا ونقصوا، فاشتقوا اللات من الله، والعزى من العزيز، ومناة من المَنَّان»^(٢).

(١) بدائع الفوائد ١/ ١٦٩.

(٢) مدارج السالكين ١/ ٣٠.

الثاني: تسميته بما لا يليق بجلاله كتسمية النصارى له أبًا، وتسمية الفلاسفة له مُوجِبًا بذاته أو علةً فاعلةً بالطبع ونحو ذلك^(١)؛ وذلك لأنَّ أسماء الله تعالى توقيفيةٌ، فتسميته تعالى بما لم يُسمَّ به نفسه ميلٌ بها عمّا يجب فيها، كما أن هذه الأسماء التي سمّوه بها نفسها باطلةٌ ينزّه الله تعالى عنها^(٢).

الثالث: أن ينكر شيئًا منها أو مما دلّت عليه من الصفات والأحكام كما فعل أهل التعطيل من الجهمية وغيرهم، وإنما كان ذلك إلحادًا لوجوب الإيمان بها وبما دلّت عليه من الأحكام والصفات اللاتئة بالله، فإنكار شيء من ذلك ميلٌ بها عمّا يجب فيها^(٣).

قال ابن القيم: «ومن الإلحاد في أسمائه تعطيل الأسماء عن معانيها وجحد حقائقها، كقول من يقول من الجهمية وأتباعهم: إنها ألفاظٌ مجردةٌ لا تتضمن صفات ولا معانٍ، فيطلقون عليه اسم السميع والبصير والحي والرحيم والمتكلم والمريد، ويقولون: لا حياة له ولا سمع ولا بصر ولا كلام ولا إرادة تقوم به، وهذا من أعظم الإلحاد فيها عقلاً وشرعاً ولغةً وفطرةً، وهو يقابل إلحاد المشركين؛ فإن أولئك أعطوا أسماءه وصفاته لآلهتهم، وهؤلاء سلبوه صفات كماله وجحدوها وعطلوها فكلاهما ملحدٌ في أسمائه. ثم الجهمية وفروخهم متفاوتون في هذا الإلحاد؛ فمنهم الغالي والمتوسّط والمنكوب، وكلٌّ من جحد شيئاً مما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله فقد ألحد في ذلك، فليستقلل أو ليستكثر»^(٤).

(١) بدائع الفوائد ١/١٦٩.

(٢) القواعد المثلى ص ١٧.

(٣) المصدر السابق ص ١٦.

(٤) بدائع الفوائد ١/١٦٩، ١٧٠.

الرابع : أن يجعلها دالة على صفات تشابه صفات المخلوقين كما فعل أهل التشبيه ؛ وذلك لأن التشبيه معنى باطل لا يمكن أن تدلّ عليه التّصوُّص ، بل هي دالة على بطلانه ، فجعلها دالة عليه ميلٌ بها عما يجب فيها^(١).

قال ابن القيم : « ومن الإلحاد في أسمائه تشبيه صفاته بصفات خلقه - تعالى الله عما يقول المشبّهون علوّاً كبيراً - فهذا الإلحاد في مقابل إلحاد المُعطلّة ؛ فإن أولئك نفوا صفة كماله وجحدوها ، وهؤلاء شبّهوها بصفات خلقه ، فجمعهم الإلحاد وتفرّقت بهم طُرُقُه ، وبرأ الله أتباع رسوله وورثته القائمين بسنّته عن ذلك كله ، فلم يصفوه إلا بما وصف به نفسه ولم يجحدوا صفاته ولم يشبّهوها بصفات خلقه ، ولم يعدلوا بها عما أنزلت عليه لفظاً ولا معنى ، بل أثبتوا له الأسماء والصفّات ونفوا عنه مشابهة المخلوقات ، فكان إثباتهم بريئاً من التشبيه ، وتنزيههم خليئاً من التعطيل ، لا كمن شبه حتى كأنه يعبدُ صنماً ، أو عطلّ حتى كأنه لا يعبدُ إلا عدماً ، وأهل السُّنة وسطٌ في النّحل ، كما أن أهل الإسلام وسطٌ في الملل » انتهى كلامه^(٢).

وقال رحمه الله : « قال الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ » ، ومن أعظم أنواع الإلحاد في أسمائه إنكارُ حقائقها ومعانيها والتّصريح بأنها مجازاتٌ ، وهو أنواع هذا أحدها .
والثاني : جحدوها وإنكارها بالكلية .

والثالث : تشبيهه فيها بصفات المخلوقين ومعاني أسمائه ، وأن الثّابت له منها مماثلٌ لخلقهِ^(٣).

(١) القواعد المثلى ص ١٧ .

(٢) بدائع الفوائد ١/ ١٧٠ .

(٣) مختصر الصّواعق ٢/ ١١٠ .

واسمع إلى أبيات يحذّر فيها ابن القيم من الإلحاد، حيث يقول :

أَسْمَاؤُهُ أَوْصَافُ مَدْحٍ كُلِّهَا	مُشْتَقَّةٌ قَدْ حُمِّلَتْ لِمَعَانٍ
إِيَّاكَ وَالْإِلْحَادَ فِيهَا إِنَّهُ	كُفْرٌ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ كُفْرَانٍ
وَحَقِيقَةُ الْإِلْحَادِ فِيهَا الْمِيلُ بِالْإِ	شْرَاكِ وَالتَّعْطِيلِ وَالتُّكْرَانِ
فَالْمُلْحِدُونَ إِذَا ثَلَاثُ طَوَائِفَ	فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
الْمَشْرُكُونَ لَا تَهُمُ سَمُوبِهَا	أَوْ ثَانُهُمْ قَالُوا إِلَهٌ ثَانٍ
هُمْ شَبَّهُوا الْمَخْلُوقَ بِالْخَلَّاقِ عَكِ	سَ مُشَبَّهُ الْخَلَّاقِ بِالْإِنْسَانِ
وَكَذَلِكَ أَهْلُ الْإِتِّحَادِ فَإِنَّهُمْ	إِخْوَانُهُمْ مِنْ أَقْرَبِ الْإِخْوَانِ
وَالْمُلْحِدُ الثَّانِي فَذَوِ التَّعْطِيلِ إِذْ	يَنْفِي حَقَائِقَهَا بِالْأَبْرَهَانِ
هَذَا وَثَالِثُهُمْ فَنَافِيهَا وَنَا	فِي مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ بِالْبُهْتَانِ
ذَا جَا حِذُ الرَّحْمَنِ رَأْسًا لَمْ يُقِفْ	رَبِّ خَالِقٍ أَبَدًا وَلَا رَحْمَنِ
هَذَا هُوَ الْإِلْحَادُ فَاحْذَرُهُ لَعَلَّ اللَّهَ	هُ أَنْ يُنَجِّيكَ مِنْ نِيرَانِ
وَتَقُوزَ بِالرُّلْفَى لَدَيْهِ وَجَنَّةَ الْمَـ	أَوْى مِنْ الْغُفْرَانِ وَالرِّضْوَانِ ^(١)

ومن خلال الثُّقُولِ السَّابِقَةِ يَتَضَحُّ لَنَا أَنَّ الْإِلْحَادَ دَائِرَتَيْنِ التَّعْطِيلِ وَالتَّمْثِيلِ ، فلا بد للنجاة من الإلحاد والسلامة منه أن نحذر من هذين الداءين ، وذلك بالبعد منهما أشدَّ البعد .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .



الفهارس

ثبت المراجع

- ١ - الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، الناشر: مكتبة دار البيان.
- ٢ - إبطال التأويلات، للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء، تحقيق: محمد بن حمد الحمود، الناشر: دار إيلاف.
- ٣ - أحكام القرآن، لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، بتحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
- ٤ - الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، للنووي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٥ - الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، لأبي المعالي الجويني، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية.
- ٦ - الأسئلة والأجوبة الأصولية، للشيخ عبد العزيز السلطان، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة.
- ٧ - الأسماء والصفات، للبيهقي، الناشر: دار الكتب العلمية.
- ٨ - الأسنى في شرح الأسماء الحُسنى، للقرطبي، مخطوط ضمن مصورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ٩ - إشارات المرام من عبارات الإمام، تأليف: كمال الدين أحمد البياضي الحنفي، تحقيق: يوسف عبد الرزاق، ط: مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى.
- ١٠ - أصول الدين، تأليف: عبد القاهر بن طاهر التميمي، الناشر: دار الكتب

العلمية-بيروت .

١١ - الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرّشاد، للبيهقي، الناشر: دار الآفاق الجديدة.

١٢ - إثبات الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، لأبي عبد الله محمد بن المرتضى اليماني، الناشر: دار الكتب العلمية.

١٣ - كتاب الإيمان، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط: المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة.

١٤ - بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتاب العربي-بيروت .
١٥ - تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، تأليف: محمد بن عبد الرحمن المباركفوري، تحقيق: عبد الوهاب بن عبد اللطيف، مطبعة المدني، القاهرة، ط: الثانية.

١٦ - تحفة الذاكرين، محمد بن علي الشوكاني، الناشر: دار الكتب العلمية-لبنان.

١٧ - تحفة المريد بشرح جوهرة التوحيد، لإبراهيم اللقاني، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت.

١٨ - التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية، فالح بن مهدي آل مهدي، ط: الجامعة الإسلامية.

١٩ - تخريج الأسماء الحسنى، لابن حجر العسقلاني، بتحقيق: مشهور بن حسن، الناشر: مكتبة الغرباء.

٢٠ - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي، الناشر: دار الكتب

الحديث، القاهرة، ط: الثانية ١٣٨٥ هـ.

٢١- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، الناشر: دار المعرفة.

٢٢- التفسير القيم، للإمام ابن القيم، حققه: محمد حامد الفقي، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت.

٢٣- تهذيب اللغة للأزهري، بتحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة.

٢٤- كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله وصفاته على الاتفاق والتفرد، لابن مندة، بتحقيق: الدكتور علي بن محمد بن ناصر فقيهي، ط: الجامعة الإسلامية.

٢٥- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، تأليف: أحمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي.

٢٦- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، للشيخ سليمان بن عبد الله ابن محمد بن عبد الوهاب، الناشر: المكتبة السلفية.

٢٧- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن بن سعدي، ط: الجامعة الإسلامية.

٢٨- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

٢٩- جزء فيه طريق حديث: «إن لله تسعة وتسعين اسماً»، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: مشهور بن حسن، الناشر: مكتبة الغرباء.

٣٠- جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام، لابن القيم، الناشر: دار الكتب العلمية.

- ٣١- الجوائز والصلوات من جمع الأسماء والصفات، تأليف: نور الحسن خان ابن الشيخ محمد صديق حسن خان، بعناية: محمد بن عبد الواحد السلفي، الناشر: المكتبة السلفية، وكتب خانة أهل الحديث.
- ٣٢- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، للإمام ابن قيم الجوزية، الناشر: مؤسسة الرسالة.
- ٣٣- الحجة في بيان المحجة، محمد بن إسماعيل الأصبهاني، الناشر: دار الراية.
- ٣٤- الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية، تأليف: الشيخ عبد الرحمن بن سعدي، ط: المطبعة السلفية.
- ٣٥- درء تعارض العقل والنقل، شيخ الإسلام ابن تيمية، بتحقيق: د. محمد رشاد سالم، ط: جامعة الإمام محمد بن سعود.
- ٣٦- ديوان جرير، بيروت ١٩٦٠م.
- ٣٧- ديوان حسان بن ثابت، بشرح: عبد الرحمن البرقوقي، القاهرة، المكتبة التجارية.
- ٣٨- الرد على المريسي، لعثمان الدارمي، ضمن مجموعة عقائد السلف، الناشر: منشأة المعارف بالأسكندرية.
- ٣٩- كتاب ذكر المعتزلة من كتاب المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل، أحمد بن يحيى المرتضى، ط: دار صادر-بيروت.
- ٤٠- رسالة في العقل والروح، شيخ الإسلام ابن تيمية، ضمن مجموعة الرسائل المنيرية، المطبعة المنيرية.
- ٤١- زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام ابن قيم الجوزية، الناشر: مؤسسة

الرسالة .

٤٢ - سبل السلام، شرح بلوغ المرام، للصنعاني، الناشر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي .

٤٣ - سنن الترمذي، الناشر: دار إحياء التراث .

٤٤ - سنن أبي داود، الناشر: دار الحديث، الطبعة الأولى .

٤٥ - سنن ابن ماجه، بتحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، ط: شركة الطباعة العربية بالرياض .

٤٦ - سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين الذهبي، الناشر: مؤسسة الرسالة .

٤٧ - السنة، لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك، بتحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي .

٤٨ - شأن الدعاء، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، بتحقيق: أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث .

٤٩ - شرح الأسماء الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الناشر: مؤسسة الجريسي للتوزيع .

٥٠ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي، بتحقيق: د. أحمد بن سعد الغامدي، الناشر: دار طيبة .

٥١ - شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار المعتزلي، الناشر: مكتبة وهبة .

٥٢ - شرح السنة، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي .

- ٥٣ - شرح العقيدة الأصفهانية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: حسنين محمد مخلوف، الناشر: دار الكتب الإسلامية.
- ٥٤ - شرح العقيدة الطحاوية، الناشر: المكتب الإسلامي.
- ٥٥ - شرح القصيدة النونية للإمام ابن القيم، شرحها: محمد خليل الهراس، الناشر: دار الكتب العلمية.
- ٥٦ - شرح المقاصد الحسنة، تأليف: مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، الناشر: عالم الكتب، ط: الأولى.
- ٥٧ - شرح النووي لصحيح مسلم، الناشر: دار الفكر.
- ٥٨ - شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، للإمام ابن قيم الجوزية، الناشر: دار المعرفة-بيروت.
- ٥٩ - صحيح سنن ابن ماجه، تأليف: محمد بن ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ٦٠ - صحيح سنن الترمذي، تأليف: محمد بن ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ٦١ - صحيح سنن النسائي، تأليف: محمد بن ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ٦٢ - صحيح مسلم، ط: دار المعرفة.
- ٦٣ - صريح السنة، تأليف: محمد بن جرير الطبري، تحقيق: بدر يوسف المعتوق، الناشر: دار الخلفاء، ط: الأولى.
- ٦٤ - كتاب الصفدية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، الناشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة.

٦٥- الصواعق المرسلة لابن قيم الجوزية، بتحقيق: د. علي محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة.

٦٦- الصواعق المنزلة، لابن قيم الجوزية، بتحقيق: د. علي ناصر فقيهي، ود. أحمد عطية الغامدي.

٦٧- طبقات الحنابلة، للقاضي أبي الحسن محمد بن أبي يعلى، تصحيح: محمد حامد الفقي، ط: السنة المحمدية-القاهرة.

٦٨- طبقات الشافعية، السبكي، الطبعة الأولى بالمطبعة الحسينية.

٦٩- طريق الهجرتين وباب السعادتين للإمام ابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتب العلمية.

٧٠- العقيدة السلفية في كلام رب البرية، تأليف: عبد الله بن يوسف الجديع، ط: مطابع دار السياسة-الكويت.

٧١- عمل اليوم والليلة للإمام حمد بن شعيب النسائي، تحقيق: د. فاروق حمادة، الناشر: مؤسسة الرسالة.

٧٢- عمل اليوم والليلة، للحافظ أبي بكر أحمد بن محمد الدينوري، المعروف بابن السني، تحقيق: سالم بن أحمد السلفي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية.

٧٣- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، محمد بن إبراهيم الوزير، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة.

٧٤- كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، ط: وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية العراقية.

٧٥- فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، الناشر: دار الفكر.

٧٦- فتح المغيـث شرح ألفية الحديث للعراقي، تأليف: شمس الدين السخاوي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: المكتبة السلفية- المدينة المنورة.

٧٧- الفتوى الحموية الكبرى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط: المطبعة السلفية، و ط: دار فجر للتراث.

٧٨- الفرق بين الفرق، عبد القاهر بن طاهر البغدادي، بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة- بيروت، لبنان.

٧٩- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الظاهري، الناشر: مكتبة الخانجي- مصر.

٨٠- قاعدة جليـلة في التوسـل والوسيلة، تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. ربيع بن هادي المدخلي، الناشر: مكتبة لينة.

٨١- القواعد الكلية للأسماء والصفات، تأليف: إبراهيم محمد البريكان، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة.

٨٢- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، الشيخ محمد بن صالح العثيمين، الناشر: مكتبة الكوثر.

٨٣- لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول، تأليف: يوسف بن محمد المكلاطي، تحقيق: فوقية محمود، الناشر: دار الأنصار- القاهرة، ط: الأولى.

٨٤- لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، طبعة مصورة عن طبعة دائرة المعارف بالهند.

٨٥- لوامع الأنوار البهية، محمد بن أحمد السفاريني، الناشر: مطبعة

المدني .

٨٦ - لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، للرازي، الناشر: دار الكتاب العربي .

٨٧ - الماتريديّة دراسة وتقويمًا، تأليف: عوض الله بن داخل اللهيبي، الناشر: دار العاصمة .

٨٨ - الماتريديّة وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات، تأليف: شمس السلفي الأفغاني، الناشر: مكتبة الصديق - الطائف .

٨٩ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد .

٩٠ - المحلى، تأليف: علي بن أحمد بن حزم الظاهري، الناشر: مكتبة الجمهورية .

٩١ - مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن قيم الجوزية، الناشر: دار الفكر .

٩٢ - مدارج السالكين، لابن قيم الجوزية، الناشر: دار الفكر .

٩٣ - المسaire، للكمال بن الهمام، ط: مطبعة السعادة بمصر .

٩٤ - المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم، ط: دائرة المعارف النظامية، بحيدرآباد .

٩٥ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، الناشر: دار صادر .

٩٦ - مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه لأحمد بن أبي بكر البوصيري، تحقيق: موسى محمد علي وعزت علي عطية، الناشر: دار الكتب الحديثة - القاهرة .

- ٩٧- المصنف في الأحاديث والآثار، للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق: عبد الخالق الأفغاني، الناشر: الدار السلفية-الهند.
- ٩٨- معارج القبول، للشيخ حافظ بن أحمد حكيمي، الناشر: المطبعة السلفية.
- ٩٩- معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن محمد البغوي، ط: دار المعرفة-بيروت.
- ١٠٠- المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبد الحميد السلفي، الناشر: الدار العربية-بغداد، ط: الأولى.
- ١٠١- مفتاح دار السعادة، لابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتب العلمية.
- ١٠٢- مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري، الناشر: دار إحياء التراث العربي.
- ١٠٣- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط: جامعة الإمام محمد بن سعود.
- ١٠٤- المنهاج في شعب الإيمان، للحليمي، تحقيق: حلمي محمد فودة، الناشر: دار الفكر.
- ١٠٥- المنهج الأسامي في شرح الأسماء الحسنى، تأليف: محمد بن حمود الحمود، الناشر: مكتبة الإمام الذهبي.
- ١٠٦- منهج أهل السنة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله، خالد عبد اللطيف، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة.
- ١٠٧- المنهل الراوي في تقريب النواوي، للنووي، بتحقيق: د. مصطفى الخن، الناشر: دار الملاح للطباعة والنشر.

- ١٠٨ - موارد الظمان في زوائد ابن حبان، دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١٠٩ - المواقف في علم الكلام، لعصدا الدين الإيجي، الناشر: عالم الكتب - بيروت .
- ١١٠ - موسوعة له الأسماء الحسنى، أحمد بن عبده الشرباصي، الناشر: دار الجيل، ط: الثانية ١٤٠٨ هـ .
- ١١١ - ميزان الاعتدال، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي البجاوي، ط: دار المعرفة - بيروت .
- ١١٢ - كتاب النبوات، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط: دار الكتب - بيروت .
- ١١٣ - الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني، الناشر: دار الجنان - بيروت .
- ١١٤ - نقض تأسيس الجهمية، تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، تصحيح: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، ط: مطبعة الحكومة - مكة المكرمة .



**فهرس الأسماء الحسنى التي ورد إطلاقها في النصوص
مرتبة على حسب الحروف**

-أ-

- ١- الله ١٤٠
- ٢- الأحد ١٤٠
- ٣- الأعز ١٤١
- ٤- الأعلى ١٤٢
- ٥- الأكرم ١٤٢
- ٦- الأول ١٤٣
- ٧- الآخر ١٤٣

-ب-

- ٨- البارىء ١٤٣
- ٩- الباسط ١٤٣
- ١٠- الباطن ١٤٤
- ١١- البر ١٤٤
- ١٢- البصير ١٤٤

-ت-

- ١٣- التواب ١٤٤

-ج-

- ١٤٥ ١٤- الجبار
- ١٤٥ ١٥- الجميل
- ١٤٥ ١٦- الجواد

-ح-

- ١٤٦ ١٧- الحق
- ١٤٧ ١٨- الحكم
- ١٤٧ ١٩- الحكيم
- ١٤٨ ٢٠- الحلیم
- ١٤٨ ٢١- الحميد
- ١٤٨ ٢٢- الحي
- ١٤٩ ٢٣- الحَيُّ

-خ-

- ١٤٩ ٢٤- الخبير
- ١٤٩ ٢٥- الخالق
- ١٥٠ ٢٦- الخلاق

-د-

- ١٥٠ ٢٧- الدائم
- ١٥٠ ٢٨- الديان

-ر-

- ١٥١ ٢٩- الرازق

٣٠-	الرؤوف	١٥٢
٣١-	الرب	١٥٢
٣٢-	الرحمن	١٥٢
٣٣-	الرحيم	١٥٢
٣٤-	الرزاق	١٥٢
٣٥-	الرفيق	١٥٣
٣٦-	الرقيب	١٥٣

-س-

٣٧-	السبوح	١٥٤
٣٨-	الستير	١٥٤
٣٩-	السلام	١٥٤
٤٠-	السميع	١٥٤
٤١-	السيد	١٥٥

-ش-

٤٢-	الشاكر	١٥٥
٤٣-	الشكور	١٥٦
٤٤-	الشافعي	١٥٦

-ص-

٤٥-	الصمد	١٥٧
-----	-------	-----

-ط-

٤٦-	الطيب	١٥٧
-----	-------	-----

-ظ-

٤٧-الظاهر ١٥٧

-ع-

٤٨-العزیز ١٥٧

٤٩-العظیم ١٥٨

٥٠-العفو ١٥٨

٥١-العلي ١٥٨

٥٢-العلیم ١٥٨

-غ-

٥٣-الغفار ١٥٨

٥٤-الغفور ١٥٩

٥٥-الغني ١٥٩

-ف-

٥٦-الفتاح ١٥٩

-ق-

٥٧-القابض ١٦٠

٥٨-القدوس ١٦١

٥٩-القدير ١٦١

٦٠-القريب ١٦١

٦١-القهار ١٦٢

٦٢-القوي ١٦٢

٦٣- القيوم ١٦٣

-ك-

٦٤- الكبير ١٦٣

٦٥- الكريم ١٦٣

-ل-

٦٦- اللطيف ١٦٣

-م-

٦٧- المؤمن ١٦٤

٦٨- المبين ١٦٤

٦٩- المتعال ١٦٤

٧٠- المتكبر ١٦٥

٧١- المتين ١٦٥

٧٢- المجيد ١٦٥

٧٣- المجيب ١٦٥

٧٤- المحسن ١٦٥

٧٥- المستعان ١٦٦

٧٦- المسعر ١٦٧

٧٧- المصور ١٦٧

٧٨- المقتدر ١٦٧

٧٩- المقدم ١٦٨

٨٠- المؤخر ١٦٨

- ١٦٨ ٨١-الملك
 ١٦٨ ٨٢-المليك
 ١٦٩ ٨٣-المنان
 ١٧٠ ٨٤-المهيمن

-٩-

- ١٧٠ ٨٥-الواحد
 ١٧٠ ٨٦-الواسع
 ١٧١ ٨٧-الوتر
 ١٧٢ ٨٨-الودود
 ١٧٢ ٨٩-الولي
 ١٧٢ ٩٠-الوهاب

★ ★ ★

**فهرس الأسماء التي أخذت بالاشتقاق
مرتبة على حسب الحروف**

-أ-

١- الإله ١٧٣

-ب-

٢- الباقي ١٧٣

٣- البديع ١٧٤

-ج-

٤- الجامع ١٧٤

٥- الجليل ١٧٥

-ح-

٦- الحفي ١٧٥

٧- الحسيب ١٧٥

٨- الحافظ ١٧٦

٩- الحفيظ ١٧٦

-ر-

١٠- الرافع ١٧٧

١١- الرفيع ١٧٧

-س-

١٢- الستار-الساتر ١٧٧

-ش-

١٣- الشديد ١٧٨

١٤- الشهيد ١٧٨

-ص-

١٥- الصادق ١٧٨

-ع-

١٦- العدل ١٧٩

١٧- العالم ١٧٩

١٨- العلام ١٨٠

-غ-

١٩- الغافر ١٨٠

٢٠- الغالب ١٨٠

-ف-

٢١- الفاطر ١٨١

-ق-

٢٢- القاهر ١٨١

٢٣- القادر ١٨٢

-ك-

٢٤- الكافي ١٨٢

٢٥- الكفيل ١٨٣

-م-

٢٦- المالك ١٨٣

٢٧- المحسان ١٨٣

٢٨- المحيط ١٨٣

٢٩- المقيت ١٨٤

٣٠- المولى ١٨٤

-ن-

٣١- النصير ١٨٥

٣٢- النور ١٨٥

-ه-

٣٣- الهادي ١٨٦

-و-

٣٤- الوارث ١٨٦

٣٥- الوكيل ١٨٦

فهرس الأسماء المضافة
مرتبة على حسب الحروف

-أ-

- ١- أحسن الخالقين ١٨٨
- ٢- أحكم الحاكمين ١٨٩
- ٣- أرحم الراحمين ١٨٩
- ٤- أسرع الحاسيين ١٨٩
- ٥- أهل التقوى ١٨٩
- ٦- أهل المغفرة ١٨٩
- ٧- الأليم الأخذ ١٩٠
- ٨- إله الناس ١٩٠

-ب-

- ٩- البالغ أمره ١٩٠
- ١٠- بديع السموات والأرض ١٩٠

-ج-

- ١١- جاعل الليل سكناً ١٩٠
- ١٢- جامع الناس ١٩١

-خ-

- ١٣- خير الفاتحين ١٩١
- ١٤- خير الحافظين ١٩١

- ١٥- خالق الإنسان ١٩١
- ١٦- خير الحاكمين ١٩١
- ١٧- خير الراحمين ١٩٢
- ١٨- خير الرازقين ١٩٢
- ١٩- خير الغافرين ١٩٢
- ٢٠- خير الفاصلين ١٩٢
- ٢١- خير الماكرين ١٩٢
- ٢٢- خير المنزلين ١٩٣
- ٢٣- خير الناصرين ١٩٣
- ٢٤- خير الوارثين ١٩٣

-ذ-

- ٢٥- ذو البطش ١٩٣
- ٢٦- الذي له الملك ١٩٣
- ٢٧- ذو انتقام ١٩٤
- ٢٨- ذو الجلال والإكرام ١٩٤
- ٢٩- ذو الرحمة الواسعة ١٩٤
- ٣٠- ذو الطول ١٩٤
- ٣١- ذو العرش ١٩٥
- ٣٢- ذو الفضل ١٩٥
- ٣٣- ذو القوة ١٩٥
- ٣٤- ذو المعارج ١٩٦

- ٣٥- ذوالعقاب ١٩٦
 ٣٦- ذوالمغفرة ١٩٦
 ٣٧- الذي علّم بالقلم ١٩٦

-ر-

- ٣٨- الرازق بغير حساب ١٩٦
 ٣٩- رافع السماء ١٩٧
 ٤٠- رب البيت ١٩٧
 ٤١- رب الشعرى ١٩٧
 ٤٢- رب العزة ١٩٧
 ٤٣- رب المشرق والمغرب ١٩٧
 ٤٤- رب المشارق والمغارب ١٩٧
 ٤٥- رب المشرقين والمغربين ١٩٨
 ٤٦- رب الناس ١٩٨
 ٤٧- رب العالمين ١٩٨
 ٤٨- رفيع الدرجات ١٩٨

-س-

- ٤٩- سريع العقاب ١٩٨
 ٥٠- سريع الحساب ١٩٨
 ٥١- سميع الدعاء ١٩٩

-ش-

- ٥٢- الشديد البطش ١٩٩

- ٥٣- شديد العقاب ١٩٩
 ٥٤- شارح الصدور ١٩٩
 ٥٥- شديد البأس ١٩٩
 ٥٦- شديد المحال ٢٠٠

-ص-

- ٥٧- صاحب الأمر ٢٠٠
 ٥٨- صاحب البلاء ٢٠٠
 ٥٩- صاحب الصراط ٢٠٠
 ٦٠- صاحب الكيد المتين ٢٠٠
 ٦١- صاحب الوعد الحق ٢٠١
 ٦٢- صادق الوعد ٢٠١

-ع-

- ٦٣- عالم الغيب والشهادة ٢٠١
 ٦٤- العليم بذات الصدور ٢٠١
 ٦٥- علام الغيوب ٢٠١
 ٦٦- عدو الكافرين ٢٠١

-غ-

- ٦٧- غافر الذنب ٢٠٢
 ٦٨- الغالب على أمره ٢٠٢

-ف-

- ٦٩- فائق الإصباح ٢٠٢

- ٧٠- فائق الحب والنوى ٢٠٢
 ٧١- الفعال لما يريد ٢٠٢
 ٧٢- فاطر السموات والأرض ٢٠٣
 ٧٣- الفعال لما يشاء ٢٠٣

-ق-

- ٧٤- القائم على كل نفس بما كسبت ٢٠٣
 ٧٥- قابل التوب ٢٠٣
 ٧٦- القاذف بالحق ٢٠٣

-ك-

- ٧٧- كاشف الضرر ٢٠٤

-م-

- ٧٨- مالك الملك ٢٠٤
 ٧٩- مالك يوم الدين ٢٠٤
 ٨٠- متم نوره ٢٠٤
 ٨١- مخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ٢٠٤
 ٨٢- ملك الناس ٢٠٥
 ٨٣- ماحي الباطل ٢٠٥
 ٨٤- مارج البحرين ٢٠٥
 ٨٥- مؤتي الحكمة ٢٠٥
 ٨٦- مبطل الباطل ٢٠٥
 ٨٧- متوفي الأنفس ٢٠٥

- ٨٨- محقق الحق بكلماته ٢٠٦
- ٨٩- مخرج الثمرات ٢٠٦
- ٩٠- مدرك الأبصار ٢٠٦
- ٩١- مرسل الرياح ٢٠٦
- ٩٢- المستوي على عرشه ٢٠٦
- ٩٣- مسخر الفلك ٢٠٦
- ٩٤- مصرف الآيات ٢٠٧
- ٩٥- معلم القرآن ٢٠٧
- ٩٦- مفصل الآيات ٢٠٧
- ٩٧- ممسك المطر ٢٠٧
- ٩٨- منزل السكينة ٢٠٧
- ٩٩- منشىء السحاب ٢٠٨
- ١٠٠- منزل الكتاب ٢٠٨
- ١٠١- موهن كيد الكافرين ٢٠٨
- ١٠٢- مخزي الكافرين ٢٠٨
- ١٠٣- مصرف القلوب ٢٠٨
- ١٠٤- مقلب القلوب ٢٠٨
- ١٠٥- مثبت القلوب ٢٠٩

-ن-

- ١٠٦- نعم القادر ٢٠٩
- ١٠٧- نعم الماهد ٢٠٩

- ١٠٨- نعم المولى ٢٠٩
 ١٠٩- نعم النصير ٢١٠
 ١١٠- نعم الوكيل ٢١٠
 ١١١- نور السموات والأرض ٢١٠
 ١١٢- ناصر عبده ٢١٠

-ه-

- ١١٣- هازم الأحزاب ٢١١

-و-

- ١١٤- واضع الميزان ٢١١
 ١١٥- واسع المغفرة ٢١١
 ١١٦- ولي المؤمنين ٢١١

**فهرس الأسماء المزدوجة
مرتبة على حسب الحروف**

-أ-

١- (الأول-الآخر) ٢١٣

-خ-

٢- (الخافض-الرافع) ٢١٣

-ر-

٣- (الراتق-الفاثق) ٢١٣

-ظ-

٤- (الظاهر-الباطن) ٢١٣

-ق-

٥- (القابض-الباسط) ٢١٣

-م-

٦- (المقدم-المؤخر) ٢١٣

٧- (المبدىء-المعيد) ٢١٣

٨- (المحل-المحرم) ٢١٥

٩- (المحيي-المميت) ٢١٥

١٠- (المعز-المذل) ٢١٥

١١- (المعطي-المانع) ٢١٥

١٢- (المنتقم-العفو) ٢١٦

-ن-

١٣- (النافع-الضار) ٢١٦

-ه-

١٤- (الهادي-المضل) ٢١٧

★★★

فهرس الأسماء التي يرجع عدم ثبوتها

مرتبة على حسب الحروف

-أ-

- ١-الأبد ٢١٨
- ٢-الأخذ ٢١٨
- ٣-الأحكم ٢١٩
- ٤-الأعظم ٢١٩
- ٥-الأعلم ٢١٩
- ٦-الأقرب ٢١٩
- ٧-الأقوى ٢٢٠
- ٨-الأكبر ٢٢٠
- ٩-أمين ٢٢١

-ب-

- ١٠-البادى ٢٢١
- ١١-البار ٢٢١
- ١٢-الباعث ٢٢٢
- ١٣-الباطش ٢٢٢
- ١٤-البالي ٢٢٢
- ١٥-الباني ٢٢٢
- ١٦-البرهان ٢٢٣

-ت-

١٧- التام ٢٢٣

-ج-

١٨- الجاعل ٢٢٣

-ح-

١٩- الحاسب ٢٢٤

٢٠- الحاكم ٢٢٤

٢١- الحنان ٢٢٤

-خ-

٢٢- الخاتم ٢٢٥

٢٣- الخفي ٢٢٥

٢٤- الخليفة ٢٢٦

-د-

٢٥- الدهر ٢٢٦

٢٦- الدافع ٢٢٧

-ذ-

٢٧- الذارىء ٢٢٧

-ر-

٢٨- الراشد ٢٢٧

٢٩- الرشيد ٢٢٨

٣٠- رمضان ٢٢٨

٣١-الراضي-الرضا ٢٢٩

-ز-

٣٢-الزارع ٢٣٠

-س-

٣٣-السامع ٢٣٠

٣٤-السريع ٢٣١

٣٥-الساقى ٢٣١

٣٦-السخط ٢٣١

-ش-

٣٧-الشاهد ٢٣١

٣٨-الشفيع ٢٣١

٣٩-الشارع ٢٣٢

-ص-

٤٠-الصاحب ٢٣٢

٤١-الصانع ٢٣٢

٤٢-الصبور ٢٣٢

٤٣-الصفوح ٢٣٣

-ط-

٤٤-الطيب ٢٣٣

٤٥-الطالب ٢٣٤

٤٦-الطابع ٢٣٤

٤٧-الطهر ٢٣٤

-غ-

٤٨-الغياث ٢٣٤

٤٩-غيور ٢٣٥

-ف-

٥٠-الفتاح ٢٣٥

٥١-الفاتن ٢٣٥

٥٢-الفاعل ٢٣٦

٥٣-الفرد ٢٣٦

٥٤-الفعال ٢٣٦

-ق-

٥٥-القاضي ٢٣٧

٥٦-القديم ٢٣٧

٥٧-القائم ٢٣٧

٥٨-القابل ٢٣٨

٥٩-القيام ٢٣٨

٦٠-القيّم ٢٣٨

-ك-

٦١-الكائن ٢٣٩

٦٢-الكاتب ٢٣٩

٦٣-الكاشف ٢٣٩

-م-

٢٤٠	٦٤-الماجد
٢٤٠	٦٥-المانع
٢٤٠	٦٦-المؤلف
٢٤١	٦٧-المؤيد
٢٤١	٦٨-المبارك
٢٤١	٦٩-المبتلي
٢٤١	٧٠-المبرم
٢٤١	٧١-المبغض
٢٤٢	٧٢-المبقي
٢٤٢	٧٣-المبلي
٢٤٢	٧٤-المتفضل
٢٤٢	٧٥-المتقبل
٢٤٣	٧٦-المتوفي
٢٤٣	٧٧-المثبت
٢٤٣	٧٨-المجتبي
٢٤٣	٧٩-المجير
٢٤٣	٨٠-المحب
٢٤٤	٨١-المحصي
٢٤٤	٨٢-المختار
٢٤٤	٨٣-المخرج

٢٤٤	٨٤-المدير
٢٤٥	٨٥-المداول
٢٤٥	٨٦-المدمدم
٢٤٥	٨٧-المذكور
٢٤٥	٨٨-المرسل
٢٤٥	٨٩-المرشد
٢٤٥	٩٠-المريد
٢٤٦	٩١-المستجيب
٢٤٦	٩٢-المستقيم
٢٤٦	٩٣-المستمع
٢٤٦	٩٤-المصطفى
٢٤٧	٩٥-المصطنع
٢٤٧	٩٦-المصلح
٢٤٧	٩٧-المضاعف
٢٤٧	٩٨-المضل
٢٤٧	٩٩-المطعم
٢٤٨	١٠٠-المطلع
٢٤٨	١٠١-المطهر
٢٤٨	١٠٢-المظهر
٢٤٨	١٠٣-المعافي
٢٤٨	١٠٤-المعبود

٢٤٩	١٠٥- المعذَّب
٢٤٩	١٠٦- المعين
٢٤٩	١٠٧- المعطي
٢٥٠	١٠٨- المغني
٢٥٠	١٠٩- المغيث
٢٥٠	١١٠- المفتي
٢٥٠	١١١- المفرج
٢٥١	١١٢- المفضل
٢٥١	١١٣- المغني
٢٥١	١١٤- المقسط
٢٥١	١١٥- المقدر
٢٥٢	١١٦- المكرم
٢٥٢	١١٧- الممتحن
٢٥٢	١١٨- الممد
٢٥٢	١١٩- المملي
٢٥٢	١٢٠- الممهّل
٢٥٢	١٢١- المنتقم
٢٥٣	١٢٢- المنبئ
٢٥٣	١٢٣- المنجي
٢٥٣	١٢٤- المنزل
٢٥٤	١٢٥- المنذر

٢٥٤	١٢٦-المنشئ
٢٥٤	١٢٧-المنعم
٢٥٤	١٢٨-المنير
٢٥٤	١٢٩-المهلك
٢٥٥	١٣٠-المهين
٢٥٥	١٣١-الموجد
٢٥٥	١٣٢-الموحي
٢٥٥	١٣٣-الموزع
٢٥٥	١٣٤-الموسع
٢٥٥	١٣٥-الموصي
٢٥٦	١٣٦-الموئل
٢٥٦	١٣٧-الميسر

-ن-

٢٥٦	١٣٨-الناصر
٢٥٦	١٣٩-الناظر
٢٥٧	١٤٠-الناسخ
٢٥٧	١٤١-النذير

-ه-

٢٥٧	١٤٢-الهوى
-----	-----------

-و-

٢٥٨	١٤٣-الواجد
-----	------------

-
- ١٤٤- الوالي ٢٥٩
١٤٥- الواقى ٢٥٩
١٤٦- الوافى ٢٥٩
١٤٧- الوفى ٢٥٩

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
التمهيد: استعراض مواقف الطوائف من أسماء الله الحسنى	١١
القول الأول: من يقول: إن الله لا يسمى بشيء	١٤
القول الثاني: من يقول: إن الله يسمى بالخالق القادر فقط	١٨
القول الثالث: من يقول بإثبات الأسماء مجردة عن الصفات	١٨
موافقة ابن حزم للمعتزلة في مسألة نفي معاني الأسماء	٢٢
القول الرابع: إثبات الأسماء الحسنى مع إثبات معاني بعضها وتحريف معاني البعض الآخر	٢٣
القول الخامس: قول أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى ..	٢٦
الفصل الأول: في ثبوت الأسماء الحسنى وتعيينها	٢٩
المبحث الأول: في معرفة ضابط الأسماء الحسنى:	٣١
المطلب الأول: أهمية معرفة ضابط الأسماء الحسنى	٣٣
المطلب الثاني: تحديد ضابط الأسماء الحسنى	٣٨
المطلب الثالث: الشرط الأول للأسماء الحسنى، وهو ورود النص بذلك الاسم	٤٠
المطلب الرابع: الشرط الثاني للأسماء الحسنى، وهو: أن تقتضي الأسماء المدح والثناء بنفسها	٥٠

المبحث الثاني : مناهج الناس في عدد الأسماء الحسنى : ... ٦١

المطلب الأول : منهج القائلين بأن أسماء الله غير محصورة بعدد

معين ٦٣

المطلب الثاني : منهج القائلين بأن أسماء الله محصورة بعدد معين ٦٧

المبحث الثالث : مناهج الناس في تعيين الأسماء الحسنى : ... ٧٣

المطلب الأول : منهج المعتمدين على العد الوارد في بعض

روايات حديث أبي هريرة رضي الله عنه ٧٥

أقوال أهل العلم في المنهج الأول ٧٥

رأي المعترضين على العد الوارد في حديث الأسماء ٧٦

رأي المعتمدين على العد الوارد في حديث الأسماء ٩٤

جواب الناقدين على حجة المعتمدين ٩٥

المطلب الثاني : منهج المقتصرين على ما ورد بصورة الاسم ١٠٠

المطلب الثالث : منهج المتوسعين ١٠٦

المطلب الرابع : منهج المتوسطين ١١٢

المبحث الرابع : جهود أهل العلم في جمع الأسماء الحسنى : ١١٥

المطلب الأول : نماذج لاجتهادات أهل العلم في جمع الأسماء

الحسنى ١١٧

المطلب الثاني : الأسماء التي ورد إطلاقها في النصوص وأدلتها

ومن ذكرها من أهل العلم ومن أسقطها ١٤٠

المطلب الثالث : الأسماء التي لم ترد في النصوص بصورة

الاسم، وإنما أخذت بالاشتقاق ١٧٣

- المطلب الرابع : الأسماء المضافة ١٨٨
- المطلب الخامس : الأسماء المزدوجة ٢١٢
- المطلب السادس : الأسماء التي يرجح عدم ثبوتها إما لعدم ورود النص أو لعدم صحة الإطلاق ٢١٨
- الفصل الثاني: أحكام الأسماء الحسنى: ٢٦١
- المبحث الأول : أسماء الله غير مخلوقة ، أو ما يُعرف بمسألة الاسم والمسمى : ٢٦٣
- مدخل في التعريف بهذه المسألة ٢٦٥
- أولاً : قول أهل السنة والجماعة ٢٦٦
- ثانياً : أقوال المخالفين : ٢٦٨
- أ- الجهمية والمعتزلة ٢٦٩
- ب- الكلابية والأشاعرة والماتريدية ٢٦٩
- المطلب الأول : الجانب اللغوي للمسألة : ٢٧١
- أ- أصل اشتقاق الاسم ٢٧١
- ب- تعريف الاسم في اللغة ٢٧٣
- ج- الفرق بين الاسم والمسمى والتسمية ٢٧٣
- د- هل الاسم هو المسمى في اللغة ؟ ٢٧٤
- موقف المبتدعة من الجانب اللغوي : ٢٧٦
- أولاً : موقف الجهمية والمعتزلة ٢٧٦
- ثانياً : موقف الأشاعرة والماتريدية ٢٧٦
- المطلب الثاني : الجانب العقدي في المسألة : ٢٧٨

- أولاً: عرض الأقوال الواردة في مسألة الاسم والمسمى . . . ٢٧٨
- ثانياً: أصل المسألة وأساسها: . . . ٢٨٠
- الأقوال في مسألة الصفات . . . ٢٨٠
- ثالثاً: تفصيل الأقوال في مسألة الاسم والمسمى: . . . ٢٨٣
- أ- معتقد أهل السنة والجماعة في المسألة . . . ٢٨٣
- الموقف الأول: الإمساك عن القول في المسألة . . . ٢٨٥
- الموقف الثاني: الاسم للمسمى . . . ٢٨٦
- الموقف الثالث: الاسم من المسمى . . . ٢٨٧
- الموقف الرابع: الاسم هو المسمى . . . ٢٨٨
- ب- أقوال المبتدعة في المسألة . . . ٢٨٩
- القول الخامس: الاسم عين المسمى . . . ٢٨٩
- القول السادس: الاسم تارة يكون هو المسمى، وتارة غيره،
وتارة لا هو المسمى ولا غير المسمى . . . ٣٠٣
- القول السابع: الاسم غير المسمى . . . ٣٠٤
- القول الثامن: أسماء الباريء لا هي الباريء ولا غيره . . . ٣٠٧
- المبحث الثاني: أسماء الله كلها حسنى: . . . ٣٠٩
- المطلب الأول: الأدلة على كون أسماء الله كلها حسنى
والمقصود بذلك . . . ٣١١
- الآيات التي ورد فيها وصف أسماء الله تعالى بأنها حسنى . . . ٣١١
- معنى الحسنى . . . ٣١١
- أ- تصريفها . . . ٣١١

- ب- المعنى الخاص للكلمة ٣١٢
- ج- المعنى العام للآيات ٣١٢
- المطلب الثاني: وجه الحسن في أسماء الله ٣١٤
- المطلب الثالث: الأحكام المستفادة من كون أسماء الله حسنى ٣١٨
- أولاً: أسماء الله توقيفية ٣١٨
- ثانياً: تضمن الأسماء الحسنى للصفات ٣١٩
- ثالثاً: ليس من الأسماء الحسنى اسم يتضمن الشر ٣٢١
- رابعاً: الأسماء المزدوجة يجب أن تجري مجرى الاسم الواحد
ولا يفصل بينها ٣٢٥
- المبحث الثالث: أسماء الله الحسنى أعلام وأوصاف: ٣٣١
- المطلب الأول: بيان معتقد أهل السنة في المسألة ٣٣٣
- أ- النقطة الأولى: أسماء الله الحسنى لها اعتباران ٣٣٣
- ب- النقطة الثانية: الوصف بها لا ينافي العلمية ٣٣٤
- ج- النقطة الثالثة: أقسام أسماء الله باعتبار معانيها ٣٣٦
- د- النقطة الرابعة: الاسم من أسمائه تعالى له دلالات ٣٣٧
- المطلب الثاني: الأدلة على أن أسماء الله أعلام وأوصاف ٣٤٣
- ١- دلالة القرآن والسنة على ذلك ٣٤٣
- أ- أن الله يخبر بمصادرها ويصف نفسه بها ٣٤٣
- ب- أن الله يخبر عن الأسماء بأفعالها ٣٤٦
- ج- أن الله يعلل أحكامه وأفعاله بأسمائه ٣٤٦
- د- الله يستدل على توحيده بأسمائه ٣٤٧

- هـ أن الله يعلق بأسمائه المعمولات من الظروف والجوار
 والمجرور وغيرهما ٣٤٨
- و- وصف الله عز وجل أسماءه بأنها حسنى ٣٤٩
- ٢- دليل الإجماع ٣٥٠
- ٣- دليل العقل ٣٥١
- المطلب الثالث : الأحكام المستفادة من هذه المسألة ٣٥٢
- أولاً : الدهر ليس من أسماء الله ٣٥٢
- ثانياً : الرد على من أنكر تضمن الأسماء الحسنى للصفات .. ٣٥٥
- ثالثاً : أن أسماء الله تعالى كلها من قبيل المحكم المعلوم المعنى ٣٥٦
- رابعاً : أسماء الله تعالى إن دلت على وصف متعدد تضمنت ثلاثة
 أمور، وإن دلت على وصف غير متعدد تضمنت أمرين ٣٥٩
- المبحث الرابع : في إحصاء أسماء الله الحسنى : ٣٦١
- المطلب الأول : الحث على إحصاء أسماء الله الحسنى
 والمقصود بذلك ٣٦٣
- أولاً : الأدلة الواردة في الحث على إحصاء أسماء الله ٣٦٣
- ثانياً : معنى الإحصاء ٣٦٤
- المطلب الثاني : مراتب الإحصاء ٣٦٩
- المطلب الثالث : ثمرات إحصاء أسماء الله الحسنى ٣٧١
- الخاتمة : في التحذير من الإلحاد في أسماء الله الحسنى ٣٧٩
- الفهارس ٣٨٣
- فهرس المصادر والمراجع ٣٨٥

فهرس الأسماء الحسنى التي ورد إطلاقها في النصوص	٣٩٧
فهرس الأسماء التي أخذت بالاشتقاق	٤٠٣
فهرس الأسماء المضافة	٤٠٦
فهرس الأسماء المزدوجة	٤١٣
فهرس الأسماء التي يرجح عدم ثبوتها	٤١٥
فهرس الموضوعات	٤٢٥

